



مكتبة الغازي خسرو بك

مخطوطة

من تفسير الإمام فخر الدين الرازي المسمى بالتفسير الكبير

المؤلف

محمد بن عمر الرازي (الرازي فخر الدين)

mt. 9257

1220

65

65

65

دخل في ملك العبد المذنب
التي اهداهم الفضل عن
برغون بن عيسى
ثم وصل اليه الفقير علي بن
يوسف البون ١١٥٢
عمر الله لها

عن علي بن عيسى عن
صاحب كتابه عن
محمد بن احمد بن ابراهيم

ثم وصل اليه الفقير محمد بن
يوسف بن علي بن يوسف بن
علي بن محمد بن ابراهيم

يعني محمد بن ابراهيم بن
يوسف بن علي بن يوسف بن
علي بن محمد بن ابراهيم
الله تعالى له ١١٥٤

من كتب روى المنفعة من ابيها
محمد بن ابراهيم بن يوسف بن علي بن محمد بن ابراهيم

الاستعارة التورية يقال اراك قد علمت ولا تعرف اعمى والراد شبهه في التردد
الاستعارة بالكناية ان يشبه بشي في النفس فيسكت عن ذكر اركان سوى المشبه
الاستعارة التورية ان يشبه بشي في لوازم المشبه به
الاستعارة التورية ان يذكر شي يلائم المشبه به
الانها ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد من الثاني على المختص

بسم الله الرحمن الرحيم

من تفسير الامام في الدين الرازي

منه الحجر والنخل وسبح والاهل واسمه الشريف محمد بن محمد
المسمى بالتفسير الكبير وكذا يسمى بفتح القيب من كتابه في سورة النحل

وباب

[Redacted text block]

لهول من هو ولا سمع مال ولا يكون الا من اراد الله
سبحه ذلك كاسه وحسن
وانه عبد الرحمن والقاضي عمر الدين ازينكي
وشرفاني وبغداد في حوزة نقاش محمد وكاسه طبع في
وسم العلامة لرد في ايام سنان واما في حوزة سنه ثلث
ونما نمانه في سنة ٨٠٤

١ ١

پیشہ اور کمال آئیے

يقال للافلاق له
بفتح الاء المعجمة اي
لام متصية له آه

ط
دولت الایمانیه

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف

نهاية للتعجب الماسية قال نعم المراد بهذا الكلام عذاب النار في حال الدنيا كان له تعالى منزله
بالملائكة فيقوم نوح وقوم هود وقال نعم المراد به الموت وللولل الموت كاشية اللوع المظلم في
تعالى ان الماهل لا يسع للعاقل ان يغذبه فللعذاب وقية فيعين استيقظه وايضا وقال الخمين
المراد بالمال مجموع الدين لا كل واحد منهما يشارك الآخر كونه هلاكاً فكل للمظلم على القدرة كـ
السائل المقسم الماسية قال للمزاحمة الوارد ولها صواب كما قال تعالى في نظرها وما المالك
من ربه الا الهام كما يعلم منذرون فلو سألوا تسبيقاً لآية اجلها ما استأخروا فيه ساءل
للا قال الواضح من الآية للتوكيد كقولك ما جاني من احد وقال غيره ليست من اين بل للتبعض
اي هذا الحكم لم يحصل في بعض من اجزاء هذه الحقيقة فيكون ذلك افاقة عموم الشيء الماسية
قال صاحب الظم بسو اذا كان واقعا على شخص فمعناه جاز وظف كقولك سبوت يد عمر اي جانه
وظلمه وراه واذا كان واقعا على ان كان بالعكس كقولك سبوت فلا ريم كذا معناه حتى قبل ان
يوسسه تعالى ما تسوق من اجلها واستأخروا معناه انه لا يحصل الا قبل ذلك الوقت والاعده
لانما يحصل في وقت المعير فيسببه ان اختصاص كل حالة بوقت معين ليس على سبيل الاتفاق الصادر
عن مختصر في امرج فان رجاء احد طرفي الحكم في الاخر كما مر في محال وانما اختصر في ذلك الوقت
للعبر ان الله العالم خصصه واذا كان كذلك فنفعة الله واراثة اقتضا ذلك التخصيص حكم
وعلمه تعلقا بذلك للاختصاص بعينه واذا كان بغير صفات اسمي تعالى اعني العبد والارادة ولم
مستغنا كان بغير ذلك للاختصاص مستغنا الماسية دلالة على ان كل منوات او قبل ان تاتى
بالعلم ومن قال بوزان يوت قبل اجله محظي فلن قال يخافون على اذا جلت الاله الاك على الموت
اذا جلت على عزله في الدنيا فكيف تدل على الموت لو لم يعلم ما اذا جلت الاله الاك على الموت
الموت او لا يدخل فان دخل فلا استدلال ظاهر وان لم يدخل فتقول ان ما لا جله وجب عذابه في الدنيا
ان لا يستقيم ولا يتأخر وقت المعير ياتى الموت فوجب ان يكون الحكم بهما كذا في قوله تعالى
وقالوا يا ايها الذين نزل عليه الذكر انك لمجنون اعلم انه تعالى لما بالغ في تهديد الكفار وكرهه

وهذه الآية دالة على كون التسمية آية من أول كل سورة لان اسمها وحفظ القرآن
 لا معنى له الا ان يفي مصداق المائدة والنقصان فلو لم يكن التسمية آية من القرآن لما كان معناه عن
 التغير ولما كان محفوظا عن الزيادة والنقصان ان نظر بالصحابة انهم زادوا شيئا كما ان نظر بهم
 التفسير وذلك يوجب خروج القرآن عن كونه آية لان آية هي ما لا يتغير على المصداق عليه السلام
 والعمران آية لا يتغيرون وجوبها تعالى الما ذكره لان الزيادة والنقصان في ذلك الما ذكره عليه السلام
 معلوم كما في قوله تعالى انما انزلناه في ليلة القدر فان الآية عايدة على القرآن ولم يذكر العلم به فيدل
 توجيهه على ضعف المالك الثاني بان الآية عايدة على القرآن اختلفوا في كيفية حفظه
 بان جعله مع آيات القرآن البرسر فلور يديه او يصر بغيره فظهر لكل المحقق ان هذا ليس من
 القرآن فصارت آية من القرآن بالمدية بحفظها فيسئل ان تعالى صانه عن ان يقدرا احد
 من الخلق على معارضة قسلا اعرج الخلق ابطاله او فسادا بل في جميع جماعته يحفظونه ويدرسونه
 ويظهر من هذا ان آية القرآن تكليف فيسئل هو ان احدا من غيرهم من نقطة او حرفا لكلامه اهل
 الدنيا وقالوا انه غير كلام الله تعالى حتى ان الشيخ الهيب لو لم يكن او بدل حرفا بحرف فقال له الحسين
 اخطأت يا ابا الشيخ وصوابه كما اورد (واعلم انهم يتفقون على ان كل من لم يحفظه فانه لا كتاب
 الا وقد دخل التعريف والتعريف هو ما في الكتاب من جميع جهات التعريف مع
 تفرده في المعنى والمعنى والبيان على ابطاله وانما اعظم المعجزات وايضا فانه
 تعالى اجرا به محفوظا عن التغير والتعريف والتعريف هو ما في الكتاب من جميع جهات التعريف مع
 فكان ذلك من المعجزات فوسر تعالى ولقد ارسلنا في قبلك الانبياء في كل امة من الانبياء فليكن
 الكتاب بالشفاهة وسواها الى الجنون اوجه سبانه بان هذه عامة اجمال مع جميع الانبياء فليكن
 اسوة وسليمة واعلم ان آية التسمية محذوف قدوة ولقد ارسلنا في قبلك الانبياء في كل امة من الانبياء فليكن
 الرسول الدلالة لان آية التسمية محذوف قدوة ولقد ارسلنا في قبلك الانبياء في كل امة من الانبياء فليكن

ولما كان آية
 ان تلقى

قال له القيان
 اخطأت يا ابا الشيخ
 نسخة

طبعة في المصنف
 تاريخه اللهم
 ١٠٩٠
 عن سنده صحيح نسخة

واعلم ان آية التسمية

وقص

الشيخ التباع واحد من شيعه وشيعه الرجل اتباعه وشيعه له لانه بعضهم ليسايع بعضا ويتابع بعضهم
 قال الفرائدي قال شيخ له قوله من باب اضافة الصفة الى الموصوف كقوله تعالى خول المقيمين بجانب
 الغري ودين القبة قوله تعالى وما يليهم من رسول للمكان نوايه شهزوز اي عاكه اجمال مع جميع
 الانبياء والرسول كذلك السبب اجمال لم على ذلك ايور له قول ان اجابته الرسول على خلافتهم اجمع
 القاسمة ومخارقه للمالكوف شديد على الطباع والشياطين ان الرسول يتبعهم مخدوم ويجب على القوم
 طاعته وخضوعه وذلك على الشقة والظلم ان الرسول قد يكون معتبرا ولا يكون له اعوان وانصار
 ولا مال ولا جاه فاستلزم تحسار على خدمته واكثار من يمل عليه ذلك والسر انهم قد لا يعلمون
 لهم والما الكفر والجهل فطلبهم فلهذه التوريات وسببها تقع اجمال مع الكبار والاني في هذه الحال
 المنكرة الملقب قال ذلك في تلك القلوب فجميع فقيهنا لا يدور المسلك اذ حال الذي الشيء
 اذ حال الحجة في الحجة والروح المطعون ومنه ما سلمه في سقراي اذ ظلم في حقه قال ابو عبيدة
 سلمته واسلمته بمعنى الثانية اجمع اصحابنا هذه الآية على ان يقال يحل للباطل فطلب
 الحكار فقالوا قوله تعالى كذا في تلك النكاح كذا في تلك الباطل والعلل في قلوب الحكار اذ الماويل
 الصحيح في الآية ان العيرة في قوله كذا في تلك النكاح كذا في تلك الباطل والعلل في قلوب الحكار اذ الماويل
 هذه الآية اما عن نكاح الذكر قال بعده كذا في تلك النكاح كذا في تلك الباطل والعلل في قلوب الحكار اذ الماويل
 فلهذا الشك هو انه تعالى يسهم من القرآن ويخلص قلوبهم في حفظ القرآن والعلل بمعانية ومع ذلك
 لا يؤمنون بل يظن جهلهم وامرارهم فكان هذا موجبا للتم شديد ودليل صحة هذا الماويل في جهلهم
 ان العيرة في قوله تعالى فلا يؤمنون عايد الى القرآن بالاجماع فوجب ان يكون العيرة في قوله تعالى كذا
 في تلك عايد اليه اي حالها فخير ان معاقدان فيجب عودها الى الشئ واحد وشي في قوله تعالى
 كذا في تلك اي مثل ما علمنا كذا وكذا في تلك فليكن هذا الشك فيكون هذا تشبيها لهذا الشك في قوله تعالى

[illegible]

سنة الممطرة
الذلول
تجديد

[illegible]

وفى

فقال محمد بن موسى بن عمار الجبال وتادائع انه قد جعل عليها سطوح عظيمة تقوى فكلما هبت
 السباى من الدلائل المذكورة هذه فلهذه من قوله تعالى والعنقا فيها راسى وهي الجبال واحدا
 راس واجمع راسية وجمع راسى ومن قوله تعالى والقيظ في الارض راسى ان عبيدكم وفيه سجون
 وجنان الاول قال الرعاش لما بطل الله تعالى ليعوض عن الماء كتابا ملها كالسحابة فباسما الله تعالى
 بالجبال فقال كذا عبيد بالها فان قلت يقولون ان الله تعالى خلقه في هذه من قبل خلق الجبال فادرك
 ثم خلق فيها الجبال او يقولون انه تعالى خلق هذه في الجبال معا فاسما كذا الوجهين فكل واحد
 في الخبر ان يكون المراد انه تعالى خلقها ليكون في الالة للنبات على الارض لانها كالاغصان ولا تتبدل
 لما تزرع في الجبال المستقيمة المالك من الدلائل الالهية من قوله تعالى والعنقا فيها راسى
 موزون وفيه حسان الاول ان الضميمة قوله وانها فيها يجمل ان يكون راجعا الى الارض وان يكون
 راجعا الى الجبال ليعمل اول هذه انواع النبات المستقيمة بالما يتولد في الارض في الجبال
 منها قليل الجدي في الاضافة الى الارض ومنه من رجع العود الى الجبال لان الجبال انما يتولد منها
 الشئ في اختلاف المراد بالموزون جسا وجوه ليعمل ان يكون المراد انه متوزن بشور الحاجة لان
 الله تعالى يعلم المقدار الذي يحتاج اليه النبات فينبغي له من ذلك المقدار ما يحتاج اليه يتبعه بقوله
 تعالى جعلنا لكم فيها معايش لان ذلك الموزون يكون مجتمعا لهم من جوهين الاول بحسب الاستنفاع بعينه
 والثاني بالحاجة فيه قال فانتم من هذا القول الموزون براد لفرقة القدر فاعلموا ان الموزون
 الثلاثة معرفة القدر من راس الجبال اسم السحب فالواو شأنا الله تعالى في كل شئ عنده مقدار
 وهو تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وانزله لما بقدر معلوم الوسم لما في ان هذا العالم عالم
 الحساب والله تعالى انما يخلق المعادن والنبات والحيوان في كل سنة تركب طباع هذا العالم فلا
 بد وان يحصل من الارض قدر مخصوص وكذلك من الماء والارض من ثباتها الثمر والكمالات في البحر والبر
 مقدار مخصوص فلو فرض زيادة او نقصان على ذلك القدر المخصوص لم يتولد المعادن والنبات والحيوان

فكانه تعالى قد ميز بين ان الحكمة حتى حصلت هذه الانواع والثالث ان اهل العرف يقولون
فلان موزون الحركات اي حركات متساوية مطابقة للحكمة وهذا الكلام كلام موزون
اذا كان متساويا حتما بعد اعراض المعنى الجفيف كان المراد منه موزون بمعنى ان الحكمة العقلية
على هذا المراد موزون بمعنى ان الحكمة بهذا اللفظ كناية عن الحسن والتشويق والتبنيها
كل شيء موزون اي متساوي حكمه عليه عند العقول السليمة بالحسن ومطابقة الصورة الصالحة
ان القاموس لم يرد في معادنيها ان المعادون في موزون وفيه لاجل السمع والسمع
ولما اوضح وغير ما دام السات فيرجع عاقبة الى الوزان لان المجموع موزون كقولهم
في الماكر و... فقال جعلنا لكم فيها تعالينا ومن لم يستم له من رزقنا فليست لنا الحول فكذلك الكلام
في المعادون في قوله لا تعلم عراف وهو سر حال ومن لم يستم له من رزقنا فليست لنا الحول
لقد موزون وعاء ولا ينفذ احتمال ان يكون من مخصصة بالعقل فوجب ان يكون مع المراد في الآية
مع العباد والمالك والخدم وتفسيره ان المالك يظن انهم يميزون بين قوت العباد والحكم
والجهد وذلك خطأ فان الله موزون الخدم والمالك والمالك فانه لو لم يزل يعال
خلق الاطهر والقدس واعطى المولى العالمة والمهابة ولا يمكن ان يجعل احد رزق والمولى الثاني
ان المراد الطير والوحش فان قيل كيف يطلع ذلك عليهم من ان يعقل قلنا ان الجوارح هي
الاول ان يصعد من رزق غير العقل بدليل قوله تعالى ولله خلق كل ذي نية الان والشيء
انه سبحانه ثبت بجميع الدواب رزقا عليه حيث قال يا زكريا انك انت والادريس والاسحق
عند الحاجة يطلع الله افهامها خالقها فصار يشهد من عقل من هذه الجهة لان رزقها تعالى خالط
الطير يصعد جميع العقول فقال تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فانهم قد علموا
المراد العالم وقال تعالى كل من فلك من فلكها هذا والمراد به المجموع فالخلق
ذلك عليهم من ان يعقل العقل الثاني لا يجوز قوله تعالى ومن لم يستم له من رزقنا فليست
الضيق المحذوف في ذلك لانه لا يعطى على الخير الجور فلا يقال اخذت منك زيدا لانه اعطى

الذات
جمع

تفسير

كقوله تعالى واد اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك من نوح واعلم ان هذا المعنى جاز على قراءة من
قرا سألونك ولما رجع بالخبر في قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم لما بين سبحانه انبت في الموضع كل شيء موزون وجعل فيها ما عايش تنجبه بذكر ما لا ينبغي
لذلك فقال وان من شيء الا له دين وهذا هو النوع السورع من الدلائل على ان رزق التوحيد والدين
مساكن لاهل الخراج جمع الخزانة وهي اسم المكان الذي يخرج فيه الشيء اي يحفظوا الخزانة ايضا على
الخازن ويقال خزان الشيء خزنة اذا خزنته خزائنه وتسمى السورع على المراد به هو المطر
وذلك لانه هو السورع للارزاق والتعاشير للآدم وغيرهم من الحيوانات فلا ذك في سبحانه انه يعطيهم
المعاش بغير ان يخوار المطر الذي يسبب المعاش هذه اي ارضه وحكمه وتدينه وهو تعالى
وما ننزله الا بقدر معلوم اي بقدر الحكاية وليس عام بامطر من عام ولكن يعطى نعم ورحمة
او يعطى الجار البراري والمعنى ان المطر كل عام بقدر معلوم غير انه يصرفه الى حيث يشاء
ولقد يدرك قول الله تعالى انك على ان قال في المطر جمع لا يعمل على قدر واحد واذا كان
كذلك كان تفسير الآية بهذا المعنى حكما لا قول تخصيص قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه بالمطر
تحكم لان اللفظ يتناول جميع الميثاق الذي اخصه الدليل وهو الموجود القوي والحياتية وهو
عالم الا عندنا خزائنه اشارة الى ان تلك الاشياء مقدرة لله تعالى وحاصل الآية فيه ان جميع
المحركات مقدرة له سبحانه وعلو كونه يخرجها من العدم الى الوجود كقوله تعالى وان
كانت قدوة غير متناهية لان الذي يخرج منها الى الوجود يجب ان يكون متناهي لان وجود
الانهاية له الوجود محال فتوحيه سبحانه وان من شيء الا عندنا خزائنه اشارة الى كون مقدرة له
غير متناهية وهو تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم اشارة الى ان كل ما يدخل في الوجود فهو
متناهي ومتى كان الخارج متناهي كان محالة مختصا في الحدود بوقت معين مع هو اخصوله
قبل ذلك الوقت وبعد بل لا عشرة وكان مختصا بوقت معين مع هو اخصوله في سائر الاحيان

[illegible]

الجن اجسام عاقله
 يغلب عليهم من العاقله
 او الهوائية
 ولعل اجسامهم
 فلا توري صلبة فيمكن
 ويقدر ان على الاعمال
 الصلبة في صورة الصا
 الشفاف زبرك يوقعه
 دري اصوري

طوط
 اتي فاق بشعره وروحه اهل
 و نفيت فيه روي فغوا له
 كلهم اعدوا اليه ان يكون
 ما كان الكون من اعداءه
 ورجع مسنون فاعاد من
 طوط

تَا
اي
والله
الذي
بين
اقل
صل
الروح
محل
مقي
التي
باس

[Faint handwritten notes or signatures]

الحاكم حقيقة الروح سبحانه وتعالى قال تعالى قال الرب عز وجل وانا اضافة سبحانه
روح آدم الى نفسه ثم قال وتكراما وتوسعا فقال فتعوا له اجبت فيه حاجت له قول الله لك
التجود كان لا بد من الحقيقة او كان قبله لذلك التجود وقد تقدم استقصاء هذا في معاني القرآن
ان الملائكة لا يجوزون كل ملائكة السموات وبعضهم اولادهم من نساء قوم لا يجوز ان يقال انهم
الملائكة كانوا مأمورين بالتجود لادام عليهم بدليل قوله تعالى وسجدوا له يسجدوا له ويستمعون
يعني احصوا وهو انهم لا يسجدون لادام عليهم بدليل قوله تعالى وسجدوا له يسجدوا له ويستمعون
لقد انما الخاص نعم على العام واليه الشا ان طاهر له الملائكة انما كان في الروح آدم عليه السلام
وجعل الملائكة ان يسجدوا له ان قوله فتعوا له مذكور في التفسير ذلك منع من التواخي
تعالى تسجد الملائكة كلمة اجعون قال سبويه واخيلد كلهم اجعون توكيد بعد توكيد مثل المبرور
الاية فقال له قال سبحانه في الملائكة اجعلوا سجود بعضهم فلما قال كلمة زال هذا الاحتمال ثم بقي احتمال السجود
دفعه او لا فانما كانا بقوله اجعون اي دفعه واحدة قال الزجاج وتقول سبويه واخيلد لاجودا
اجعين معرفة فلا يكون حاله وقوله تعالى الا الملائكة اجعوا على ان الملائكة كانا مأمورا بالسجود لادام
لكن اختلفوا في انه هل كان من الملائكة ام لا وقد سفت هذه المسئلة في سورة البقرة وقوله تعالى ان من
يعبدا جدنا سينا وتعبه ان قالوا لا اله الا الله فسيقول اي وكسيرة عنه قوله تعالى الا الملائكة
الا يكون مع السجدين اعلم انهم المراد انهم تعالى قال يا ابيليس وهذا يقتضي انه تعالى انه تكلم معه
بعد هذا فان بعض المتكلمين اصل هذا الخطاب الى الملائكة على ان بعضهم سلم الا ان هذا ضعيف لان
الملائكة قالوا انما نأمر ان لا نأمر ان لا نأمر ان لا نأمر ان لا نأمر ان لا نأمر ان لا نأمر ان لا نأمر
بغير وسطه وان الملائكة كل انهم تعالى بغير وسطه فان قيل كيف جعل هذا وكما كانت سبحانه بغير وسطه
من اعظم المناصب وان في المراتب لمراسم الكثرة ورئيتهم وجوابه ان كلامه تعالى انما يكون
مستجابا عما اذا كان في مسيل الاكرم فاما على سبيل الامانة وللادلال فلا ف

قالوا

قال بعض العلماء انهم من قولهم ان لا يسجد لبشر خلقته من صصال الى لاف اسرف منه ولا يظلمني
يعني فتكون ظالمات فبهذا السبب كان شيطاننا لعينا جميعا فان الله تعالى ليس بظالم للعبيد

فيما يقول

لم ان لا يسجد لبشر خلقته من صصال من جاسون الله قوله لا يسجد لنا كيد النبي مضاه
لا يصح من ان اسم السجدة الشاني معنى الكلمة ان كونه يسجد كونه جسما كشيئا وهو كان
روحا لطيفا فيكون سجدة الرقيب لسوءه وايضا اصل اسم على سلم من جاسون وهو غاية الدابة
واصل الميزر النار وهو اسرف العاصر في الاصل اسرف في الاصل اسرف في الاصل اسرف في الاصل
الفرق بين البشرية والروحانية وهو في أصله في الحال والشأن في انسان الى الفرق احوال بين
العصر الاصل في هذه الحكمة في قوله تعالى فخرج منها فانك رجيم هذا جواب عن تلك الشبهة
عنا سبل التنبيه لا على وجه التصريح وتفسيره ان الذي قاله الله تعالى نص والذي قاله الميزر قاصر
وعن عارض من النص القاصر كان فيها ملعونا وتام الحكمة تقصى سورة المعرفة والضمير فيها
قبل يعود على جهة عدد وقيل للموت قبل زهرة الملائكة وتام الحكمة تقصى سورة المعرفة
فوقه وقالوا ان عليك اللعنة اليوم الذين قالوا عيسى بن مريم ابراهيم اجابته بجازي العباد باعمالهم
فان قيل الى غاية قسوة ذوال اللعنة القبيحة واجيب عنه بوجه لم يقل المراد التاكيد
وذكر الغاية لانها بعد غاية ذكر الكلام كقولهم ما دامت السموات والارض ان اللعنة مفرقة
فاذا جاء يوم القيامة عذب عذابا شديدا اللعنة فيصير اللعنة في لفظه العذاب تحت قوله
عنا قاله رب فانظر الى الذين يبعثون اى ابعثوا اهلني وقوله تعالى فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم اسم ان الميزر يستظر اليوم المبعث والقيامة وعرضه ان لا يموت مانه اذا لم يموت
قبل القيامة فيعذب لا يموت احد فحينئذ يلزم انه لا يموت ثم انه تعالى منع من هذا المطلوب
وقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واختلفوا في المراد فيقول وقت النعمة الاول حين
يكون ملائكة وتسمى الوقت المعلوم ان كل الخلائق يموت فيه وقيل بل انه وقت لا يعلم
لما تسمى فقال كما قال تعالى قل انما عند الله لاجلها الرقعة الا هو وقاه الله عنده علم الساعة

كان الشيطان قال
الذي سجدني من السجدة
هو الذي افضل منه لان
اصلى عنصري نار واصل
آدم عليه السلام طين
والنار افضل من الطين
وشرف الاصول يجب
شرف الفروع الى الميزر
وقيل ان ذنوبه اقرب
من ذنوبهم افعاء
قال الملعون انا افضل
من آدم عليه السلام
فالسجود مني عليه يكون
ظاهرا فلما نسب الظلم الي
الله تعالى جعله شيطان
مهما ملعونا ثم قال و
هذا هو سبب الاقص
وان كان لازما لان
اللائم كالاصل

قال اي
والله
الذي
اي
قلت
علت
الرب
تخل
مقيد
التي
باسم

وقف

لنعم قال رب يا اغويته لا يفتقر لهم ما لا يفتقر ولا غوهم لا يحسن فيه شئ من قول البا
فيما للقسمة وما مصدرية وجواب القسم لا يفتقر والمعنى اقم يا غواي اياي لا يفتقر لهم
فوله تعالى فبعزتك لا غوهم الا الله ههنا اقم بقر الله وهو من صفات اللذان وقوله يا اغويته
اقم يا غواي الله وهو من صفات لافعال والفتها قالوا القسم بصفة الذات جميع واما القسم بصفة
الفعل فقد اختلفوا فيه وقيل بالامانة بمعنى السبيل او بالامانة كقول القائل ملائكتي
بمعنيته ليدخل النار ويطاعه ليدخل الجنة الحق الثاني قالوا امانا دلالة على انه
عالم قد يبدل خلق الكافر ويعلم ان الميزر يستعمل في طاعة الله الى القيمة مع قوله
انما يطلب له اله الا هو ابي ادم اما في قوله تعالى لا اعبدكم منكم فليسكن الله ليل
ان الميزر كسفتي المخلص لعله ان كيد لا يفتقر لهم ولا يفتقر منكم فليسكن الله ليل
عالم الميزر عالم المستنار ان لا يصير كاذبا في دعوته فلما احذر الميزر عن الكذب علم ان لا يصير كاذبا في
الشأنية فابن كبره ولبس عاروا وادعوا والمخلصين بكر الله بكل القرآن والباطون ففهموا وحسنه بدول
انهم الذين اخلصوا منهم وعبادتهم عن كل شايب يا قضي الامان وقوله الثانية انه الذين اخلصهم
الله بالهداية والهداية انما هو جعل الشئ خاليا عن شايبة الغير فكل من اتي بعمل
فاما ان يكون قد اتي به الله فقط او بغير الله فقط او مجموع للمعبر على التقدير الثالث فاما ان يكون
طلبه صواب الله راجحا او مرجوحا او متعاضلا او متقديرا لمراتع ان يأتي به لا لغرض اصلا وهذا
محال لان الفعل بدون الراجح محال اما بدون في الملاحظة واما الثاني فلا واما
الثالث فانه لا يجزى جانب الله تعالى فهذا يرجح ان يكون المخلص لان المثل يقابل مثله ثم يفتي الزائد
خاليا عن الشايبة واما في الملاحظة فظاهر ان الميزر المخلص وعند التساوي يرجح في هذا
انه تعالى ان يجعله من قسم المخلصين قوله تعالى قال هذا امر اهل على مستقيم فيه وجه تدوير ان

في غاية ساء

الامر يشيرون بالمراد
المخلصين وغيرهم
فما يصيب في

واما ان يرجح الشايبة

ط
اشباع
مثلي اشباع

و عن ابن جریر صحیحاً

يا سيدي
مقيد
تمحل
الرب
عليه
اقلد
بين
الذي
والاي
قما

ثم قرأ الحكيم ثم قال في تفسيره تعالى قال في الجمع العائنه وقال الضحاك الطبقه الاول فيها اهل التوحيد
يعتدون شافعا في اعمالهم ثم عرجوا في الثاني اليهود والثالثه النصارى والرابعه الصابيه والحمد لله عرجوا
والسنة للشرك والى بها المظفر وروى عن الصادق عليه السلام في تفسيره ثلثا ليعول انا عاصم
لو ايتى بك رجل بمسحوق وللباقون يخفون لفرأوه الرافضى جزا بالشديد كانه حذف المنة والى هذا
على الرأى لكونك خيرا فثبت ثم دفع عليه بالسديد الثانية اى بعض الشي والجمع لاجرا وخراته
جعل له اجرا والعني انه قال بجري اتباع البليس اى بمعنى انه يجعلهم فرقاً ويدخل فيهم رافضيا منهم فرقة
منهم وبسببه ان رافضيا الكفر مختلف بالغلط والحقة فلا جرم صارت رافضيا العذوب مختلفة كذا كذا
قال ان المتقين في جنات وعيون من المتقين قولنا لا يقال الجار وجهه للجنة الثانية بالوعد المراد به الذين
اتقوا جميع العاصى لانه اسم موع طائفة اول المتقين كذا وكذا الثاني وهو قول جمهور الصابيه والى الجار
وهو المنقول عرجوا ان المراد الذين اتقوا الشرك باسمه سبحانه وقالوا الكفر به وقال هذا الذي ابحر
لان التقوى هو الاتى بالتقوى مرة واحدة كما ان الضارب به هو الاتى بالجر مرة واحدة والقاتل الاتى بالقتل
مرة واحدة وكما انه ليس من شرط صدق الوصف كونه ضاربا وقتلا كونه اتيا بجميع انواع الضرب والقتل فكذا
ليس من شرط صدق الوصف كونه متقيا كونه اتيا بجميع انواع التقوى وتوضيح هذا ان الاتى بفر واحد
من افراد التقوى يكون اتيا بالتقوى لان كل فرد من افراد الاممية ما ينك كونه متملا على تلك الماهية ولهذا
انفق الحق في شأن ظاهره لانه لا يفيد التكرار اذا ثبت هذا فنقول ظاهر قوله تعالى ان المتقين في جنات
وعيون يقتضي حصول الحيات والعيون لكل من اتى عن شيء واحد الا ان لا يجمع على ان التقوى عن الكفر
شرط في حصول هذا الحكم فثبت ان التقوى يتناول جميع من قال لا اله الا الله محمد رسول الله قولوا اعتقادا
سواء كان من اهل الطاعة او من اهل العصية اما من اهل الطاعة فاجازات فاجازات اربعة لقوله تعالى ومن
خاف مقام ربه جنتان ثم قال سبحانه ومن ذرهما جنتان ومن ذرهما جنتان ومن ذرهما جنتان ومن ذرهما جنتان
لان من اتى الله لا ينك قلبه من الخوف من ربه سبحانه ويكتفي بصدق حصول الخوف مرة واحدة امسا

مختار

مکملہ

يا ذا الجلال والإكرام

وقد ذكرنا غير مرة

وَأَنَّكَ تَكُونُ الْمُنَافِقَ خَالِصًا عَنِ الْإِكْرَارِ وَعَلِمَ أَنَّ الْمُنَافِقَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رُوحَانِيَةً وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَسَدِيَّةً
أَمَّا الرُّوحَانِيَّةُ فَهِيَ الْمُحَقِّقَةُ لِحَقِّدِ الْغَضَبِ وَالْحَسْبَانِيَّةُ فَكَلَامُهَا فِي الْقَبُولِ وَقَوْلُهَا فِي الْقَبُولِ
صَدَقَ مِنْ غَيْرِ لَمْ يَلْمِزْهُ إِلَى نَبِيِّ الْمُنَافِقِ رُوحَانِيَّةً فَقَالَ تَعَالَى لَا تَهْتُمُ بِهَا نَبِيَّةً إِلَى نَبِيِّ الْمُنَافِقِ
الْحَسْبَانِيَّةُ وَالسُّبْحَانِ بِكَ تَكُونُ تِلْكَ الْمَنَافِقُ دَائِمَةً فِي الدُّنْيَا نَبِيَّةً فَقَالَ تَعَالَى لَا تَهْتُمُ بِهَا نَبِيَّةً
لَوْ سَرَّكَ نَبِيَّ عِبَادِي إِلَى نَبِيِّ الْمُنَافِقِ الرَّحِيمِ سَأَلَكَ سَفَاحَ لَدُنْكَ أَنْتَ الْغَنَى الْكَثِيرُ
نَبِيَّ مَعْنَى وَلَا تَهْتُمُ بِكَ قَوْلُهُ دَقِّ الْأَنَاقِلَ سَأَلَكَ سَفَاحَ لَدُنْكَ أَنْتَ الْغَنَى الْكَثِيرُ
سَأَلَكَ عَلَى كَيْفِ الْمَنَةِ وَلَيْسَ قَبْلَ مَعْنَى الْكَرَامَةِ وَلَا عَلَى كَيْفِ الْمَنَةِ الْكَثِيرُ الْكَثِيرُ
قَسَمَانِ مَعْنَى وَغَيْرِهِ فَلَا ذِكْرَ سَمَاءٍ أَحْوَالِ الْمُتَّقِينَ لَمْ يَلْمِزْهُ دَعَا أَحْوَالِ غَيْرِهِمْ هَذِهِ
وَأَعْلَمَ أَنَّهُ نَبِيَّ أَحْوَالِ الْمُتَّقِينَ أَنْ تَرْتَبِطَ بِكُلِّ عِلْمٍ عَلَى الْوَصْفِ الْمُنَافِقِ بِكَ تَكُونُ ذَلِكَ الْوَصْفُ عَلَيْهِ لَذَلِكَ
أَكْمَلُ هُنَا وَصْفُكُمْ بِكُمْ عِبَادَ اللَّهِ أَنْتُمْ عَقِيبُ دَعَا الْوَصْفِ بِكُمْ بِكُمْ عَفْوًا رَحِيمًا
فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ اعْتَرَفَ بِالْعُبُودِيَّةِ ظَهَرَ حَقُّهُ الْمَغْفُورِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَرْشِ بِجَانِبِهِ وَفِي ذَلِكَ كَانَ
مُسْتَوْجِبًا لِلْعَذَابِ لِلَّهِ وَبِالْحَقِّ لَطَائِفُ أَحْسَدًا مَا تَعَالَى أَضَافَ الْحَادِثَ الْغَفَّةَ وَهَذَا
عَظِيمُ الْأَثَرِ إِلَى قَوْلِهِ سَمَاءٌ الْغَنَى الْكَثِيرُ عَقِيبُ دَعَا الْوَصْفِ بِكُمْ بِكُمْ عَفْوًا رَحِيمًا
بِمَعْنَى الْمَأْكُودِ بِالْفَاظِ ثَلَاثَةٌ أَنِّي وَأَنَا وَالثَّلَاثُ أَضَافَ حَرْفَ الْإِلَاقَةِ وَاللَّامُ فِي الْعَفْوِ الرَّحِيمِ وَهَذَا
طَرَفُ الْعَذَابِ قَالَتْ سَمَاءٌ وَأَنْ عَدْلِيَّةً هُوَ الْعَذَابُ لِلَّهِ نَبِيَّ عَارِضَ الْمَأْكُودِ كَمَا تَرَاهُ وَهَذَا
أَنَّهُ أَمْرُ رَسُولِهِ أَنْ يُلَاحِظَ عَنْ ذَلِكَ كَانَ أَشْهَدُ الرَّسُولَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْقَوْلِ الْمَغْفُورِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَرْشِ بِجَانِبِهِ
لَمَّا قَالَ تَعَالَى نَبِيَّ عِبَادِي كَمَا قَالَ نَبِيَّ كُلِّ كَانَ مُقَرَّبًا بِعُبُودِيَّةٍ وَهَذَا كَمَا دَخَلَ فِي الْقَوْلِ بِالطَّبِيعِ فَكَذَلِكَ
يَدْخُلُ فِي الْمَوْزُونِ الْعَاصِ وَكُلُّ ذَلِكَ لِيَلْجُلَ عَلَى تَغْلِيهِ جَانِبِ الرَّحْمَةِ مِنْ أَمْرِهِ بِجَانِبِهِ وَقَالَ تَعَالَى
نَبِيَّ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ أَذْخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا كَلَّا نَأْتِيكَ نَأْتِيكَ نَأْتِيكَ نَأْتِيكَ نَأْتِيكَ نَأْتِيكَ نَأْتِيكَ نَأْتِيكَ نَأْتِيكَ

نبی و عبادی انی انا العفو الرحیم

وان عذابى هو العذاب الالى

فكانوا عنها مع من هذه القصة الرابعة وهي قصة صاح قال الغفرون انهم اسما واد كانت
تكنه ثود والارد بالرسيل صاح وحله ولعل القوم كانوا براهم منكرين لكل الرسل وولوا
وايقنهم اياتنا يريد المائدة وفيها ايات كثيرة تخرجها من عظم خلقها وظهورنا جاعلة فوجها
وكنت لهننا واخافا لايتا اليهم وان كانت المائدة صاح لانها ايات رسولهم وقولهم فقال كانوا
عنها مع من يدرك وجوب النظر وكذا لا وقولهم سبحانه وكانوا يستخفون من ايماننا فقلنا
كنا كهيئة ذلك سورة الاحقاف وقوله تعالى امير يمد من عذاب الله وقال الغافرون وقولهم
عليهم وقوله تعالى فافتنى عنهم ما كانوا يكسبون اي ما دفع عنهم البلاء ما كانوا يعملون من تحت
تلك ايمانهم فجمع تلك الاموال وقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان
الساعة لآتية فاصبح الصبح الجليل وحسب النظر انهم لما ذكرنا اهلكوا الخار فكانه قيل
لما هلكوا النعذب كيف يكون يا كرم فاجاب سبحانه بانه ما خلق الخلق الا ليعلموا بطاعته وعيانه
فاذا لم يطيعوا عذابه وجبة اهلكه املاكم وهذا ظاهر على قاعدة العقول قال اصحابنا وحسب النظر
تصير الله تعالى لهم اعدا الصلوة والسمع على قاعة قومه فانه اذا سمع ان الامم ان الله كانوا اعدا لهم
مثل هذه المعاملة الفاسدة سهل عليهم تحمل تلك السفاهات ثم لما بين سبحانه انه انزل العذاب على الامم
ال الله فهدى ذلك قال محمد عيسى ان الساعدين لآية وان الله تعالى يمتدلك فيهم اعدائكم
وبجارتكم وانا هم على حناكم وسياهم فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق والعدل فكيف
يليق بحكمته اهل انهم كذا قال اصحابنا دلنا على انه تعالى خالق اعمال العباد لانها لا حيلة في قوله
تعالى وما ينبتهم ان الله تعالى لما جبر رسوله على اذلي قومه رغبة بعد ذلك في الصبح عن ربنا
فقال فاصبح الصبح الجليل فاعرض عنهم اعراضا جليلا وتوكل على الله فيهم بجوارحه وفضل
هذه المستوحاة الشبهة هو بعيد لان المصنوعين ان يظهر الخلق المحسن والعفو فكيف
تصير مستوحاة قال تعالى ان ذلك هو الخلق العلم وعشاءه اخلق الخلق مع اخلاقهم

اخفنا ط
اسأل الله
دو تحف له

والله اعلم
بما لا يعلمون

وقف

وتفاوت احوالهم مع علمهم بكونهم كذلك فاذا كان كذلك فاما خلقهم مع التفاوت ومع العلم بالتفاوت
للمشيه على قولنا والمعلم على قول البعد لانه قال ولقد اتيناك مبشرين للثاني والقول للعوالم
لما جبر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم على اذلي قومه وامرهم بالصبر الجليل انهم ذلك ذكر النعم العظيمة
التي فصح الله تعالى بالانذار اذ ذكر كن النعم عليه سهل طبع الصبر والنجاة ولا تدرى ان
له اول ليس في اللفظ ليدل على تعيين السبع التي اياه الله تعالى ايها اهل البيت سبحانك سبحانك سبحانك
من الامانة وسبحانك للقول ولقد اتيناك المبشرين في صفة جمع واحد مشاة فاشاء كل من يشي
بجعل اشهر من قوله فبما انبأ اي عطفته فبما انبأ اي عطفته فبما انبأ اي عطفته فبما انبأ اي عطفته
الثاني فهو صفة اشياء من جنس الاشياء التي لا يشك ان هذا العذر مجاز ولا سبيل الى التعيين
الا بدليل من فضل الكتاب في قول الكول وهو قولهم في قوله تعالى وما يبينها بالماضي وجوه الكول انها تبنى على كل
ولبن معودواي صفة وغيرهم من الصلوات والماضي وروى ابن ابي عمير عن ابي عبد الله قال في السبع الثاني
رواه ابو هريرة وسبب سببها به انها سبع ايات في تسببها بالماضي وجوه الكول انها تبنى على كل
صلة بمعنى انها تبنى على كل ركة في تسببها بالماضي وجوه الكول انها تبنى على كل
اشهر ان الله تعالى يقول فبما انبأ اي عطفته فبما انبأ اي عطفته فبما انبأ اي عطفته فبما انبأ اي عطفته
سأود عاقلنا قول في الرواية والثاني هو العود في الحاشية لان كلامها مشاة مثل الدرع الليم
ياك والياك هذا المصنف صراط عليهم وعليهم ذلك في تسببها بالماضي وجوه الكول انها تبنى على كل
وهو صفة توحيدية في قولها بالماضي وجوه الكول انها تبنى على كل
مصحف لانه اياها ليست من القرآن ولعل حجم عطف القرآن عليها والمطوف في غير المطوف عليهم
لأن هذا يشكك بقوله تعالى واذا اخذنا من النبي ميثاقه ومنك من نوح وذكر ذلك في قوله تعالى ولا تكتب
وجبريل وميكائيل ويكن من ان يحجب عنه بانه لا بعد ان يذكر الكلام يعطف في بعض احواله لكونه اسرف في كلام ثم عطف

ومن اسما في السبع
والله اعلم
بما لا يعلمون

الفا
وقوله
فبما انبأ
اي عطفته

و

اما الزام اخبار او التزام حذفها اما الاول فالنقد بر اي اما النذر المبني على انما انزلنا على المقسمين
وعلى هذا المعقول محذوف وهو شبه ودل عليه المنية به وهذا كما نقول برأيت كالقوله اعلموا انما
الحذف هو ان يقال الكافر رائفة والعنى اني انما النذر المبني على انما انزلنا على المقسمين فهو نظير ليس
كذلك في قيل لا طاعة الا لله والحذف والنقد بر اي انما النذر مبني على انما انزلنا
من العذاب على المقسمين وقوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين فيحتمل ان يكون هذا اللفظ
قولا في الاول انه منقسمه للتسميم والقول الثاني انه منقسمه لعضه لست انهم اجعير والجمع في ذكر
اهل اللغة واحد وعصير قليل احد ما انه عصير مثل حمة ورمه وشبهه واصلاها عضوه من حصت
الشيء اذا فرقته وقلنا الحذف في لام الفعل هو قوله تعالى جعلوا القرآن عضين يريد جرحه ان اجزأ
فقالوا سمعوا وشعروا كما طرأ له قوله في غير ذلك والشأن في ايرادها عصية واصلاها لعضه من
ما استفادوا الجمع بين هاتين فقالوا عصية كما طرأوا شفة ولا مثل شفة وهو واحد من العضة
وهو الكذب ومعها كذبته لانه المعضية وقال ابن السكيت العصير ابن عصية للشأن ويقول
فيه ما ليس فيه وهذا قول الكلبي قوله تعالى في ذلك لعالم اجعير عا كما قالوا انهم لم
يعادوا في قوله لست انهم محذوف عن هذا التسميم الذين جعلوا القرآن عضين لقوله والنذر مبني على انما
لست انهم محذوف على انما انزلنا على المقسمين كما قالوا انهم لم يعادوا في قوله والنذر مبني على انما
ويحتمل رجوعه الى جميع الكافرين في قوله تعالى قل اني انما النذر المبني على انما انزلنا على المقسمين
وقد تقدم ذكر النذر في قوله تعالى قل اني انما النذر المبني على انما انزلنا على المقسمين
لان اللفظ عام فان قيل يجمع بين من اوبى قوله تعالى في قوله لا يسأل عن ذلك شيئا من خلقه
من جوده القول عن غير عا لا يسألون سؤال استغناء اهلها عما به يجمع عا له وانما يكون للتفريق وهذا
القول بعيد لانه لو كان هذا المراد لما كان للتخصيص به منقذ فائدة لان مثل هذا السؤال على الله حال

نذیر اکرم

طبعی ریولوتیون

في كل هذه الاوقات التي انصرف اليها البعض الاوقات فان يوم القيمة موافق في يوم
 يكون في يومه يكون وهذا ايضا ضعيف لان الابرار في الجنة لا يحصل السؤال في ذلك
 اليوم فلو حصل في جزئ اخر لم يحصل التساؤل والثالث ان يقول هذه ليلة عامة فلو قال
 في ليلة واحدة لم يجز عاقل في الغيبة في هذا الامر فيبقى على العام وفيه قال فاصح
 ما تقرر واعرض عن التكرار الصدع في السور والفضل انشوا في السكت بحري
 هذا الحليف فادعوا ما فيكم اني قد دعوت الي دوله جنف قوله قد دعوت فصدع
 القوم اذ انفقوا ومنه قوله تعالى يومئذ ينادي بالذين يقرءون واقرعوا الراس من هذا
 لان تحنوا الراس عند ذلك الام كانه يشق ومنه الصدع الصبح وانطقوا انطقوا اذا
 عرف هذا فنقول فاصدع ما تقرر اي في قوله في الباطل وقال الزجاج ما ظهر في قوله
 يقال صدع ما يحل اذا تم ما صار اذ هو راجع الى النقص والزيادة في قوله فاصدع ما تقرر
 الاول ان يكون بمعنى الذي اي الذي في قوله من الشرايع فلهذا كما كوله امرتك ان
 الشرايع ان يكون فاصدع اي فاصدع ما فيك من الشرايع كما لو ازال الله عليه السلام حياء
 حتى زلت هذه الامم قال فاصدع ما تقرر اي لا تلبسهم ولا تلبسوا قولهم واظهر الله
 قال بعضهم هذا منسوخ ما في السيف وهو ضعيف لان معنى هذا الاغراض ترك البلاء في كل حال
 اما كتمان المشركين في كل حال فواحدة من المشركين الوليد بن المغيرة والعاشر بن ابي
 وعدي بن قيس والاسود بن الخطاب والاسود بن عبيد بن جوف قال جبريل عليه السلام
 اذ صلى الله عليه وسلم امرت ان اكلهم فاوى الى عنق الوليد فربما اطلق شوقهم فلم يعطف
 فطفا لطفه فاصاب عنقه فطعته فأتوا الى العاصم بن ابي ذؤيب فبقيت فيه
 شوكه فقال لعنه فانتفعت رجله حتى صارت كالرجل من داء وانتشار الالف عدي بن قيس فخط
 قتيقات وانتشار العيني لاسود بن الخطاب فعي راسه الى الاسود بن جوف وهو قاعد اهل
 سجون

الذين ينجون من النار فيكونون في الجنة

نبال اوق
 عرفت عظم
 اخصى
 اياق طباني

محقق فمحل ينطرح براسة الشجرة وبجانب وجهه بالشوك حيث مات واعلم ان الشجر اخلفوا في عدد
 ما في الشجر من اقسامه وما كيفة طرق استنائه والعدد المعلوم من ذلك ان طبقه لم يشوكة
 ورياسة اقد نواعل الشاه على حواله من الله عليه وسلم وان الله تعالى اقامه وان الله
 تعالى ولقد علم انك يفتن صدرك ما يقولون الى اخر المطع لا ذكر سماه وقال ان قوله
 بسنه ووزنه ولا سيما اولئك الغشوم واولئك المشركون قال له سبحانه ولقد علم انك يفتن
 صدرك ما يقولون لان اجملة البشر يفتن في ذلك فصد هذا قال فاصدع ما تقرر
 اشياء الغشوم والتجود والعبادة واختلف في كون هذه الامور سبالة والاصح
 الطرية والحزن فقال العاصم بن ابي ذؤيب اذا استطعت النسيان هذه الامور من العبادات المكشوفة اضرها
 عالم الربوبية ومن حصل ذلك الاكشاف صارت الدنيا بالكلية حقيرة واذا صار حقيرة خفت
 على القلب فلا يشتو حشر من فقد ما ولا ياتسرع في جوده ما عند ذلك من الغم والحزن وقالت
 المعقولة من اعتقد قنبره الله على العياض على علمه على المشاق فانه يعلم انه عدل منه عن ازال
 المشاق من غير عزم وقال اهل السنة اذا نزل اليك بعض المكاره فزع الى الطاعات كما ينبغي
 يجب على عبادة الله واعطيتني الخيرات او القبيح المكرهات وفيه قال فاصدع ما تقرر
 حتى ياتيك البعير قال عمار بن عبد الله لا تفر من الموت لانه امر متيقن فلا تقبل فاني والله لهذا المات فمتع ان كل
 احد يعلم ان اذ مات سقطت عنه العبادات قلنت المراد به واحد بك في جميع فان حيواتك في كل
 لحظة من لحظات الحياة من هذه العبادات والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
 سورة النحل مكية غير ثلث ايات في آخرها
 وحل العاصم عن بعض من كان يدعيه وقال العاصم بن ابي ذؤيب قال كان في سجون من داء ما سوله على
 عن قاه بالعلم منه ويسمى هذه النعم وبها يبه ومان وسجون

في كل هذه الاوقات التي انصرف اليها البعض الاوقات فان يوم القيمة موافق في يوم

الذين ينجون من النار فيكونون في الجنة

نبال اوق

جازان ثم وافق على الصدور تدريسهم في شعبة التفسير والحدس على انفسهم فانما هو من انفسهم فانما هو من انفسهم فانما هو من انفسهم
 انفسهم لا يفسرون للقرآن ولا الف والوزن فانهم لا يفسرون للقرآن ولا الف والوزن فانهم لا يفسرون للقرآن ولا الف والوزن فانهم لا يفسرون للقرآن ولا الف والوزن

بسم الله الرحمن الرحيم اتي امر الله فلا تتجملوه سبحانه وتعالى عما يشركون من الملوك بالروح من
 اعلم ان هذه هي الامية مرتبة على سؤالات ثلثة مرتبة الاول ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان
 يخوف الخار بعد اب الدنيا نارة وهو القتل والاستيلاء عليهم كما وقع في يوم بدر فانه بعد اب
 الاخرة وهو ما حصل من دفع القيامة ثم انه لما شاهدوا شيئا من ذلك احتجوا بذلك على تكذيبه
 وطلبوا منه الامتثال بذلك القتل ودروا انه لما نزل قوله تعالى اقرب الساعه قال الخار فباينهم
 لنه من لم يزد من ان العتية قد قربت فاحتسبوا عن بعض ما يملكون حتى ينتظروا ما هو كائن فلما اقرت قالوا له ما
 نرى شيئا فنزل قوله تعالى اقرب الناس حسابهم فاستمعوا وانظروا فربما فلما امتدت الايام قالوا يا
 محمد اني نرى شيئا ما تخوفنا به فنزل قوله تعالى اتي امر الله فلا تتجملوه فاثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودفع الناس ردسهم فنزل قوله سبحانه فلا تتجملوه واحاصل ان النعم لما اكره الرسول تهديهم بعذاب
 الدنيا والآخرة ولم يروا شيئا نسبوا الكذب فاجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله تعالى
 اتي امر الله فلا تتجملوه ونقبر هذا الجواب في بيان الاول انه وانما ايت ذلك الخدع الا
 انه واجبه الوقوع والشئ اذا كان بهذه المظاہير فانه تعالى في الكلام المحال فداي ووقع اجر كما يجب وقوعه
 بعد ذلك محي الوافق يقال لمن طلبه الاعانة وتبجولها فداي الخوف فلا يخرج الثاني
 ان امر الله بذلك هو طهر وقداي وحصل فاما الحكم به فانما يقع فيه تعالى حكم بوقوعه في وقت معين
 فقبل ذلك الوقت لا يخرج الوجود فلا تتجملوه محطوله السؤال الثاني في قال الخار شيئا ما يجره
 ما يتوهم من انزال العذاب لاني الدنيا ما في الاخرة لا اما بعد هذه الاضام لتشفع لنا عند الله
 فتخلص من هذا العذاب المحكوم به فاجاب سبحانه عن هذه الشبهة بقوله سبحانه وتعالى اني
 فانه نفسه عن شركة الشرك وان يكون لحدس الارواح والاحياء ان تشفع عنده الا بان فيه ومساكنة
 يجوز ان يكون مصدرة اي تقالي عن ائمتكم وان يكون معنى الذي اي تعالى عن هذه الاضام التي جعلها
 شركا لانها جازات خمسين سنة لا تبته لها الا دون الوجودات فضلا ان يجعل شركا لدبر السموات

وقف

قال الزحري فان قلت كيف اتصل بهذا مستجمل قلت لان مستجملهم استمرر او كذب وهو شرك السؤال
 الثالث جاب انه تعالى فني على بعض عبيده بالسعادة ونفي على غيره بالشقاء فكيف اطلق على
 امر الله واحكامه سا ملكه وملكوت فاجاب سبحانه وتعالى عن ذلك بقوله تعالى ان الملوك بالروح من
 امر على من يشلهم عباد واما ذلك للعبد ان يبلغ الى سائر الخلق ان الله العالم كافة معرفة للموجود
 وامنهم بالعبادة وبين انهم ان فعلوا ذلك فادوا بجزء الدنيا والآخرة وان عزموا وقروا في شربها فهذا
 الطريق صحت مخصوصا بهذه المعارف دون سائر الخلق فظهر بهذا الرقيب ان نظام الكلام على احسن وجه
 في الامية الثانية سائل الاول فانا نفع وجمعة والكسائي يترى بالياء وكما الزايد يدبرها ونصب الملكية
 ونرا ان كثيرا من ابوعمر وبعث الياء وكما الزايد يدبرها ونصب الملكية
 الثانية قال عطاء عن عمار بن يزيد بن الحارث بن ابي ربيعة بن جابر بن عبد الله بن ابي
 عظيم جازي كقول الله تعالى انما ارسلنا نوحا الى قومه انما ارسلنا نوحا الى قومه انما ارسلنا نوحا الى قومه انما ارسلنا نوحا الى قومه
 لهم الناس وروى بالروح من امره في قوله الاول المراد بالروح الوجوه وكلامه لله تعالى ونظيره قوله
 تعالى وكذلك ادخينا اليك من امرنا نوحا الى قومه انما ارسلنا نوحا الى قومه انما ارسلنا نوحا الى قومه انما ارسلنا نوحا الى قومه
 المحققون اجمعت ومات كفيفا فلم فاذا اقبل الروح من امره على من يشلهم عباد قال
 الحاشي المحمدي ثم الروح بايرة جاهلة فاذا اقبلت بالروح من امره على من يشلهم عباد قال
 والله اخبركم من يطون اهلها ثم لا يعلمون شيئا الا انهم العقل ليس كما يلح للاشقة حتى يستكمل معوقات
 الله وصفاته وفعاله ومعرفة احوال عالم الارواح والاحياء وعالم الدنيا والآخرة ثم ان الله
 لا تكمل الا بغير الوجوه والقرآن فتوهم كل جزء الروح والروح به كل حال اجمعت ونظيره ان الروح
 اجمعت هو الوجوه والقرآن لان به يحمل الخلاص من هذه الجهالة والاشغال من خفيض البهيمية
 الى اوج الملكية فاطلق لفظ الروح على الوجوه في غاية المناسبة وما يؤيد ذلك انه تعالى اطلق لفظ الروح
 على جبريل عليه السلام في قوله نزل به الروح الامير على قلبك وعلى عيسى عليه السلام بقوله روح الله وحسن

تعالى على ما بين يدي اذا
 لم يتجملوه

انما النور الذي
 مضى البهيمية

فنفخ في صوبه
 مضى البهيمية

مائة هلاكو

بذلك لطلوعه من جود ما حجة القلب في الهداية والعارف فلا يحسن الخلق في اللغز
 على الروح والنزول كان اول والنظر الثاني وهو قوله في ليل عيسى ان الروح جوبل عليه والبا
 فيه يعني مع كقولهم خرج فلان شيئا به اي ومعه ثيابه وركب له من سلاحه اي مع سلاحه فالتقدير بترك
 الملازمة مع الروح وهو جبريل عليه السلام وله في اقرب وجبه هذا انه سبحانه وتعالى انزل عليه
 السلام وسلم جبريل وحده بل في الاكل هو الال كان ينزل معه افواجا من الملكة الاتري يوم بدر وغير
 نزول لوليت كان مع جبريل جمع من الملكة وكان ينزل على الرسول عليه السلام تارة ملك اجمال وتارة ملك
 العباد وتارة الرضوان وغيرهم وقوله من اراد اي ذلك المنزلة والزل لا يكون الا بامر سبحانه
 وعنه والمنزل الملائكة وبلغ ومم بامرهم يولون ويعلمون فيقولون وقوله تعالى على من
 عيسى عليه السلام الذي ختم الله عليه تعالى به ساكنة وقوله تعالى ان انذروا ان يعني اي لان الروح
 على القول في غير ان فلا موضع لها ويجوز ان يكون معقبة في موضع جبريل ان الروح يستدير حرف الجبر
 على قول الخليل في موضع نصب على قول مسيب وقوله تعالى لا اله الا الله في موضع نصب ليل في
 اي اعلمهم التوحيد من قدرت كذا اذا علمت الملائكة ذلك لانه على ان الروح الملائكة
 ليس الا بالحد قوله تعالى لا اله الا الله انما نقول به ذلك حق لان مراتب العبادات البشرية اربعة
 النفسانية والبدنية والصفات البدنية والامور المنفصلة عن البدن استلزاما وافي فاعلم ان
 النفس لها تعلقان احدهما استعدادها لقبول صور الموجودات من عالم الغيب وهذه هي
 القوة النظرية وحادثاتها حصول المعارف واسرها معرفة الله لا اله الا الله واليه المدا
 فقال لا انذروا الله لا اله الا الله والقوة الثانية للنفس استعدادها للتصرف في اجسام هذا العالم
 وهذه هي القوة العملية وحادثاتها في الانبياء الاعمال الصالحة واسرها عبودية الله تعالى واليه
 المداينة بقوله تعالى فاقننوا ولما كانت القوة النظرية اشرف من العملية قدمت عليها واما البدنية
 فهي سائر القوى الجسمية والحيوانية واما الرتبة الثالثة فهي الصفات العجزية
 البدنية وهي ايضا سائر صفات الامور والنوع اعني كمال الابدان والاشياء والرتبة

نظر في

نظر في

السعاه بسبب الامور المنفصلة وهي المال والجاه وللعلم ان اشرف العبادات هي السعاه
 وهي بصورة القوة النظرية والعملية فذلك ختمها الله تعالى بالذكاء واليه لشرها في
 تعالى خلق السموات والارض الخ تعالى عايش كون لاتبين سبحانه فيما سبق ان معرفته جل جلاله وعرفته
 الجبر لا لاجل العلم به هو روح الارواح ومطلع السعاه ليست وشيع البركات استبعد ذكر الدلائل
 واعلم ان دلائل الالهيات اما التمسك بطريقة الاكل في الذات والصفات والتسليم بطريقة
 الكبر والذوات والصفات او لمجموع الامكان واكثرت في الذات والصفات فهذه طرق
 مستنة والطريق المذكورة في كتابه تعالى للبركة هو التمسك بطريقة حدوث الصفات وتغيراتها
 لاهوال في هذا الطريق يقع على يد سبعة احوال ان يمسك بالظاهر فلا يظهر مرقيا الى الدرس
 فلا يخفى وهذا الطريق هو المذكور في سورة البقرة قوله تعالى العبد واركب الذي خلقكم فعمل تعالى
 تغيير كل نفس دليل على احتياجه الى الخلق في ذكر عيسى عليه السلام في غير ان لا اله الا الله
 بقوله تعالى الذين من قبلكم ذكر عيسى ليركضوا لاهوال العباد في لغتها ثم ذكر الشا ثم ذكر الدرس
 المولدة من تركيب السما والارض والخصر في الثاني ان يحججه الله تعالى بالاشرف والاشرف في الارض
 الى الابدون فالادون وهذا الطريق هو المذكور في قوله تعالى لا اله الا الله في الاحتجاج على وجود الله
 القادر المختار يذكر الابرار العالية الحكيم ثم يذكر الاستدلال بالاهوال الانسان ثم يثبت في
 احوال الخلق ثم يربط بذكر احوال النبات ثم يربط بذكر احوال الحايض والاربعية وهذا ترتيب نهائي
 اذا عرفت هذه المقدمة فنقول النوع الاول من الاستدلال هو استدلال باجرار السموات والارض
 تعالى سبحانه خلق السموات والارض من الخلق الاله واعلم ان الخلق من كل جبريل على الاحتجاج
 الى الخالق الحكيم وذلك لان الخلق عبارة عن التقدير بمقدار مخصوص وهذا المعنى حاصل
 السموات من وجوده فيقول ان كل جسم متنامي وكل ما كان متناميا في الجسم والتدرك في اختصاصه

بذلك القدر المعين دون الاريد والاعتقاد اجابنا فلا بد له من مختص وكل ما كان مستقرا الى الغي
فهو محدث الشئ في واز الحركة الارضية مستغنى لا حركة تقتضي المستوي بالغير والازل
منافيه فاجمع بين الحركة والازل الى ان افانبت هذا فنقول اما ان يقال ان الاجرام والاشياء
كانت معدومة في الازل ثم حدثت او كانت موجودة في الازل الا انها كانت ساكنة ثم تحركت
التقديرين فليكنها اول حدوث الحركة من ذلك المبدء وزا قبله او بعده لا يجعل الاتصاف
خلق وتقدر معتد فوجب اعتقاده الى خالو ومقدر وقد اكد الدلائل على ذلك في اول سورة الانعام
واعلم ان سمانا لما اخرج بالخلق والتقدير على حدوث السموات والارض قال الله تعالى عايش كون
والمراد ان السمانين بعد السموات والارض كانهم اثبتوا شئ كان في كونه قديما رايافته بمانه
نفسه عن ذلك بين انما اقيم الا وهو بهذا الطريق من البيان ظهر ان الغاية للطلوع في قوله بمانه
وقال عايش كون في اول السورة غير الغاية للطلوع بمانه من هذا اللفظ لان المطلوب هو ان يقال
تول من يقول للاضام برفع الحجاز في دفع العقاب عنهم المقصود بمانه ان يقال قول من يقول ان
لوحجسام قديمة والسموات والارض ازلية فترجم بمانه ان يشاركه غيره في الازلية والقديم
هو حال خلق الانسان من نطفة فاذله هو خيم مبين اعلم ان اشر من حجاب بعد الافلاك
والكوكب والارضان فلما ذكر بمانه وقال الاستدلال على وجود الاله الحكم بامر الله والافلاك
اتبه بذكر الاستدلال بخلق الانسان واعلم ان الانسان مركب من بدن ونفس فقولنا تعالى خلقنا الانسان
من نطفة اشارة الى الاستدلال ببدنه على وجود الصانع الحكيم ونفسه فالله هو خيم مبين اشارة
الى الاستدلال بالحوال ونفسه على وجود الصانع الحكيم اما ان يقال هو قول فتقديرا ان
النطفة جسم متشابه للامر الجسد الجسمانية هذه الا ان في الطب يقولون ان نطفة الانسان
الحقيقية فانه متولد من نطفة الانسان الدافع فان العبد لا يجعل له في المدة مخم اول
الكبد مخم ثاني في العروق مخم ثالث وعند وصولها الى جوارح الاعضاء مخم رابع في هذا الوقت

وتد اكنونا ح

خلق الانسان من نطفة فاذا هو خيم مبين في قوله

و

يصل بعض اجزاء الغذاء الى العظم وظهر في اثر الطبيعة العظيمة وكذا في النور والظلمة والحبس والموت
وعنها ثم عند سبيل الاثر ان على البدن عند هجان الشئ كحل في جوارح الاعضاء وذلك هو
النطفة وعلى هذا فان النطفة مختلفة لغيرها والطابع وعلى كل القولين لا يجوز ان يكون مقتضى لتولد
منها هو الطبيعة الحاصلة في جوارح النطفة ودع للظلمة في سبيل ان النور في سبيل
في اول النطفة اقل فها وطفة من نفس سائر الحيوانات الا ان في اول النور في سبيل
ميزان العروق والصدى فيغمر من الاله الى الله ويميز بين الغذاء والنفوس وعنه بخلاف ولد الانسان فظهر ان
لله ان في اول حدوث النفس فطنة من سائر الحيوانات ثم ان الانسان بعد كونه بتغير عقله ويعظم فهمه
ويجبر بحسب يقوى على النظر في ذات الله تعالى صفاته ومودة اصناف المخلوقات على اختلافها
ويقوى على ايراد الشبهات من دين الله والمخوقات فاستقل من تلك البلاد المظلمة الى هذه الحكمة
للمظلمة فلا بد وان يكون التدبير لله للعالم المختار الحكيم بقول الارواح من يقظها الى كالاتها وحياتها
الى معارفها فلهذا هو المراد من قوله سبحانه فاذا هم خيم مبين ويعرف هذه الدقيقة يستدرك الى
وجوه كثيرة المتأسيه انه تعالى انما خلق الانسان من النطفة بذكره تغيرات كثيرة مذكورة في قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ليات الا انه تعالى اخبرنا من هذا الاكثاف بالتفصيل في مقام آخر
وقوله تعالى فاذا هم خيم مبين في حشاش القول الواحد في الخيم بمعنى الخاف قال الله في اللغة خيم الخ
بخاصة في فعل بمعنى متاعل معروف كالنسيب بمعنى المناسب والعشير بمعنى العشيرة ويجوز ان يكون
خيم فاعلام خيم بمعنى اختصم اليحيى في معنى الكلام وجها ان احد ما فاذا هو يخلق
بجاءه عن نفسه مانع الخيم بعد ان كان نطفة قذرة وجادا لا حشاش ولا حكمة والمقصود منه ان
لا انتقال من تلك الحالة الى هذه الحالة للشيء العالي لا يجعل الا بتدبير حكيم والتشاي
فاذا هو خيم لونه منكر على خالقه قائل من يحيى العظام وهي رميم والغرض منه ومنه الانسان بالارواح
في الواقعة واجمل في التمايز في كثر ان النطفة ولدت اول اذ في السابق ان الايات في ذكره لتعريف وجهه كذا

اشارة الى الغاية

عا وجود الصانع الحكيم لا يقتضيه وقاحة الانسان وقوله تعالى فاذا نادى حبه هذا التعقيب لبيان
 آخر كما انه اشارة الى ان قول جلاله تعالى في الشجر مجري الواقع وهو من باب التعبير فاحر المظهر عن قوله
 كقوله تعالى اراي اعصر خمرا قوله تعالى وتزل لكم من الجبار زقاى سبيته وهو لفظ الشاى اشارة الى
 شيانهم من انهم قد اطلقوا قوسا وقالوا لانعام خلقها لكم فيها ذوق ومنافع ومنها ما يكون اعلم ان
 ليعلم الموجودات في العالم العلوي بعد الانسان سائر الحيوانات لا اختصاصها بالحواس الظاهرة والباطنة
 وهذه الحيوانات تسام منها ما يتفق له من اها ومنها ما لا يكون كذلك ولعلنا ان شرف ما انما كان له من
 اشرف الحيوانات انما ان يكون كل واحد من كل انتفاع بشي كان ذلك الشيء كغيره ثم نقول ان الحيوان الذي ينتفع
 به الانسان انما ان ينتفع به في ضرورات معيشته كالاكل واللبس او في غرض مثل زينة وغيره لا للتسلية
 اشرف من الانسان وهذا هو الانعام فلاننا بذكره نقول ان سائر الانعام خلقها لكم واعلم ان الانعام
 عبارة عن الارواح القائمية وهي الانسان والمخز والابل والبقر والبقرة والغنم والاربع
 على الارض بل وقوسه والانعام مضمومة بفعل نفسه الظاهر بعده كقوله تعالى والبقرة تراه ويجوز ان
 يعطف على الانسان اي خلق له الانسان والانعام قال الواحد في قوله تعالى عند قوله تعالى والانعام خلقها
 ثم ابتداء وقال لكم فيها ذوق ويجوز ان يكون قد تم عند قوله تعالى لكم ثم ابتداء فيها ذوق قال صاحب
 قال صاحب المصنف والردول احسن لانه عطف عليه قوله تعالى ولكم فيها ذوق ولكم فيها ذوق
 متعلق بخلقها في ذوقها ذوقا في موضع الحال من الخبر المضموم والشاى متعلق بمحذوف وذوق
 واخر لكم ذوقا فيها ذوقا احد ما انه ظرف لا استقرارا لكم والشاى هو حال من ذوق وذوق يقرأ
 بضم الفاء غير موزون وجهه انه القاحلة التي على الفاء وحذفتا ثم استأذرت سباجانه خلقها
 للكثير اتبعه بذكر تلك المنافع وعلم ان منافع النعم ضرورية وغير ضرورية وانه تعالى يبداء ذكر المنافع
 الضرورية فالنعمية التي هي قوله تعالى لكم فيها ذوق وقد ذكر هذا المعنى او لفظه في قوله تعالى
 اصواتها وابارها وشعارها والذوق لغة ما يستدق به من لذة كقوله تعالى والذوق السحوة
 وقوسه تعالى منافع قالوا المراد ذوقا وشعارا وانما عبرت عنهما بلفظ النعمة وهو اللفظ الدال

ذوق
 ذوق

في النجعة المكنان الذي فيه الماء والكلاب والفتى

في طوفان حريق كروا دخلا

على الوصف لا يتم لان الذوق والسبيل قد ينتفع به الاكل وقد ينتفع به بالبيع بالنفود وقد سبيل الثياب
 وسائر الضرورات فغير هذه الامور بل بلفظ المنافع لينتفعوا بالكل والاشعة الثالثة قوله تعالى
 ومنها ما يكون فان قلت منها ما يكون منفعة الحمر والبركة في الماء وكل من خربها وايضا منفعة الاكل
 منقطة على منفعة اللبس فلم افر ما قلت لا يجوز ان يكون ذلك لانها لو كانت منفعة لكانت
 داما لكل من غير ما كان له حاج وسائر الطرق وصيد البر والبحر فهو حاري مجرى النعمة ويجوز ان
 يكون المراد ان غالب طعمكم منها لانكم تخرجون من البر والبحر لاراضى فبالكون من ثمارها على اختلافها وايضا
 تكسبون بأكبر الدليل وتبيعون تتاجها وانماها وجلودها وشعرها ما جمع اطعمكم وعن ذلك ان
 الملبوس اكثر مما يطعمون فذلك قد تم فمفسد المنافع الثلاثة هي الضرورية والمتعة
 فانور لعلنا قد قوسه تعالى ولكم فيها ذوق ويجوز ان يكون المراد ان الانسان لا ياكل الا بالاشي
 مراحها ويقال شرح النعم اياهم سرها اذا اخرجوها بالخدمة الى المرحى قال اهل اللغة لاراحة
 اكثر ما يكون ايام المربع عند حصول الخلاوة وخرج العرب المتجعة احسن ما يكون النعم في ذلك الوقت
 واعلم ان وجه الجمع بين في اكل الانسان الذي اذا روجها بالعمى ورجها بالخدمة تربيت عند تلك
 الاراحة والشرع لافنية وتجارت فيها النعم والارغاف ورجت اربابها وعظم وفهم عند ذلك
 بسبب كونهم ما كبر فيها فان قيل لم قدمت الاراحة قلت لان اكل الاراحة اكثر لانهما
 ملا بطور جامله الصروع ثم اجتمعت في الخصاير طاعة لاهلها بخلاف الشرع المنفعة الثانية
 قوله تعالى وحمل اثمكم وفيه سبلان للدول لا يقال جمع الثقل وهو متاع قلت ان قوله تعالى
 ان لم تكونوا بالافية لا تشقوا نعمة قال ابن عباس يريد من مكة الى اليمن الى الشام الى مصر قال الواحد
 المراد ان كل بلد لو تكلفتم بلوغه على غير لابل شق عليكم قالوا فما خص عن البلاد الثلاثة لانها
 هي مقصد اهل مكة غالبا فسرر بيشق لانفسكم بكثر الشق وفحمها والنفق قليل والشق المشقة

النعمة

عطف
 النعم لعل عند حصول
 الكلام في قوله تعالى

ترتيب
 بسلك لغة

في قوله تعالى

والشوق في الشيء واللفظ على كل المعين جاز فان عساه على شقها المعنى لم يكونوا بالعين
لما بالمشقة وان جلتها على نصف الشيء كان المعنى لم يكونوا بالعين لا عند ذهاب نصف قولكم او بدلكم
وهو قريب من قول وقال بعضهم هذا بقوله قول قال المراد بالانعام لا بل بذكره لان قولهم انما قال
لا يلقى الا بها قلت العصور من هذه ليات فير منافع الانعام فبعضها حاصل في الكلب
وبعضها محقق بالعين لان قوله تعالى ولم فيها جال حاصل في الجميع والعمل ان الثاني بالعين
في موضع جواز الاضانه عند الجواز واجاز لا يفسر ان يكون منفعه مستد لا بقوله تعالى انا منكم
والله وقرى في موضع انما في النصير المرفوع في بالعين اي مشقوا عليكم المشقة
المانية احق بالية منكم كذا لا يلويا لانه تعالى انما في ان لا يمكن الانتقال من هذا الى
تدريج في نفس وجعل لانما على احوال ومثبتوا الكرامات يقولون ان الاوليا ينتقلون من كان
لا كان بعيدا في حظه من غير مشقة ولما بطل القول بالكرامات في هذا الصواب بطر في غير ما اذا
لما قال في قوله وجوابه انا خصصت مع هذه الآية بالادلة الدالة على وقوع الكرامات في
عالم الخيال البغال والحمير لم يكونوا ذرية لما ذكر انتفاع الانسان بالحمير ويقدم
المنتفع به في الامور الضرورية ذكر اربعة المنافع التي هي في ذرية فقال واخذ البغال كربة
وقية سايل اول قوله تعالى واخذ البغال والحمير عطف على انعام اي خلق الانعام للكل
وكذا خلق هذه الاشياء للركوب وقوله تعالى ذرية اي خلقها ذرية اي ليركبوها وليست ذرية
بها ذرية فهو معد للفعل محذور فيكون مفعولا له اي خلقها للذرية فيقول المتدبر
وجعلها ذرية الثانية احق القائلون بحرم اكل هذه الآية قالوا منفعه لياكل اعظم
من منفعه الركوب فلو جاز اكلها كان اول الذكور بقوى بان قوله تعالى وسنها ياكلون من الانعام
للحصر ايضا بقوله تعالى ليركبوها يقتضي ان تمام المقصود من خلق هذه الاشياء الثلاثة هو الركوب
والذرية ولو ساءل اكلها خرج جواز ركوبها عن لغة تمام المقصود بل بعض المقصود وقد اجاب

عن ذلك بحولت فعليه محذور فقال لو دلت الآية على تحريم اكل هذه الحيوانات كان تحريم اكلها
معلوما في نكته لاجاز المشقة وكذا لو كان لا يركبها كان قول الله لا يشرب الخمر وان تحريم
حكم اكلها عليه حرمت عام خيرا طلالا لان التحريم لما كان حاصلا قبل هذا اليوم لم يتصور تحريم
بهذه الشبهة فائدة وهو جواب حشر ميتة الثانية احق القائلون بان افعال الله تعالى
مخلقة بالمصالح والحكم نظام هذه الآية ونظيرها انما هو انما يخرج الله من الظلمات الى النور
وقوله تعالى واخلفت للجز والبر لا يعبدون ولا يحول عر معلوم الرابع انما قال تعالى
وذرية ولم يقل ولحمها ذرية لكم لانه لو ذكر ذلك لساير الذين بها احد الامور المحببة وهو غير
جائز لان الذين الذين توارثوا الجنت والكبر قد نزل الله عن خلقها ليدفعوا بها عن انفسكم المشقة
واما الذين بها فانهم حاصل في نفسهم ليركبوهم غير مقصود بالذات ولما ذكر سبحانه وعلم
ينتفع به من اكلها لانتفاعها فربما ينتفع به غير ذرية بل في الكرم في ثلث لا ينتفع به
لما كان في الغالب فذكرها على سبيل الاجل فيكون سبحانه ويجوز ان يكون ذلك ان احسانا
كبره ظاهرة في الجدة والمحصاة ولو خاض ليركبوها في شمع عجائب احوالها لساير الامور المحببة
دوى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان عن ابن عباس رضي الله عنهما من ثمر السموات السبع والارضين
السبع والسموات السبع يدخل في جبريل صلوات الله عليه كل شيء يغسل نوره اذ نور الى نور
وكما لا ال حال في ينتفع بخلق الله تعالى من كل نقطة يقع من ريشه كذا او كذا الذي يخلق من
كل ريش سمير القالب للحمير ولا يعبدون ولا يحول عر معلوم على الله فكل سبيد وسما جابر
ولو شاء لهداكم اجمعين لما شرع سبحانه في اكل الحمير قال هل اكل الحمير سبيد اي انما ذكرت
هذه الدلائل وشرعها اراحة للحمير والحق ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وهدى
من اهدى قال الوليد بن المغيرة سقاء للطريق يقال طرئ فصد وقاصدا فاذ ذلك

عنه المحقق المشقة
لانه قال حشر
ليس عليه مشقة
واجب استلزام

اذ قصدت ذلك لادراك
الاصطلاح

ذا ان لا يطول في ذلك ولا في تقديره على الله سبحانه قال تعالى ومنها جابر اي
عاد لما قبل ومعنى الجوز اللؤلؤ المثلج في الجوز الكاف في منها يعود على السبيل وهي موصوفة في لغة الم
الحجاز يعني في السبيل ما هو جابر غير قاصد اليه وهو انواع الكفر والضلال المشابهة قال الاحباب
وشره سبحانه على الله اي بحسن النقد والكرم ان يبين الذين الحق والمذهب الصحيح وقال المعتزلة بل
يجب على الله الارشاد والهداية الى الدين وراية العدل على ظاهر اللفظ الثالث
قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين يدل على ان الله تعالى ليسا هداية الكفار وما اراد منهم الايمان كلمة لو يفيد
استثناء الشيء لا تنافي في المعنى ولو شاء لهداكم اجمعين فدل على ان الله تعالى ليسا هداية الكفار فلاحق ما هداهم
وهذا ظاهر اللفظ وهو الحق وانظر الى ما في قوله تعالى البعوضة توهج كمال هو الذي انزل
من السماء لكم منه شراب ومنه تحرقون فيسمون اعلم ان اشراف العالم السفلي بعد الحيوان النبات فلما
فرسم الله تعالى السموات والارض وجعل في الارض من كل حيوان ما يشاء من انواعه لا يستدل بالاعجاب
احوال النبات على المخلوق اعلم ان الماء النازل من السماء هو المطر وقد ذكرنا ان اختلافه في انزاله من
السماء من الجبابرة انما هو ان الله تعالى جعله الله تعالى في كل موضع وهو
المراد من قوله تعالى لكم منه شراب وقد يترتب على شرف هذه النعمة فقال سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي
فان قيل يقولون ان شربا خلق الله المطر او منه من غيره قال القاضي في جوابه ان الله تعالى
ان المطر شربا واما ان يشرب من غيره فليس كذلك بل ان يقول ظاهر الآية يدل على ان الله تعالى
منه لا من غيره واداشت هذا فلا يمنع ان يكون الماء العذب تحت الارض من جهة ماء المطر فيكون
مناكبه دليل قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء فاسقاه في الارض وبقوله تعالى ان الله انزل
من السماء ماء فاسقاه في الارض لا يمنع ايضا ان يكون الماء العذب من جهة المطر فيكون
من الماء النازل من السماء اما جعله الله تعالى للنبات والحيوان فلهذا في قوله تعالى ومنها جابر
في يسمون ثبت لكم به الزرع والنبات وفيه مباحث له قول ظاهر الآية يقتضي ان اتيان الشجر
بمكة وهذا انما يقع لو كان المراد من الشجر الكلال والعشب وفي ذلك قول اولي الالوه

ذلك

ثبت الارض فهو شجر قال الشاعر قطعها الله اذا عثر الشجر يعني يطعون الجبل اذا عثر به
قال ابن قتيبة المراد من الشجر منها الكلال وحديث عكرمة لا تاكلوا من الشجر فانه شجرة بطي الخلال والفايل
ان يقول ان قال قال والجم والشجر جدران والجم من ليد من الاساق له ومن الشجر بالسياق فانه لا يفسد
وايضا فالعطف يقتضي الغاية ويكر ان يجاب عنه بان عطف الجنب على النوع وبالفيد مشهور وايضا
لفظ الشجر مشعر بالاختلاط يقال تشابوا القوم اذا اختلطوا حيواتهم وتشابحت الرياح اذا اختلطت
وقال تعالى حتى يهلكوا في بحر من دمهم وهذا يعني جاحدة العشب والكلل فوجبا لفظ الشجر
عليه والشبان ان لا يخلو بل يقدّر على رعي الاشجار الكلال وعلى هذا فلا حاجة الى اذكاره في القول
له قول الجنب المائي قوله تعالى فيسمون اي الشجر يسمون مواسمهم يقال اسمت الماشية اذا
حلبتها ترعى وسامت هي تسمى شربا فاعلم ان حيث شأت فهي سائمة وهو ما هو من السموات
العلوية لانها تسمى في الارض من غير علامات وقال غيره لانها تسمى الارسل في المربع الثالث
في قوله يثبت لكم به الزرع والنبات وفيه مباحث الاول ان النبات الذي يشبه
الله تعالى من السمتان احدهما مقدر على الانعام وهو المراد من قوله تعالى في يوم ياتي
ما كان مخلوقا لاكل الانسان وهو المراد من قوله تعالى يثبت لكم به الزرع والنبات فان قيل يترتب
من هذه الآية ما يكون رعي الحيوانات واتبعه بذكر كواكل الانسان في الآية فليس يترتب
فقال تعالى كلوا وارعوا انعام فاحكم ذلك فليس انما هذه الآية ففهمه تشبيه على كمال الارتفاع
وهو البقاء من يكون تحت يد الانسان ايا الله واما الآية الاخرى فهو ما يترتب على قوله صل الله عليه وسلم
ابدا ينفككم من يقول الجنب المائي فاعلم ان رواية اي يثبت بالنبات والشمع والباقي من النبات
قال الواحد في النبات اشبه ما تقدم البحث الثالث اعلم ان الانسان خلق محتاجا الى الغذاء
والغذاء اما ان يكون من الحيوان او من النبات والغذاء الحيواني اشراف من الغذاء النباتي لان
قوله اعضا الانسان من غذاء الحيوان سهل من قوله من غذاء الكلال النبات الذي يشبهه هناك كاكل
الكلل اعضا

والعدا الحيوان الى انما يحصل من اسامه الحيوانات والسبحي سميتها بولمطة الرعي وهذا ما ذكره
 الله تعالى في الاسامه وامسك العدا النباتي قسمان حيوب وفواكه اسما الحيوان
 فاليها الاشارة بلغة الزرع وامسك العواكه فاشرف فيها الزيتون والتخيل والاعشاب اما الزيتون
 فلهذا فاكهة من وجه واحد وجه اخر فاكهة من الدهن ومنافع لا اذ كان كثر في الاكل والاطل وقال
 المسرج وامسك امتياز التخيل والاعشاب من سائر العواكه فاعلم ظاهره وكما انه تعالى
 لما ذكر الحيوانات التي ينتفع بها على التفصيل ثم قال في خلقها لا يعلمون فليكن ذلك منها لما ذكر
 الانواع المنتفع بها من النبات قال في هذه البقية ومن كل الثمرات تنبها على ان تفصيل
 القول اجاسها وانواعها وصفاتها وصفاتها ما لا يمكن ذكره في المجلدات فالتولي للاقتصار
 فيه على الكلام الجليل ثم قال سبحانه ان في ذلك لآية لقوم يفكرون ومنها بحث ان
 لتولي شرح كون هذه الاشياء آيات على وجود الله سبحانه وتعالى فنقول ان الحجة الواحدة
 تقع في الطير فاذ انضى عليها مقدار من ثقت في داخل تلك الحجة لغير ان رطوبة الارض
 ردت او انها قسنت في الحجة فينشأ عنها اعلائها واستلها فيخرج من اعلاها شجرة صاعدة من داخل
 للارض الى الهواء ومن سفها شجرة اخرى غايصة في الارض والغايصة هي السماء يعرف
 الشجرة ثم ان تلك الشجرة لا يزال تنمو ويقوى ثم يخرج منها الاوراق والارهار والكم والنار
 ثم ان تلك الثمرة تشبه على اجسام مختلفة الطباع مثل العنب فان قرشه وعججه باردان الانسان
 كسيفان وكمر واده حار وطيب لطيف اذا عرق هذا فنقول نسبة الطباع السفلية
 لا هذا الجسم متشابه ونسبة التأثيرات الفلكية والحركات الكوكبية الى الكل متشابه
 فمع تشابه سبب هذه الاشياء يرى من اجسام مختلفة في الطبع والطعم واللون والرائحة
 والصفة فدل صريح العقل على ان ذلك ليس الا لاجل فاعل قادر حكيم راجع اليه
 الثاني انه تعالى في هذه الآية يقول بتكرار والسبب فيه انه تعالى ذكره انزل من السماء

في هذه العبارة

البحر في جنتين النوى
 وكل ما كان في خوف ما كثر
 كالزبيب ونحوه في جنتين

وقف

فانبت به الزرع والزيور والتخيل والاعشاب فلو قال قائل انما ثبت هذا لكشياً وتولد سبب
 تعاقب الفصول للاربعه وثانيه ان الكواكب فاعلم ان الدليل على فساد هذا الاحتمال لا يكون من
 الدليل واقياً باقاً المطلوب فحسب سبباً الفلكي والماترنا في هذا ان ذلك ختم له لانه به
 قوله تعالى وحركتم الليل والنهار والشمس والقمر والنجم حركان باره ان ذلك لايات
 لقوم يعقلون اعلم انه تعالى اجاب بهذه الآية عن السؤال الذي ذكرناه من جهتين فلو ان
 نقول هي ان حدوث هذه الحوادث في العالم للفعل مستند لا لافعال الفلكية الا انه لا بد
 من حركاتها من اسباب ولها سبب اما ذواتها واما امور مغايرة لها ولها سبب اما ظهورها
 لهول ان الاجسام متناهية فلو كان الجسمية على نصفه كان كل واحد لا يضاف بتلك النصفه
 وهو حال الانسان في ان الجسم لو كان على حصول هذا الجسم من الحركة لوجب دوام هذه
 الحركة من الحركة بدول تلك للذرات ولو كان كذلك لوجب بقا الجسم على طر واحد من غير
 تغير اصله وذلك لوجب كونه ساكناً لذاته وانما انضى ثبوته الى عدمه كان باطلاً فثبت ان الجسم
 ينتفع كونه متحركاً للكونه جسمياً فبقا لكونه متحركاً بغيره وذلك الغير ينتفع ان يكون ساكناً فيه
 او باسبابه لان الجسم لا يتحول بغيره ان لم يختص بتلك القوة دون غيرها فثبت ان حركات الاجسام
 الفلكية لا امور مباينة عنها وذلك المبين ينتفع ان يكون جسماً لما ذكرناه وان لم يكن جسماً فاما ان
 يكون موجبا لذاته او فاعلا مختاراً وله قول لا يطل ان نسبة ذلك الى جميع اجسام على السوية
 فلم يكن بعض الاجسام يتحول بعض لا تثار المعينة اولي فثبت ان الفاعل لذلك هو الفاعل
 المختار المقتدر كونه جسماً جسمانياً وذلك هو الله سبحانه وتعالى والحاصل اننا وان علمنا باستناد
 حوادث العالم الكفيل الى حركات الفلكية والكوكبية وهذه الحركات الفلكية لا يمكن استنادها
 الى ان تلك الحركات لا تثار ولا تثار التسلسل وهو محال فوجب ان يكون خالق هذه الحركات ومديرها هو
 الله تعالى واذا كانت الحوادث السفلية مستندة الى الحركات الفلكية فثبت ان حركات الفلكية

اجسام

حادثة بتخليق الله تعالى وتكوينه كان هذا اعترافا بان الكل من الله وباحدائه وتخليقه هذا
 هو المراد من قوله تعالى وتوحيهم الليل والنهار والشمس والقمر يعني ان كانت تلك الحوادث الطبيعية لا طبع
 لها ليل والليل والنهار وحركات الشمس والقمر فلهذا لا بد وان يكون صدورها بتخليق الله تعالى
 وتوجيهه قطعاً للتسلسل ولست بهذا الدليل ختم الآية بقوله تعالى ان في ذلك لآيات لمن يعقل
 يفعلون يعني ان كل من كان عاقل علم ان القول بالتسلسل باطل وان لا بد من الانتهاء الى الله
 لعل الى الفاعل المختار القديم فهذا هو المصدر الجلي والشمس ان يقول تخريف الدلالة على
 انه لا يجوز ان يكون حدوث النبات والحيوان لاجل تأثيرات الطبايع والافلاك بل لا يخفى ذلك لان
 تأثير ذلك المنسب الى الكل غاية في راحة ثم نرى ان في قوله العيب كان شئ على طبعه وحججه على
 طبعه وحججه على طبعه ثالث ومائة على طبع رابع بل نقول نرى في قوله العيب وحججه الورقة الواحدة
 في غاية السواد والوجه المائل من تلك الورقة غاية في الحمرة وتلك الورقة غاية في اللطف والريشة
 وتعلم البصر في ان نسبة الافلاك والاشياء الى وجهي الورقة الرقيقة واحدة والطبيعة الواحدة
 في المادة الواحدة لا يفعل الا فاعلاً واحداً لان الطبيعة المؤثرة في كانت نسبتها واحدة كان
 الارثتها فيها فلهذا انقطع بان المؤثر في حصول هذه الصفات لا يكون واحداً بل هو الله تعالى
 هو الطبيعة التي تؤثر فيها هو الله سبحانه وتعالى الفاعل المختار وهذا هو المراد من قوله
 تعالى يا ذا الکرمة الارض تخلفنا الواناً واعلم ان تلكا قد اريد به ان تخلف على اثر المؤثر
 الموجب بالذات وبالطبيعة يجب ان يكون نسبة الالوان الى تلكا بها لا حتم هذه الآية
 بقوله تعالى ان في ذلك لآية لقوم يذكرون اي يجب على العاقل ان يندكر ان الموجب للمؤثر بالذات
 وبالطبيعة يجب ان يكون نسبة الالوان الى تلكا بها فلما دل الحش في هذه الاحكام السابقة على اخلاص
 صفاتها وتفاوتها الماظهر ان المؤثر فيها ليس موجبا بالذات بل فاعلاً مختاراً فظهر ان
 الثلاث بما يقتضي صدور كل آية المسئلة المانعة من ان عامر والشمس والقمر والفجر كلها

ان ختم كل آية من

بالرفع على الابتداء او الجرح هو قوله تعالى تحرات وسرأ حفر ع عام والشمس بالرفع على الابتداء
 والحاكم له ان لا يتكرر لفظ التحير اذ العرب يقولون عزت هذا الشيء يحركه او قرأ الباقون بنسبة
 والجو كس عن ما ذكر حفر ان المعنى ان الله تعالى يحرك لنا هذه الاشياء حال كونها شئ تحته قدسية
 واذنه والمقدير ان الله تعالى يحرك لنا هذه الاشياء وجعلها موافقة لمصالحهم حال كونها
 محنة تحته قدسية الله تعالى فلا تكرار لكن في الآية وسرأ حفر ع عام والشمس بالرفع على الابتداء
 يليق ذلك لانهم هو قادر مجوز ان يحركه فكيف يقع ذلك في الليل والنهار والاشياء كاشتم
 والشمس والجو كس من وجهين الاول انه تعالى قادر على هذه الاشياء على طريقة واحدة مطابقة
 لمصالح العباد صارت شبهة بالعبد المتقار الطابع في لفظ التحير والاشياء من كلام
 ارباب الالهيته ان حركة الشمس والقمر والاشياء بالشمس والاشياء من كلام
 بوكلة حركة الافلاك لا يغير في المشرق والمغرب كانت هذه الحركة فستج في هذه اور
 فيها لفظ التحير الشئ ان اذا كان لا يحمل الليل والنهار وجوده في سبب حركات الشمس والقمر
 فلم يستغنى عن ذكر الشمس والليل والنهار عن ذكر الشمس والليل والنهار ان حدوث النهار
 والليل ليس بسبب حركات الشمس والقمر بل صدورهما بسبب حركة الافلاك الذي دللنا على
 ان حركته ليست الا بخير الله تعالى واما حركه الشمس فانها حركته محدث السبب لا يكون من المعنى
 الثالث ما معنى قوله تحرات بامر والمؤثر في التحير هو القدرة لا الله والواجب به هو الله
 مبينة على ذلك الافلاك والكواكب جادات ام لا واكثر السبل على انها جادات فلاحهم خلوا الامر
 في هذه الآية على الخلق والتقدير لفظ الامر يعني ان الله تعالى انما امرنا ان اذا اردنا
 لهية ومن قال انها ليست بجادات حمل الامر على الاذن والتكليف قوله تعالى وهو الذي
 تحرك البحر لما كوامنه كما طرأ لما حشج الله سبحانه وتعالى اثبات لآلهة المربة الاول باجر لم

توليفة اي اضطرارية حجة

طائفة من
 حاصله
 حمل الشئ على
 صلبه واشتد
 اصله بشدة الام
 شديد الخلق

السماوات والثانية بيدن لادنى والثالثة بجانب خلق الحيوان من الاربعه بجانب طابع النبات
 ذكرنا المرتبة الخامسة لكونها احوال الغنم فبدا بعض الما قال علما الهية ثلثة
 اربع كنه الارض غاصصة الما في هو البحر المحيط وهو كنه غصصة الما وحصل في الاربع المسكون
 سبعه من البحار كما قال تعالى البحر يده من بعد سبعه البحر الذي تحركها الله تعالى الناس
 هو هذه البحار ومعنى تحريكها جعلها بحيث يمكن الناس من الاستفادة بها ومنافع البحار كثيرة
 وقد ذكر سبحانه منها في هذه الآية ثلثة انواع من المنافع لانه لو كان السطح كما طرأ قال ابن
 الاعرابي في طريق غير مهور وان علم ان ذلك الطريق من فائدة لانه لو كان السطح كما طرأ
 ابر من فائدة الله تعالى ما عرف الطريق لانه لما خرج من البحر الملح الرغاف والحيوان الذي يحيط به غايه
 العذبة علم انه اذا حدث بقعة الله وحكمه بحيث اظهر الصد من الصد وانتفا ان يكون الطبع
 المناسبة قال ابو حنيفة رحمه الله عليه لو حلف لكان الله فكل في السماء لا يجتنب قالوا لانه
 كما ليس لم قال اخرون يجتنب لانه قال نضر عاكبه كما في هذه الآية وليس فوق بيانه يار بوب
 ان ابا حنيفة لما قال ان ذلك انكره غير الثوري محققا بهذه الآية فبعث اليه ابو حنيفة رجلا
 فساله عن رجل طلق اصيل على البساط فصل على الارض هل يجتنب قال سفيان بن عيينه فقال
 السائل ليس ان الله قال والله جعل الارض ساطعا تعرف سفيان ان ذلك يتلعت
 اي حنيفة وتسايل ان يقول هذا في نظر لان انصاف في الباب انما ترك العمل بظاهر القرآن
 في لفظ البساط لدليل فاع عليه فكيف لم يترك العمل بظاهر القرآن في آية اخرى من غير دليل
 والفروق بين الصورتين من جهة الاول انه لما طلق اصيل على البساط فلو ادخلنا الارض
 تحت لفظ البساط لزمنا ان نمنع عن الصلاة لانه ان وصل على الارض المفروشة بالبساط
 لغيره امكن لا محالة ولو وصل على الارض التي يكون مفروشة لغيره امكن لا محالة ولو وصل على الارض
 البساط وهذا يقتضي منع الصلاة وذلك كما لا ريب ان الله تعالى اذا ادخلنا لفظ في السماء

ط
 الرغاف
 آب شور
 دماء الرغاف المله وطعام ونحوه اذا كثرت وطول
 وكل شيء خلق في خلقه
 بعد الله تعالى

وقف

تحت لفظ الم لا ليس في حق من كل الم على الاطلاق محمد بن الشاذلي لا غير البقرة من عرفه
 اللغز ان وقوع امر البساط على الارض المخصصة مجاز ولم يوطأ ان وقوع علم الم على السطح
 مجاز وحسنه اي حنيفة ان مبنى ليمان على الحال وعساه الناس ان الما خلق الله لا يده منه
 ثم التمسك به ليل اذا قال لخلقه اشترى هذا الدهر كما في السلك كان صينا بالماكار وحسنه انا
 رأينا كما في كتاب ليمان انه تصدق باللفظ وان اعتبر من الحروف ولم يذكر ولا ضابط
 والدليل عليه انه اذا قال لخلقه اشترى كما في الما المصور كان حقيقا بالماكار عليه انكم تقولون
 انه يجتنب باكل الم المصور واذا اضطر المصور الما جوع الما ان اول الثاني من
 منافع البحر فوسعه قال وسخر من طينه لم يسرها والما اربا طينة اللؤلؤ والوجان كما قال
 يخرج منها اللؤلؤ والمرجان والما اربا طينة الما اربا طينة الما اربا طينة الما اربا طينة
 زينة والمنفعة الثالثة قوله قال ويرى الما في الما اربا طينة الما اربا طينة الما اربا طينة
 تقول الما بصدرا والمخر السور قبل يوصف من الما في الما اربا طينة الما اربا طينة الما اربا طينة
 اي جوارى وانما حسن هذا القصة لانها لا تسوق الما الا لالكات حارة وفي قوله الما اربا طينة
 من فضل يعني ان يكون للجانة فطلبوا الرج من فضل الله قال فاذا وجدتم فضل فاطم بقدر
 عا شكره في قوله والى الارض وان ان عبيدكم هذه الآية بقصد ما التنبيه على بعض
 النعم التي ظهروا الله تعالى في الارض فالنعمه لدول هذه وفيه ثلثان لدول ان عبيدكم
 يعني لئلا يتبدل على قول الما في قوله ان عبيدكم على قول البصيرين والمبداء الحركة ولا يضطر اب
 يمينا وشمالا قال فاذ عبيدكم في الما اربا طينة الما اربا طينة الما اربا طينة الما اربا طينة
 تيميل من جانب الى جانب ويضطر بفاد تصفت الاجرام التنبيه فيها استقرت على وجه الما
 واستوث قالوا الما خلق الله قال الارض عا ربه الما اضطررت وما دت فقول الله تعالى عليها

هذه اجمال التعليل فاستقرت له ارض عاوجه الماء المعجزة الثانية قوله تعالى وانهارا فانية
 لهول وانهارا معطوفة على قوله تعالى والقي والقدر والقي للارض راسي وانهارا وخلق
 للانهار لا بعد ان يسمى الا ان يقال ان الله لا يارض انهارا والا فاما معناه ان جعل للارض
 اية قوله تعالى اية اخرى وجعل فيها راسي فوقها والاقا يفارق لانزال لان الانا يدل على
 طرح الشيء لا على الاستفهام الا ان المراد بهذا الاقا ان جعل راسي في الارض والقي على
 محتبة مني وحسنهم زود وشوق فيها انهارا اودع ووضع سبلا الجولاني ان ثبت العالم
 العقلية ان اذكر انهارا انما يتجزى اجمال فلهذا الما ذكر اجمال اشعها بتفجير انهارا المعجزة
 الثالثة قوله تعالى وسبلا لعلم فهندون وهو معطوف على القى والمعنى انه تعالى اظهرها
 وبقيا لاجل ان يندواها في اسفاركم ولعلمكم اي لكي يندوا ولما ذكر سبحانه انه اظهر فيها
 علامات مخصوصة حتى يتكلم بها في الاصول الى مقصوده فقال سبحانه وعلامات
 وهي معطوفة على قوله تعالى والقي اي والقي علامات والمراد بها معالم الطرق وهي الاشياء
 التي يندى بها من جبال ورياح وبقا يندى بعضهم بشم الزاب قال لا يخفى ثم الكلمة عند
 قوله تعالى علامات وقوله تعالى وبالجمم يندون كلمة منفصلة عن قوله والارد بالجم
 انفس كقوله كثر الدم في ايدى الناس وعن السدر هو الذبا والوقدان وبناء عشر واحد
 فان قيل قوله تعالى يندون خطاب لغائبين فليعدله عن السدر لا يقول قلت ان قريشا
 كانت تكلموا كسرا لطلب المال من كثر اسمان كان علم بالجم اكثر كذا اجاب المحقق
 ويحمل ان يكون راي الالفاظ وعمل اللفظ على العموم ثم ستم من خبر لا يندى بالجم بالجم
 ومنهم من جعله على الاطلاق وهو قوله وسبلا اصل للاجتهاد في القبله ولا اعتماد على اللجم
 في ذلك قوله تعالى اني اخلق كمن لا يخلق ان قوله تعالى ان يبعثون فيه سائل ليدل
 لما ذكر سبحانه وتعالى الدلائل الى الله على وجود الاله القادر الحكيم على الترتيب والاعتراف والمنظم

ان شاء الله تعالى
 في تفسير قوله تعالى وانهارا فانية
 في قوله تعالى وانهارا فانية
 في قوله تعالى وانهارا فانية
 في قوله تعالى وانهارا فانية

ساكنة وكانت دلائل عادلك للطلوب فكذلك كانت شواهد فصيلة لا انواع نعم اليه
 تعالى واحسانه على الخلق اتبعه بذكر ابطال عبادة غيره لله تعالى ولما عود انزل لادلت
 هذه الدلائل الباهرة والبيّنات القاطنة القاطنة على جود الله قادر حكيم ونبت انه هو المتفضل
 على جميع هذه الجبريات بجميع هذه المنطوقات بحسن المعقول لا بد من ابطال عبادة غيره كوجوب
 اذا كان ذلك الخبر جادا لا يفهم ولا يتذكر فلهذا قال بعد تلك الايات اني اخلق كمن لا يخلق
 انما لا تدرون والمعنى اني اخلق كمن لا يخلق كمن لا يخلق بان لا يتذكر من خلق الله انما لا
 تذكرون فان هذا القدر لا يحتاج فيه الى نظر وتدبر ويكفي ان يتذكر امان عقولكم من ان العبادة
 لا يليق للعبادة الاظم الاحادي لصفات الكمال فكيف يقدرون على عبادة هذا المظهر الذي
 لم يات ليرى لها احاسن واهم ويعرفون من عبادة خالق الوجود ان الله تعالى يبعثون الخيرات
 الثانية المراد من لا يخلق للاعتناء وبني جاد ان كيف اخلق على لفظ من ولا يولي العلم
 واجيب بوجوه له قول ان الكاد ما عاينها معاملة من يعقل كاطم من ما يعتقد من الكاد
 الى قوله تعالى الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون في الاشياء الشاكلة فيكون
 من يخلق الثالث الحق ان من يخلق لا يخلق من اول العلم فكيف من علم علم كقوله تعالى
 انهم ارجل يحشون بها الآية والمعنى ان حالة الخلق من اثر من علم الخلق من العلم من علم جوارح
 ينتفعون بها الثالثة احوط يحصر اصحابنا هذه الآية على ان العبد غير خالق الاعمال نفس تعالى
 انه تعالى يرفعه عن كبريائه التي كانوا اتهموا بها بعبادة الخالق فلو كان العبد خالقا
 لبعث الله شيئا لما حصل الامتياز الماتى من ان الله تعالى لا يبعث شيئا لا يبعث
 بالادلة الما صفة ان عبادة غيره لله تعالى اظهر خطا بين يديهم لا يمان العبد بامانة القيام
 بعبادة الله تعالى وشكر نعمه على الكمال بل العبد وان فعل ما عساه ان يفعل من ذلك فهو مقصر
 وذلك لان الله تعالى يشكر النعم شروها على تلك النعم على سبيل التفصيل على المذكور كذا

وهي الامشام

يمنع له شغل شكره لان نعم الله تعالى غير حاصل لمجد لانها كثر رعيها عظيمة وعقول
 الخلايق قاصرة عن المحاسبة بما دبرها فضلها عن جانيها وما كان كذا فلا تستعالي شكره على الوهم
 اللائق بتلك النعم غير ممكن وحاصل الكلام ان نعم الله تعالى لا تقف قوما على التمام والكمال اذا انشروها
 استغنى القيام بشكرها على جهه التمام وبالحكمة فلا يسيل الى القيام بحقوقه سبحانه وتعالى من
 ولا طاعة ولا معرفة فان العقول قاصرة والقوى عاجزة وما ينشئ من المقتضى الاوله سبحانه من
 النعم على العبد لا يهدى الى ادراكها جزئها ولكن تاله سبحانه وقال ان يا ايها الشاكر العبد
 وان توفقنا للقيام بما يشكره ذلك فان قيل اذا كان الشكر توفيقا فاعلم معرفة النعم وذكر
 ان العلم باقسام النعم يحال فكيف لم تراه تعالى الخلق شكره فليس الطريق ان شكر الله
 على جميع نعمه منفصلا ومجملها وهذا هو الطريق المكي اما قوله تعالى ان الله لغفور رحيم فالنعم
 انما لا ينسجها وتعالى ان الانسان لا يمكنه القيام باذن الشكر على سبيل التفصيل قال ان الله
 رحيم اي غفور لتقصيركم في القيام بشكر النعم رحيم لم حيث لم يقطع نعمه عنكم بسبب نقصكم
 اما قوله تعالى والله يعلم ما سروركم باطنون فغيره وحال الاول ان الكفار كانوا مع شغلهم
 بعبادة غير الله تعالى سددن ضرورهم بالكلية فكما يد الرسول فجعل هذا جزا لهم عنها
 والشاكي انهم قالوا في هذه الآية لا يخلو عباد الله لاصنام بسبب انه لا قدرة لها على الخلق والاعطاء
 وزيف هذه الآية عبادتها ايضا بسبب ان الله سبحانه لا يورع بالالبس والعلانية وهذه
 لاصنام جادات لا معرفة لها من خلقه فكيف يمكن عبادتها بالاولى والذين يترعون دون
 الله لا يخلون شيادهم كملتون فاعلم ان سبحانه وصف هذه الاصنام بصفات كثيرة
 قالوا انهم لا يخلون شيادهم كملتون فان قيل اليس ان قوله تعالى قبل هذه الآية ان يخلق
 كمن لا يخلق يدل على ان الاصنام لا يخلق شيئا فادبر الاعانة فليس بها راية لانها تعالى
 ذكر منها انهم لا يخلون شيادهم كملتون لغيرهم وكانه تعالى يشرح قصصهم وادواتهم
 وصفاتهم فيقولوا انها لا يخلق شيئا من ثيابها كما لا يخلق غير باهي مخلوقة غير الثانية

لا تقف قوما ان كان بالعين
 المجردة هو الاضافة
 وانما بالعين للمهلة
 فهو معلوم

واضح في عام سرورهم
 والذين يترعون دون الله

وقف

قوله تعالى اموات غير احياء والمعنى لو كان الله على الحقيقة كما هو احياء غير اموات اي غير
 جابر عليها الموت كما هي التي لا يموت وامرهم من الاصنام على العكس فكل من قيل في الحقيقة
 بقوله تعالى غير احياء هو معلوم بقوله تعالى اموات والكل بسبب من وجهين الاول ان الله تعالى
 لا يجعل عقوب جنة موت وهذه الاصنام اموات لا يجعل عقوب موتها الحيوة والسياسة
 ان هذا الكلام مع الكفار الذين يعبدون للوثان وهم في نهاية الجهل والخلل ومنهم من
 الجاهل الخبيث فمتاخر عن المعنى الواحد عبارات كثيرة وغرضنا من هذا ان نعلم
 غاية الجهالة بحيث لا يفهم المصنود بعبادة واحدة الصفة الثالثة قوله تعالى يا شعرون
 اياهم يتحزون والغير في قوله تعالى وما يشعرون عايد الى الاصنام وفي الغير قوله تعالى يتحزون
 قولان احدهما انه عايد الى عايد الى الاصنام والثاني انه عايد الى الاصنام قال غير من ربه عنها
 ان الله تعالى يعطي الاصنام الهللا وروح ومعها شيئا طيبا فيومر بالكل الى النار فان قيل
 لاصنام جاد فليقد صفت الموت والاشعور والجلوس من جهة الاول ان الكفار يوصف
 بكونه ميتا قال تعالى يخرج من الميت الشاكي ان النعم لا وحول الاصنام بالحق والحق
 قيل لم ليس للميت كمال في اموات ولا يعرفون شيئا فترك هذه العبارات على وجه مقتضى
 والثالث المراد بقوله تعالى وللذين يترعون من دون الله الملاكية كان يعبدون ما ليس من الله
 فقال تعالى انهم اموات اي لا يعلمون الموت غير احياء اي غير باقية حياتهم وما يشعرون اي لا علم
 لهم بوقت بعثهم قوله تعالى الحكم الله واحد لما زيف الله تعالى طريقتهم بالاصنام قال الحكم
 الله واحد ثم ذكرهم لاجله اصرا الكفار على القول بالشرك والحاد والتوحيد فقال الذين لا يؤمنون
 بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون والمعنى ان الذين يؤمنون بالآخرة يترعون في القلوب بالنواب
 الدائم ويخافون الوقوع في العقاب الدائم فاذا سمعوا الرقيب واليه يهبطون العقاب فقاموا
 وتكروا فيما سمعوا ولا يحسنون سماع الدلائل ويرجعون الى الحق اما الذين لا يؤمنون بالله وكبره

عط
 وبعد الشكر

فانهم لا يرغبون حصول الثواب ولا يرهبون من حلول العقاب فيستقون منكرا لكل كلام يخالف
قولهم ويستكبرون عن الرجوع الى قول غيرهم فلا يرجعون عما كانوا عليه من الجهل والخطا ثم قال
تعالى لا يحرم ان الله يعلم ما يرون وما يحلون ولا يخفى ان الله تعالى يعلم ان امرائهم على طريقتهم المتكسرة
ليس يشبهوا بل للتقليد والتفريق عن الرجوع الى الحق والشفقة بصفة هذا المذهب المتكسر والتكبر
والحق في الحق فلا يخرج فلما كان الجاهل انما يجب التكبر في هذا الوعيد يتناول كل المتكبرين
فقال اذا قيل ان الله انزل فيهم اعلم انه تعالى لما قرء لابل الموحيد واطلوا ايماء عباد الله
فيهم بعد ذلك شبهات منكري النبوة مع ما يحجب عنها فالشبهة في الاول ان الله
صل الله عليه وسلم لما اتيه على صفة نبوة يكون القرآن معجزة فطعنوا في القرآن وقالوا انه اساطير
الاول وليس هو من جنس المعجزات وقد اختلف في السائل فيقول قال بعضهم لبعض وقد
هو قول السليم لم يسئل هو قول التميمي الذين استنوا ما دخل مكة يتفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا سئل وفود الحاج عما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف يكون
منزل فيهم اساطير الاول وجوابه من وجه الاول انه مذكور على وجه التخرج كقوله قال
حكايه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم لم يجزوا وكثروا يا ايها الساجد ادع لنا ربك الشا
ان يكون التقدير هذا الذي تذكر ان منزله من تكلم هو اساطير الاولين اليك الشا يحتمل ان يكون
المراد ان هذا القرآن يتقديرا ان يكون ما انزل الله لكنه اساطير الاولين ليس فيه شيء من العلوم والنصائح
والدقائق والكفاية وليست كل الله قال شبهتهم قال سبانه ليجلوا اورانهم كالمذبح القبة
اللام ليجلوا الام العاقبة لانهم لم يصغوا القرآن كونه اساطير الاولين لاجل ان يجلوا الاولين
ولكن لما كانت عاقبتهم ذلك حزن كرهه الله كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا ونسبوا فقالوا كونه معناه ان الله تعالى لا يخفف من عقابهم شيئا بل يوصل ذلك العقاب
بكلية اليهم واقول هذا يدل على ان الله تعالى لا يخفف من عقابهم شيئا بل يوصل ذلك العقاب

الشفقة بالغف
غلاف القلب يقال
دخل حبة تحت الشفا
من العجاج

ط
وقد رجع الوفد او فاد
وفود يقال او فده
الى الامير اي ارسله
فخار حواله

بحق الكلام يمكن لتخصيص ما ولا انكار هذا التكميل فائدة قوله تعالى وقولوا الذين يصلونهم
معناه ويحصل لهم مثل اوزار الاتباع قال صل الله عليه وسلم اي اوزاع دعوا الى الهدى فاتبعوا كان
له مثل اجر من اتبعه واما ادعاء دعوا الى الضلال كان عليه وزره وحمل وزر من اتبعه لا ينقص من
اياه شيء وهذا معنى قوله صل الله عليه وسلم من شئت حسنة الحديث قال الواحد صل الله عليه وسلم ولطفه من
ما قوله تعالى من اوزار اوليت للتبصير لانه لو كان للتبصير خفاء عن الاتباع بعض اوزارهم وذلك
غير جائز لقوله صل الله عليه وسلم من غير ان ينقص من اوزارهم شيء فلو كان للتبصير اي الجهر من
اوزار الاتباع وقوله تبصير علم يعني ان ما ولا القوس انما يفتقر على هذا الاضلال جهلا منهم
بما يخفونه من العقاب الشديد على ذلك الاضلال ثم انما قال صل الله عليه وسلم انما سبانه الاسماء يزدول
والمقصود به المبالغة في الرجوع فان قيل ان الله تعالى في هذه الشهادة لم يخفها بل انفسها فخص
الوعيد فاسببه قلنا ان الله تعالى في كون التواضع مجزا بطريقه ليدل ان صل الله عليه وسلم في ذلك
ثابت بكل القرآن وثابتا بعشر سورة وثالثا بسورة واحدة ورابعا بمحدث واحد وحزوا في ذلك
عنا كونه مجزوا والشا في ان الله تعالى ذكره في هذه الشهادة باسنة لغز فقال تعالى اكفها مني قل علم بكن
واصيلا واطلا بكونه حواء قل انزل الذي يعلم المرء في العلم في رده ومعناه ان القرآن مشتمل
على الاخبار العيوب وذلك لا يتأتى الا ان يكون عالما باسرار السموات والارض والغيبيات
القرآن معجزة او تكرره مرارا لا يحرم انفسه به لانه على مجزاة الوعيد قوله تعالى فويل للذين
من قبلهم فاني اعد بنيانهم الى قوله تعالى ينوي المتكبرين اعلم ان المقصود بهن لامة الله فيهم
وعيدوا لذلك انكار وكذا المراد بالذين من قبلهم قوله لا يقول ان المراد به الغرودين كخاف بني
صراط عظمه بيا بل طوله خمسة الف ذراع وقيل في سخان ورام من الصعود الى السما ليقابل
اهلها فالمراد بالمتكبرين هنا الصريح لمطابقة اهل السما والقول الثاني ان عام جميع المبطلين الذين
يحاولون رفع الحق واطلاق الحكم والحد بغيره وهذا اول ما في قوله تعالى فاني اعد بنيانهم من

الذين طلبوا العاصفة لاظهار كبريائهم في الدنيا

وسلم

ط
طاعة الغرودين

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُونَ لَمْ يَأْخُذُوا بِالْحَنَفَةِ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ أَذِلَّةٌ لَهُمْ ۚ

او یثقی امر دیک سال الام

وقد

وعلى كل المتقدم فقد قال تعالى فذلك فعل الذين من قبلهم ان كلامه لا يورثهم افعالهم تشبهاً بكلامه الخ
المتقدم وافعالهم ثم قال سبحانه وتعالى فذلك فعل الذين من قبلهم فاما ما به الهلاك
المجمل فاعلم الله بذلك فانزل بهم ما لا تحقق مجرمهم ولكنهم كانوا انفسهم ان كانوا اذكروا الرسل
فاستوجبوا ما نزل بهم ثم قال تعالى فاما بهم شيئا ما علموا والمراد اصابهم عذاب سبباً ما علموا واما
بهم ان نزل على وجه الخطأ بجوابهم فاكثروا يستهزئون فمراد ان العذاب كثر فقال وقال الذين
اشركوا لو شأ الله ما عذبنا من هذه منى منى ولا اباءنا وما حملنا من دينه منى منى منى فقال ناصرب
هذه الشبهة الثالثة لم تكن النبوة وسريرها انهم عتسكوا بعضه القول في الجرح على بعض النبوة
فقالوا لو شأ الله لايمان حصل لايمان سح اجملوا في ذلك سح الكفر حصل حيث لوهم في اذا
كان لا علم كذلك فالكفر لله تعالى فلا فائدة في ارساله كان القول في بعضه باطلاً في بعضه
غير باطل كما لله تعالى عنهم في سورة البقرة قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شأ الله ما جازى
ولا اباءنا وما حملنا من دينه منى منى كذب الذين من قبلهم وسند الال المعزلة به مثل سند لايس
بتلك الامة والكلام فيه سند لا ادعاء غير باطل فافهم من ذلك فافهم من ذلك فافهم من ذلك فافهم
بعود بعض الامور خفية ان الناظر بها لا يتقوله القوي في ذلك فقول هذا من بعض اقتراض
عالمه تعالى فاقول قولهم اذا لم يكن بعضه الرسل فافهم من ذلك فافهم من ذلك فافهم من ذلك فافهم
بعثهم غير جائز على الله تعالى وهذا القول جار مجرى طلب العلم في احكام الله تعالى وافعالهم
وذلك باطل بل لله تعالى حكيم في ملكه وملكه باياتا ويقول ما يريد ولا يجوز ان يقال له فعله هذا
ولم لم تفعل هذا والدليل على ان الاكثار انما توجه على هذا المعنى لانه تعالى صرح في آية اخرى
بهذا المعنى فقال سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وابتغوا الطاعة
فبين تعالى ان سبب ما بعثه ارسال الرسل اليهم وامرهم بعبادة الله تعالى وبتبعه بهم

اَنْ مَبِيتُهُ مَا اَللّٰهُمَّ كَذَا

50

اولئك كانوا انفسهم

عن عبادة الطاغوت ثم قال سبحانه فمنهم من هداه الله ومنهم من ضلله الله والمعنى ان
وان اراد الحق بالايان ونهاهم عن الكفر الا ان قال هدى البعض وضل البعض فهدى الله
تعالى من الهدى وهو ان يار كل الايمان وينهاهم عن الكفر ثم يقول الايمان بالبعض والكفر
والكافى شئت الله تعالى هذا المعنى فدينا حق كل الانبياء وكل الامم والملة وانما
منه ذلك كما سمعنا انهم سجدوا عن اعراضات المعترضين ومطالبات المازعين
فكان اراد هذا السؤال من وراء الحجاب وجبا للجهل والضلالة والبعد عن الله فثبت انه
تعالى ما حكم على ما لا يستحق الحرج واللعن لا اثم كذواني قولهم لو شاء الله ما اشركنا
وما عصى من دينه من شئ نحن لا نقول بل انهم اعتقدوا ان كونهم كذا لم يمنع من جواز
بعضه لانياء والموسى هذا باطل ظاهرهم كتموا على هذا الاعتقاد من هذا اللعن والدم
فهذا هو الحق الصحيح الذي يحول عليه ولما ثبت من ان الكفر في التفسير فقد ذكرنا
وجها لغيره فقالوا ان الشرك في ذكر هذا الكلام على وجهه شتم كما قال قوم نجده
انك لا تعلم انك لا تعلم انك لا تعلم انك لا تعلم انك لا تعلم انك لا تعلم انك لا تعلم
فهذه شبهة قال سبحانه كذا فعل الذين يريدون ان يتكلموا بهذه شبهة ثم قال تعالى فاعل
الرسول الا البلاغ المبين اما المعزلة فقالوا معناه ان الله تعالى ما منع احدا من الايمان
وما اوتى به الكفر والرسول ليس عليهم الا التبليغ لا التكليف وثبت انه تعالى ما منع
احدا من الحق فكذلك هذه شبهة ساقطة على من يدعيها واما ايها المنافق فانه قالوا معناه
انه تعالى امر الرسول بالتبليغ وهذا التبليغ واجب عليهم فاما الايمان بل محذور لا
يحصل فذلك لا تغفل الرسول به ولكنة تعالى هدى من يشاء با حسنة ويدل من يشاء بفساد
وقد اخرجنا في بيان ان الهدى والضلالة من الله تعالى بقوله تعالى ولقد

في كل آية رسولنا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهذا يدل على انه تعالى كان لهما
جميع الامم والملة الايمان ونهاهم عن الكفر ثم قال سبحانه فمنهم من هداه الله ومنهم من ضلله الله
الضلالة يعني فمنهم من هداه الله تعالى الى الايمان والحق ومنهم من اضله عن الحق واعاده عن الهدى
راوفاة الكفر والضلالة هذا يدل على ان الله تعالى لا يوافق ان يبل قوا من الشئ ولا
يريد به وبشيء من الشئ في يديه كما هو مبني على لفظ الآية صريح ذلك لان الامر بالايمان
عام لا يفرق الا ان اراد الله الايمان خاصة ببعض دون البعض اما ان يقال واجتنبوا الطاغوت
اي طاعة الشيطان وقوله تعالى ومنهم من ضلله الله الضلالة يدل على انه تعالى لا يوافق
عنه بانه حقت عليه الضلالة امتنع ان لا يصد عنه الضلالة كالحالة الموقوع على خلافه لغير
به سبحانه وتعالى عقلا وما اكثر نظائر الآية كقولهم تعالى فينا هدى وفينا حق عليه الضلالة وكو
تعالى لا يدين حقت عليهم كلمة من كل الايوسون وقوله تعالى لعل من القول ما اكرمهم فيه الايوسون
ثم قال سبحانه وتعالى قل سيرا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين والمعنى وانهم لم يدر
محسرين ليعرفوا ان العذاب نازل بهم كما نزلهم ثم اكد سبحانه ان حقت عليه الضلالة
فانه لا يهدي فقال ان يحرم من الهدى ان يطلب مجده ذلك فان الله لا يهدي من يعمل
شرا عظام وجهه والكساي يهدي بفتح اليا وكسر الدال والباقر بضم اليا وفتح الدال
اما العلة الاولى فلان لو كان لا يقول فان الله لا يرد احدا اضله وهذا شره لغيره
والثاني ان يهدي بمعنى يهدي قال الفراء العرب يقول فهدى الرجل يهدى يهدى فهدى
والمعنى ان الله تعالى اذا اقبل احدا لم يصد ذلك يهديا واما العلة الثانية للشبهة فالوجه
فيها ان قوله لا يهدي ويضل اي من يضل فالدراجع الى الوصول الذي هو من محذور فيقدر

ط
لقد حق القول
بانه

وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظفروا وعلى اهل المشرق والمغرب ومن عرف
الله عنه انه كان اذا اعطى ما جازى قال هذا لله لك فيه هذا ما وعدك ربك ان الدنيا
اذ حركت الملك والكر والالتام المراد بالبعث المدبنة حيث اوامهم اهلها ونصروهم
قول الحسن النخعي وفاته والتدبير لنبوتهم في الدنيا اذ احسنه او لم احسنه يعني المدبنة قال
سبحانه ولا يعمل الا الخير اي اعظم واشرف لو كانوا يعلمون في العدم قول الله تعالى
عاش الكافران لا يعلمون الله قال جمع المستغنيين ايهم الدنيا ولا فاقة لرغبتهم في دينهم
والشأن ان راجع الى المباحين اي لو كانوا يعلمون ذلك لكانوا راجعين الى دينهم ثم قال قال
الذين هموا واولادهم يتوكلون في عمل الذين هموا قبل هو بدل من الذين هموا واولادهم قبل الله
ثم الذين هموا قبل الله اي الذين هموا واولادهم يتوكلون في عمل الذين هموا قبل الله
وعلى غارقه الموطن الذي هو خرم الله وعلى الجاهلية وبذل الاموال لا يفرق في سبيل الله
والتجمل فقد ذكر جماعة من مدعيهم هذا الصغير الجبر والتوكل اما الصريح فالتشعير وهو
النفسر اما التوكل فلا يتطاع بالكلية بل يتوكل في كل ما لا يضره السالك
الى الله تعالى والشأن اخر هذا الطريق قوله تعالى وارسلنا نوحا الى اهل ارضه
ايهم فاسألو اهل الذر ان كنتم لا تعلمون الى قوله تعالى لو دفع جميع قسائلهم لذي القرنين
للمسبة الخامسة لم تكن النبوات وقد ذكرنا تقرير ذلك في اوامير السورة في غير ما جاء
لله تعالى عن شهادتهم بتوكله سبحانه وارسلنا من قبله الارطال يوحى اليهم والمعنى ان عاكة
لله تعالى من اول زمان الخلق والتكليف لم يبعث رسولا الا من البشر فيهم ركة لا يخرج
عليها الناسية ذلك لانه على ان الله تعالى ارسل احدا من الناس ولا ارسل ملكا ايضا الا ان
ظاهر قوله تعالى جعل الملكة رسلا يدل على ان الملكة رسل الله اي سائر الملكة كان ظاهره

وقف
اللة دليل على انه ما ارسل من سوا الملكة الى الناس قال القاسمي وزعم ابو علي الجاني انما سئل
ان لم يبعث من الملكة الى الناس الا ما هو موصوفه الرجال ثم قال القاسمي ولعله اراد ان الملك
يخضع عند التبليغ اثم فلا بد من كونه موصوفه الرجال اي ان جبريل عليه السلام هو من سوا الله
عليه السلام عليه السلام موصوفه في الحقيقة والحق في حقيقة شراقة ورأي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
في حقيقة المصطفية مرتين وعليه ما ذكره قوله تعالى ولقد مرآه بركة اخرى ولما ذكره جاني هذا
الكل انك نقوله قال فاسألو اهل الذر ان كنتم لا تعلمون وفيه مسائل للمولى المراد
باهل الذر هو قسيل اهل النبوة بدليل قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر يعني
النبوة قال المزاج وللغني شلوان يذكره في تحقيقه وقوله شهودا ان الله اهل ميزان
يكون رسول من البشر في القوم كما يورثهم من اليهود والنصارى كمن علم فامرهم
الله تعالى بالرجوع الى الله في المسئلة ليعلموا كم سقوط هذه السمة الثالثة ليعلموا ان
في جواز تقليد المجتهد لمحمد لا غير من جواز حق هذه الآية وهذا المعنى ان الله يوجب
فلا يقل من جواز الثالث اجماعا لانه غاية القياس فيقالوا المكلف ان كان عالما بالواقع
لم يجز له القياس وان لم يكن وجب عليه سؤال العالم بالظاهر والظاهر ان القياس واجب
وجب عليه السؤال لانه يملكه كمن سبط ذلك الحكم بوسطه القياس في جواز العمل بالقياس
للعمل بظاهر الدين فلا يجوز وجوبه ان ثبت جواز العمل بالقياس باجماع الصحابة والاجماع
اقوى من هذا الدليل ثم قال سبحانه بالحيات والبرق في سحابة لعل من جليل المراجعين
له قول التقدير وارسلنا من قبله بالبيان والبرق الارطال وانما هو القول ان صلة باقل
الارطال من عاكة الدليل عليه ان المستغني عن مجموع ما قبل الارطال في قوله تعالى فاسألو
المجوع من كور ركنه استمع ادخال الاستغناء عليه الشأن ان العالم لما يجد في تقديره

وهو رئيس القول
الى الله

اختلف ما

و معلم متفكرون الله

قدم الخبر إلى
عظ

عَلَى الْمُطَّافِينِ

سعيهم في ابد الرسول واهل بيته على سبيل الخفية ثم انه قال ذكرنا تديهم اربعة
امور الاول ان يخشوا الله في الارض كما خشف يوقظ والثاني ان ياتوا بالعذاب من حيث
لا يستعصرون والمراد ان ياتهم من حيث لا يظنون فكلهم كان فعل يقوم لوط والثالث ان يخدم
في قلوبهم فاهم بمحزون وهذا القلب جوه احدها ان يخدم بالعقوبة اسفارهم
فان تخدمه سجانا محبطينهم حضرا وسرا لا يجوز ان يسبب ضربهم في البلاد البعيدة بل يركبهم
الله حيث كانوا ونظيره حمل القلب على السفر لانه تعالى لا يغفل عن قلب الذي كثر في البلاد
والثاني ان يعلوا يخدم بالبيل والنفار في احوال اقبالهم وادبارهم وذهابهم ومجيئهم
في حال تصرفهم في الامور والثالث ان يحمل على القلب في الفكر في الملك فيقول الله تعالى من
بين ايام تلك الحمل قسروا هو خوذ من قوله تعالى فقلوا لا امور والسرابع من التهديدات
توسر تعالى او يخدم على خوف في تغير هذا الخوف قولنا الاول انه يفعل في الخوف في حال خفت
الشيء في خوفته والمعنى انه تعالى لا يخدم بالعذاب لولا ان يخفهم ثم يخدمهم بعده وتلك الاقا
انه تعالى في تلك القوة يخاف التي يليها فيكون حصول العذاب فيه بعد طول زمان خوف وحشة
البلغ والشان ان الخوف الشفيع يقال في خوف الشيء وكيفية اذا انتقصه وعن رضي الله عنه
انه قال يقولون في هذه الآية وهو على المبره فكيف انتقام شيخ من يذيل فقال انه لعين الخوف
الشفيع قال عمر بن الخطاب في ذلك اشعارا قال نعم وان شئت خوف الشفيع منها
خوف الرجل منها ثم انما قد اكد كما في خوف عود المبعوث الشفيع فقال عمر رضي الله عنه
ايها الناس عليكم يد يوانكم قالوا وما يدواننا قال شعرا جاهلية في تفسير كتابكم اذا عرفت هذا
وهذا الشفيع يحتمل ان يراد به ما يقع في اطراف بلادهم كما قال تعالى اولم ير امانا في الارض
نقصها من اطرافها والمعنى انه تعالى لا يعاظم بالمعزيب ولكن ينقص اطراف بلادهم
الى المجاور لهم حتى يصل الامر اليهم فيخشف في بلادهم ويحتمل ان يراد به ينقص دواليهم وانفسهم

تماماً فقام الفرد السوي الذي اعتقدت اطالده وبها الضيق المتأخر

قليل قليلا حتى يأتي الفناء على الكل وحاصل انه تعالى خوفيهم بحسب الموضع او بعذاب منزل من
السموات او بافان تحدث دفعة من غير اشعار بعلامة او بافان تحدث قليلا قليلا الى الفناء ثم
سبحانه وتعالى لا يقول ان زعيم لروى رحيم والمعنى انه يهلك اكثر الناس لانهم لا يوفون رحيم فلا
يعاقل العذاب فهو تعالى اول ما يروى الى ما خلق الله من شئ يتفقوا ظلاله الى قوله تعالى انهم
فيه لا يلدوا له الا قال لما خلق المشرق من الاربع ارجاء فبذلك ما يدل على كمال قدرته
في تدبير احوال العالم العلوي والسفلي والارواح والاجسام ليظهر لهم ان مع كل هذه القدر الباهرة
والعظمة التي ليس بها نهاية لا يجرى اتصال العذاب اليهم على احد من الاربع ارجاء الثانية
فراحمه والكسائي لم يتركوا على الخطاب والباقرن بالياء كما هي عن الذين يذكروا السموات وايضا
فانقله غيبة وفسر ابو عمر ورواه شقيقا بالتاء والباقرن بالياء وكلاهما جائز لتقدم الفعل على الجمع
الثالثة اول ما يروى الرواية منها بمعنى المنطوق عدت بالياء لان المراد به اعتبار ولا اعتبار لا
يكون منتفى الروية حتى يكون معها نظر الشئ في احواله وقوله تعالى الى ما خلق الله من شئ اراد
شئ له ظل من جبل وشجر وبناء جسم قائم ولفظ الآية من هذا القيد لان قوله تعالى يتفق ظلاله
عن الجمع والمثال يدل على ان ذلك الشئ كيف يقع له ظل على الارض وقوله تعالى يتفقوا ظلاله
اخبر عن قوله شئ وليس بوصفه وتيقنا نقول من الذي يقال فالظل يقع فيا اذا رجع وعاد بعد
نسخه ضياء الشمس واصل الذي الرجوع ومنه في الموضع فقولنا اعدى فانما يعود
اما زيادة المرة او تضعيف العيد او التعدية بزيادة المزمع فقولنا تعالى انا الله واما
العين فقولنا فاما الله الظل فاما ايضا مطاوع فيا قال لا اذكر فيقول الظل رجوعه بعد
انقضاء النهار فالتي لا يكون الا بالعين وما انصرف عنه الشمس والظل لا يكون بالعدية
وهو ما ينسب الشمس في شاعر فلا الظل من برد الضحى سطحيه ولا التي يبرد العرش
وقيل ما كانت عليه الشمس في العدم فهو ظل ولا يملك عليه الشمس وهو ظل وقوله تعالى
ظلاله اصناف الظلال اي موزع عاد اليه الصير وان كان احد اللفظ وهو قوله تعالى

وفى الى خلق الله الاله كثير المعنى ونظيره تعالى لتستورا على طهور فاصاف الطهور
وهو جمع الى صير موزع لانه يعود الى واحد اريد به الكثرة وهو قوله تعالى ما يركبون اياهم
تعالى عن العيز والنمائل فبغيره بخلاف القول في المراد بالمراد في المثال قولنا لا يقول ان العيز الظل
هو المشرق وشماله المغرب والسبب في تخصيصه بهذين الجانبين ان اقرى جانبي لمرتان
يمينه وشماله ومن يظهر الحركة القوية فلما كانت الحركة اليومية اخذ من المشرق الى المغرب
ما جرم كان المشرق من الظل والمغرب شماله لاذ عرف هذا الشمس عند طلوعها الى استواها
بقع لا ظلال الى الجانب الغربي من الزوال ينقلب الى الجانب المشرق وعلى هذا الاطلاق
من اول النهار يبتدئ من الظل على الدرع الغربي من الارض ومن وقت ان يحذر الشمس من
وسط الظل يبتدئ من الظل واقعة على الدرع المشرق من الارض والقول شئ الى ان الظل
التي تكون عرضها اقل من مقدار الميل وانما الصيف بحمد الشمس على عين تلك الليلة وحديث
يقع لا ظلال على سائرهم وفي الشتاء يحمل الشمس شائسا ما يقع لا ظلال على منتهم
فهذا هو المراد من اشغال الظلال عن ايمان الى المثال وبالعكس هذا اظلمة القول فيه
والجاء الثاني بالحكمة في افراد العيز جمع المثال وقد اوجب عنه شيئا احدهما انه حد
العيز والمراد الجمع واقعة على الواحد اللفظ كقوله تعالى ويولون الدور وتايسا قال الزوا
كانه اذا رجع الى واحد من دون لا ظلال واذا جمع ذهب الى كماله ان قوله تعالى ما خلق
الله من شئ لفظ واحد ومعناه الجمع فعمل كلا الدور وتأيسا ان العرب اذا ذكر صيغة
جمع عبرت عن احدى باللفظ الواحد كقوله تعالى وجعل للظلال والنور وقوله تعالى خمير
اسه على قلوبهم وعلى سمعهم وراعب انا اذا قرنا العيز بالمشرق كانت النقطة التي هي مشرف
الشمس واحدة بعينها كانت العيز ولما المثال في عباد الاخرافات والولعة والظلال

واحدة

بعد وقوعها على الارض وهي كثيرة فلذلك عبر عنها بصيغة الجمع اسمها قوله تعالى
 تحجراته فغيبه احتمالات له قول ان برآه كذا والاشهاد يقال شهد البعير اذا
 طار رأسه لم يركب وجمعت الخلة اذا ماتت كذا كذا على كل حال شاعر ترى الام بها شهد البعير
 اي متواضعة اذا عرف من افق قول انه تعالى دبر النيرات الفلكية والاشخاص الكوكبية
 بحيث يقع اضواءها على هذا العالم السفلي على وجه مخصوص ثم انما يشاهد تلك الاضواء
 وتلك الاضواء لا تقع في هذا العالم الاعلى وقد تقرر له تعالى وتقدم في شأنه ان الشمس
 اذا طلعت وقعت للجسم الكسيف اظلالا ممتدة في الجانب الغربي من الارض ثم كلما ازداد
 الشمس طلوعا وارتفاعا ازدادت تلك الاظلال قسما وانتقاصا الى الجانب الشرقي الى
 الاستواء فاذا انحدرت الشمس الى الجانب الغربي ابتدأت الاظلال بالوقوع في الجانب الشرقي
 وكلما زادت الشمس انحرازا زادت الاظلال عمدا وتزيد في الجانب الشرقي وكما
 انما يشاهد هذه الحالة اليوم الواحد فكلما كانت احوال الاظلال مختلفة في النيات
 والنيات حرة طول السنة بسبب اختلاف احوال الشمس في الحركة فيكون في النيات والحركات
 فكلما كانت احوال هذه الاظلال مختلفة بسبب اختلافات الموضعية الواقعة في شرق
 الارض وغربها وبسبب اختلافات الوقوع في طول السنة في غير الفلك ويساه ورايا
 انها واقعة على وجه مخصوص وترتيب معين لما فيها من قسمة لفتة لفتة خاضعة
 لتقديره وتديره فكانت كمنه عبادة عن هذه الحالة فان قيل لم لا يجوز ان يكون اختلاف
 هذه الاظلال معللا باختلاف سير النير الاعظم الذي هو الشمس قلت قد رد لنا ان
 الجسم لا يكون متحركا لذاته اذ لو كانت ذاته علما لهذا الجسم من الحركة كان هذا
 سكونا لا حركة فالتقوى ان الجسم متحرك لذاته بوجه القول كونه ساكنا لذاته وانه محال
 انفى الى المحال فهو محال شعبة الى فيه كان اظلالا فعلمنا ان الجسم يمنع كونه متحركا لذاته

الحركة المخصوصة

كان باطلا في نفسه

بل محركات الشمس بالحركة الخاصة ليس لالله سبحانه وتعالى واختلاف احوال الاظلال لم يقع
 لا ابتدئ به تبارك وتعالى وتخليقه فثبت ان المراد بهذا الجود الانقياد والتواضع وتطية
 قوسه تعالى والجم والشمس محمد ان محمد سريان قوله تعالى وظلالهم بالعذو والاصال والقول
 الثاني ان هذه الاظلال انما هي على الارض على ما بين الساتر اظلالهم قال عليها هذا اللفظ
 وعن محمد بن طلح الكافري وهو لا يصح في دوي معناه عن محمد بن قيس بن جندبته سواء كان
 ذلك ساجدا للم لا لا يقول لقرب الحقائق العقلية والثاني ان قرب الالتمسيات الظاهرة
 الخامسة قوله تعالى محمد احوال من الاظلال وقوله تعالى فيكون اي ما عرو من وهو حال
 ايضا من الاظلال فان قيل الاظلال ليست في العقول فكيف جعلها بالولود والنور قلت لان
 تعالى لما وصفهم بالطاعة والدخول اسبها العقل اما في قوله تعالى وتقدم محمد في السمو
 وان له بر من رايه والملائكة هذا الجود من الماسر في الالتمسيات التواضع والانقياد
 لانه لا يات بالدابة ومنهم من قال المراد الحقيقة لان الجود بالمعنى قول حاصل في كل كبريات
 والنيات ومنهم من قال الجود لفظ مشترك بين التفسير وظل المشترك على مجموع معانيه جاز
 فعمل الجود في هذه الالتمسيات على الدوام في امان في حق الدابة بمعنى التواضع واما في حق الملائكة فبمعنى
 سجودهم لله تعالى وهذا القول ضعيف لانه ثبت ان استعمال اللفظ لكثرة في معناه غير جائز
 وقوله تعالى من دابة قال لا تخش ربك الدواب واخبر بالواحد كما تقول ما انى من رجل مثله وما
 انى من الرجل مثله وقال عمار بن مرزوق كل دابة على الارض فان قيل فلو حصر في الدواب
 بالذكر قلت لوجوه له قول ابن عباس بن اية الاظلال ان الجاد انما هو متفان لله تعالى
 وبين هذه الآية ان الحيوانات انما هي متفان لله تعالى لان اخلاها الدواب واسرها الملائكة فلما
 بين انقياد الجسمين في ذلك على انها باسرها متفان خاضعة لله تعالى والنيات قال حكيم الامم
 الدابة مستغنة الذيب وهو عبادة عزها حركة الجسمانية فالله تعالى اسم لكل حيوان جسماني يتحرك

٤

الحمد لله
وعم لا يشكركون
سبحك

ويجب فلما ميز الله تعالى الملكة عن الدابة علمنا انها ليست ما يدب بل هي ارجح محضة مجردة ويمكن
ان يحارب عنها بان الطير ان مغاير للديب بدليل قوله تعالى وان دابة من الارض ولا طائر الا ان
تعالوهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويخضعون لما يؤمرون ففسيحاً لربهم العرش
بهذه الآية شرح صفات الملكة وهي دالة قاطعة على عصمة الملكة لان قوله تعالى انهم يستكبرون
يدل على انهم متفادون بحالهم والما قوله تعالى ويخضعون لما يؤمرون فلو دليل على انهم متفادون
كانوا ما يؤمرون به فلو دليل على عصمتهم فان قيل لا يلزم من فعلهم للمأمورين ان يفعلوا ما
تلت لان كل من فعل ما امر به فقد اذنت ان يفعل ما
كان معصواً من الذنوب بل كان كالمطيع القطع بان ليس من الملكة وايضا فقد وصفت
الملكاة بانهم لا يستكبرون ثم قال في حق البشير استكبرتم لم كنتم من العالين وقال ايضا فليكون
لنسان ينكر فيها فثبت ان الملكة لا يستكبرون وان البشير ينكر ويستكبر فوجب ان يكون من
الملكاة وما يتصل بذكره من خفوت وموت وقلة من كلامه مدفوع بما شهد به هذه الآية
من عصمة الملكة عن كل ذنب استحق الطاعون عصمة هذه الآية فقالوا انهم متفادون
بالخوف ولو لا جواز له اقدم على الخيال والاملا حصل الخوف والجلل جهير يقول له
قال جلد من العقاب فقال من قبل من ان الله من دونه فملك خزنة جهنم فلهذا الخوف
يركون للزنب والشاى وهو الصحيح ان هذا الخوف خوف المظلال كما قاله عن غير دليل
قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانه كل كانت مؤفة الله اتم كان الخوف منه اعظم
وهذا خوف المظلال والكرام بالانسان فقال المشبهة الآية صريحة ان الله تعالى فوفهم
بالذات وقد انشأ في الجواب عن من شير الى بعض ذلك معنا فنقول المعنى يخافون ربهم من
ان يترك عليهم العذاب من فوقهم واذا كان اللغز محملاً فقط قولهم وايضا يجب حمل النوقية
على النوقية بالقدرة والقهر لقوله تعالى وانا فوهم قاهر ومن الذي يقوى هذا الوجه انه تعالى

ع

فوفهم

لما قال يخافون ربهم من فوقهم وجب ان يكون مقتضى يكون ربهم فوفهم لما ثبت اصول الحق
ان الحكم الربى على الوصفية يكون ذلك الحكم مغللاً بالوصف اذا ثبت هذا فنقول
هذا المقتضى انما يقع لو كان المراد بالنوقية النوقية بالقهر والخلية لانها هي الوجه الجواب
اما النوقية بالجهل والمكان فلا يوجد في ذلك دليل ان حارس النقب فوق الملك المكان واجبة
مع انه اخر عبيد فخطبهم الشبهة الثالثة دالة على ان الملكة كلون من قبل الله تعالى
وان الله والمهي متوجه عليهم كما ان الملكة ومهي كان كذلك وجب ان يكونوا قادرين على الخير
والشر الرابعية تستلزم بغيره ان تفصيل الملكة على البشير من وجهه ليرتفع انه تعالى
قال وتبينوا ان للمؤمنين في الارض حصة من الملكة وذكرنا ان تخصيص احد النوقية بالذكر انما
يخص اذا كان احد الطرفين احسن وكان الثاني الاخر من حيث يدل على الطرفين على الثاني وان كان
كذلك وجب ان يكون للملكة اثر واختلفوا في ان قوله تعالى انهم يستكبرون يدل على انه ليس
قلوبهم تكبر وتقع وقور تعالى ويخضعون لما يؤمرون يدل على جلوا حكمهم عن الذنوب فموجع الكلام
يدل على طهارة باطنهم وطوابعهم عن الاطلا والمقام وما قاله الجاهل والبشير ليس كذلك لقوله
قال قل للذين اذكروا الاية والمخاض ان الله تعالى خلق الملكة قبل البشير بادوار
مستطاولين ثم انهم اتوا بطاعة واخضعوا طول هذه المدة وطول العزم مع الطاعة فوجب من هذا
الفصلية لانهم ثواب القدر الزليل السمع فوسر فقال وقال الله لا تحمدوا الله انتم انما هو
الواحد فاما في غارهم ان قوله تعالى يعطون لما بين قال ان كل ما سواه سواء كان من عالم الارواح
او من عالم الدر جاد فهو متقاد خاضع لجلال الله تعالى انتم يدركون الله عن الشرك وبالقرآن كما
ما سواه فهو ملكه فقال حماد وقال الله لا تحمدوا الله انتم انما هو الله واحد ولا اله الا هو
ان قيل ان الذين لا يدرون ان يكونوا شيئاً فافهموا شيئاً وجوابه من وجه احدها ان صاحب النظر
فيه تقديم وتأخير التقدير لا يتخذوا شيئاً غير قواشيها وهو لا يرب ان الشيء اذا كان مستنكر

النقب
دافع او زينة
او لان يقول لهم

مستعجلاً من ارادة المتابعة في التنفير عنه بعبارة كرم فيصير قولنا تلك العبارة
محملاً لوقوف العقل على افعاله فيقع اذا عرف هذا القول في نفسه ان لفظ الاله
واحد يدل على امرين ثبوت الاله وثبوت المقدور فاذا انتفى عليه لم يعرف ان الاله اثبات
الاله او ان الاله المقدور او مجموعهما فلا قال سبحانه اشبه علمه ان قولنا لا نتخذ من امر
اشياء اتعبد ورأيها ان لاثنين منافية للالهية فيسرى من وجوه الاول
لو فرضنا وجودين في كل واحد منهما واجبا لدانه كما ان شريك في الوجوب الذي ان
ومتباينين بالتحقيق وبأنه المشارك غير بابه المباشرة في كل واحد منهما كجزء من كل واحد
نعم لم يثبت ان القول بان واجب الوجود لذاته اكبر من واجب في القول بكونها واجبي
الوجود الثاني لو فرضنا الالهين وطول احدهما تحريك جسم والآخر في كسبه امتنع كون
احدهما اول الفعلين الثاني لان الحركة الواحدة والكون الواحد لا يقبل القيمة احلا ولا
التفاوت احلا واذا كان كذلك امتنع ان يكون قدوة لهما كما فيمتنع كون احدهما
القدريين اول المتأثرين الثاني واذا ثبت هذا قلنا ان كل واحد منهما باوحي
اذا لم يكن مراد واحد منهما وحيد كونهما غير وللحاج لا يكون لما ثبت ان كونها اشبه
تضاد للالهية والشيء لا لو فرضنا كان اما ان يقدر احدهما على ان يسير ملكه
لما هو او افار قدرا لا آخر ضعيف ولا فهو ضعيف والسر ان احدهما اما ان يقول
على مخالفه لا آخر او يقول عليه فان لم يقول على فهو ضعيف وان قوى عليه فالآخر ان لم
يقول الدفوع فهو ضعيف وان قوى على المخلوب ضعيف فثبت ان الاثنينية واللاهية
متضادان فيكون قولنا لا نتخذ من الالهين المتصور من التنبيه على حصول المتناقضة والضادة
بين الالهية والاشينية مستلزما في نفسه هذا الكلام قال تعالى انها هو الاله واحد لا تعني
انه لما دلت الايات السابقة على انه لا اله الا هو في العالم من الاله وثبت ان القول بالهين محال فثبت

التي هي في

انه الاله الا الواحد الصمد قال بعد فاما في ناره من وها رجوع من الغيبة الى الحضور انما شعاع الاله
واحد وثبت ان المتكلم بهذا الكلام الاله فحينئذ ثبت ان الاله المتكلم بهذا الكلام هو الله
بحسن من القول من الغيبة الى الحضور في نفسه حقيقة وهو ان قولنا فاما في ناره هو بعيد الحصر
وهو ان لا يخاف سواه ولا يرعب الا في نفسه اذ كل من عدله حادث باحدية فاليه يرجع الابواب
الكاجات ومنه يستدبر انجزات ثم قال سبحانه وله ما في السموات وله ما في الارض وما كان
الاله واحد كان كل ما سواه موجودا بجاهه وحسبنا الله لا اله الا هو ان افعل
مخلوقة لله تعالى لانها من جملة ما في السموات والارض وليس المخلوق كونها الله انها تفعله لا يحل
ولطاعته لان فيها المباحات والمحظورات فوجب ان يكون المراد بقولنا الله انها واقعة بتكوينه
وتخليقه وهو المطلوب قال تعالى ولله الدين واصبا الذين همنا الطاعة والواصي بالدين
يقال وصى النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوله قال لله تعالى ولم عذاب واصب والمعنى ان طاعة الله
واجبة ابدا وواصي حاله والمخلوق في كل طرف من معنى الفعل فهو تعالى وله ما في السموات
وله ما في الارض من معناه ان كل ما سواه سبحانه فانه محتاج اليه انقلبه من العلم الى الوجود وما دوله حوله
وقوله تعالى وله الدين واصبا معناه ان هذا الانقياد هو ما هو في قوله جات له الرقاب
حاصل دأبه ثم قال سبحانه افغير الله شقون والمعنى انكم بعدا عرفتم ان الاله العالم واحد عرفتم
لن كل اسوله محتاج اليه في ايجاله وبقيته فبعد العلم بهذه الاصول كيف يعقل ان يكون لغيره
دعوة غير سبحانه وتعالى فثبت ان كل من سئل النبي افغير الله شقون ثم قال سبحانه
وبالم من نعمة من الله وفيه سائر الايات انما بين تعالى اليه الاول ان الواجب على العاقل
ان لا يفتي غير الله تعالى بين هذه الالهية انه يجب عليه ان لا يشكر احدا الا الله لان الشكر انما يلزم
على المعه وكل نعمة تحصل للانسان في ربه لله لتو له تعالى وبالم من نعمة من الله فثبت انه يجب

ظاهر

بعض

والشأن في هذه الحجة والوصيلة والجام والثالث ربما اعتقدوا في بعض الأشياء أنها
باعتها تلك الامتياز كما يزعم المجوز من توزيع الموجودات على الكواكب السبعة فيقولون كل
من المعادن والنبات والحيوان والاشياء في الدنيا على ما خلقه الله تعالى من
نفسه لتلك هذه الامور والاول قول خاص بمنزلة قوله تعالى فوعدك لنسألكم اجعيرين
فقد اتهم الله تعالى نفسه انه لنسألكم وهذا يندبر شديد كان المراد انه لنسألكم سؤال توبيخ وتوبيخ
واذقت هذا السؤال احتمالات اربعة عند قريش الموت ومعانيه ملائكة للعذاب وتوبيخ
عند نزول القرآن الثاني انه لا آفة وهذا اول ما قال اجري بنا في هذا من ضرب التوبيخ
عند المسألة النوع الثاني انهم يجعلون لله النبات ونظمه قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن انما كانت عراة وكأنة يقول الملائكة بنات الله اظن ان العرب انما اطلقوا
لفظ البنات على الملائكة لاستقامتهم عن الحيوان فكانهم كانوا انثى في الاستتار وايضا فرضوا للشمس
تجزي مجرى الشمس بسبب صوته الباهر فاطلقوا عليه لفظ الانثى ولما حبل سبحانه عنهم هذا
القول القائل ان سمائة وفي وجهه لا قول المراد تنبيه ذاته عن نسبة الولد اليه والثاني تعجب
الخلق من هذا الجهد الفطيع وهو صفة الملائكة بالانثى ونسبتها اليه فقال بالاولية قيل تعناه
معاد انه ثم قال تعالى وهم يا شتهون اجاز القول في ما وجه القول ان يكون محل التعجب
بمعناه ويجعلون لانفسهم يشتهون والثاني ان يكون رعا على المائدة لانه ثم الكلام عند قوله
سجانه ثم ابتدأ فقال ولم يشتهون يعني البنين وهو قوله تعالى ام له البنات ولكم البنون
واي الرجاء اجاز الوجه للقول وقال ما في موضع رفع ما غير والتقدير فليكن الشيء الذي
ولا يجوز المصباح ان العرب يقولون جعل النعمة ما شئوا واي قول جعل ما شئوا وهو تعني
ثم انه قال ذكر ان الواحد من هؤلاء المشركين لا يرضى بالنبوة فما لا يرضى للنعمة كيف نسبته
بته تعالى فقال سبحانه واذا برأهم بالاني ظله وجهه سودا وهو عظيم وفيه سائر

القطع من الطاء
الفتحة بالصاد
فهو قطع شديد
بفتح صا ح
بالطاء

كظيم بنحو اللحن

الاول

لعل ان التبشير في اللغة مختص بالجراس الا انه باصل اللغة عبادة على ما هو في اللغة
بشئ الوجه ومعلوم انه يحصل التبشير فيجب ان يكون لفظ التبشير حقيقة في القسرين
بقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اما قوله تعالى فبشرهم سودا فاما المعنى ان يصير متغيرا في
معنى ويقال لمن لم يكرم ما قد اسود وجهه غدا وخرنا واول اما جعل اسودا الوجه كما في
العم كما في الانسان اذا قوي فوجهه انشرح صدره وانبطح قلبه من داخل القلب ووصل الى
الاطراف ولا سيما الى الوجه لما بين القلب والداغ من المتعلق الشديد واذا وصل الوجه الى
الوجه اسرق الوجه وتلاذذت اذ اتى عن لسان اخصة الروح بباطن القلب ولم يبق
منه اثر قوي في ظاهر الوجه فلاحر من وجه الوجه ويصغر ويبدو ويظهر في اثر الكافة فلهذا
جعل اسرق الوجه كما في الشرور وجعل سودا من لوان الغم والحزن والكرامة للملك
قال تعالى ظله وجهه سودا وهو عظيم اي مثل غدا وخرنا ثم قال تعالى يتوارى من سواها
بشرية قال الغشور كان الرجل اذا جازى اياه اذ اظهرت آثار الطلق بامراته توارى عن القوم الى ان
يعلم ما تولد له فان كان ذكرا ابتهج به وان كان انثى حزن ولم يظهر اياها يدبر فيها ماذا يصنع
بها وهو قوله تعالى ليسكنه على هون واما قال يسكنه بغير الذكر ان هذا الضمير عائد على ما في
قوله تعالى يا بشر به والهون الهوان وهذا الهون صفة من قيل هو صفة المولودة ومعناه انه يسكنها
سواء هو ان منه لما قيل صفة الهوان اي يسكنها مع الرضا به وان نقتد وعلى رغم انفسه ثم قال تعالى
ام يدسه في الراب والدر آخرها الشيء الذي روي ان العرب كانوا يحفرون اكفر فيقولون
فيها البنات روي ان رجلا قال يا رسول الله الذي جعل في ما احد خلقا لله قد اسلمت
وكانت لي ابا له ابنة فامرت امرأتي ان ترضعها فخرجتها فلما انتهت الي اد بعيد

فامرت سبحانه

يكنى عن ليل مع عدم تقدم ذكرها يتولون ما عليها كفلان وما فوقها الكرم من فلان يعنون
 قوله تعالى ولكن يوصم ال اهل شتى كى يتوالدوا و المراد بالاجل ان لا يتوالدوا
 العينة والثاني انه منتهى العروج لمقول ان معظم العذاب يوم القيمة ووجه الثاني انهم المولود
 يحلون في العذاب النوع الثالث من اقاويلهم القاسية قوله تعالى يجعلون الله بكم
 يكرهون والمراد بالبنات التي يكرهونها لانهم ومعنى يجعلون يصفون الله بذلك ويكون
 به كقولك جعلت هذا لئلا يكرهوا لانهم ومعنى يجعلون يصفون الله بذلك ويكون
 انهم الحسنى قالوا في الاجاج موضع ان نصيب ان قوله تعالى ان لهم الحسنى بذلك
 وتوزيع الكلام فيجب الشتم ان لم الحسنى في تفسيره قوله الاول ان المراد من البنات
 يعني ان لهم البنات والله البنات والثاني انهم مع هذا القول الفاسد يصفون انفسهم
 بانهم فادوا برضوان الله بسبب هذا القول وانهم على كونه اوانهم على الطريقة ليصحيح وانهم
 اجمعة والتائب من الله فان قيل كيف يكون لهم الجنة وهم منكرون للقيمة قلت كانوا محققين
 في القيمة ويجوز ان يكون ذلك عند بر صدق محمد صلى الله عليه وسلم في زعمهم اي ان كان صادقا
 نخر الفايضون بغير لهجة قوله تعالى لا جرم ان لهم النار رد عليهم قوله وابت لم النار
 بدل هذا على انهم حكموا لانفسهم بالجنة قال الزجاج لا رد لم لقوله والعنى ليس لا كما صغر
 جرم فاعلم اي كسب ذلك القول لم النار فعل هذا الغظة ان في محل النصيب بوقوع الكتب
 عليه وقال طرب ان في موضع رفع والمعنى وجب ان لم وكيف كان لا عرت هو انه جرم
 لم النار وجب وقوله تعالى انهم مفرطون قد في نافع مفرطون بكر الرأفيل المعنى
 انهم كانوا مفرطين على انفسهم في الذنوب وقيل افراط في المافرة على الله وقال ابو علي القاسمي

واذ انما اجمل الاستقام ودين ساجدة واليسقرون الله
 وفي تفسير الحسنى بنه

كانه

كانه من افراط اذا صار ذا فطر مثل اجرب اذا صار ذا جرب وقسرى مفرطون بفتح الراء
 وفيه قولان للمعنى انهم متركبون في النار قال الكسائي يقال افطر من القوم احدا اي ط
 تركت وقال الزايقول العرب افطر من ثيابها اي طفتهم ونسيتهم والقول الثاني ان
 مفرطون معجلون قال الواصدي وهو لا اختيار ووجه ما قال ابو زيد وغيره فطر احد
 اصحابه فطرطه فطرطه واما اذا تقدمهم في النار لم يصلح للدلالة على الشان فطرطون
 في هذا المعنى كانه قد عوا الى النار فطرطه للذين يدخلون بعدهم ثم بين جانه ان
 هذا الصنيع الذي يصدر من مشركي قرآن قد صدر من سائر الامم السابقين خولا لاني المتقن
 فقال تعالى ان الله لعذر اسنانا الامم من قبلك فربن لهم الشيطان اعمالهم وهذا يجري مجرى
 له صلى الله عليه وسلم فيما كان يناله من الغم بسبب جهل القوم قال في المعركة الآية دال على
 في اد قول المحجة لانه اذا كان خالوا في عالمه هو الله فلا فائدة التبر وايضا فاذا كان
 التبرين مخلوق لله تعالى لم يردم الشيطان وايضا فقد اضاف التبرين الى الشيطان وجعل
 انه ان كان من مرتب القبايح في غير الكفار هو الشيطان في من تارك الكوا وسبب الشيطان
 ان كان شيطان اخر لم التسلسل وان كان هو الله فهو المطلوب فتر قال هو وليهم
 اليوم قبل المغير عابد على كرامة والمراد باليوم يوم الخطاب والمراد بالولي انه يتولى امورهم
 وعلى هذا فهو جوع عن الاخبار عن ليلهم الماضية لا الاخبار عن كرامة والثاني ان اليوم
 يوم القيمة يقول هو ولي ذلك الذين تربوا اعمالهم يوم القيمة والخلق اسم اليوم على يوم
 القيمة مشهور والمقصود انه اول لم ذلك اليوم ولا ناصر لانهم اذا عابوا الشيطان
 وقد نزل به من العذاب ما نزلهم وذا وان كان مخلص من كما لا يخلص لم قبل لم هذا وليكم على
 وجه التحية ثم ذكر جانه انه مع هذا الوعيد شديد فدا قام ايجع وادراج العلة فقال

لما قول

المراد من الجيرة على
 نفعهم اهل الجنة
 والجامعة وسموا
 انفسهم اي المعتزلة
 اهل العدل و
 التوحيد
 2 اعين الشيطان

وما ازلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ربه لقوم ليقوموا
وفيه سائر الاول المعنى انما ازلنا عليك القرآن لتبين لهم بوضوح بيانهات هداية
القرآن لأمشياً التي اختلف فيها المختلفون مع اهل الملل والامم والاهل والاعقاب
الذين مثل التوحيد والترك والنجس والقدر واثبات المعاد ونفيه ومثل الامم
انهم حرروا اشياء كالبحر والسائمة وخلقوا اشياء كالحيمة الثانية الدم
لتبين ظاهراً للتعليم لكن لما ثبت العقل امتناع التعليل وجب فيه الى التاويل
الثالثة قال الرجز يدي رده يعطون فان شاء عمل قوله لتبين انما انصبا
عائنه معقول لهما لانها فعلا الذي انزل الكتاب ودخل الدم في قوله لتبين انما فعل
المخاطب افعل المنزل وانما ينصب معقولا لما كان فعلا لذلك الفاعل الرابع
انما خص المؤمن بالذكر حيث ايم قلبه وانما هو الله كما في قوله تعالى انما انت منذر من
نورس فقالوا والله انزل من السماء فاحيا به الارض بعد موتها ان ذلك لآية لقوم يعقلون
اعلم اننا قد ذكرنا ان المعصود للاعظم من هذا القرآن العظيم بقرينة اصول اربعة
والسواء والمعاد واثبات المعاد والقدر والمعصود للاعظم من هذه الاصول
الاربعة تقرير الآيات فلهذا كل استدل الكلام في فصل من الفصول اعاد ال تقرير الآيات
عندما استدل الكلام من ان وعيد الكفار عاذا لتقرير الآيات وقد ذكرنا اول السورة
انه تعالى لما اراد ذكر دلائل الآيات استدل بالعلم الفلكي وهي الارض والسموات
والحيوان والنبات فخص بذكر احوال الحيوان والارض فخصها لما عاذا لتقرير الآيات
بدلاً ولا بد من العلم فقال سبحانه والله انزل من السماء فاحيا به الارض بعد موتها وانما
انه تعالى خلق السما على وجه من الما وصير ذلك الما سبباً لحيوة الارض بنبات
الزرع والحيوان والنبات والاعجاز والتمتع بعد ان كان لا شيء ولا يقع في قوله لا كنا تقرير ذلك

الارض بعد موتها

ثم قال سبحانه انما ذلك لآية لقوم يعقلون سماع تدبروا انصاف ان كان من لم يعقل
فكانه اقم النوع الثاني من الدلائل المستدلال بها بحال الحيوانات وهو قوله تعالى
ان لكم في الانعام لعل تعليم مما في بطون العرة يعلم الكلام عليها وتامتها لم يزل
تعالى ابن كثر وابو عمرو وحضر عام وحمة وكسائي تسخيركم بقر النوز والمباقون يتجها
فمن فتح التون فهو من قسمة ومن حمتها فهو من قسمة اسقاء او اجعله شرا او من لا تولى فيهم
رهبنا باطون او من الثاني وكسنا كما في الثانية قوله تعالى مما في بطون الصيبر
عائده الى الانعام فلما ذكرت ذكر الخويون فيه وجوبها احدا ان لها انعام يذكر وثبت
والثاني ان لها انعام حتى تعاد الصيبر الى على المعنى والثالث انه عائده على احد لها انعام
وهو نعم والرابع انه عائده على المذكور فتدبر مما في بطون المذكور وانما كثر انه يعود على
البعض الذي له لبن منها والى كثر ما يعود على الخمر لان اللبن من طبعه وهذا ضعيف
تعالى اضافة الى البطون وهو مخصوص بالآيات الثالثة الزئ شرجيل الكرش عيش
رضي الله عنها اذا استقر الغلاف الكرش صار اسفله قننا واعلاه داء واسطه لبنا فخرج
الدمع العروق اللبن الضرع ويبقى الزئ كما هو في قوله تعالى من ينشئ دم
لبناً طالماً لا يستوي الدم والزئ وقسائل ان يقول الدم واللبن لا يتولدان
البنية الكرش يدل على الحيوانات يذبح ويحيا متواليا وراى ان هذا كثرها
لا داء ولبنها ولو كان كما ذكره عيش لشق ذلك بل الحيوان اذا تناول الغدة
وصل ذلك الغلاف معونه والى كرشه ان كان من لها انعام وعندها ناد الطبع وحصل
الهمع للقول فيه فاما كان منه صافيا انما هو الكبد وما كان كنيها من ال الانعام ذلك
الذي يحمل منه الكبد ينطبع فيها وتصير داء ذلك هو الهمع الثاني ويكون ذلك الدم

الارض بعد موتها

الارض بعد موتها

مخلوطا بالصفر والسودا ومادة المائية اما الصفر فيذهب الى المرارة والسودا الى الحار
 والمائية الى الكلبة ومنها الى المسانة واما ذلك الدم فيدخل في اللعوق النابتة من الكبد
 وهناك يحصل الدم الثالث وبين الكبد وبين الضرع عروق كثيرة فينصب الدم في تلك العروق
 الى الضرع والضرع ثم عذدي وخوابض فيقلب الله تعالى الدم عند انصبابه الى ذلك
 الدم العذدي والابيض الرخوم صوته الدم الى صوته للذئب هذا هو القول الصحيح كيفية
 تولد اللبن فان قيل فيه للعاني حاصلة في الحيوان الذكر فلم يحصل منه اللبن
 الحكمة الخالصة اقتضت تدبير كل شيء على الوجه اللائق به الموافق لصحة مزاج الذكر من كل حيوان
 يجب ان يكون طارا يا بسا ومزاج الانثى يجب ان يكون باردًا رطبا والحكمة فيه ان الولد
 انما يتكون في داخل بدن الانثى فوجب ان يكون للامني مختصة بمنزلة الرطوبات كونهن
 في قول ان الولد انما يتولد من الرطوبات فوجب كونه في بدن الانثى لتصير مادة لتولد الولد
 فاذا كانت الرطوبات غالبية على بدن الام كان بدنه قابلا للغذاء فينتفع به الولد ثم ان
 تلك الرطوبات التي كانت مادة لزيادة بدن الجنين حين كان في رحم الام فعند انقضاء
 الجنين ينصب الى الثدي ليصير غذاء لذلك الطفل فطهر ان السيد الذي لا طبع يتولد اللبن
 من الدم حق الانثى غير حاصل حق الذكر اذا عرفت هذا فنقول في الغدد
 قالوا المراد من قوله تعالى في رث ودم هو ان هذه الثلاثة يتولد من موضع واحد والغرض
 يكون اسفل الكرش والدم اعلاه واللبن وسطه والآخر فنقول المراد من الآية هو ان
 اللبن انما يتولد من بعض اجزاء الدم والدم انما يتولد من اجزاء اللطيفة التي في الغرض
 وهو كسبا المأكولة الحاصلة في الكرش فهذا اللبن يتولد من اجزاء التي كانت حاصلة
 فيما بين الغرض او لثمة كانت حاصلة فيما بين الدم ثانياً فصفاه الله تعالى عن تلك الاجزاء الكثيفة
 الغليظة وخلق بها الصفات التي باعتبارها صارت لبناً موافقا لبدن الطفل واسما علم

وقد ذكرنا القول على خلاف
 انفسه في التبعين

الرابعة ان صدور اللبن في الثدي وانضافه بالصفات التي باعتبارها يكون موافقا
 لغذيه الصبي مثل عاظم عجيبه يشهد العقل بانها لا يحصل الا بتدبير الفاعل الحكيم سبحانه
 من وجوه الاول انه تعالى خلق اسفل المعدة منفذاً يخرج منه ثقل الغذاء فاذا تناول
 الانسان غذاء او شرية رقيقة تطبق ذلك المنفذ انطباقا كاملا لا يخرج منه شيء من ذلك
 المأكول والمشروب الى ان يصل الى مضامة المعدة ويتجدد ما تنفع منه الى الكبد ويبقى الثقل
 منها فيخففه ينفع ذلك المنفذ وينزل منه ذلك الثقل وهذا هو الحجاب الذي لا يمكن جمعه
 لتدبير الفاعل الحكيم لان افتتاح المعدة تارة وانطوائها اخرى بحسب الحاجة ويقدّر
 المنفعة ما لا يتأتى الا بتدبير الفاعل الحكيم الشان انه سبحانه تعالى اودع في الكبد قوة
 تجذب الاجزاء اللطيفة الحاصلة في ذلك المأكول والمشروب ولا تجذب الاجزاء الكثيفة
 وخلق في الامعاء قوة تجذب تلك الاجزاء الكثيفة التي هي الثقل وتجذب الاجزاء اللطيفة
 ولو كان الامر بالعكس لغد نظام البدن الثالث انه تعالى اودع في الكبد قوة ماصة
 طامحة حتى ان تلك الاجزاء اللطيفة تطعم في الكبد وينقل دماغه ان قال الله عز وجل المرارة
 قوة حادة للصفر او في الحال قوة حادة للحمرة والحمرة قوة حادة لزيادة المائية
 حتى يبقى الدم الصافي الموافق لغذية البدن فيخصر كل واحد من الاعضاء بقوته لا
 يحصل الا بتدبير الحكيم العليم السرايع ان في الوقت الذي يكون الجنين في رحم الام ينصب
 ذلك الدم اليه حتى يصير مادة لنمو اعضائه فاذا انفصل الجنين ينصب ذلك الدم الى الثدي ليتولد
 منه اللبن الذي يكون غذاءه فاذا اكبر لم ينصب الا الى الرحم والا الى الثدي بل ينصرف الى
 بدن المحدث فانصاب ذلك الدم وقت ان عضو انصبابا موافقا للصحة والحكمة لا يتأتى
 الا بتدبير الفاعل الحكيم الحق سبحانه تعالى لم ذلك الصبي الى المصقان المكملا

تضع الشئ في ذلك الصغر ياخذ في الصغر ولو لا ان الله تعالى الله الطفل ذلك لفانت
 نائمة اللزج حكمة هذا الباب كنه لا يحيا له نور لو فكل منزله الحكم والحكمة وشهدت
 دو آت العالم العلوي على كل قدرته وانهية حكمته ورحمة نوارك الله رب العالمين
 المولى قال يا ايها السارير معناه جازا واطوعتم لغيره اميناً السارير
 قال اهل التحقيق اعتبار حدوث البر كابدل على وجود الصانع الخالق فكذلك يدل على
 امكن احسن والنسب وذلك ان العبد الذي يأكله الحيوان انما يتولد من الماء والارض
 فخلق العالم بترتيب احواله بقلب ذلك لئلا يفسد العبد دائماً بترتيب احواله بقلب
 ذلك لئلا يفسد بترتيب احواله بقلب ذلك لئلا يفسد بترتيب احواله بقلب ذلك لئلا يفسد
 على انه تعالى قادر على ان يقلب هذه الجرام موصفة الى صفة ومرة الى حالة واذا كان
 كذلك لم يتعجب ان يكون قادر على ان يقلب احوال الاموات الى صفة والحيق والعقل
 كما كانت ثم قال سبحانه وتعالى ومن ثم ان الخيل والاعناب تتخذون من شجر لوز قحاً
 اعلم انه سبحانه لما ذكر بعض منافع الحيوان اتبعه ببعض منافع النبات وفيه
 من ثم ان الخيل تتخذون من شجر لوز قحاً والاعناب تتخذون من شجر لوز قحاً
 وتغنيكم من ثمرة الخيل والاعناب اي من عصيرها وحذف لئلا يفسدكم قبله عليه وقول
 تعالى تتخذون من شجر لوز قحاً بيان كنهه للاشياء المناسبة قال الواحد والاعناب عطف
 على الثمرات لعل الخيل لا يصير التقدير من ثمرة الخيل والاعناب والعنب ثمرة
 وليست له ثمرة اخرى الثالثة في تفسير الشكر وجوه له قول المسكر انما شققت بالصد
 من شكر لادسكرا نحو شديد رشدا ورشدا واما الرزق الحسن فساير ما يتخذون
 من الخيل والاعناب كالزبد والحل والدرس والتمر والزبيب فان قيل انما يحترق
 كالزبد الله

و بلا نهاية ساجد

الاولى ان قيل
تعلق بآيات الله

وقد ذكرنا الله تعالى في معرض الانعام بسا بواحد من وجه له قول ان الله تعالى
 ويحرم الخمر في المائدة فكانت حلا لا عند نزول هذه الآية الشريفة انما حلال
 الزم هذا التلخيص انه تعالى ذكر ما في هذه الايات من المنافع وخطب المشركين بها واخر من
 من منفعة حقهم ثم انه تعالى تبين هذه الآية ايضا على تحريمها وذلك لانه يبينها وبين
 الرزق الحسن الذي هو واجب ان لا يكون للسكر رزقا حشا ولا شكا حرس الشجر فوجب
 ان لا يكون حشا بحسب الشريعة وانما يكون كذلك اذا كانت حرة والقول شاي ان السكر
 هو النبيذ وهو عصير العنب الرقيق والتمر اذا طبع حتى يمد ثلثاه ثم يترك حتى يشد
 وهو حلال عند اي حيفة الى حكر واحق بان هذه الآية دالة على ان السكر حلال لانه تعالى
 ذكر في معرض الامتنان والثالث ان السكر والطعام واعلم انه تعالى لما ذكر هذه
 الوجوه التي هي دلائل من وجه ونعمته وجه قال سبحانه انما ذلك لئلا تعلموا
 والمعن ان كان عاقلة علم بالضرورة ان هذه الاحوال لا يقدّر عليها الا الله تعالى فجمع
 محصولا على وجود الاله القادر الحكيم فوسمى وقال واوحى ربك الى الخليل ان اتخذ
 من اجدال يوتاد من السجود ما يعرشون لما بين سبحانه وتعالى ان اخراج الالبان من
 النعم واخراج الشكر والرزق الحسن من ثمرة الخيل والاعناب دالة على ان هذا
 العالم الهام قاهر لقادر على احواله حكيم فذكر اخراج العسل من النحل دليل قاطع وبرهان
 مساطع على اشياء هذا المعصوم والامانة ساير الامور قوله تعالى واوحى ربك الى الخليل
 يقال وحي واما الهام والمراد من الهام انه تعالى قد انفسها من الهام
 التي تخرج العقل من البشر وبسا من وجوه الاول انما ينبغي للبيوت المستديرة من

الاعناب
في جودها

متساوية في رطبها وعلفها والفقراء من البشر يتكفون ذلك بالآلات وتوفيق
 الشئ ثبت الهندسة ان تلك البسوت لو كانت غير ستة فاه متقى البسوت فيها
 من تلك البسوت فخرج خالصا فاه هذا الحيوان الضعيف ان
 ليس له بالامان الذي قال الله عليه اكبر الثالث ان الخلل لما يقع كبر الخلل
 الباقي وينقادون له كالبسوت انا اذا نزلت عن ركبها الى موضع اخر
 اليه ضربوا للآلة كوسمى وتوسط تلك الآلة ان يجتمعون في موضع فلما
 بهذه الخواص العجيبة المألة على ان ذلك على سبيل الامام وهي طائفة
 التي اوجى تدور كمن خلقها كقولها قال وما كان لغير ان يحكم الله الآلة
 ايضا قال تعالى انما وجهت الى الحيوانين يعني الامام في قول الله تعالى
 الى ام موسى ما هي بار الحيوانين يعني حاضر واسم اعلم الثاني
 يجوز ان يكون ربه تعالى لان الله تعالى جعل الناس العقل الذي يخرج من
 عنده الخلق كروى وتثبت في لغة الجازين في المائت على لغتهم وكذا لو
 شئته ويزيد واحد لا اله الا هو قال تعالى انما اتخذني من الجبال
 وما يعشون وفيه سائر القول ان اتخذني قال الذي في ان النفس
 معنى القول وقرئ هو تايكرو الباد ضها وكذا ان الذي يعشون مثل
 واعلم ان الخلق كسائر اجسامها كسائر الاجسام والخيال من غير تعبد
 ما يتكسب من الناس ويكون تحت تعبد من القول هو المراد بقوله تعالى ان
 الجبال يسود من الشجر والماضي هو المراد بقوله تعالى وما يعشون وهو ظلال
 فان قيل فاعني من قوله تعالى من الجبال وما يعشون وهو ظلال فاعني

وكر
 قوش يوه

هو واحد لا شئ
 ابدا

فلا ينبغي لكل جيل شجر بل ما يوافق سائر الناس ظاهرة قوله تعالى انما اتخذني
 امره قد اختلف فيه قيل لا بعد ان يكون لما عقول فيتوجه امر الله تعالى ونبيه اليها وقيل
 بل المراد انه تعالى خلق فيها عراير وطباع توجب هذه المعاني والاشياء مستغنى في قوله
 يا ايها العقل ادخلوا ساكنكم قال تعالى ثم لكل من كل الثمرات لعلهم يشعرون او لا يشعرون
 فيكتب الطب ان يجرى الهواء في اللبيل طيل الطيف فيقع ذلك الطيف على اللبيل وقد يكون
 لطيفا وقد يكون كرا اما الثاني فهو الذي يجزئ طيل على النجى وهو محسوس ولا اله الا
 هو الذي لم الله تعالى الخلل ان يسقطه من الارض واراد ان يورثها لغيرها ولغيره
 بها فاذا شغقت النقطت مرة اخرى ذهبت بها الى بيوتها ليدفع غذا لها فاذا اجتمع ذلك
 فهو العقل وقال طائفة من الناس ان الخلل تاكل من الارزاق والطين ولا دور في العلة كسائر
 ثم انه تعالى يخلق تلك الاجسام في داخل ربه عز وجل ثم يخرجها من ربه عز وجل فيقول اقرب
 العقل واشد مناسبة لذلك استقرارا في طبيعة التجميع في ربه عز وجل طبعها وكذا وايضا
 الخلل انما يعزى بالعقل والخلق اذا اخرج العقل من ربه عز وجل لغير الخلل فعدنا انها تعذب
 بتلك الامور العلية التي يقع على الاشجار والارها اذا عرفت هذا فقولنا كل
 من كل الثمرات فمن هنا لابد الغاية من هذا القول ثم قال سبحانه فاسلكي سبل ربي
 المعنى ثم كل من كل ثمرتها ثم سلكي سبل ربي الذي هو الطريق الذي اهلكوا فيه فاعلم
 العقل او سلك تلك الثمرات سبل ربي والمعنى فقال ذلك فقيه قولنا الاول انه حال
 من السبل ان الله تعالى ذلها لها وطاعا لها كقولها تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
 الشئ انما حال من الضمير قوله تعالى فاسلكي اي وابتدأت ذلك الخلل ذلك متفاهة

متساوية في جود طباعها والعقل لا يتكلمون بذلك إلا بالآلة وتوقيع
 الشئ في تلك الهيئة ان تلك البيوت لو كانت غير مستقيمة فانه يقع البصر فيها
 بين تلك البيوت فوج خالصة صانعة فاستدل هذا الحيوان الضعيف ان الله تعالى
 ليس له بالالهام الوحي قال الله علوا كبيرا الثالث ان الخلق لما قسم كبريا
 الباقي وسفادون له اسرارها انا اذا نزلت عن ذكرها الى موضع كفوها اذا اراد
 اليه من بول اللؤلؤ الكوي وبقوله تلك الاحكام مجتمعة في وجودها استاز هذا الحيوان
 به في الخواص العجيبة الدالة على ان ذلك كل سبل الهام وهي حكمة شبيهة بالوحي
 ان الوحي قد ورد في قولنا كقولنا قال وما كان لبيش ان يكلم الله الا وحيا
 ايضا قال تعالى اني اوحيت الى الجوارين ومعنى الهام في قولنا قال تعالى ووحينا
 اليهم توحي يا حي يا قيوم ان معنى خاص واسم الثاني قال الزجاج
 يجوز ان يكون سببه محلا لان الله تعالى جعل الناس العقل الذي يخرج من بطونها وقال
 غيره الخلق ذكر وتوحي في لغة الحجاز في ثانيا الثابت على لغتهم وكذا كل من ليس
 شية ويتر واحد لا الهام قال سبحانه وقال ان اتخذني من الجبال بيوتا مني فليسكنني
 وما يعرشون وفيه استدل الاول ان اتخذني قال في الخبر هي ان النفس لان الحاق فيه
 معنى القول وقرئ بيوتا بكسر الهمزة وضمها وكذا لكان لبيش من بيوت الجبال
 واعلم ان الخلق كسائر احوالها يسكن في الجبال والغياب من غير تعبد في تلك
 ما يسكن بيوت الناس ويكون تحت تعبد من فالقول هو المراد بقوله تعالى ان اتخذني
 الجبال بيوتا مني الخبر الثاني هو المراد بقوله تعالى وما يعرشون وهو خلايا الخراب
 فان قيل فاعني من بقوله تعالى من الجبال وما يعرشون ولا قبل في قلب اريد البعضية

ذكر
 قول
 فوش يوه به

هو واحد لا شئ
 ابد

فلا ينبغي ذلك جيل من جيل فما يوافق صاحبها الثاني ظاهر قوله تعالى ان اتخذني
 امره قد اختلف فيه فقل لا بعد ان يكون لما عقول فيوجه امر الله تعالى ونبيه اليها وقيل
 بل المراد ان الله تعالى خلق فيها عزرا وطباعا توجب هذه الحول والقدرة فيمنع في قولنا
 يا ايها العقل ادخلوا ساكنكم قال تعالى ثم جعل من كل الثمرات لعلكم لتبصروا ولا تبطلوا
 في كتب الطب انه يجوز في الهواء الليل طل الطيف فيقع ذلك الطل على اللؤلؤ وقد يكون
 لطيفا وقد يكون كبرا اما الثاني هو الذي تجزئ فانه طل على اللؤلؤ وهو محسوس ولا يكون
 هو الذي لم الله تعالى العقل ان يلقطه من الارض واوراق الاشجار يا فواها وانخذ
 بها فاذا شجعت المتقطعة لغيري ذهبت بها الى بيوتها ليدفع غدا لها فانه اجتمع ذلك
 فهو العقل وقال طائفة من الناس ان العقل تاكل من الارض والطين وله دور في العظم كسائر
 ثم انه تعالى يقلب تلك الاجسام في داخله فيعزلها عن بقية ذلك العقل وله قول اقرب الى
 العقل واشد مناسبة لذلك استقرارا في طبيعة التجميع في العقل طعنا وكذا وايضا شاهد
 العقل انما يعجز عن العقل ولذا اذا اخرج العقل من كونه شئ اخذ العقل فعملها انها تعجز
 بتلك الامور العقلية التي يقع عمل الاشجار والارفا اذا عرفت هذا فقولنا تعالى كل
 من كل الثمرات فمن هنا لا بد الغاية من هذا القول ثم قال سبحانه فاسلكي سبل ربك
 المعنى ثم كل من كل ثمرة تحبها ثم سلكي سبل ربك اي الطرق الذي الهك وانها في عمل
 العقل او سلكي تلك الثمرات سبل ربك والمعنى فقال ذلك ففقيه قولنا الاول انه حال
 من السبل ان الله تعالى ذلها لها وطاعا وسمها كقولنا تعالى هو الذي جعل لكم الارض من ذلولها
 الشئ انما حال من الخيرة قوله تعالى فاسلكي اي وانت ذلك يا ايها العقل ذلك متعاكسة

قوله
الاستحالة
التي هي
مقتضية
لغيرها
منها
فان
مخرج
من
بطونها
في
جستان
احد
ما
ان
يخرج
من
قوله
الاستحالة
التي هي
مقتضية
لغيرها
منها
فان
مخرج
من
بطونها
في
جستان
احد
ما
ان
يخرج
من

لما امرت به غير مستعنة ثم قال فانه يخرج من بطونها في جستان احدها ان يذوق
الخطاب الى الغيبة لان المراد بها الاحتياج على قنعة الله وكنهه وحسنه
خطيبا للخلع كما هو ظاهره لان قال لهذا الخلق هذا العجايب لا بل ان يخرج من بطونها
شراب مختلف الوان الشاي ذكرنا ان الناس من قال ان العجل تخيب الخلة فيهما من العجل
فعل هذا المراد بالبطون الاول قوله لا ترى الى قوله بطونها واما على قول اهل الظاهر
وهو ان الخلق يخلق من اللوح والازهار ثم يحل عليه كماله ظاهر ثم قال في جستان
مختلف الوان فيه فقال للناس اعلم ان هذا وصف العسل بصفات ثلاث الاول كونه
ولم يزل كذلك لانه شربه حده وثانيه يتخذ منه الاشربة والثالثية قوله مختلف الوان
والمقصود منه ابطال القول بالطبع لانه ناشئ عن الطبيعة فحده على الوان بل
بما انه يتغير الفاعل المختار والثالثية قوله تعالى في شفا للناس في جستان الاول
الضيق قولان احدهما انه يعود على العسل وهو الصحيح فان قيل كيف ذلك وبيضا بالصفو او مخرج
المراد قلنا انه تعالى لم يقل في شفا لكل الناس وكلاد في كل حال بل لما كان شفا في الجملة فانه
كل مجوز من المعجزات الاوتامه وكما له بالحق بالعسل وايضا فالاشربة يتخذ منه في الارض البلغمية
وهي عطية الشفع والكشاي ان الغيرة على القرآن وعلى هذا ثم الكلام في الخلق عند قوله الوان
ثم ابتداء قال في شفا للناس اي هذا القرآن شفا للناس من الكفر والبدعة وهذا ضعيف
لان الخير يجب عوده الى اقرب مذخور وهو قوله مختلف الوان وعوده الى القرآن غير تقدم
ذكره غير مناسب ويضعفه ايضا ان رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
احي شئكم من بطون فقال اسفه عسل فذهب ثم رجع فقال سقيته فلم تغز فقال صلى الله عليه
وسلم اسفه عسل فذهب ثم قال في الرابع صدق الله وكذب بطن احبك اسفه عسل فذهب
فبرك كانهما طمر عقال وجلا صدق الله على قوله تعالى في شفا للناس ثم انه تعالى ختم الآية

قوله
الاستحالة
التي هي
مقتضية
لغيرها
منها
فان
مخرج
من
بطونها
في
جستان
احد
ما
ان
يخرج
من

من المعاجز

وقفة

بقوله تعالى ان ذلك لاية لقوم يعقلون وتفسير ذلك من وجوه الاول ان اختصاص
الخلق بالحوال التي ذكرناها من الدقائق والشاي امثلة لها الى جمع تلك الاربعة العلية
من المذخور والثالث خلق الله تعالى تلك الاربعة الناقصة المذخور الفاعل على اللوح ثم
العام الخلق جميعا وهذه الامور العجيبة دالة على ان لهذا العالم المذخور حكيم قدير وعلا شانه وقوته
توسعه تعالى والله خلقكم ثم يتوفىكم ومنكم من يرد الى العلم ليعلم بعد علم شيا
ان الله علم قدير من الالهة المذخور لما ذكره بانه بعض عجائب احوال الخوان ذكره بانه
بعض عجائب احوال الناس فثبتها ما اشار اليه بانه في هذه الآية الى مراتب العز وهي اربع
مراتب اولها سنن المذخور ثانيا سنن الوقوف وهو سنن الشباب والثالث سنن الخطا
القليل وهو سنن الكهولة ورابعها سنن الاخطا الظاهر العظيم وهو سنن الشيخوخة فخرج بانه
بانتقال الحيوان من بعض هذه المراتب على ان ذلك لما قل هو الله تعالى ولما طبا والطبايعون
قالوا المتعاضد لهذا الانتقال هو الطبيعة وذلك ظاهر للفكر فان الحيوان يتكلم وقد اوضح
لهام في ذلك ابطال مقامه من وجوه لا يطيل ذكرها ثم قال في اخرا ولما بطل قولكم وجب
القطع بما ذكره من الحول الى الاله القادر المختار الحكيم الرحيم الذي يدبر ابدان الحيوان
على الوجه الموافق لصاحبه وذلك هو المطلوب قال وكنت اقول اني سمعت المرسلات
فلما وصلت القول تعالى لم تخلقكم من ايهين فجعلناه نطفة فترامكم الى قدر تعلم فقد را
نعم القادرون بل يوشد للملكين فقلت المراد بالملكين الذين يسبوا تكون الابدان الى
الطبايع وتأثيرات الحارة والارطوبية وانا اومن من صميم قلبي بان هذه التدبيرات ليست من
الطبايع بل من خالق العالم الذي هو احكم الحاكمين واكرم المذخور فقولنا تعالى والله خلقكم للملئ
كما ذكره سبحانه لانه ثبت انه خالق سائر الحيوان وقوله تعالى ثم يتوفىكم اي الخلق يخاف اليه
سجانه ولما ناله لاهيا قاله للطبايع وقوله تعالى ومنكم من يرد الى العلم ثم ختم الآية

فقوله سبحانه ان الله عليم قدير وهذا كما لا يصل الذي عليه تفريع ما ذكرناه وذلك لان الطبيعة ظاهرة
لا يتميز وقت المصلحة ووقت اللغمة ولا يعرف مقدار المصلحة فلا يمكن استناد هذه الاستدلالات اليها
اما خالق العالم وربه والله هو العالم الكامل في العلم والكامل في القدرة فلاجل كمال علمه يعلم
تقدير المصالح والمفاسد ولاجل كمال قدرته يتقدر على تحصيل المصالح ودفع المفاسد فلاجرم
امكن اسناد مخلوقات الكسبية الى الطبيعة المستقلة الثانية فيفسر الفاظ الآية
قال المفسرون والله خلقكم ولم يكنوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اعماركم ومن ثم يرد ال
ارذل العمر اختلف في قوله ارذل العمر هل يتناول المسلم او مختص بالكافر فيه قولان يرد ال
يتناول فليس هو العمر الطويل في هذا فعلى من الله نعم هو خمس وسبعون وقيل ثمانون
سنة وقيل تسعون وقيل انه الحرف وهو ضعيف لان الحرف يزوال العقل فتقوله تعالى ومنكم من
يؤذي ال ارذل العمر كما يعلم من تقدم شيئا يدل على انه انما رده الى ارذل العمر لاجل ان يزيل
عقله فلو كان المراد من ارذل العمر هو زوال العقل لصار الشرع الحاية المطلوبة منه وان
باطل والسائل ان هذا اللفظ ليس بالمسلم لا يرد ادب طول العمر لا كراهة على الله ولا يجوز ان
يقال في حق الله انه رذل ال ارذل العمر لان الرذالة صفة ذميمة والمردليل عليه قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلا الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيجب سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ما رددوا الى اسفل السافل وقوله ان الله عليم قاله عيسى با صنع باولياؤه واعداية قدير
عنا يريد الثالثة هذه الآية كما يدل على وجود الاله القائل المختار في ايجاد
عامة البعث لان الانسان كان معدا محضافا وجهه الله تعالى ثم اعدته ثانيا فقد
هذا على انه لما كان معدا في المرة الاولى كان عوده الى العدم في المرة الثانية جائزا فذلك لما
صار موجودا ثم اعدم وجب ان يكون عوده الى الوجود في المرة الثانية جائزا فلو
وانه فضل بعضكم على بعض في الرزق فالذين فضلوا الى قوله بمجدون اعلم ان هذا اعتبار حال

ليس بآية

فهم فيه سورا فينبغي ان الله عز وجل لا
يراد في رزقهم على ما كان عليه

وقف

اخرى من احوال الانسان وذلك لاننا نرى كثيرا من العقلاء يعني عمره طلبا للقليل من الدنيا
ولا يتيسر له ونرى اهل الناس واقلم عقلا يقع عليهم ابواب الدنيا كل خطر له بباله وبما
يخطر بباله ولو كان السبب جده لسان وعقله لوجب ان يكون للعقل افضل من هذا وهو
فلما رأينا الله على خلقه ذلك علمنا ان ذلك بسبب القسامة كما قال تعالى انهم يسهون
رحمة ربك لانه وقال الشافعي رحمه الله عليه ومن الدليل على القضاة كونه نوسر اللبيب وطيب العيش لا حق
واعلم ان هذا التفاوت غير مختص بالمال بل هو حاصل في الركا والبلادة والحسن
والفقر والعقل والجنون للصحة والبله والاسم الحسن وصدده وهذا باب شسع فانما شاهد
ذال الاموال في الحظيرة الكثرة لا يمكن من تناول لاطمة لضعف معدة ولا يلد ذال الفسق باعده
من النشأ الحسان ويري صحيح البنية قوي النعم لا يجد ملا بطنه طعاما فذلك الغني وان
فضل الفقير للمال لكن الفقير فضله في الحق ومن يتبع ذلك يراه مجرا عظيما اما في
تعالى الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكنا ايمانهم فغيبه قولان الاول ان المراد ما تقدم
ان السعالة والسقاة لا يحصلان الا من الله تعالى والمعنى ان الموالي والممالكة انما رزقهم
فجميع رزقي سورا وانما اجري رزقي المالك على ايدى الموالي فيتحقق ان العبد بما كان
الملك سببه عقلا وجسما واهتدوا ذلك يدل على ان عزة المولى وذلة العبد من الله كما
قال تعالى يعز من يشاء ويذل من يشاء والست في ان المراد الرد على من اشتهى الله شره كما علم
هذا القول فيه وجهان الاول انه رد على عبدة الاصنام كانه قيل ان الله فضل المالك على المولى
فجعل المولى لا يقدر على شيء مع مولاه فلما لم يجعلوا عبدا كعلم سورا في الملك فكيف جعلوا
هذه الجادات مع الله سبحانه وقال المعبودية والثاني انها نزلت في ناصري حجاز فلو
ان عيسى يريم ابن الله والمعنى انهم لا يشركون عبداكم في ملككم فيكونون سورا فكيف جعلتم

عظ
يعني امانة
وكالها والفقير
فيه ما اول
فما لا في الملك
في الحقيقة بوالله
تعالى لا يخبر

عبدى ولداى وشركاى فى الله تعالى فم قال فم فيه سورا اجملة من المبدء اذ اخرجها واقعة
 موقع الفعل والفاعل بالتقدير فاما الذين فضلوا برادى رزقهم على ملكة ايمانهم فيستوردوا هذا
 الفعل مضمون على جواب النفي ويجوز رفعه على موضع برادى اي في الذين فضلوا برادى فاستوردوا
 قوله تعالى افبغير الله يجدون خيرا من الله قول قرأ عام تجدون الباء على خطاب لقوله تعالى
 خلقكم وفضل بعضكم والباقيون بالياء لقوله تعالى فم فيه سورا ورجح لرب الحجة وايضا
 فاعطى للمسلمين ولا يخالطون بذلك الثانية المراد بهذا الكلام لا كما رغل للشرك الذين
 الرزوا بهذه الحجة فان قيل كيف يجدون الله عابد الصم قلت فيه وجان للقول لانه
 لما كان المعطى لغيره لم يولد له من حيث له شيئا فقد اظاف اليه بعض تلك الخيرات كان
 جازا لكونها من عند الله وهذا يدخل في كل طابعي ومنج بضيف مثالا غير الله تعالى والشان
 انه تعالى لما اورد هذه الدلائل وبناها لكل عاقل كان ذلك انعاما عظيما في حق الخلق لقوله تعالى
 انبئهم الله اي هذه البيانات الواضحات الثالثة الباقى انبئهم يجوز ان يكون زائدة بان
 انجود لا بعدى بالياء كما تقول هذا الخطام وباطحطام وتعلقت زيد او يزيد ويجوز ان يراد
 بالبحر الكفر فعبدى بالياء لكونه بمعناه قوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل
 لكم من لاد واجلم بين وحنفة وورقكم من الطيبات افا بالباطل يؤمنون ونبه الله على انفسهم يلقون
 هذا نوع آخر من احوال الناس ذكره تعالى ليعلموا على وجود الاله الخمار احكم ونسبها على
 الانعام بهذه النعم فتور جعل لكم من انفسكم ازواجا خطاب للكل ومن حصر بالكم وجوا فقد
 خالف الدليل بل هو عام في جميع الزكوة والامانة والمعنى انه تعالى خلق النساء ليردج بهن
 الزكوة وقوله تعالى انفسكم لقوله فاقبلوا انفسكم وفسلوا على انفسكم اي بعضكم بعضا
 ونظر هذه الآية قوله تعالى ومن آياته ان خلقكم من انفسكم ازواجا ولا الثقات لما قول الله تعالى

ان الزكوة تغلب عليها البسوة والامانة تغلب عليها البرودة والبرودة فيكون سطة ذلك كمال
 الولد ثم احوالوا في ذلك فقدر ائنا كثيرا من النساء في غاية الحارة والرجال في غاية
 البرودة ولو كان الموجب للزكوة والامانة ذلك لامتنع فثبت ان خلق الذكوة والامانة
 هو لاله القديم الحكيم فتور جعل لكم من لاد واجلم بين وحنفة اصل الحنفية من الحنف
 وهو الحنفية في الحركه يقال حنف حنف حنفا وحنفولا وحنفانا اذا اتسع ومنه في
 دعا القنوت والميك تسعي وحنفا حنف جمع الحنف والحنف كل من يسرع في العمل
 بطاعتك وجهه الحنف تعرفنا حنف لحنه الاعوان والحنف ثم يجب ان يكون المراد
 من الحنفية في الآية اعوان الرجل من قبل المرأة فلا يدخل في الاخيرين ثم قيل مع اللحنان
 وقيل الاضهار وقيل ولد الولد وقيل ولد المرأة من غير ولد ولا دخول الحنف للمعنى
 المشترك ثم قال سبحانه وورقكم من الطيبات لما ذكر سبحانه نعمة عليهم حيث جعل لهم نسلا
 وحنفة عقب ذلك انهم لم يلقوا الطيبات سوكانت من القار لو امكنهم اولادهم
 او من الحيوانات ثم قال سبحانه افا بالباطل يؤمنون يعني بالانعام وقيل بالاساطير وقيل
 بعد قرن يازي شيئا وصاحبه وولدا ونبه الله على انفسهم يلقون اي باضافتها الى غير
 الله تعالى وقيل المراد انهم يحرمون على انفسهم طيبات اهلها الله تعالى لم كالمجرة والسانية
 ويسمونها بانفسهم ما حرم الله عليهم وهي البسوة والذوقم الحنف وما ذبح على النصب المعنى لم
 تكون بتلك الاحكام الباطلة وتجدد ربنا انهم الله عليهم من الطيبات فتور
 ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض وما ذكرا من انواعا من
 دماء التوحيد وهي ايمانهم بعبادة الله تعالى وعباد الانعام فقال تعالى ويعبدون
 دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض اما الرزق من السماء فهو الغيث واما الذي

الزكوة

قوله كالمجرة
 الجوزة ومع لادون
 فخلق من الصدق اصلا
 فتور بالملك تعالى من
 شدة ربه وشدة
 امثالهم

من لمرض فالنات والثمار اخرج منها وتوسر فقال من السموم فلا من صفة النكاح التي
 هي قوله تعالى رزقا اي لا يملككم رزقا من الغيث والنبات وقول تعالى شيئا في نفسه ثلاثا
 قبل على البدل من قوله رزقا اي لا يملكون رزقا لا قليلا ولا كثيرا وقيل نصب رزقا لانهم الجود
 يعمل علم اي لا يملكون ان يرد قوا شيئا وقيل نصب المصدر اي لا يملكون رزقا يملكان ثم قال
 سبحانه ولا يستطيعون والفائدة بهذه اللفظة ان من يملك شيئا قد يوصف بمتطاعة ان
 يملك بطريق فبين فقال ان الاصنام لا يملك ولا يستطيع تحصيل الملك فان قيل غير سبانه
 او لا غير الاصنام بما وهى لمن لا يعقل وقوسه ولا يستطيعون واجمع بالواو والنون والاولى العلم
 فكيف الجمع الجواب حيث ذكرنا وبصغر من يعقل فذلك يجب معتقدا عابدين ويجوز ان
 يكون ولا يستطيعون الكفار اي لا يستطيعون فادفع انهم اجابا متصرفون او لولا الباب من ذلك
 شيئا فكيف الجاد الذي لا يشتر به قوسه فقال فلا تضر بوا الله لا مثال فيه وجهه في قوله
 مخلقة وقيل لا يجعلوا له مثله لانه قال واحد امثاله وضر بالامثال سببه حال جالب
 وقصة بقصة ثم قال تعالى ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وفيه جملان الاول انه تعالى يعلم ما علمكم
 من العقاب العظمى سببه عبادته لا يصح انتم لا تعلمون ذلك ولو علمتم لتركتم عبادتها والثاني
 ان الله تعالى لما كان حقيقا ان كركوا عبادتها وترجعوا عن شتمكم الباطلة حيث قلتم
 لا تستعجل بعبد الملك ادخل في التعظيم من استعجل عبادته نفس الملك ما في هذا قياسا
 مع ورود التقر فيجب تركه قال الزحري ويجوز ان يراد فلا تضر بوا الله لا مثال
 ان الله يعلم كيف يضر بالامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف يضر قوسه تعالى ضرب
 الله مثلا لعبدا يملوكا لا يتدبر على شيء من رزقنا من رزقنا حنا اعلم انه تعالى اكر ابطال
 مذهبه عبادة الاصنام بهذا المثال وفيه سبب لاول في نفس هذا المثال قوله لا تقول
 المراد اننا لو فرضنا عبدا يملوكا لا يتدبر على شيء من رزقنا عرا كرا غنيا كثيرا لا تفاق من له

بجانبه

فان يتفق منه سراجا
 وان يستوفى المودة في التزم لا يتفقون

وقد
 يتصرف فيه كيف يشاء اذ جهر لاضح العقل شهادته لا يجوز التسوية بينهما في التعظيم لاجل
 فلما لم يجر التسوية بينهما مع كونهما في الحلقة والصورة البشرية فكيف يجوز للعاقل ان يتوكل
 الله تعالى القادر على الرزق والافضل من الاصنام التي لا يملك ولا يتدبر البتة والشيء اني
 ان المراد بالعبد المملوك الكافر فانه من حيث انه محروم عن عبودية الله وطاعة صار كالعبد
 الدليل العاجز والمراد بقوسه تعالى ومن رزقنا من المؤمنين فانه مشتغل بالتعظيم لله تعالى ولا
 والشفقة على خلق الله تعالى فين قال انهم لا يستويان في الاستويان بالمرتبة والقرين رضوان الله تعالى
 والقول لا قول ان شيا كان اول الثاني اختلعا في المراد بالعبد المملوك الذي
 لا يملك شيئا ففعل المراد الصنم لا يعبد بدليل قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا لله يعبد
 عبدا واما انه يملوك لا يتدبر على شيء فعلم والمراد بقوسه تعالى ومن رزقنا من رزقنا حنا
 يتقونه عابد للصنم لان الله تعالى رزقه المال فهو متصرف على نفسه واتباعه سراجا اذ انبت
 فتقول كما لا يستويان في عبادة العقل بل صرح شاهد بان العابد افضل فكيف يجوز الحكم بكونه مساويا
 لرب العالمين المعبودين وقيل المراد بالعبد عبد معلوم وهو عبد لعمان بن عفان رضي الله عنه وظهر
 ومن رزقنا من رزقنا حنا وقيل هو عام فكل عبد بهذه الصفة وكل عبد بهذه الصفة وهو اظهر
 الثالث اجمع الفقهاء بالية على ان العبد لا يملك شيئا فان قيل ظاهر الآية يدل على ان
 عبدا من العبيد لا يتدبر على شيء فلم قلتم ان كل عبدة لا يملك الدليل من جهة الاول ان ثبت
 في اصول اللغة ان الحكم المذكور عقيب الوصف المناسب يدل على كون ذلك الوصف علة لذلك الحكم
 وكونه عبدا وصف مشعر بالدل والقيمة وقوسه بانه لا يتدبر على شيء مذكور عقيب هذا يقتضي
 ان العلة لعدم العتدة على شيء هو كونه عبدا وهذا الطريق ثبت للعموم الشا في انه تعالى قال
 بعده ومن رزقنا من رزقنا حنا في القسم الثاني عن قول بهذه الصفة وهو ان يزرقه رزقا

حثنا فوجب ان لا يحصل هذا الوصف للعبد حتى يحصل الاستيذان بين القسمة اذ لو ملك العبد
 كان لله قدراته رزقا حثا لان الملك الحلال شئ قليل اكان او كثيرا ثم من العبد لما شدد
 في امره حتى قال انه لا يملك الا الطلق ايضا ودي ذلك عن غير شئ واذا الفقه اقالوا بملكه نعم
 اختلوا فيها اذ املك السيد شئ من ملكه وظاهر الآية تنبيه ثم في الآية اسئلة الاول
 لم قال ملكا لا يتقدر على شئ كل عبيد ملك غير قادر قلت انا ذكر الملك لبيان عجزه
 فانه قد يقال انه عبد الله وقوله لا يتقدر على شئ لبيان عجزه المكاتب والعبد المأذون
 الثاني من قوله تعالى ومن رزقناه ما هي قسمة موصوفة كانه قيل وحرار رزقناه
 ليطلق عبد الثالث لم قال يتصور على الجمع قسمة معناه هل يتصور للمعقر والعبد
 قوله عبد بدل من مثل قيل التقدير مثلا مثل عبد وسرا وجه المصدر ان موضع
 الحال ثم قال بانه احر لله قيل على ما فعل بالولاء وانهم عليهم بالتوحيد فيسئل ان احر لله
 لله وليس للانصام شئ من احر اذ لا لغة لما وقوله تعالى بل الاحرار لا يعلمون اي انهم لا يعلمون
 ان كل احر لله لا انصام وقيل الخطاب لمن رزقه الله رزقا حثا ان يقول احر لله على
 فضل عن العبد فيسئل ان تعال لما ذكر هذا المثل المطابق قال احر لله على لغة هذه الحجة
 وظهور ما وقوله تعالى بل الاحرار لا يعلمون ظهور ما وقوله تعالى ضرب الله مثلا رجلين
 احدهما ايم لا يتقدر على شئ اعلم ان تعال ابطال عبادة الانصام بهذا المثل ايضا وتفسيره
 انه كما تقرر في اوائل العقول ان الايم العاجز لا يداوي الناطق القادر مع استوائهما
 في البسمة فلان يحكم بان الايم لا يكون سوا يادب العالم في المعبودية كان اولى في
 له اية سائر الاول ان تعال وصف الرجل الاول بصفات الاول الايم وفي تفسيره
 احوال قيل للغي فيسئل مقطوع اللسان بحجة لا يتكلم فيسئل الذي لا يسمع ولا يبصر الثانية

قوله ما هي يعني اي
 على اي اموعة ام
 تلكه يقال قلنا تلكه
 يعني من رزقناه تعالى
 ومن رزقناه تلكه
 موصوفة احر

عقول
 عجز ونهي

بفتح الكاف والتشديد

لا يتقدر على شئ هو اسان على الجز التام الثالث قوله تعالى وهو كل على يوله هذه
 اصلها العلق الذي هو تقيض الحجة يقال كل المسكين اذا علق شئ فله فله وكل
 لسانه اذا علق ولم يتقدر على الكلام وكل فلان غير الله اذا قيل عليه والمعنى انه على كل
 موله ثقبيل الرابعة قوله تعالى انما يؤخره الايات يحجز التوجيه ان يتسلط عليك وجه
 معين من الطريق يقال وجهه الى كذا فوجهه اليه وقوله الايات يحجز معناه انه عاجز لا يحسن
 وما يغتم ثم قال بانه هل يتصور على الموصوفه الصفات الاربع ومما يحرر العبد واعلم ان
 لله بالاصل يجب ان يكون موصوفا بالنطق والافليس بامر ويجب ان يكون قادرا ان لا يلهو
 مشعر بعلمه الربوبية وذلك لا يحصل الا مع القدرة ويجب ان يكون عالما ليميز بين العذب
 والنجور فثبت ان وصفه بانه ايم بالعدل حاوي للصفات الخمسة المنعينة عن قوله
 قال تعالى وهو على صراط مستقيم معناه كونه على طريق حسنة بريئة عن العيب اذا ثبت ذلك فبديهية
 العقل يقتضي ان الاول الثاني لا يتصوران فكذلك هذا الثاني في المراد بهذا المثال
 احوال فيسئل هذا مثل الله اكلوه وما يدعي من رزقه من الباطل فاقول مثل الجنة اذا لا ينطق
 يتقدر على شئ وهو كل على يوله عابده لانهم يتقون عليه وحيث ما وجه الظن لا يات بحجة
 والذي ايم بالعدل هو الله رب العالمين فيسئل الاول عبد لعمان كان يكره الصلاة وكان قيم
 خير وموله عثمان من ايم عن كان ايم بالعدل وكان على الدين المستقيم فيسئل المراد كل عبد
 موصوف بهذه الصفات وكل موصوف بتلك الصفات الحسنة وهذا قولي لان صفاتها
 بالرجل يمنع من جلد ذلك على الدين وكذلك ما في صفاته قوله وقصته الثاني بكونه على
 صراط مستقيم يمنع من جلد ذلك على الله تعالى والجل على غير بصفته ان العبودية اية الفرق
 بين جليل موصوفين بالصفات المذكورة بل التفاوت بالصفات حيث وجدت قوله تعالى والله

ط اذا قيل بيان

موضع

غيب السموات ولم يدر من لدية لما اطلق ما عبادته للاصنام وضرب لذلك مثلاً ونسب على غير
للاصنام عن شرايين ما هذه الامة كمال علم وقدرته سبحانه وقال اما بيان حال العلم فهو
ولله غيب السموات ولم يدر من المعنى ولله علم غيب السموات ولم يدر من المعنى ولله علم غيب السموات
ولله علم غيب السموات ولم يدر من المعنى ولله علم غيب السموات ولم يدر من المعنى ولله علم غيب السموات
فقدس قالوا والم الساعة لا اكلم البصر او هو اقرب والم الساعة الوقت الذي يقع فيه القيمة
سميت ساعة لانها تقام الساعة في سائر فروعها واصلها ولحم البصر عتة يقال لحمه
لحمها ولحمها والمعنى ما اقام الساعة في سائر فروعها واصلها ولحم البصر عتة يقال لحمه
ان لحم البصر عتة عن اشغال الحمة المستقر في الطرف اعلى الحمة الى اسفلها ولا شك ان الحمة
موتة من اجزاء الانسجة فلم يدر من البصر عتة عن البصر على حمة تلك الانسجة التي منها تلك الحمة ولا
شك ان تلك الانسجة لا تخرج من البصر عتة عن البصر على حمة تلك الانسجة التي منها تلك الحمة ولا
قادر على اقامة القيامة من ان واحد من تلك الانسجة فلذلك قال جل وعلا او هو اقرب الا انه
لما كان لحم البصر اقرب للحواس عتة عن قولنا ذكره وليس المراد طريقة الشكل بل هو المراد
بل هو اقرب قال الزجاج المراد به الا بهام على الخاطر انما ياتي بال علم البصر او بهام اسرع
قال القاضي هذا لا يصح لان اقامة الحمة على حمة تلك الانسجة التي منها تلك الحمة ولا
ان يحلها دفعة من وقت واحد وبما روى ما ذكرناه من ان تلك الانسجة التي منها تلك الحمة ولا
احال حال تكليف فلم يمتنع ان يحلها كذلك لانه من مصلحة تلك الانسجة التي منها تلك الحمة ولا
في مذهب القاضي اما على ما ذهبنا فلا اعتراض لانه قال بفصل كذا قال تعالى وانه اعظم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وفيه سائر الامور فارجو انكم ايتها الحكماء المهتمين
والباقون بغيرها الثانية امهاتكم اصل امهاتكم فثبت ان الامهات كما زيد كما اراق فقبل اوراق
وشدت يادها في الواحد من قوله امهاتكم الثالثة لانه ان خلقنا من مبدء الفطرة خالفا

مطهر
وفي هذا الحق
على القاضي
البيضاوي
معه الله
لقد

في كسر الهمزة والواو والياء والسين والهمزة
الهمزة والواو والياء والسين والهمزة
الهمزة والواو والياء والسين والهمزة
الهمزة والواو والياء والسين والهمزة

وقف

عن يوفى الامور قال تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة والمعنى ان النفس اول
الحكمة خالصة عن المعارف والعلوم فاعطاها الله تعالى هذه الحواس لمستفيد بها المعارف
والعلوم ونشر اليه تقرير ذلك فنقول المشورات والتدقيقات اما ان يكون
كسبية او بديهية والكسبيات اما ان يكون بحصولها بواسطة تركيبات البدييات
بدرجتها العلم البديية وحيدة لست ان يسأل فيقول هذه العلوم البديية اما ان
يقال انها كانت حاطلة منذ خلقنا او لا ولما ناطل لاننا بالضرورة انما تعلم الامور كان لا بد
ما كنا نعرف ان الشيء والاثبات لا يحتاجان وما كنا نعرف ان العلم اعظم من الجبر واما الثاني فانه
يستغنى ان هذه العلوم البديية حصلت نفوسا بعد ان لم يكن في الدنيا من حصولها الا بكتب
وكل ما كان كسبيا فهو مسوق يعلم اخر هذه العلوم البديية تصير كسبية ويجب ان يكون مسوقة
بعلوم اخرى لا غير نهاية وكل ذلك محال فهذا سؤال فكل وجوابه ان نقول الحق
ان هذه العلوم البديية ما كانت حاطلة نفوسا ثم انها حدثت وحصلت اما قبل ان
ان يكون كسبية قلنا هذه المقدمة ممنوعة بل نقول انها انما حدثت نفوسا بعد عدها بمرحلة
اعانة الحواس التي هي السمع والبصر ونفسه ان النفس كانت في مبدء الخلق خالصة عن جميع
العلوم الا انه قال خلق السمع والبصر فاذا البصر الطفل شيئا بعد فخر انتم في خياله ماهية
ذلك البصر وكذلك اذا سمع شيئا بعد فخر انتم في خياله ماهية ذلك السمع وكذلك
القول في كسبية الحواس فيصير حصول الحواس كسبيا بحصول ماهيات المحسوسات في النفس
والعقل وان تلك الماهيات على غير احدى التفسيرات يكون حضورها موجبا تاما
في جزم الذهن باسناد بعضها الى بعض بالثبوت او بالاثبات مثل ان اذ احضرت الذهن الواحد
ما هو وان نصف الاشياء ما هو كان حضور هذه المشورات في الذهن على ما تارة في جزم الذهن بان
الواحد محكم عليه بانه نصف الاشياء وهذا القسم هو العلوم البديية والقسم الثاني لا يكون
كذلك وهو العلم النظري مثل ان اذ احضرت الذهن ان الجسم ما هو وان المحدث ما هو فان مجرد

العلوم بيان

هذين المصورين الذهب لا يلقى في جرم الذهب بار الحسم محدث بل لا بد فيه من دليل منفصل
 وتعلم سابقة والحاصل ان العلم النسبتيه انما يكون اكسابها بواسطة العلم البدئية
 وحدوث هذه العلوم البدئية انما كان عند حدوث تصور موضوعاتها وتصور محمولاتها وحدوث
 هذه الصور انما كان بسبب اعانة هذه الحواس على احداثها فظهر ان السبب الاول
 كحدث هذه الحواس في النفوس والعقول هو انما تعالى اعطى هذه الحواس فذلك قال تعالى والله
 اخبركم من بطون ايمانكم لا يعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة ليعبروا هذه الحواس
 مسبقا لانتقال نفوسكم من الجهل الى العلم بالطريق التي ذكرناها وهذا بحث شريف قال القدر
 جعل لكم السمع لتسمعوا واعطى الله والابصار لتبصروا والافئدة لتعقلوا
 عظمة الله والافئدة جمع فواد كالاعراب غراب فان قلت لم جمع على الفة قلت لفظة
 النواد الفاهم فان النواد انما خلق للمعارف الحقيقية والعلم الربانية واكثر الخلق مغرولون
 عن هذا المقام مشغولون بالاشغال البهيمية والصفات البهيمية فكان فوادهم ليس بفواد فان قيل
 قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار عطف على قوله تعالى وجعلكم وهذا يقتضي ان السمع والابصار
 عزلهما عن فوادهم ليس كذلك قلنا كجواب من جهن احدنا ان الواو لا يقتضي التثنية والاشارة
 ان المراد بالسمع فوادهم ليس بالسمع وبالبصائر ذلك لا يحصل عند الولاية وانما تدرأ عنها
 مدة قوله لا يعلمون شيئا الجملة في موضع الحال من الضمير الموصوفين ليعلم انهم ليسوا
 بمتعلمين فقال لهم تروا الى الطير مستخرات في جوار السما لا ترون فيهن شيئا من قولهم انما ترون
 والكسائي تروا بالباء والمباقون بالياء على الحكاية لمن يقع ذكره في الكلام الثاني
 هذا دليل اخر على ان الله تعالى وحده فانه تعالى لو لا ان خلق الطير خلقه بكنهه معها الطير
 وخلق الحمار خلقه بكنهه فيها الطير ان لما امكن ذلك فانه تعالى اعطى الطير خلقا بسيطه متعة
 ويعبسه لغو كالساج في الماء وخلق البواظ خلقه لطيفة رقيقة سهل يسرها خفية والفا
 فيه ولو لم يكن الطير انما انزل الله تعالى ما يستلزم الا الله المعنى ان الطير جسم ثقيل

ط الله كذا
 كاساج في الوفا
 ساج يوزنك
 ساج يوزنك
 ساج معاشه تصرف
 انك هفا تشفق
 له

عالم

والجسم الثقيل يستعقبه الجرم معقلا من غير دعاية محبة او علاقة فوجبان يكون
 المسك له في ذلك كجوهه والله تعالى في الظاهر ان يقاها الجوهه وحاصل اخيانه فثبت
 ان خلقه فعل العبد هو الله تعالى قال القاضي هذه الاضافة الى الله تعالى باعطاء الامانة لا
 لاظهارها بل لبيان تلك الامانة فهو تعالى السبب للظهور في اضافة وجوبه الله
 عن الظاهر لا بد ليل كيف قد دل العقل على ان فعل العبد مخلوق لله تعالى قال تعالى انما
 الايات انعم بكم فؤمنوا وانما خسر الايات المور لانهم لم يستمعوا بها وان كانت الايات لكل للعقل
 قوله تعالى ما يستلزم الله الجملة حال من الضمير مستخرات او الطير وكذا ان يكون مستخرات
 قوله تعالى والله جعل لكم من سيوفكم سكا الاية هذا نوع من دلائل التوحيد وقيام النعم والسكن
 المسكن والسكن اسكنت اليهودية من الف وبيت والمساكن على سبيل احدى البيوت المتخذة
 من خشب الطير وغيرها ثلاث واليه الاشارة بقوله تعالى والله جعل لكم من سيوفكم سكا وهذا النعم
 لا يستقل بل يستقل اليه في القباب والكيام والفساطيط واليه الاشارة بقوله تعالى وجعل
 لكم من جلود الانعام بيوتا تتخفون بها يوم قطعكم ولهم اقامكم وهذا النعم ينقل من كمال النعم وهذا
 المراد به الانطاع وقد جعل العرب البيوت من الايام اي تخف عليكم اسفاركم فترافعوا بينكم
 وابوهم وطعنهم بالسكور والظعن من البادية النجدة او طليبا او مريعا وقد يقال لكل شاخص
 للشرطاء وهو ضد الكافر ويوم اقامكم اي لا يستقل عليكم نقلا او ضرا في حالكم وقوله
 قالوا من احوالها وادبارها واشعارها قال القدر والظعن للاصوات للضمان والادبار
 للابل والشرار للفرقة قوله تعالى لانا اي انواع متاع البيت من الفرس والاكبية قال الفرأ
 ولا واحد له كما ان المتاع لا واحد له ولو جئت لقلت شيئا من القليل واثن في الكثير وقال ابو زيد
 واحدا مائة قال البرعي لانا يريد طنا فسر وطنا ونيابا وكسوة قال الخليل واصله من قولهم

وذلك في قوله تعالى
 البسوا ثيابكم

والله جعل لكم من سيوفكم سكا

قوله الخ
 والظعن من البادية

الانطاع

ان النبات والسفر اذا كثر في متاعا اي ما ينعون وقد قالوا ان جبر بديا ان يثبلا لانا
 وقيل ان جبر الموت وقيل ان جبر قضا او طارح فان قيل عطف المتاع على النبات والعطف يقتضي
 قلت لانا انما يشيئ المرء ويستعمله العطى والوطا والمتاع ما يفر من المنازل ومزين به
 نوسه كما انما افرد لان المعنى ما يسكنون والطعن مصدر طعن وانا انما معطوف على سكا وقد
 فصل بينه وبين حرف العطف الجار والمجرور وهو قوله قال من اصواتها وليس يفصح عن كانه
 في الايضاح لان الجار والمجرور معقول وتقدم معقول على معقول فيا ترى قوله تعالى والله جعل
 لكم ما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكاثا اعلم ان الانسان ان يكون مقبالا سافر لم يكن
 اكثام او لا وهذه في قسم اما القول فانه لا يشيئ بقوله كما والله جعل لكم ما خلق ظلالا
 لانك اذا لم يكن يستظل بها استظل من غير جدار ونحوه وقوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكاثا
 واحد لان كل شئ على قاسر اجل وجدها لكن كل شئ في شئ ويقال استكن واكن اذا صار مكان
 واعلم ان بلاد العرب شديدة الحر وحاجتهم الى الظل ودفع الحر شديدة فلذلك ذكر الله تعالى
 هذه للعاني من معرض النعمة وايضا فالبلاد المعتدلة قليلة جدا والغالب اما على الارض والبر
 فلا بد للانسان من سكن ياتى اليه كان الاغنام بحصول عظيم ثم لما ذكر سبحانه له الانسان
 ذكر بعده امر الملبوس فقال تعالى وجعل لكم من ابراهيم نبيكم الحار واسلم السر ابراهيم
 القيص واحد ما سريال قال الزجاج كلما البتة فهو سريال من قيص او درع او جوشن ويدل على
 صحة هذا انه تعالى جعل السر ابراهيم نبيكم نقي من الحر والبرد وقسم نقي ضربا يحب فان قيل
 لم يذكر البر فاجوب من وجه مستفاد ان الخطاب مع القوم وحاجتهم الى البر والبرد ما يدفع
 الحر فوقع جنتهم الى البر كما خاطبه الله تعالى بقوله من اصواتها او بارها وانما
 وغير ذلك من انواع الثياب اشرف لانه تعالى ذكر ذلك لانه غالب لباسهم ومنها ان ذكر
 احد الصدين تشبيها على الآخر لانه ثبت العلم العقلي ان العلم باحد الصدين يستلزم العلم بالآخر

في قوله
 وجعل لكم من الجبال
 اكاثا
 هو

واما قوله
 وجعل لكم من الجبال
 اكاثا

وفي

فان رخصت به الحر حظ به البر وسنها ان اوتى الحر في البر وكان ذكر احدهما مقتضا عن
 ذكر الاخر ويشهد لتحقين هذا ان لفظ الرابيل المراد به القيص والواحد في الحر وانا جمع ليجمع
 كليهما وقوله تعالى وجعل لكم من ابراهيم نبيكم الحار واسلم السر ابراهيم القيص واحد ما سريال
 هتاشدة الطعن والبر والبري ثم لما عدد سبحانه نعمه قال ذلك ثم نعم عليكم اي مثل ما خلق
 هذه الاشياء لكم وانعم بها عليكم فانه نعم الدنيا والدنوع عليكم لتعلم تسلمون على نعم الله
 يا اهل مكة تخلصوا لله الربوبية وتعلموا انه لا يقدر على هذه النعم سواه وروى عنه تسلمون يعني التسليم
 المعنى اسلمكم هذه النعمة لشكرها واذا فؤوسوا فسلموا من عذاب الله وقوله تعالى فان تسلموا
 فانا عليكم المبلغ المبين اي فان تسلموا يا محمد واعرضوا وانزلوا لذات الدنيا ومتابعة لها
 والتباعد عن الكفر فعل انفسهم جوارا وليس عليك انما فعلهم من التبليغ ثم انه تعالى في قوله
 يعرفون نعم الله ثم ينكرونها وذلك ما به في ذكر ان النعمة فان قيل ما معنى ثم قلت الدلالة
 على ان كانهم كان بعد حصول المعرفة ومدة التروي كان اخيرا اذ هو العارف بالنعمة ان يعرفها
 وقد اختلف في المراد بالنعمة فحسب جميع ما ذكره الله تعالى من النعم المتقدمة والمعنى انهم يقولون
 ان النعم هو الله تعالى وشكرها عليها غير الله تعالى لانهم قالوا انما حصلت شفاعته لا انما حصل
 هي نعمة حصل الله عليه وسلم ثم انكرها ونسبها من اجل النعم قال سبحانه وانما انكرها للعالمين
 وقيل ينكرونها اي لا يستعملونها في طلب رضوان الله ثم قال سبحانه وانكرهم الكافرون
 فان قيل انهم كافرون فامعنى ذلك قيل لما كثر يقسم مقام الجميع كقوله تعالى ان اكثرهم لا يعلمون
 وقيل بل كان فيهم من ليس بمعايد من اجل وقيل ليخرج من لم يبلغ حد التكليف او كان ناقص
 العقل قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا وذلك على ان الشهادتين عليهما
 بذلك لا تكاد والمراد بها ولا الشهادتين الا انبيا كقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة شهيدا لانه
 ولو سبحانه ثم لا يودن الذين كذبوا فيه وجوه قيل لا يودن لهم لانهم لا يقدرون كقوله تعالى ولا يودن

في قوله
 وجعل لكم من الجبال
 اكاثا

لم يفتقدوا من ترك الاذن على ان لا يحل لهم فسيل ابوزن ليس في الكلام فسيل ابوزن ليس
الرجوع الى الدنيا فسيل ابوزن ليس عند ادائها الى اليهود بل سكت اذ ان اهل الجمع
وسيل ابوزن ليس ليظهر لم الياسر من رده له فقال قوسه قال ولا هم يستعجبون له ويتعجبون طلب
العقاب وانما يطلب التحصن العقاب من جهة اذا غر على مضافاته بعد العقاب والمعنى هم انهم
بعد ما كان الانبياء ينفون الكلام بالمعصية وانتصاب اليوم لمجذوف اي واذكر وخوفهم
او يوم يعبدونهم وقرأ فيه ثم انه قال اذكر الوعيد فقال عزير قاتل واذ اراد ان يظلموا
العبد فلا يكف عنهم والمعنى ان الشكر اذا ارادوا العزلة بختهم وركبهم ونقل عليهم فبعد
ذلك لا يخفف عنهم العبد لانه لم ينظروا في اي انقذوا ولا يظهروا ان الموتى غير مرجوة
وهو كقوله تعالى بل انهم بغية قتلهم قوسه قال واذ ارادوا ان لا يتركوا ما قالوا ربنا
ما ولا شركا لنا بهذا الحق وعيد للشركاء في المراتب انهم انما انما انما انما انما انما
التي كانوا يعبدونها لئلا ينالوا من غايتها المذلة والحقارة ولشركهم وبكل ذلك ما يوجب
زيادة العزم وانما رصفهم بجانهم بكونهم شركاء فيهم ليقول انهم جعلوا لهم نصيبا من اموالهم
والناس انهم جعلوا لهم شركاء في العبادات والشاى المراد بالشركاء للشياطين انما تعال
حل على الشركاء انهم قالوا في جواب الشكر انهم كاذبون ولا عصام جعلت وهذا بعد ان تعال
تادر على خلق الحياة والعقل والظواهر الاصنام ثم حكي حجة الشركاء انهم اذا ارادوا الشركاء
قالوا ربنا ما ولا شركا لنا الذين كانوا عول من دونك فان قيل فافادتهم بذلك في حاله
عليهم فظنوا ان ذلك ينجم وفيه بعد ان الكفار يملكون ضرورة ان العذلة سئلهم وانه لا
دافع له وسيل يقولون ذلك فحسبوا لاصنامهم مع انه لا ذنب لها واعرفا فخطأهم
في عبادتها ثم حكي حجة ان الاصنام كذبهم فقال تعال فاقولوا اليهم القول انهم كاذبون
اي خلق الله تعال الاصنام النطق فيقولون كاذبون فقال تعال انهم كاذبون بيد القول
والتعذيب والقول اليهم انهم كاذبون فان قيل ليس صدق قول في قوله ما ولا شركا لنا الذين

الاصنام واللات والاعنان

كان دعوا من دونك فكيف كذبهم للاصنام قلنا المراد من قولهم ما ولا شركا لنا اي هم الذين
كان يقولون انهم شركاء لله في العبادة فكذبهم للاصنام في ذلك وسيل كذبهم انما شتموا
العبادة وسيل كذبهم انهم لم يكن راجية بعبادتهم ثم قال سبحانه والقول الى الله يومئذ
السلام قال الكلبي يستسلم العابد والمعبود واقربا ربوبية الله تعالى وبالله اية عن الشركاء
ولما انداد وصل عنهم ما كانوا يفعلون وسيل ضل عنهم ما ظنوا ان الله سبحانه وشركا وصاحبهم ولما
وقيل ما كانوا يملكون من نفع للاصنام وشفاعتهم عند الله قوسه تعال الذين كذبوا وصعدوا
عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفعلون لما ذكر سبحانه وعيد الذين كذبوا
اتبعه يومئذ من ضم الى كفره صدق الغرض من سبيل الله في الصدق بهما قيل المراد للصدق بالحق
الحكم والواقع انه الصدق عن ايمان بالله وبالشرع وبالرسل اذ اللفظ عام وقوسه تعال زدناهم
عذابا فوق العذاب فالمعنى انهم زادوا على كفرهم صدق غيرهم عن ايمان بقدر زادوا على كفرهم
فلعلم زادهم الله عذابا على عذاب فالتوبة اليه سبحانه كما قال تعال ولعلهم انشالوا وانما لا مع
انما لهم وشاى الله قوله صل الله عليه وسلم ومن سئس سئسة فاعلمه وزرعا ووزرعا على ما هو من
من قال الدنيا هي خسة ينها من نار وسيل من تحت العرش ثلثة بكميل وانشان بالهار وقيل هي حيات
وعذاب كائنات الجنة ثم قال تعال بما كانوا يفعلون بكونهم يفسدون الناس بعبادتهم عن سبيل
الله تعال قوسه تعال ويوم يبعث كل امة شهيدا عليهم من انفسهم الا انهم من انواع لغو التهديد
المانعة من القاصي والامنة العز والجماعة من المراتب قوسه ان كل من شهد على امته
والناس ان كل جمع وقدر كصل في الدنيا فلا بد وان يكون فيه واحد منهم علم اما الشهيد
عصمه صل الله عليه وسلم فهو الرسول في ليل قوله تعال وكنت اظن انكم امم واحدة وكنت اظن انكم امم واحدة
في كل عصر اقول يقوم الحق بقولهم وذلك يقتضي ان الاجماع حجة وقال الاصنام الشهيد الجوارح
وهو انما يقال ينطق عن غير اعضا الانسان شهيد عليه وهو لا ذنبا والحيث والاطلاق واليدان

الاصنام واللات والاعنان

واجلد اللسان بليل قوله تعالى انفسهم ورد هذا القاضي بوجه سنه ان قال تعالى
 شهيد اعلمهم فيتعين ان يكون غيرهم وسنهما ان قوله تعالى من كل لانه يوجب ان يكون له شهود
 الامة واحدا لا اعضا لا بوضعية الامة واما حمله على الانبياء فيجوز ان يكونهم مبعوثين لا خلق
 امر معلوم ضرورة فلا فائدة في الحمل عليه قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
 فعلق هذا بقوله ان قال بن بيه انه اراح عظمه فيما كلفوا به فلا حجة له واما وصية
 الكتاب بكونه تبيانا لكل شيء فلا ان العلم اما دينية او غير دينية اما الدينية فاصول وشرائع
 اما الاصول فهو بتمامه موجود في القرآن واما الشرع فلا اصل له الا ما ورد في الكتاب
 وهذا يقع في الفقه واما الفقه فانهم قالوا انما كان القرآن تبيانا لكل شيء لانه على ان
 الاجماع حجة وجر الواحد والقياس حجة اذا ثبت حكم من له حكم باحد هذه الاصول كان
 ذلك الحكم ثابتا بالقرآن وقد تضمنت ذلك سورة البقرة واما غير الدينية فلا تعلق لها
 بهذه الآية لانه من العلوم انما سبانه انما مدح القرآن بانه على علم الدين قال الواحيد
 تبيان اسم بمعنى البیان وشمل التبيان التلقا وقيل انه لم يأت من المصادر على تعال الا
 حرفان تبيان وتلقا واذا نزلت هذين المنظير استوى كل القياس فعلق بكل مصدر
 تعال بفتح التاء مثل تسيار وتكرار وتكرار وقلت كل اسم تعال بفتح التاء مثال
 قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والكرامات والابا ذى القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر بليله
 لا تشع سبحانه الوعد والوعيد والتهيب اتبعه بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل
 فجعل هذه الآية ما كلفه فضا ونفلا وما يخلق بالاداب عموما وخصوصا والعدل
 لم يزل في فضل هذه الآية عن عمان بن مطعون قال يا اسلمت اولادنا من محمد صل الله عليه وسلم
 ولم يتقر قلبى فلما كنت حصة ذان يوم فبينما هو محذني اذ رأيت حصة تتحول السما
 ثم خفضت عن عيني ثم عاد بمنزل ذلك قال الله تعالى انما احذرك اذا جبريل نزل عن عيني

وهذه هي وجه ومبشر للسلك الاله

في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والكرامات والابا ذى القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر بليله
 في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والكرامات والابا ذى القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر بليله

في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والكرامات والابا ذى القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر بليله
 في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والكرامات والابا ذى القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر بليله

وقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والكرامات والابا ذى القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر بليله
 فقال يا محمد ان الله يامر بالعدل والكرامات والابا ذى القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر بليله
 القوي صلة ذي القربى وبني عن الفحشاء الرئي والمنكر ما لا يعرف شرعية ولا سنة والبعي
 التكبر والظلم قال عمار بن قيس في قلبه ايمان فأتيت ابا طالب فاخبرته فقال يا معشر قريش استمعوا ابن ابي
 نعيم كان صادقا وكذا فاما يا محمد بمكان الا خلق فلما رأى صل الله عليه وسلم ربه اليربوع يا
 عماه انما امر الناس ان يتبعوني وتدع نفسك وجهه علي فابي ان يسلم فانزل الله تعالى عليه انك لا
 تهدي من احببت وعن ابن سعد وان اجمع آية في القرآن خير وشر هذه الآية وعن قتادة
 ليس من خلق حسنا اياها بل يعلو بحسن الامر الله تعالى به هذه الآية وليس من خلق سيئ
 الا انه من عصى هذه الآية الثانية كثر الناس في تفسير القاطب هذه الآية فغضب عليه
 في رواية العدل شهادة ان الله لا الله والاحسان ان تعبد الله كأنك تده وان تحب الناس
 ما تحب لنفسك فان كان مؤمنا احببت ان يزداد ايمانا وان كان كافرا احببت ان يصير اظاك
 في الاسلام ورواية العدل الموحيد والاحسان الاطلاص وقال قوم العدل في الافعال
 والاحسان في الأقوال وقوله تعالى وابتا ذى القربى يريد صلة الرحم بالمال فان لم يكن
 فالدمع وقوله ونهى عن الفحشاء والمنكر والابا ذى القربى كذا في التفسير كاتبا وكبيره
 في قوله تعالى ونهى عن الفحشاء والمنكر والابا ذى القربى كذا في التفسير كاتبا وكبيره

في قوله تعالى ونهى عن الفحشاء والمنكر

اختلاف

في قوله تعالى ونهى عن الفحشاء والمنكر والابا ذى القربى كذا في التفسير كاتبا وكبيره
 في قوله تعالى ونهى عن الفحشاء والمنكر والابا ذى القربى كذا في التفسير كاتبا وكبيره
 في قوله تعالى ونهى عن الفحشاء والمنكر والابا ذى القربى كذا في التفسير كاتبا وكبيره

عن الله المتوسط بين الافراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في جميع الاشياء ولا بد من
تفصيل القول في ذلك فنقول التكليف اما اعتقاد او عمل فاحد ما قاله ارباعا
ان المراد بالعبد كماله ان لا اله الا الله وكيفية ان نفي الا اله تعطيل محض واثبات ان
اله واحد شرعي وتبيين ما هو ان فالعبد اثبات لا اله الا الواحد وهو قولنا لا اله الا الله
وتبيين ان القول بان لا اله ليس بوجود ولا بغير تعطيل والقول بان جسم وجوه ومركب
من الاعضاء ومختص بكان تشبيه محض والعبد اثبات له موجود محض بشرط ان يكون منزها
عن الجوهري والاعضاء والاعز او المكارن قالوا ان القول بان لا اله غير موصوف بالصفات
من العلم والقوة تعطيل محض والقول بان صفاته حادثة متغيرة تشبيه محض والعبد اثبات
الا اله عالم قادر حي مع الاعتراف بان صفاته ليست حادثة ولا متغيرة ورأى ان القول
بان العبد ليس له قوة ولا اختيار محض والقول بان استقلاله في عالم قدر محض وهما مذموران
والعبد ان العبد يفعل الفعل لكن بوجه قسوة وداعية يخلقها الله تعالى في وجودها
القول بان الله تعالى لا يعاقب عبده على شئ من الذنوب ساهلة والقول بان يخلق النار
عبه بالمعصية الواحدة شديد عظيم والعبد ان يخرج من النار من اعتقاد لا اله الا
الله فهذه اشكالية رعاية العبد في الاعتقاد وتأسيس رعاية العبد فيما يتعلق بالاجور
فليس في امثلة احدها ان قولنا من نفاة التكليف يقولون لا يجب على العبد شئ من الطاعات
ولا الاخر ان من من الحاصي وليس له تكليف اصلا وقال قوم من الهند ومن المانوية
انه يجب على الانسان اجتناب الطبيات وان يبالغ في تعذيب نفسه وان يجترع ما يميل
اليه الطبع حتى ان المانوية يحضون انفسهم ويجترعون عن التزود ولا يأكلون الطعام الطيب
والسود يجترعون انفسهم ويرونها من شأهم الجرد وهذا الطريقان مذموران والوسط
العبد هو الشرع الذي جاء به محمد صل الله عليه وسلم وتأسيسها ان التشديد في دين موسى عليه السلام
غالب جدا والتساهل في دين عيسى عليه السلام جازل والعبد شريعة محمد صل الله عليه وسلم
شام دبر موسى في القتل القود لا محالة وشرع عيسى العفو لا محالة وشرعنا السخى خبير

اجتهاد

تفسير

العبد

العبادة

التفصيل

ان شأنا استويا على سبيل المماثلة وان شأنا استويا الدين وان شأنا عني وايضا شرع
موشى بجانبه كما يفر كل المجانبة وشرع عني كل وطبها والعبد شرعنا وهو محرم وطبها
لما كان الذي لا اخرجها من الدار وتأسيسها انه تعالى وصفه الله بانها وسطا يعني
متباعد عن طريق الافراط والتفريط في كل الامور وقال المجانبة والدين اذا انفقوا لم ينفقوا
ولم يمتدروا وكان بين ذلك قولنا وقال تعالى ولا تجعل يدك بغيك لغوفا ولما نال كل صل الله عليه وسلم
في العبادات انزل الله تعالى عليه ما انزلنا عليك القرآن لتشتغل ولما اخذ قوس المساهلة انزل
سبحانه الخبيث ان اظفناكم عيشا والمرا من الكل رعاية العبد والاعمال ان شريعتنا
امرت بالاجتناب وحكمة ان رأس ذلك العضو هو تشديد الحس وبقاءه بغير كمال القوة
وشدة الاحساس فيعظم اللذائذ اما اذا قطعت تلك الجملة في ذلك العضو عاريا فليقل
التياب ويبدأ للاجسام فينتصب وتقل شعوره فيقل اللذائذ والمواقع فيقل الرغبة
فيه تشريعتنا انما امرت بالاجتناب عينا فيقل تلك اللذة حتى يصير الميل الى اللذات الى حد
الاعتدال فالأخصا بدفع لانه افراط وابقا تلك الجملة بالاعتدال تقوية اللذة والعبد
الوسط وهو اخصا من غيره هذه الامثلة ان العبد واجب الرعاية في جميع الاحوال
ومن الحكم المأثور وبالعبد فانت السموات وللمرض ومعناه ان يعادله العناصر لولم
يكن متعادلا متكافيا بحسب الكمية والكيفية لا يستولي الغالب على المغلوب وانقلب الطبايع
كلها الى طبيعة الحزم الغالبة لو كان نور الشمس لم يضر اقلها وهو اعظم النجوم في العلم
والحق كل ما فيه ولو كان نوره ازيد ما يورث سوادا من نور البرد والجمود على هذا العالم وكذا القول
في مقادير حركة الكواكب فظهر من الكلام المشهور في هذا شرع العبد مختصا وامر حسان
فاعلم ان الزيادة على العبد قد يكون احسانا وقد يكون اساءة مثلا ان العبد في الطاعات اداء
الواجبات اما الزيادة عليها فطاعة وهي من باب احسان واما الجملة فالمبالغة اداء الطاعات
بحسب الكمية او الكيفية هو للاحسن دليل ان جبريل عليه السلام لما سأل النبي صل الله عليه وسلم

ما اجسام نعتي كيدرك في

موضع

على السخونة يقال ماء مستحق

عمره حسن قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان قلت لم يسمي
 هذا المعنى حسن قلنا لانه بالمبالغة الطاعة محسن الى نفسه وموصل للخير اليها والحاصل
 ان العدل الواجب من الخيرات والاحسان الربانية عليه بحسب الكمية والكيفية بحسب الدواعي
 والاصناف بحسب الاستغناء فهو مقامات العبودية فيدخل في تفسير حسن ان يذكركم النظم
 لله لله تعالى والشفقة على خلقه تعالى فليعلم ان الشفقة على خلقه تعالى اقسام كثيرة
 اشرفها صلة الرحم لاجل انها افرز بالذكر فقال سبحانه وايا ذى القربى وهذا تفصيل
 القول الاول للثلاثة واما المنهيات الثلاثة وهي الفحشاء والمنكر والبغى فتقول انه تعالى
 ادع في النفس البشرية قوى اربعة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية
 والوهمية الشيطانية والعقلية الملكية وهذه الاربعة لا تحتاج الى تهيئتها
 وتاديبها لانها من جوهر الملائكة ومن نياج الارواح القدسية والثلاثة الاولى هي الحاجة
 الى التاديب اما الشهوانية فهي انما تعذب في تحصيل اللذات الشهوانية وهذا النوع
 مخصوص باسم الفحشاء التي لا تسمى الا فاحشة فتورسجانه ويمنع عن الفحشاء المراد
 المنع من تحصيل اللذات الشهوانية الخارجية عن اذن الشريعة واما القوة الغضبية
 السبعية فهي ايضا تسعى في افعال الشر والبلا والاذلال سائر الناس ولا شك ان
 الناس يذكرون تلك الحالة بالمنكر عبارة عن الافراط الحاصل من انار القوة الغضبية و
 القوة الوهمية الشيطانية فهي ايضا تسعى في الاستغلاء على الناس والرفع واطهار الربا
 والتقدم وذلك هو الرادى البغى فانه لا معنى للبغى الا المتناول على الناس والرفع
 عليهم فظهر ان الالفاظ الثلاثة منطبقة على احوال هذه الثلاثة ومن العجايب ان العقل لا
 يحكم قالوا اخبر القوى الثلاثة الشهوانية وبوطها الغضبية واعلاها الوهمية ولله
 تعالى راعى الترتيب فبدأ بفتح القوة الشهوانية ثم بالمنكر التي هو فتح القوة الغضبية ثم بالبغى
 الذي هو فتح القوة الوهمية قال له لاهام في امر الله تعالى هذا ما وصل اليه عقل وعلمي في تفسير

التي هي بالخط و
 الصبي اذا بغى
 رسالة الشبهة

بفتح التي مع

وهو المصنف في القاموس

في وقف كان سار

هذه الالفاظ فان كان صولاً من الرحمن وان كان خطأ فني للشيطان واسه ورسوله عنه
 برأى وانكر الله على اخصنا بهذا النوع من الفضل والاحسان انه الملك الذي انزل سورة القادر
 والفقران فوسيه تعالى لعظم لعلم تذكرون والمراد بعظم بامره بتلك الثلاثة وسيه
 عن تلك الثلاثة لعلم تذكرون لما قال تعالى فذلك لاية ورنلنا عليك الكتاب نبيا فالحي اربعة
 بهذه الاية الاربعة والناهيه فكان ذلك تنبيها على ان المراد منها الكل هو هذه التكليف
 الستة وهذه الحقيقة كذلك لان جوهر النفس منيرة الملائكة ولها ارواح القدسية الا انه دخل
 في هذا العالم عاريا عن التعقلات فالنفس التي امر الله تعالى بها هي التي تزيتها بالمعارف الربانية
 والاعمال الصالحة وهي المراقبة الى سعادتك لا لغو ومجاورة الملائكة في جوار رحمة الملائكة
 التي هي لله تعالى عنها هي الخاصة عن تلك السعادات فالمراد بتلك الثلاثة والتي هي هذه الثلاثة
 كما في الحاجة الى المسافر في عالم الدنيا الى ابد اعرضه القبة تنبيه انتقوا المتكلمين من
 اهل السنة والاعتزال على ان تذكروا الاشياء من فعل الله تعالى لان فعل العبد ان التذكر عبادة
 عرطلب المتذكر في حال الطلب اما ان يكون له شعور او لا فان كان له شعور فالذكر حاصل اطلب
 وان كان لا فاني فكيف يطلب بعينه ان توجه الطلب الى معين حال عدم توجده محال اذا ثبت
 هذا فتوسر تعالى لعلم تذكرون معناه ان المصود بهذه المواعظ ان يفد مواعظ يحصل ذلك
 المتذكر فاذا لم يكن المتذكر فعلا له فكيف طلب منه تحصيل وهذا يحجج برأى بان على ان قوله
 تعالى لعلم تذكرون لا يدل على انه تعالى يريد منه ذلك قوله تعالى وادفوا العبد لله اذا عاهدتم
 لما ذكر الله تعالى في الالة المتقدمة على هذه الامور ان والمنهيات على سبيل الاجاز ذكرها هذه
 بعض تلك الاقسام فبدأ بالوفاء بالوعد وفيه سائل لا يول ذكر وان في نفس الوفاء
 بعهده لله وجوهك فان اول البيعة للرسول صل الله عليه وسلم كقوله تعالى ان الذين يبايعونك
 انما يبايعون الله الشاني انه كل عهد بعهده للرسول باخيهان وعن ميمون بن عاهد فاعلم

في حق
 كان سار
 ٦٤
 في حق
 كان سار
 ٦٤

الوفاء بعده لما كان له كافرانا العمد لله والمثلث انه الجهاد وما فرض الله تعالى الا ما
من حلال الرابع السرايع عهد الله هو الميزان الله وهذا القابل عنه انما يجب الوفاء باليمين
اذ لم يكن الصلاح بخله لعله على علمه لم يخلع على ميزان غير ما ختمها بالملك
ثم لما في الذي هو جرحا حاشا ان كل امر يجب الوفاء بمقتضاه ومعلم ان ادلة العقل والسمع
او كذا لو لم الوفاء ما يدان على وجهه من الميزان لذلك لا يصح فيها للتغير لكن على هذا ان
قوله تعالى او فوالعهد الله اذا عاهدتم ظاهرا في العهود التي التي بها الانسان باختياره
لان قوله عاهدتم يعني ذلك فلا يصح ما ذكره القاضي معبرك وايضا فقال تعالى وقد جعلتم
لله عليكم كفيلة وهذا يدل على ان الله وادبه في امر الله بالرسول وايضا يجاز
لا يحل العهد على المراد لو جملناه عليها كان قوله تعالى لعدة ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها تكرارا الا ان الوفاء والمع من النقص فتقاربان اذ لا بد من الفعل ينلزم النفي عن
الترك لا اذا قيل الوفاء بالعهد عام فيدخل تحته البعير ثم انه تعالى خير الايمان بالذكر
تنبيه على انها اول انواع العهد الوفاء بالعهد شامل لما ذكره قوله تعالى لا ينقضوا
الايمان بعد توكيدها قال الزجاج وكذا ذكرت واكدت لغتان جيدتان والاصل الواو الهمزة
بدل منها قال الواو اصل هذه الهمزة على ان يبين اللغوي قول النحوي لا والله بل والله
قال انما قال تعالى بعد توكيدها للفرق بين الايمان الموكدة باليمين والعقد بين غيرها
وقوله بعد توكيدها عام مخصوص بما يتناه من دلالة الحديث على انه متى كان الصلاح
المتقضى جاز قوله تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلة هذه واذا حال اي انقضوا
وفيه ترغيب وترهيب والمراد فيما زعم على ما تقولون ان خير اخير وان خير اقصر
قوله تعالى بعد توكيدها المصدر مضاف الى المفعول والفعل منه وكذا قال اكثر
تاكيدا وقد جعلتم الله اجملة حال من الخير لا ينقضوا ويجوز ان يكون جارا مفعلا المصدر

قال القاضي ع
بطل

واضح
في نسخة
الشيخ
في نسخة
الشيخ

قوله تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت عن الله هذا تأكيد لوجوب الوفاء وتحريم النقض
وفيه سائر الامور المشبهة بقوله لا تقول انها امره من قرش يقال لها رابطة وقيل ربطة
وكانت حقا تغزل هي وجوارها فاذا غزلن وابرم من نقضته والثاني انه مثل بالوضع
لان العقود بالمثل اذا كان في حاضرك الكلف والاقبال عليه اذا كان حينا وذلك في دون النعيب
الثانية قوله تعالى بعد توكيدها اي في الغزل بامرهم وقوله الثالثة انما واحد بانك وهو
الغزل من الصوف والشعر يرم ويشج فاذا اختلفت النسي قطعت ونكت خيوطها المبرمة
ونكتت تلك الخيوط وظطت بالصوف ثم غزلت ثانية والملك المصدر ومنه نكتت فلان
عند اذ انقضت بعد احكامه كما نكتت خيط الصوف بعد ابرامه الرابعة انما قال الزجاج
انما ناسوبا المصدر لان معنى نكتت نقضت وهذا غلط لان الاكثات جمع نكت وهو اسم
لا مصدر فكيف يكون انما بمعنى المصدر قال الواو انما ناسوبا ثانيا كما تقول كسر
اقطاعا وفرة اجرا على معنى جعله والمعنى جعل غزلا انما ويجوز ان يتصل على الحال من
غزلا وانما جمع نكتت ذكرنا وهو بمعنى المنكوث اي المنقوض وقيل انما موكدة
ثم قال كانه تمدد في ايمانكم دظلا بيلم الدخول والخسر والنجاة وقيل كما دخل عيب
فهو مدحول فيه دخل وقيل الدخول الدخول في الشيء على ما قد علمت ان يكون له في اري
من له اي اكثر من ربا الشيء يربو اذا زاد والزيادة تدرك بالعدد والسرقة والفتنة قال
مجاهد كانوا يحالون الخلفاء ثم تمددون اعزتهم فينقضون ليلوا وكما تقولون ولا فها لله
تعالى ذلك تمدد في ايمانكم دظلا بيلم كسفتهم انما راي ان تمدد في ايمانكم دظلا بيلم بسبب
انما رايتم من امة من الفتنة او الكثرة من امة اخرى ثم قال كانه انما يلدكم الله به اي بما امركم
وبنهاكم وليست لكم يوم القيامة ما كنتم فيه كخلفون فيتميز الحق بالمطل بما يظهر من النعم والنعيم

في نسخة
الشيخ
في نسخة
الشيخ

عطفهم
الهم

في نسخة
الشيخ

في نسخة
الشيخ

في نسخة
الشيخ

في نسخة
الشيخ

قال تعالى اتخذوا حلالا من غير ما يكونوا اذ لم يصير حرفا لانه ان الله لم يكن له شيء
 ان يكون محاذرا ان يكون امة اسم كان او فاعلها ان جعلت كان الماتمة وهي اري حله ما وضع
 نصب خبر كان او ما وضع رفع على الصفة ولا يجوز ان يكون في فعله لان الاسم لا اول نكرة ولا
 سابع يعود على الربوه والرباالة قوله تعالى ولو شا الله لجهلكم لانه واصله لما اوجبه الوفا
 بالعهود وهم يقضونه استعجابه سبانه قادر على ان يجمعهم على الوفا وعلى سائر ابواب الايمان
 ولكن سبانه بكلمة الالهية يضل من شاء ويهدى من شاء واما المعجزة فمما اودع الله في كتابه
 اي لو اراد ان يجمعهم الى الايمان او الكفر لقد راعى الله ان ذلك يضل الخلق فليجمع ما اياهم
 اليه وفوضت الامور الى اختيارهم وما ذكره عديدا من الظاهر وقد ذكر جواب ذلك
 روي الواحد ان عزرا قال يا رب خلقتنا خلقا متضامنا وهديتنا من حيث يشاء فقال يا عزير اعد من
 عن هذا والا محوت اسمك عن النبوة وتساوى عما يكون من رغبته وتزهد قوله تعالى
 ولا تتخذوا الايمان دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها الى قوله تعالى ما كانوا يعلمون لما خدر سبانه
 عن نقض العهود ولما بان على الاطلاق قال ههنا ولا تتخذوا الايمان دخلا بينكم والراد
 من اولئك المخاطبة عن نقض ايمان مخصوصة اقدموا اليها عليها لئلا يكون تركها ارا فذلك
 قال القسوس من هذه الآية من لم يمانع من الله على صل الله عليه وسلم عن نقض عهده لان قوله
 تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها لا يثبت هذا الوعيد بنقض عهد قبيلة وانما يثبت بنقض عهد الاول
 على الايمان لا يثبت اية وقوله تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها مثل كل من وقع في ذلك بعد عافية
 ومحنة بعد نعمة فان بنقض عهد الله فقد سقط من الدرجات العالية ووقع في هذه
 الضلالة ويدل عليه قوله تعالى وتذوقوا السواى العذاب بما صددتم اي بصدكم عن
 الله ولكم عذاب عظيم اي ذلك السواى الذي تذوقوه بسوء عظيم وعقاب شديد فتزل
 جواب النبي ثم انه ذلك قال تعالى ولا تشركوا بعدي الله ثمنا قليلا يريد عرض الدنيا
 وان كان كثيرا عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون اي ان جردتم على نقض العهد خيرا فلا تنتقلوا

مذهب في
 الالاء والعسى
 مذهب المعتزلة و
 في كتبهم لقد على
 العترة والالاء

في قوله
 اليه لان الذي اعده الله على البقاء على كماله خيرا لكل او شرف من ذلك وسبانه الذي ليس طمع
 على ان ياخذ الله خيرا ما خذونه من طيبات الدنيا فقال ما عندكم ينفذوا عند الله باق
 لتقول شاهد الحق قاطع بان خيرا ان الدنيا منقطعة والعقل دل على ان خيرا ان لا يضره باقية والباقي
 من المنقطع لانه وان كان خيرا لربنا فاعلم بانقطاعه ينقصه حال حصوله وحال الانقطاع
 الحسنة واخرى عليه فكيف بالذات الحقة المنقضية اسرع وقت وهذا الدليل بها قاطع على ان
 خيرات الله افضل من خيرات الدنيا الشاى ذلك لانه على ان نعم الجنة باقية لا ينقطع وقال
 بهم برصفوان انه منقطع ولا يدرى عليه وسلم ان المؤمن اذا آمن بالله فقد اتم شرايع الله
 ولو انه اذا عرف هذا فنقول انه تعالى رغب المؤمنين في القسم ليقول وهو الوفا بما الذموه والتصبر
 فقال ولخير من الذين صبروا الذين هم الزموا من شرايع الله كما نوا بعلون اي تخبرهم على
 احسن العالم ان المؤمن ياتي بالوجبات وبالمنذوبات وباللباحات واثبات المباح دور المندوب
 المندوب دور الوجوب ثم انه سبانه رغب المؤمن في الاعمال الصالحة فقال سبانه من عمل صالحا حسنا
 او اتى وهو مؤمن فله حصة طرية
 واجوب
 اسبانه واسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شئ قدير
 قدس الله عن ان يعوذ بكنه الكسل والهمم
 سوء الكبر وفتنة الدنيا وعدا القبر
 اصحنا واصبح الملك لله
 وروا اعدو ذلك لا اله الا الله
 الله انتم ربنا لا اله الا الله
 اعوذ بكنه من شيا سبقت اعدوا
 سبكت عاني وابو ديس ما عدي
 روت فاني انظر الدواب الا
 ريشة

خطه حتى يتقضي عن قائله وان كان
 ثلاث حقيق من وقت التفتيح الكافي

مطلب في
الاجاء والقسم
مذهب المعتزلة و
في كتبهم لغير على
القسم والاجاء

في كتابهم

توسر تعال تخذون حال الضير تكونوا او الضير حرفا جرحا لان التقدير لا يكون بشيئين
ان يكون مخافة ان يكون امة اسم كان او فعلا ان جعلت كان التامة وهي اري حله ما وضع
لضرب كان او ما وضع دفع على المصنف ولا يجوز ان يكون في فعله لان الاسم لا اول نكرة ولا
سنة يعود على الربوه والى الالة نورس تعال لو شالله لعلكم لة واحدة لما اوجبت الوفا
بالعهد وحقه تقضه استعجابه سبانه قادر على ان يجمع على الوفا على سائر ابواب الايمان
ولكن سبانه بكلمة الالة يصل من شأ ويهدى من شأ واما المعزلة فخلوا ذلك على ما كان عليه
اي لو اراد ان يلجئ الى الايمان او الكفر لقرع عليه لان ذلك يخل الكلف فلا يجر ما اجابهم
اليه وفوضت الامور الى اختيارهم وساد كرهه عيول عن الظاهر وقد ذكر جواب ذلك
روى الواحد ان عمر بن الخطاب قال يا رب خلقتا خلقا فتفاضلنا في شأ وتهدى من شأ فقال يا عمر ان
عن هذا والامور تسمي عن النبوة وتسمي عن ما يكون من رغب وتهدى من نور تعال
ولا تخذوا ايمانكم دخلتم فترل فتم بعد ثبوتها ال قوله تعال ما كانوا يعلمون لما خد سبانه
عن نقض العهد والايان على الاطلاق قال الله تعالى لا تكلموا به منكم والمراد
نهي ائمتكم المخاطبة عن نقض
قال القسوس من هذه الالة هي
تعال فترل فتم بعد ثبوتها لاليله
على الايمان بغير ايم وقوسه
ومحنة بعد نية فان نقضه
الضلالة ويدل عليه قوله
اسه ولكم عذاب عظيم اي ذلك
جواب النهي ثم انه ذلك فما
وان كان كثيرا انما عند الله هو

بسم الله الذي لا يضره قسمه
2 الارض والسموات والسموات والارض
بسم الله الذي لا يضره قسمه
ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شره وانفسنا من هوى الله
ولا فضل له ومن فضل الله فلا هو له
واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله
انتم الله حق تقال ولا تعنى وانتم مسلمون
اسموا الله الذين يسألونكم الا اوتوا اليكم فان
رقيتوا الله وقولوا قولا سديدا

انما

في

اليه لان الذي اعده الله على المبقا على كماله خيرا وكل امرئ من ذلك وسبانه الذي لم يطع
على ان ما عند الله خيرا ما تخذونه من طيبات الدنيا فقال ما عندكم يتعدوا عند الله باق
لذلك شاهد الحس قاطع بان خيرا ان الدنيا منقطع والعقل دل على ان خيرا ان الدنيا باقية والباقي خيرا
من المنقطع لانه وان كان خيرا سرقا فاعلم بانقطاعه ينقصه حال حصوله وحال الانقطاع
الحسنه واخرى عليه فكيف بالذات الحقة المنقصة ارفع وقت هذا الدليل بهان قاطع على ان
خيرات الالة افضل من خيرات الدنيا الشأ في ذلك الالة على ان نعم الجنة باق لا ينقطع وقال
جهنم برصه وان منقطع ولا يدرى عليه وسلم ان المؤمن اذا امر بالله فقد اذم شره لعل
ولوانه اذا عرف هذا فنقول انه تعال رغب المؤمن في القم لهدول وهو الوفا بما اذموه والقسم
نقال ويجزى الذين صبروا على ما اذموا من شره لعل باحسن ما كانوا يعملون اي تجزيهم على
احسن العالم ان المؤمن ياتي بالوجبات وبالمنذوبات وبالسيئات وما شئت ان المباح دور المندوب
المندوب دور الوجوب ثم انه سبانه رغب المؤمن في الاعمال الصالحة فقال سبانه من علم صاحب
اوانى وهو مؤمن فلتجيبه حياة طيبة منها سبانه ان من العلم فالحكمة ذكر الذكر والذكر
واجوب ان الالة سبقت للوعد بالجنة والمباقة في نور الوعد اعظم دليل الكرم فالتاكيد
لازالة الوهم والتخصيص وسبانه مل يد الالة على ان الايمان غير العمل الصالح واجوب نعم
لانه تعال جعل الايمان شرط في العمل الصالح موجبا للمثوب وشرط الشيء غير له وسبانه
ان الالة تقتضى ان العمل انما يغيد شرط الايمان وظاهره كونه تعال في عمل شقال ذمة خيرا ليه يد
بما افان مطلقا واجوب ان افان العمل الصالح للحيوية الطيبة شروط بالايمان اما افان
لا غير هذه الحيوة الطيبة وهو تخفيف العقاب فانه لا يتوقف على الايمان وسبانه ان الحيوة الطيبة
تحصل في الدنيا ام في القبر في الاخرة واجوب فيه ثلثة اقوال قال القاضي لا يقرأ بها تحصل
في الدنيا لانه تعال عقبه بقوله تعال ولا تجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون والمراد به ما يكون في الاخرة

ولما ان يقول لا يراد به لا تعرفه ثم انه قال مع ذلك عدمه انه انما يجزئهم على ما هو احسن اعلم
 وذلك لا يمنع فان قيل ان فرعون ما حصل في الدنيا فاهي الجلب قيل الدوزخ الحلال
 الطيب وسيل عباد الله مع اكل الحلال وقيل القناعة وقيل رزق نعم واما الحصر
 فانه يكون ابد في كبر وعناء واعلم ان عيشة المؤمن في الدنيا اطيب من عيش الكافر لوجودها
 انه لما عرف ان رزقه انما يحصل بتدبير الله تعالى وعرف الله تعالى محسن كريم لا يفعل الا الصواب
 كان ذا صبا بما قصاه وقده وان حصل في ذلك الكافر فلا يعرف هذه المصالح كان ابد
 في الحزن والفقار وسنها ان المؤمن ابد في تحضر عقله انواع المصائب ويقدر وقوعها وعلى
 تقدير وقوعها يرضى بها لان ارضى بقضاء الله تعالى واجب تقدير وقوعها لا يتعظم بها بخلاف
 الجاهل فانه تعقل عجزه للعارف فعند الوقوع فيها يتعظم تأنيده في قلبه وسنها ان قلب المؤمن
 مشحون بنور معرفة الله تعالى والقلب اذا كان مملوفا من هذه العارف لم يتسع للاخزان
 الواقعة بسبب احوال الدنيا اما قلب الجاهل في حال من هذه العارف فلا يعجز عن ان يصير مملوفا من
 بمصائب الدنيا وسنها ان المؤمن عاز في محبة خيرات الدنيا فلا يعظم فروعها بوجدها ولا
 غمة تفقدانها اما الجاهل فلا يعرف سعاة غيرها فلا يعجز برفع بوجدها ويعظم بغيرها
 وسنها ان المؤمن يعلم ان خيرات الدنيا واجبة التغير سريعة التقلب ولو لم تصل
 اليه وان كان واجب التغير فلا يتقلب في حقه بل يكون واجبا للتغير عنده فعند ذلك
 لا يصغي للعاقلة ولا يركن اليها واما الجاهل فانه يعلقها بمعانقة العشق فلا يجزم بحرق
 قلبه عن الزوال والباب متسع وهذا مقتضى واعلم ان القول بان اكل الحرام للطينية حسنة
 اللفظة ظاهر فانها هي الحق كحقيقة كقولها عن المكدرات على اخلاقها ثم انه تعالى
 ختم الآية بقوله تعالى ما فرغنا من ابراهيم الا نرضى عنه وقال في ذكره هو حال من الضمير على
 قوله تعالى فاذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون لما قال تعالى ولنجزيهم
 احسن ما كانوا يعملون ارشاد الى العمل الذي به يخلص اعماله عن الوساوس بقوله تعالى فاذا قرأ

وفيه

واعلم ان الاجماع على انه اي الانبياء عليهم السلام معصومون
 عن اذى الشيطان بجهنم وعن وسوسته بعبادته
 سورة الطه الآية ٧٧

وفيه ساء الى شيطان ساع في القلوب وسوسة في القلوب حتى لو انما عليه السلام بدليل قوله
 وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا ولهم مع الله ما نفعهم بالقابوس وسوسة الشيطان في القلوب
 بدليل قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا هم على شيطان نذروا وقالوا لا اله الا الله فليتركهم الله تعالى
 رسوله بالبركة عند القرآن لتكون مصورة الوسوسة الثانية قوله تعالى واذا قرأ القرآن
 للرسول والمراد الحكمة لانه اذا احتاج الرسول الى الاستعانة عند القراءة فغيره اولي بها التاكيد
 القابل للتعقيب وظاهر ان القراءة واليه ذهب جمع الصحابة والتابعين وفيه قالوا لا اله الا الله
 قالوا والنايئة بها انه اذا قرأ القرآن كتحية ثوابا عظيما فان لم يأت به استعانة وتعتك الوسوسة
 في قلبه فيحبط ثواب القراءة اما اذا استعان سلم الوسوسة فسلم الثواب ولكن ثواب
 علماء الصحابة والتابعين اتفقوا على ان الاستعانة مقدمة على القراءة قالوا والمحن اذا اردت القراءة
 فاستعد ومثله اذا اكلت فقل بسم الله واذا سافرت فأتاهب ونظيره قوله تعالى اذا قم الي
 الصلوة فاغسلوا اي اذا اردتم القيام وايضا فلما ثبت ان الشيطان الذي الوسوسة في انشاء القراءة
 الرسول عليه الصلوة وسلم بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا اني اذ انتم في القلوب
 في انبيائه والظاهر انه جانه انما امر الرسول بالاستعانة عند القراءة لدفع تلك الوساوس وهذا
 انما حصل عند تقدم الاستعانة الرابع مذهب عطاء وجوب الاستعانة عند القراءة
 في الصلوة وغيرها وسائر الفعاليات خالفوه في خمسة قيل شيطان لا يبيح ولا يحرمانه الجحش
 لانه يجمع المردة من الشياطين في الوسوسة ثم لمسا الرسول بالاستعانة من الشيطان وذلك
 يوم ان الشيطان قد علم على التصريح ليدان الناس اذ ان جانه هذا اليوم وبين انه اقصد
 الوسوسة فقط فقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا قل انهم منكم ومنهم من لا يظن منكم
 انهم استعانة انما تعبد لهم علم ضعف قلبه وانه لا يحفظ عن وسوسة الشيطان الا بعضه لله تعالى
 ولذلك قال المحقق كاحول عن عصية الله لا بعصية الله ولا في طاعة الله لا انبياء لله

تعالى والتفويض الحاصل على هذا الوجه هو المراد من قوله تعالى وعلى بهم نوكورهم قال كان
 انما سلطان على الذين يتولون اي يطيعونه يقال توليت اي اطعته وتوليت عنه اي اعرضت عنه
 والذين هم شركون الهائي سلطانهم على شيطانهم الهائي في قول الله تعالى
 وقيل على الشيطان اي بسببه وهذا كما يقال لم يحكم بكذا يودي الى الله لوت بهذا الحكم اي
 فالمراد به اي من اجله من جهة انه علم على الشيطان كونه صادرا عن شركه تعالى واذا بدلتنا
 آية كان آية قال آية اعلم انه سبحانه تعالى شرع من هذا الموضع في حكاية شبهات منكري
 نبوة محمد صل الله عليه وسلم وفيه شاهد لادان قاله سبحانه كان اذا نزلنا آية فيها شبهة
 ثم نزلت آية اخرى يقول كاد فريتم ما محمد الا ينزع باصحابه اليوم بامر وعدا لنبينا وآية
 يقول هذه لك شيئا الامر عند نفسه فانزل الله تعالى هذه الآية ومعنى التبدل رفع الشيء
 وضع عنه كانه وتبدل الآية رفعها بآية اخرى وهو نحتها بآية سواءها وتقول تعالى
 والله اعلم بما ينزل اعراض الكلمة اي الله اعلم بما ينزل من النسخ والمنسوخ والتخليط
 والتخفيف ومصاح عباده وهو ان يوضح للكفار على قولهم انما انت مقتدى اى اذا كان هو كانه
 اعلم بما ينزل فاما لم يشبوا محمدا الى التبدل والنسخ وقد قال بل الكثر لا يعلمون
 حقيقة القرآن وقابلية النسخ والتبدل ان ذلك اصل العباد كما ان الطبيب يامر
 المريض شئ ثم يغيره وقت آخر شفاء عنها ويا مره بغيرها وتقول تعالى قل نزل به روح
 القدس من ربك بالحق ثم تغيره من ان سوة البقرة وروح القدس جبريل اضيف الى
 القدس وهو الطهر كما يقال طاهر الجود وزيد الحيد والمراد بالروح القدس من ربك
 صلة للقرآن اي جبريل نزل القرآن من ربك وقد قال ليشت الذين اسوا اي
 ليسلواهم بالنسخ حتى اذا قالوا فيه هو الحق من ربنا حكم له بالشهاد الذين وصية البقية
 بان الله تعالى حكيم لا يفعل الا الصواب والحكمة وهو في كل ما في موضع

تعليم

قالوا

ليست

الاسم

وقوله على المعقول له وهو عطف على قوله تعالى ليشت لان تقديره الاول ان يثبت ويجوز ان يكون
 في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف اي وهو هدي في الجملة حال من لصيرته قوله وفي هذه الحالة
 تعريف حصول هذه الصفات لغيرهم التامة قد ذكرنا ان مذهبنا في علم الاصول ان
 ان النسخ غير واقع في هذه الشريعة فقال المراد منها اذا برئنا آية كان آية في الكتب المتقدمة
 كتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة قال المشركون انت غير هذا التبدل واما ما سطر
 المشركين فقالوا النسخ واقع في هذه الشريعة وقد ذكرنا في ذلك سورة البقرة الثالثة
 قال ان افنى بعد الله عليه القرآن كاي نسخ بالسنة وشرحه هذه الآية فانها يقتضي ان لا يصير
 الآية منسوخة للآية اخرى وهذا ضعيف لان هذه الآية يدل على انه تعالى يدل آية بآية
 اخرى ولا دلالة فيها على انه تعالى لا يتبدل آية بالآية وايضا جبريل عليه السلام قد نزل آية
 كما ينزل بالآية وايضا قال الله قد يكون شبهة للذين اسوا وايضا فهو حكاية كلام الكفار فكيف
 يتعلق به قوله تعالى ولقد يعلم انهم يقولون انما نطقنا بالاسان الذي يلدون الله اعلم
 هذه شبهة اخرى من شبهات منكري نبوة محمد صل الله عليه وسلم وذلك لانهم كانوا يقولون ان محمدا انما
 يذكر هذه القصص وهذه الكلمات لانه يستفيد من اناس اخرين ويعلمها به واختلفوا في
 عتبة بن العجل من قبيل هو عبد الله بن عامر بن لوى قال له لعن من كان يقرأ الكتب وقيل
 عداس غلام ربيعة وقيل عبد الله بن الحضرى فكل واحد من هذه النسخ وقيل كان يملك نصراى
 اعجمى الا ان اسمه بلعام ويقال ابو ميسرة يتكلم بالرومية وقيل سلمان الفارسي ولا حاجة لبيان
 له طاعة بذلك والحاصل ان القوم اتهموه بانه على الصلوة ولم يتعلم هذه الكلمات عن غيرهم ثم نظروا
 ويرغم انه انما عرفها بالوحى ثم انه تعالى احاط بسجانه تعالى علمه بان لسان الذي يلدون
 اليه اعجمى وهذا اللسان عجمي بين والا كما دلغة الميل يقال لحد والحد اذا مال عن القصد
 ومنه يقال للعادل عن الحق لحد وتراحم والكسائي يحد من نفع الميا والحا والباقون يضم

تعليم خديجة رضي
 عطا الله عنها بآية
 او تعلقت خديجة

الآ وكثر الحاقا قال الواحد الاول حم الباء لانها لغة القرآن قال الله تعالى وورد فيه بالحاء
 وقد يكون الاحاد بمعنى الالهة ومن الالهة وهو الحرف في جانب القبر بالمدح والثناء والحمد
 لانه مال من مذهب العرب والاديان كلها قال الرازي يمدح ويملون من الميل وقال الزجاج يملون من المبالغة
 اي لسان الذي يملون القول اليه اعجمي امث اعجمي فقال ابو الفتح الموصلي تركيب عجمي
 كلام العرب للاباء والافاضة ومن قولهم رجل اعجم وامرأة عجم اذا كانا لا يفهمون لغة بعضهم
 ولا سنانهم والجمع الميم لانها لا توضع ما في غيرها وتواصل في الظاهر والعصر عجمي لان
 القولة فيها راء فاما في قوله اعجمي الكتاب فغناه ازلت عجمي وانفعلت نائي في المراد منه السلب
 كقولهم اسكت اذا ازلت ما يشكوه هذا هو الاصل ثم ان العرب سمو الكرم يعرف لغتهم
 ولا يكلم بلشائر اعجميا قال الرازي غيبة الاعجم الذي في لسانه عجمي وان كان من العرب الا ترى
 انهم قالوا زيدا الاعجم لانه كان في لسانه عجمي مع انه عربي وقد استقصيت ذلك في سورة براءة
 ثم قال لا عركب اما نقدر بوجه الجواب فانما يظهر اذا قلنا ان القرآن اعجمي
 لما فيه من النصاحة العالية الى اللفظ وكأنه قيل هب ان يتكلم للمعاني من ذلك الاعجمي
 لان اعجاز القرآن بنصاحة الفاظه فتعديرت ما ذكره لا يتدح ذلك في التصود لان
 اعجاز القرآن بنصاحة لفظه ثم لما ذكر سبحانه هذا الجواب ارد في التهديد والوعيد فقال سبحانه
 ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهدى بهم الله انما تغرر اصحابنا بهذه الآية فظاهر وقال
 القاضي كايهم الى طريق الجنة ولذلك قال بعد ولم يرد الله والبراد انهم لما تركوا الايمان
 بالله لا يهدى بهم الى طريق الجنة بل ساقوا الى النار ثم انه تعالى بين انهم معتدون بان ذلك يقول
 انما يغتر الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكافرون لما اجاب تعالى عن قولهم بانه
 لا يتدح في التصود بين الله تعالى في هذه الآية انهم كذب فيما قالوه وذلك من وجوه
 له قول انهم لا يؤمنون بآيات الله وهم كاذبون ومنى كانوا كاذبا كانوا اعداء للرسول عليه
 الصلوة والسلام وكلم العدو من الهديان واستهان به لم يسم والشيء ان امر التعلم لا يجحد

بلسانهم نوح

ان
الوه
هو اله
معنى

في جلسة واحدة خفيفة داما يحصل يزداد التعلم الى المعلم فطوله ولو كان له لم يزد ذلك
 ان محمد عبد الصمد وسلم يعلم من فلان الثالث ان المعلم الموجود في القرآن كثيرة وعلمها لا
 يتاني الا اذا كان المعلم في غاية الفضل والحصول ذلك في محضهم كان شارا اليه بلا ابع
 في التحقيق فكيف يحسن تعلم هذه العلوم العالية والمباحث النفيسة من زيد وعمرو واعلم ان
 الطعن في نبوة صل الله عليه وسلم بمثل هذه الكلمات الركيكة يدل على ان محصل الله عليه وسلم كانت
 ظاهرة بالهرة وان الحجوم عاجوز عن الطعن فيها ولعنهم عدلوا الى هذه الكلمات الركيكة
 وقد دللتهم على ان الكذب من اكبر الكبائر وان كلمة انما الغصير والمعنى ان الكذب لا يقدر عليه
 الا من كان غير مؤمن بآيات الله وهذا غاية التهديد فان قيل قوله تعالى لا يؤمنون بآيات الله
 فعل مقوسر سبحانه واولئك هم الكاذبون اسم وعطف الجملتين الاسمية على الفعلية فيجب قلنا
 يكون مقارنا بدليل قوله تعالى انهم لا يؤمنون بآيات الله بعد ايراد الآيات المستحسنة
 لان الكبر لا يدوم وقال فرعون لموسى اني اتيتك بالحق من ربك فاعلم انك
 انما اسم تنبها على الدوام وقال امحسانا انه تعالى قال وعسى انهم
 ادم عامر وغاوى لان صيغة التعليل في قوله تعالى انهم لا يؤمنون بآيات الله
 مؤسرة فقال انما يغتر الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله تعالى وقال تعالى
 كذب فقد دخل في الكذب كذا وكذا
 ثم دأبوا كما شئوا
 فتكلم كذا وكذا
 لا امر كذا وكذا
 بل كذا وكذا

الياء وكسرها قال الواحد في الاول ثم الياء لانها لغة القرآن قال الله تعالى وروى فيه ما كان
 وقد يكون الاحاد بمعنى لهاله ومن الحمد وهو الحفة في جانب القدر ما لا يعلم ولا يدرك
 لانه ما له من عبادان كلها قال الرازي يحدون في المثل قال الزجاج يميلون من الهالة
 اي لان الذي يميلون القول اليه اعجب است اعجب فقال ابو الفتح الموصلي تركيب ج م
 كلام العرب بالاهاء والاضاء ومن قولهم رجل اعرج وامرأة عرجا اذا كانا لا يفصان ومنهم من
 لا يشانه والجمع المبهمة لانها لا توضع ما في نفعها وتواصل في الظهور والعصر عما في
 القوة فيها من افعالهم اعجب الكتاب فضاء ازلت عجمه وانعلت نائي في المراد من السلب
 كقولهم اسكت اذا ازلت ما يشكوه هذا هو الاصل ثم ان العرب سمو الكذب الكفر ليعرف لغتهم
 ولا يكلم بلشائرا اعجبا قال الرازي وغيره الاعم الذي في لسانه عجمه وان كان من العرب الا ترى
 انهم قالوا ان ادا الاعم لانه كان في لسانه عجمه مع انه عربي وقد استقصيت ذلك في سورة
 نور فقال لا عرك اما نفق بوجه الجواب فاما يظهر اذا قلنا ان القرآن اعجانه
 لما فيه من فصاحة العائفة الى اللفظ وكأنه قيل هب ان ينكلم للمعاني من ذلك لا اعجمت
 لما ان اعجاز القرآن بفصاحة الفاظه فتعديرت صحتها ذكرتم لا يتدح ذلك في المقصود وان
 اعجاز القرآن بفصاحة لفظه ثم لما ذكر بجماله هذا الجواب اردت به التهديد والوعيد فقال بانه
 ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهدى بهم الله اما نقدر اصحابنا هذه الآية فظاهر وقال
 القاضي لا يهدى بهم الى طريق الجنة ولذلك قال بعد ولم عزاء لهم والمراد انهم لما تركوا الايمان
 بالله لا يهدى بهم الى طريق الجنة بل هم في النار ثم انهم قالوا انهم معترفون بذلك بقوله تعالى
 انما ينصرون الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون لما اجاب تعالى عن قولهم بانه
 لا يصدق في العصور بين الله تعالى في هذه الآية انهم كذبوا فيما قالوا وذلك من وجوه
 له قول انهم لا يؤمنون بآيات الله وهم كاذبون ومعنى كاذبون كاذبا كانوا اعداء للرسول عليه
 الصلوة والسلام وكلام العدو ضرب من الهذيان واشتهاه ليلتهم والثاني ان امر المتعلم لا يجد

بلسانهم نوح

في جلسة واحدة خفيفة واما يحصل بزيادة المتعلم الى المعلم طويلا ولو كان له امر كذلك
 ان يجد عليه الصلوة والسلام يعلم من فلان الثالث ان العلم الموجود في القرآن كثيرة وعلمها لا
 يتاني الا اذا كان المعلم في غاية الفضل ولو حصل ذلك في محضرهم كان مشارا اليه بلا صاع
 في التحقيق فكيف يحسن تعلم هذه العلوم العالية والمباحث النفيسة من زيد وعمر واعلم ان
 الطوبى بنوته صل الله عليه وسلم بمثل هذه الكلمات المركبة يدل على ان محصل الله عليه وسلم كانت
 ظاهرة بالهارة وان الحجوم عاجوز عن الطوفانها وتخرجهم عدلوا الى هذه الكلمات المركبة
 وقد دللتهم على ان الكذب من الكبائر وان كلمة انما للحصر والمعنى ان الكذب لا يقدم عليه
 الا من كان غير مؤمن بآيات الله وهذا غاية التهديد فان قيل نعم فقال لا يؤمنون بآيات الله
 فعل بقوله سبحانه واولئك هم الكاذبون اتم وعطفوا بكلمة لا اسمية على الفعلية فيم قلنا
 الفعل فيكون لا ينافي كونها قاربا بدليل قوله تعالى ثم يدعونهم بعد اراوا الآيات المستجيبة
 بلغة الفعل تنبها على ان الحشر لا يدم وقال في دعوتهم ليوثي ليز ائخذت الهاجرين لا جعلتكم من
 المستجوبين ذكره بصيغة الاسم تنبها على الدول وقال اصحابنا انه تعالى قال رضى ادم ربه
 فعوى ولا يجوز ان يقال ادم عامر وغاوى لان صيغة الفعل لا يندلج ولم رضى الله الاسم
 تنبيهه اذا عرف هذا فقولنا تعالى انما ينصرون الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ذكر ذلك
 تنبها على ان من اقدم على الكذب فقد دخل في القبر ثم قال سبحانه واولئك هم الكاذبون تنبها على
 ان صفة الكذب فيهم ثابتة راسخة دائمة كما تقول كذبت وانت كاذب فتقوله وانك كاذب زيان
 الوصف بالكذب وبعده ان عادت لك ان يكون كاذبا وقد دل على ان الكاذب لا يفتخر
 هو الذي لا يؤمن بآيات الله ولا امر كذلك لانه لا معنى للكفر الا انكار الله وتوحيده لا انكار
 معنى الكذب لانها الاكاذب روي ان صل الله عليه وسلم قيل له ان يكذب المؤمن قال لا ثم قرأ الله

فليس لا يهدى بهم

اذا لم يمان ان يدر على شرح صدره في قوله تعالى فاعلمهم غضب من الله بهذا المبدأ
من شرح والمعنى انهم قالوا عليه بالعذاب ووصفه فقال ان عذاب عظيم ثم قال سبحانه ذلك
بأنهم استحبوا الكفر الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي الكافر اي ذلك لا يرد انما حصل
اجل انهم قالوا ما هدى الله الى الايمان واعصمهم عن الكفر قال تعالى فاعلمهم غضب من الله بهذا
القوم الكافر يعطوف على قوله تعالى ذلك بأنهم استحبوا الدنيا على الآخرة فوجب ان يكون
علة وموجبا لا قد لهم على ذلك لا يرداد وعدم الهداية الى الحق ليس سببا لذلك لا يرداد
واعلة له بل سببا عنه ومعلولا له وجبه قولنا انهم قالوا صدمهم عن الايمان فاعلمهم
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم قال تعالى فاعلمهم غضب من الله بهذا
بدليل انهم قالوا ذلك في معرض الذم لهم ولو لم يجر واعل الايمان لما عجزوا الذم بتركه وايضا فانه قال
تركين السمع والبصر والقلب في الطبع ومع فقد السمع والبصر يصح ان يكون مؤثرا وايضا
نقد وضعهم بانه بالحقلة ومن منع من الشئ لا يوصف بالحقلة عنه فثبت ان المراد بهذا الطبع
السمعة التي تلحقها في القلب وقد ذكرنا في سورة البقرة معنى الطبع والحقلة وقرنا الجواب عن
الكلمات ثم وعبرهم ثم قال تعالى واولئك هم الغافلون اي عما يرد بهم في الآخرة ثم قال سبحانه
مراجع انهم في الآخرة هم الكافرون واعلم ان الموجب لهذا الخزان ما وصفه الله تعالى
في الايمان المتقدمة بصفات مستلزمة لانهم استحبوا غضب الله الثانية انهم قد
العذاب لا ايم الثالثة انهم استحبوا الدنيا على الآخرة الرابعة انهم قالوا صدمهم الهداية
الخامسة انهم قالوا طبع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم السادسة انهم جعلهم للغافلين عما
يرادهم من العذاب الشديد ثم القى فلاحهم لا يعرفون بل دفعها فقد حصل في حقهم هذه الصفات
التي كل واحدة منها من اعظم موانع الفوز فاجرت ومعلوم انهم قالوا انما ادخل الانسان الدنيا
ليكون كالناظر الذي يشرب البطا عانة سعادته لا لافادة فاذا حصلت هذه الموانع عظم حرمانه
فذلك قال سبحانه لعلم انهم في الآخرة هم الكافرون اي ما عجزوا عن العفو والتوبة على عظم حرمانهم

فمن قال ان ربك للذين لا جبروا الله لما ذكر تعالى حال من كفر بعد ايمانه حاله في
فذكر سببه في قوله الكفر وحال من لم يذكرها ذكر بعد حاله من بعد ما ذكر تعالى ان
ذلك للذين لا جبروا بعد ما فتوا في انهم قالوا بفتح اللام اسناد الفعل الى الفاعل
والباقيون يعصمها على ايمهم فاعلم وجبه لدلول ان المراد ان الكافر للشك في الدين او كفره ليس
لوانهوا وهاجروا وصرحوا ان الله يقبل توبتهم او ان التلطف بكلمة الكفر فتوا انفسهم وانما كان
كان ذلك فسته لان الرخصة كلمة الكفر فانزلت في ذلك الوقت وجبه الآية الثانية ظاهرة
للمستضعفين حالهم اقول المشرك على الرد في حقهم سبحانه انهم انما جروا وهاجروا وصرحوا
فان الله تعالى يغفر لهم كلهم الكفر فتوا من بعد ما فتوا في انهم قالوا بفتح اللام اسناد
ويحمل ان يراد بها التحويل ويحمل ان يراد بالانفراد بكلمة الكفر ويحمل ارادة الجمع وقال
الحشر يا اولئك المهاجرون من اليوم كانوا بكه فغضت لهم فتنة فارتدوا ثم اسلموا وهاجروا
فتركوا هذه الآية فيهم فليس ذلك بعبد الله بن عبد بن ابي سرح ان قدما كان يبع الفخام النبي
صل الله عليه وسلم يقتله فاستجاره فاجازه رسول الله صل الله عليه وسلم ثم اسلم وحمل عليه
وما ذكره انما يقع لوجعلنا هذه السورة مدنية او جعلنا هذه الآية مدنية اذا عرف هذا
فنقول ان كانت الآية نازلة فيهم فكل كلمة الكفر مكرها فان ذلك لا يتم فيه وانما اذا هاجروا وهاجروا
لم يتركهم وان كان واد ايمهم ان قد قاله اراد التوبة والقيام بما يجب عليه من ذلك الذنب
ويحصل العفو والرحمة والها في بعد ما يعود الى الاعمال المذكورة في الآية والجهاد والجهاد
قوله تعالى اني جعلت نفاقا منكم عنكم فاعلم انهم قالوا بفتح اللام اسناد الفعل الى الفاعل
احد ما ان يكون ظهرا لهم اي انهم قالوا بفتح اللام اسناد الفعل الى الفاعل
في اليها والثاني انه منقول اي انهم قالوا بفتح اللام اسناد الفعل الى الفاعل
الثاني ان قيل النفس ليس لها نفس لغز فاعلم انهم قالوا بفتح اللام اسناد الفعل الى الفاعل
قد يراد بها بدن الحي وقد يراد ذات التي وحقبة فالتفسير لدلول اي حلة البدن الثانية

هذا هو
المراد
من قوله
فان الله
يغفر لهم
كلهم
الكفر
فتوا
من بعد
ما فتوا
في انهم
قالوا
بفتح
اللام
اسناد
الفعل
الى
الفاعل

هذا هو
المراد
من قوله
فان الله
يغفر لهم
كلهم
الكفر
فتوا
من بعد
ما فتوا
في انهم
قالوا
بفتح
اللام
اسناد
الفعل
الى
الفاعل

هذا هو
المراد
من قوله
فان الله
يغفر لهم
كلهم
الكفر
فتوا
من بعد
ما فتوا
في انهم
قالوا
بفتح
اللام
اسناد
الفعل
الى
الفاعل

مطل
رد على قول القائل
بعضاوي

عيناها وذاتها وكان قيل لهم بأي كل نفس جازل عن ذاته وابهر بيا عن كونه تعالى لكل لهم
يومئذ شان يغيبه وروي عن بعضهم انهم يفرقون بين ملكي القرب والابن سأل الاجني على كنية
يقول يا بني نفسي نفسي حتى ابرهم عليه وسلم يعني المجازلة عنها الاعتذار كقولهم يا ولا اصلونا السبيل
وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين قال كان وتوكل نفسا علمت في محذوفها التقدير
كل نفس جازا علمت من غير محشر ومرا يطلون اي لا يفتشون قال القائل من هذه الية تدل على انها
لها اهل اهل الله تعالى توصل الى كل احد حقيقة من غير تفكر ولو ازال عقاب اللعن بسبب الشاغرة لم يصح
ذلك والكلاب ان ظواهر العجوة عنفنا لا ينفذ القطع مع انه ظاهر الوعيد يعارضه ظهور
الوعد وقد ثبتت بقوله قال لا سوء للبعرة في قوله قال على من كسبت ان جانب الوعد راجح وجه
ذكرنا في قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة اذ جاءها رسولها فنادى بالعدل فامروا
الكار بوعيد لئلا يفرق بهم باقات الدنيا ايضا وهو الوقوع في الجوع والخوف والمثل قد
يضرب في توصف بصفة معينة سواء وجد له لا ولسه في التزج بكونه في وصفه ويجعل ان يكون
قرية معينة على هذا انما في العرب انها ملة والمغرب انها غير ملة لانها ضربت مثلا لكونه في وصف
سجانه هذه التريخات مستفاد كونها امنة اي ذات امن لا يغار عليهم كما قال سبحانه اولم ير اننا
جعلنا خزايننا ونخطف النجوم اهل مكة كانوا اهلهم لله وكاننا العرب تحجبهم
وخصوصهم بالتعظيم ويجوز وصف القرية بالقرية وان كان ذلك لاهلها لاجل انها كان الامن
والظروف توصف باكلها والثانية مطمينة فاقية ساكنة فاهلها لا يجازون الا انتقال
عنها كجوف اوصيوكه اقاله والخوف اخطا الاول قوله تعالى ايتها رزقنا رعدا من كل
مكان وجوب هذا ان الامن والصحة والكفاية كما قيل لير لاهلها نهاية فقرية امنة اشابة
يا لاهلهم مطمينة اشابة ال الصحة لان هو اهلها لما كان موافقا لاهلهم اطأوا اليه واستورا
فيه وثانية رزقنا رعدا من كل مكان سببه اجابة دعوة ابرهم عليه وسلم حيث قال فاجعل
اقية من الناس هوى ايليهم وارزقهم من الثمر ثم قال سبحانه بعد وصفها بالصفات الثلث
فلوت يا نعم الله الانعم جمع نعم مثل شدة واشد فان قيل لانهم جمع فله فانه كذا

قيل الية

والثورة اكلها

بأنواع

وقف

بأنواع قلبية من نعم الله واللائق انهم كروا بنعم عظيمة فحاربوا الله تنبيه بالادنى على
من باب الاول ومن هذا مثل اهل مكة لانهم كانوا في امر وطائفة وحصب ثم انهم لم يقدروا
عليهم اعظم النعم وهو محمد صل الله عليه وسلم فكروا به وبالغوا في اذنه فلا حرج من سلطان الله
عليهم البلاء قال المشركون عذبتهم الله فغير اجمع سبع سنين حتى اكلوا الحيف والنظام
واما الخوف فكان صل الله عليه وسلم بعث اليهم سرايا فيخربون عليهم فان قيل اللباس
يزاويل لباس فلان الحكمة في العبدول غير كسالم الله لباس الجوع اذ اذا افرقه طعم الجوع
والجوع ليس بوجه لاهل ان اكلوا صل الله عليه وسلم الجوع فلو سار احد ما ان المذوق هو
الطعام فلما فقدوه صاروا كأنهم يذوقون الجوع الثاني لانه ذلك الجوع كان شديدا كاملا
فصار كأنه احاط بهم من كل الجهات كاحاطة اللباس فغير يقال احد لا يختار بين الثاني
التقدير فغيرها الله ان لباس الجوع والخوف لانه قال عبر عن التعريف بلاذقة واصلا
للدلوق لهم ثم يستعار فوضع موضع المتوق والاختار يقال ناظر فلانا وذاق طعمه
قال الشاعر ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها وسبقوا اليها عذابها ولباس الجوع
ما ظهر عليهم من الضم والحمى ومكة البدن وتغير الحال والمال في محل المسر على الماشية التقدير
فاذا ما الله لباس الجوع والخوف ثم قال سبحانه ما كانوا يصنعون فجاد الكلام الى اهل
القرية يريد فعلهم بالنبي صل الله عليه وسلم حين ذبحوه واغروه وهو يقتله واسلم انها يقال
بالصفات المذمومة وهذه الصفات وان كانت تحجب اللفظ للقرية لان المراكبة الحقيقة اهلها
فلا حرج عاد الكلام اليهم قوله تعالى ولقد جاءهم رسول من قبلهم فادعواهم الى الله فامروا
لما ذكرنا في المثال ذكر المثل قال ولقد جاءهم رسول من قبلهم فادعواهم الى الله فامروا
باصله وتبين فلهذا فادعواهم الغلب قيل الجوع الذي كان عكة قبل القتل لهم يدرى الاول
لانه قال ان بعد فكلوا لما رزقكم الله لئلا يكون منكم من كفر بما انزل من قبله فكلوا
الكر حتى اكلوا فلما قال فكلوا لما رزقكم الله قال غير فكلوا بما رزقكم الله من

ويكون له اعلا
فان اكلوا الله ليس
والخوف بانها لا تصنعون

الاختبار
الامتحان

////

الجم
بكل اولي
ميتي اولي

والا حقا
والا حقا
والا حقا

من الغنائم وقال كلبي كرم رستمك رسول الله صل الله عليه وسلم حين قطع الميرة عنهم فقالوا عادت
 الرجل فبال النساء والصبيان فاذا نزل الرجل الميرة في المير الطعام فقال الله تعالى فكلوا مما تركم
 الله والقول ما قاله بغير علم على نوسر قال بعد هذه الآية انما حرم عليكم الميتة يعني انكم لما اتممت
 وتركتم الكفر فكلوا الحلال للطيب وهو الغنمة واتركوا الكفاية هي الميتة والدم فهو حرام
 انما حرم عليكم الميتة والدم وحرم الحرامات الاربع
 في سورة الانعام قوله تعالى قل لا يجد فيها ارجى الى ربها وما كان الموتان في حجاب وحصر على سبعة
 البقرة وسنة المائة حيث قال تعالى احل لكم بهيمة الانعام الا ما قبل عليكم وما احل الكلال لئلا ياتل
 عليهم واجمعوا على ان المراد به حرم الميتة والدم وحرم الحرامات الاربع لغير الله به فذكر
 الاربع ثم قال سبحانه والخمفة والبقرة والمزينة والطيور والكل السبع الا ما ذكيت وهذه
 لا تشاد اكله الميتة ثم قال تعالى واذبح على المنصب وهو احد الاربع الداخلة تحت قوله
 تعالى يا اهل ابيرا الله به فثبت ان السور الاربع دالة على حصر الحرامات في هذه الاربع
 سورة تان كتمان وما الانعام والخل وسورتان مدينتان حمة البقرة وسنة المائة فمن انكر
 حصر التخم في الاربع لانهما حصر جامع او دليل قطع خشي عليه لان السورة اربعة دلت على
 ان الحصر في ذلك شرعا ثابتا في اول مكة واول المدينة واخرها فان المائدة في اخرها انكر
 وتكرار ذلك قطعاً للشبهة قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا اطلاق وهو
 حرم الآية لما خص سبحانه الحرامات في تلك الاربع بالتحديد تأكيد الحصر في طريقة الكناية الزائدة
 على الاربع تان والنفصان لفي فانهم كانوا يحرمون الجوز والسبابة والوصيلة والحام كانوا
 يقولون ما يظنون هذه الانعام طاهرة لذكورنا ويحرم على ازاها نرادوا في الحرامات والحيات
 المحللات ايضا اذ طهروا الميتة والدم وحرم الحرامات وما اهل الجاهلية فيهم الله تعالى ان الحرامات
 هي هذه الاربع وبين سبحانه ان يكرهنا التي يربونها في طرف التحليل وطرف التحريم كذب واقتر
 على الله تعالى ذكر وعبد كذبهم قوله تصف السنتكم الكذب في جميع الكلام والبيوع كان
 ما هي الكذب وحقيقة ما هيته وهو سالكه وصف كلامهم بكذب كذب ونظيره قول بي العلاء العوي

قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا اطلاق وهو حرم الآية لما خص سبحانه الحرامات في تلك الاربع بالتحديد تأكيد الحصر في طريقة الكناية الزائدة على الاربع تان والنفصان لفي فانهم كانوا يحرمون الجوز والسبابة والوصيلة والحام كانوا يقولون ما يظنون هذه الانعام طاهرة لذكورنا ويحرم على ازاها نرادوا في الحرامات والحيات المحللات ايضا اذ طهروا الميتة والدم وحرم الحرامات وما اهل الجاهلية فيهم الله تعالى ان الحرامات هي هذه الاربع وبين سبحانه ان يكرهنا التي يربونها في طرف التحليل وطرف التحريم كذب واقتر على الله تعالى ذكر وعبد كذبهم قوله تصف السنتكم الكذب في جميع الكلام والبيوع كان ما هي الكذب وحقيقة ما هيته وهو سالكه وصف كلامهم بكذب كذب ونظيره قول بي العلاء العوي

اذ صلوا الميتة

ووصف

سرى برق المعرة بعد وفات برله نصف الكلال المعنى اذا سرى ذلك البرق
 نصف الكلال قوله تعالى لتقروا على الله الكذب المعنى انهم كانوا يشعرون ذلك التحريم
 والتحليل الى الله تعالى ويقولون انه امرنا بذلك واخرجنا من الله لئلا نلبيسكم الغفران ذلك
 الاية انما كان غرضنا لم يلهم الله العاقبة كقوله تعالى ليكون لهم عذر وانهم اعطوا المقتدين
 فقال تعالى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ثم بين ان انهم من نعم الدنيا يزدون عنهم
 عن قريب فقال متاع قليل متاعهم وقال بغير حصر متاع كل الدنيا متاع قليل ثم يردون
 عذاب اليم قوله المستكبر الكذب يقر افعى الكاف والباء وكسر الذا والواو منصوب
 بتصف واما مصدرية وقيل بمعنى الذي والمعاد محذوف والكذب بدل منه وقيل هو منصوب
 باضمار اعني يعسر انهم الكاف والذا والواو هو جمع كذاب بالتحفيف مثل كاذب وكتب
 وهو مصدر وهي بمعنى الزلة لا قول ويقر اذ ذلك لان الله تعالى الباعل النعت للانسنة وهو جمع
 كاذب او كذب وقدر افعى الكاف وكسر الذا والواو الباعل البدل من اسوأ جعلنا ما صدر به
 او بمعنى الذي قوله لتقروا على الله الكذب بدل من قوله تعالى لما تصف السنتكم الكذب انهم
 الكذب هو اقر اعل الله تعالى فصره الكذب لقوله تعالى فاعلموا ان الله تعالى على كل شيء قدير
 حرمنا ما قصصنا عليكم من قبل وهو ما سئلوا عنه في سورة الانعام قوله تعالى واطمأننهم وكانوا
 انفسهم يظنون انهم هم المذكورين قوله تعالى فاعلموا ان الله تعالى على كل شيء قدير
 وبذلك الذين علوا السوء بحالهم ثم تابوا من بعد الاية العمود ان الاية اعل الله تعالى وحالهم
 امر لا يمنعهم من التوبة وحصول المغفرة والرحمة ولغرض السوء يتناول كل ما لا ينبغي وهو
 الكفر والمعاصي وكل من عمل السوء فانهما يفعل بهما اياها الكفر فان احدا لا يرضى مع
 العلم بكونه كفرا فانه لم يعتقده كونا ذهب اليه حقا وصدقا لا كتمان واما المعصية
 فام تصرف الشوق غالبه للعقل والعلم بصدق تلك المعصية فثبت ان رعلت متو افا ما يقدم
 عليه بسبب الجهالة والمعنى انا وان بالحق في تهديدا وليك انكار الذين يحرمون ويحللون مقتضى

علا ما بين

وكرم

ذلك واصلوا الله

الشفقة والغربة على الله تعالى ثم تابوا من بعد تلك السيئة او اجهالهم ثم انهم بعد التوبة صلوا الى
 اسواوا اطاعوا الله ثم اعادوا قسرة نفوسهم ان يذنبوا بعد الغفور رحيم على سبيل التاكيد ثم قال تعالى
 لغفور رحيم لذلك السؤال الذي صدر سببا لجهالة والمعنى انهم قالوا يغفر الله لنا انما قال على
 الكفر او المعصية دهر اطول لا تقول قال ان ابراهيم كان امته قاننا لله حنيفا ولم يكن من شركين
 لما رغب الله سبحانه وتعالى في هذه السورة بذهاب الشرك في اشياء منها اثبات الشرك والامانة
 لله تعالى ومنها طعنهم في حق الانبياء والرسل وقولهم لو ارسل الله رسولا كان من الملائكة
 ومنها تحريم شيئا خلقه الله تعالى وكليل اشياء حرمها الله تعالى فلما بالغ سبحانه في ابطال الشرك
 في ذلك كان ابراهيم على الصلوة وسلم رئيس الموحدين وقوة الاصولين وهو الداعي الى التوحيد
 وابطال الشرك والازايع وكان المشركون يفتخرون به معتقدين بترقيته مفرين بوجوه لا قدره
 لا جرم ذكره الله تعالى في هذه السورة وحمل طريقة التوحيد ليجرد ذلك كله لا لشرك
 على انوار التوحيد والرجوع عن الشرك وقد وصف الله سبحانه ابراهيم عليه السلام بصفات
 له اولي انه كان امته واختلف في تفسيره فيقول كان هذه امته من الامم كماله صفات الخير
 لقوله ليس من الله يستكر ان يجمع العالم في واحد وقيل كان مؤمنا والماسر كلهم
 كعاد وكان صل الله عليه وسلم يقول في ذكره ويرد بر بغير بعثه الله له وحده والثالث ان
 يكون امته فعلة بمعنى يفعل كالدجله والنجه فالامه الذي يؤتم به دليله قوله تعالى انما اعطاك
 للماسر امانا والرابع انه عليه السلام هو البصير الذي صارت امته يمارعون غيره بالتوحيد فسماه
 الله امته اطلاقا لانه المستعمل على السبب الصفه المناسبة كونه قاننا والقات هو
 القائم بالامر لله تعالى وفسر ايضا بغير الطبع لله والملائكة كونه حنيفا وكهف المائل
 الى دله لادله فلا يزد عن الله في العبادة بل هو اول من اختار باقام خناسك في وضع هذه
 صفه حقيقيه الرابعه قوله تعالى ولا يبيك من المشركين معناه انه كان من الموحدين الصغار
 والبر والذى ظهر ذلك ان ابراهيم عليه السلام كان في تفرده علم الاصل شاملا ذكره عنه ذكره

صالحه
لما في الاعمال

يعتقون به

الوجه الثاني

الوجه

موضع

بموضع

موضع الخامسة قوله تعالى يا ذا الالهة روي انه عليه السلام كان لا يتعدي الاعم صيف فلم
 يحد فبات يوم صيفا فاخر عذاه فاذا هو بنوح من الملكة في صفة البشر فدعاهم الى الطاعة
 فحياتوا له ان بهم جدا فقال لان وجبت موكلتكم شكر الله على ان عافاني فكان قيل
 لانهم جمع قلة ونعم الله على ابراهيم عليه السلام كانت كثره فادرك ذلك قلت هو من ابراهيم من باب
 لادى على الله لانه من شكر على القليل فاطن بالكثر قوله تعالى اجتبه هذا السادة اي
 اصطفاه للنسوة ولا اجتبا هو ان اخذ الشيء بالحكمة وهو اقتضاه من حيث واصله جمع
 الما في الكون السابعة قوله تعالى وبعثنا ابراهيم عليه السلام في الدعوى الى الله والبر غيب
 في الدين الحق والتبشير بالمباطل قوله تعالى واتيناك في الدنيا قيل حبيبه الله تعالى الي
 كل اكلق فجميع يتولون وهو الحقيقة اجابة دعائه قوله وجعل لي ان صدق العالمين
 قيل هو قول المصلين كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم قيل النبوة قيل الاموال ولولاد
 وقيل ربه سبحانه التاسع قوله تعالى وانه من الصالحين فان قيل مقامه الاخرة
 من اهل مقامات الصالحين فما الحكمة في عدم التسمية على اجابة دعائه حيث قال
 والحقوق الصالحين ثم كونه منهم لا ينبغي كونه اعل مقامهم وسد بين ذلك حجة قوله وتلك حجتنا
 آتيناها ابراهيم على قومه برفع درجات ربنا ولسا وصف سبحانه ابراهيم عليه السلام بهذه الصفات
 الرفيعة قال تعالى اوحيينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا وفيه مبا حث له قوله قال قوم
 ان الله صل الله عليه وسلم كان على شريعة ابراهيم فليس له شرع يزد به بل بعثه لاجل الشرع
 ابراهيم عليه السلام وغول في ذلك عاينه لاله وهذا القول ضعيف لانه تعالى وصف ابراهيم بانه
 وما كان من المشركين فلما قال تعالى واتبع مله ابراهيم كان المراد ذلك فان قيل النبي صل الله عليه وسلم
 انما نفى الشرك وانت التوحيد بناء على الدلائل القطعية واذا كان كذلك لم يكن متابعه لغيره
 حمله على هذا المعنى فوجب حمله على الرابع التي تصح المتابعة فيها قلنا يحتمل ان يكون المراد
 الامر بمتابعته في كيفية الدعوى الى التوحيد وهو ان يدعو اليه بسهولة ورفق وادراك الدلائل

الوجه الثاني

حمله

الوجه الثاني

الوجه

مرة بعد اخرى بانواع كثيرة على ما هو طريقة القرآن في الحديث في كل ما يخص في لفظه منها
 ذلك على عظيم منزلة صل الله عليه وسلم واجلال محله ولا يزدان بان اولى خليفه الله في الكرامة
 والنعم اتباع رسول الله من قبيل ان هذه اللفظة دلت على ما عدا هذا النعت المرتبة
 على سائر المدايح المتقدمة **فقال** انا جعل السبت على الذين اختلفوا في ما امر
 محمد اصل الله عليه وسلم باتباعه ابراهيم عليه السلام وكان محمد صل الله عليه وسلم اختار يوم
 الجمعة والمتابعة انا جعلها اذا قلنا ان ابراهيم عليه السلام كان قد اختار يوم الجمعة وعند هذا
 السائل ان يقول في اختيار اليهود يوم السبت فاجاب الله تعالى عن بقوله تعالى انا جعل
 السبت على الذين اختلفوا فيه ولا الية قولنا قال الحلبي عن عمار ان موسى عليه السلام
 امر اليهود بالجمعة وقال نزعوا الله من كل سبعة ايام يوما واحدا وهو يوم الجمعة ولا تعلموا فيه شيئا
 فابوا عليه وقالوا ان يريهم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت
 ثم رآهم يوم رزوا بالجمعة وهذه اختلافهم في السبت فاذن الله تعالى لهم في السبت وابتلاهم
 بتحریم الصيد في ناطع ليرى الله اهل الحق بالجمعة فكانوا لا يصيدون فيه واعمالهم لم يصبروا
 عن الصيد فمحنهم الله بغير دين من قبل ان يبين عليهم انهم الصابرون بالجمعة فقالوا لا يريد ان
 يكون عبدهم بعد عبادة فاما هذا الاحد دون ابوهم فانه صل الله عليه وسلم قال ان الله كتب
 يوم الجمعة على كل من كان قبلنا فاختاروا فيه وهذا ما الله فالتاسع لنافع تبع اليهود عدا والنصارى
 بعد عندهم فقال على الذين اختلفوا في محمل على يومهم موسى عليه السلام حيث امرهم بالجمعة
 فاختار بعضهم السبت ويحتل ان اليهود والنصارى هم المختلفين في ذلك وجواب سئلتهم
 حيث قالوا يريد يوم الزمان من خلق السموات والارض فاجاب ان يوم الجمعة هو يوم الخلق
 والتمام وحصولها بوجوه الفروع الحامل فيجعل يوم الجمعة يوم العيد اول والقبول الثاني
 ان اختلافهم في السبت هو انهم اختلفوا في يوم القيامة فبينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يخافون
 لادبائهم على علم واحد ثم قال تعالى وان ربكم ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
 والعنى انه يحكم الله تعالى يوم القيامة للحقير بالثواب والمبطل بالحقاب ثوب سبعة ثواب

اشرف

شرفه
طائفة

وعند هذا الامر

وقف

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اعلم انه جانه لما امر محمد اصل الله عليه وسلم باتباع
 ابراهيم صل الله عليه وسلم بين النبي الذي امره باتباعه فيه فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة وقد
 امر تعالى رسوله ان يدعو الناس باخذ هذه الطرق الثلاثة وهي الحكمة والموعظة الحسنة
 والمجادلة بالطريق له حسن وقد ذكر الله تعالى هذا الجدل في آية اخرى فقال ولا يجادلوا اهل الكتاب
 الا بالتي هي احسن ولما ذكر تعالى الطرق الثلاثة وعطف بعضها على بعض وجب ان يكون
 طرقتا متغايرة ولم ار لغسيب في كلامنا ملخصا فاقول وبالله التوفيق ان الدعوى الى المذهب والمقالة
 لا بد وان يكون مبنيا على حجة ونبيه المعصود باجماع اما تبرز ذلك المذهب والمقال لا اعتقاد
 قلوب المستحقين المتعبد وان كان يكون المعصود الزلم الخصوم والخاصهم اما القسم هو
 فيقسم الى قسمين لان لكل الحق اما ان تكون حقيقة قطعية مبرأة عن احتمال للتفويض ولان
 يكون كذلك بل يفيد الظن فظهر انقسم الحق الى قسمين القسم الثالث او لها الحق القطعية للبيعة
 للعقائد اليقينية وذلك هو السبيل بالحكمة وهذه اشرف الدرجات وهي التي قال الله تعالى
 زهدتها ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتأتيها اثار الطينة وهي الموعظة الحسنة
 وتأتيها الدلائل المعصود بها الزلم الخصوم والخاصهم وذلك هو الجدل ثم هذا الجدل
 على قسمين قسم مركب من مقدمات مسئلة مشهورة عند الجمهور او من مقدمات مسئلة عند ذلك القائل
 فهذا الجدل هو الجدل الموقوع على الوجه الحسن الشان ان يكون ذلك الدليل مركبا من مقدمات
 فاسدة لانها ان قالها يجادل ويجهل على السمعين بالسفاهة والشغب والجلل الباطلة
 والطرق الفاسدة وهذا لا يليق باهل الفضل انا اللائق بهم القبول فثبت ما ذكرنا انحصار
 انحصار الدلائل في هذه الدرسات الثلاثة المذكورة لا اله الا الله اذ عرفت هذا فنقول اهل العلم
 ثلاث طوائف الكاملون الطالون للعارف الحقيقة المنسية والعالمية مع ما ذكرنا
 انما يكون بالدلائل القطعية وهي الحكمة والطائفة الثانية الذين يغلب عليهم الضمير والخاصة
 لا طلب المعرفة الحقيقية والعلم النفسية واللائق بها ولا المجادلة التي يفيد النظام

الحكمة

جلل اثار الطينة

وهو قوله تعالى وقالوا في سبيل الله الذين يقاوتونكم ولا يجدوا في هذا لاله الا الله تعالى بان
يعاقبوا بمنزل نصيبهم من الحقوة ترغيبا في الآخرة والاثام ان المراد بالآية من اللطائف عن استيفاء
الزيادة من اللطائف واقول ان كل لاهية على قصة لا تعلق لها بما قبله فيكون صفة الترتيب بهذا
الكلام الشريف ويظهر الطهر اليه بل لا صواب عندي ان يقال ان تعالى امر محمد اهل الله تعالى
عليه وسلم ان يدعوا الخلق الى الدين الحق باحد الطرق الثلاثة التي ذكرناها ثم ان تلك الدعوة
يتضمن امرهم بالرجوع عن دين آباؤهم واسلافهم واحكم عليهم بالكفر والضلال وذلك في حق
القلوب ويوعز الصدور ويحمل الكفر المشعشع على قصد ذلك الواجب القدر او بالضمير
ثم ان ذلك الحق اذا شاهده تلك السفاهات والاشتات لابد وان يحل عليه طبعه على تاديب اولئك
السفهاة بالقتل واخرى بالضرر فحينئذ هذا الحق في هذا المقام برعاية العبد
والانصاف وترك الزيادة فان قيل فيكون من انما على الصلوة ولم يترك عن على التلذذ وعزيبه
سبب هذه الآية قلت لا لان تلك الواقعة داخلة في عموم الآية فتمسك فيها بعموم الآية
وانما الذي تنازع فيه في هذه الآية على هذه الواقعة ثم اعلم انه تعالى امر برعاية العبد
والانصاف في هذه الآية ورتب على ذلك اربع مراتب الاول وان عاقبتهم بما قبل
ما عوقبتهم يعني ان رغبتم في القصاص فاقصروا بالمثل فان الزيادة ظلم والظلم ممنوع منه
في عمل الله ورحمة وفي هذا دليل على ان الاول ان لا يفعل كما انك انما افلتت للرعي ان
كنت تأكل القاذية فكل التفاح كان المعنى الاول انك انما تأكله فذكر تعالى بطريق آخر
والثاني ان الاول تركه الثاني لا اشتغال من التعريض الى التصريح وهو قوله تعالى
ولن جبرتم لهو خير لكم من هذا القصص بان الاول لا اشتغال الى العمل بها افضل من العود
الثالث وهو ورود ذلك المراجحة بالترك وهو قوله تعالى وما جبركم الله بالآية
تعالى في المرتبة الثانية ذكر ان الذكر خير وما هذه الثالثة صرح بالمرء بالخير في هذا المقام معلوم

ط
الافهام اي
الاسكات
ط
حواله يحويه
احاطة

وهو قوله تعالى وقالوا في سبيل الله الذين يقاوتونكم ولا يجدوا في هذا لاله الا الله تعالى بان
يعاقبوا بمنزل نصيبهم من الحقوة ترغيبا في الآخرة والاثام ان المراد بالآية من اللطائف عن استيفاء
الزيادة من اللطائف واقول ان كل لاهية على قصة لا تعلق لها بما قبله فيكون صفة الترتيب بهذا
الكلام الشريف ويظهر الطهر اليه بل لا صواب عندي ان يقال ان تعالى امر محمد اهل الله تعالى
عليه وسلم ان يدعوا الخلق الى الدين الحق باحد الطرق الثلاثة التي ذكرناها ثم ان تلك الدعوة
يتضمن امرهم بالرجوع عن دين آباؤهم واسلافهم واحكم عليهم بالكفر والضلال وذلك في حق
القلوب ويوعز الصدور ويحمل الكفر المشعشع على قصد ذلك الواجب القدر او بالضمير
ثم ان ذلك الحق اذا شاهده تلك السفاهات والاشتات لابد وان يحل عليه طبعه على تاديب اولئك
السفهاة بالقتل واخرى بالضرر فحينئذ هذا الحق في هذا المقام برعاية العبد
والانصاف وترك الزيادة فان قيل فيكون من انما على الصلوة ولم يترك عن على التلذذ وعزيبه
سبب هذه الآية قلت لا لان تلك الواقعة داخلة في عموم الآية فتمسك فيها بعموم الآية
وانما الذي تنازع فيه في هذه الآية على هذه الواقعة ثم اعلم انه تعالى امر برعاية العبد
والانصاف في هذه الآية ورتب على ذلك اربع مراتب الاول وان عاقبتهم بما قبل
ما عوقبتهم يعني ان رغبتم في القصاص فاقصروا بالمثل فان الزيادة ظلم والظلم ممنوع منه
في عمل الله ورحمة وفي هذا دليل على ان الاول ان لا يفعل كما انك انما افلتت للرعي ان
كنت تأكل القاذية فكل التفاح كان المعنى الاول انك انما تأكله فذكر تعالى بطريق آخر
والثاني ان الاول تركه الثاني لا اشتغال من التعريض الى التصريح وهو قوله تعالى
ولن جبرتم لهو خير لكم من هذا القصص بان الاول لا اشتغال الى العمل بها افضل من العود
الثالث وهو ورود ذلك المراجحة بالترك وهو قوله تعالى وما جبركم الله بالآية
تعالى في المرتبة الثانية ذكر ان الذكر خير وما هذه الثالثة صرح بالمرء بالخير في هذا المقام معلوم

ان ذلك شاق شديد فلهذا ذكره ما يبيد هولته فقال سبحانه وما صبرك الا بالله اي
بتوفيقه ومعونته وهذا هو السبب الكل وحصوله عزيز في هذا المقام وغيره الطاعات
ولما ذكر سبحانه ذلك ذكر بعد ما هو السبب الجزي القريب فقال تعالى ولا تحزن عليهما
ولا تكثر ضيق ما يكون ان لا يقدرك على الانتقام من الغير ما يكون لا عند الله الغضب
وذلك لا يحصل الا بامر احد هما فوات نفع حاصل واليه لك الشا به بقوله تعالى ولا تحزن
عليهما نيل المعنى ولا تحزن على قتل احد بسبب فوت النفع الحاصل من الاصدقاء والشيان
يوقع ضرر واليه لك الشا به بقوله تعالى ولا تكثر ضيق ما يكون من زوال
عرف انه لا يمكن ان يكون كلام ادخل في الحزن والضيق من هذا الكلام وقيل ان
ولا تكثر ضيق بك الضار والناقل مثل الباقين نفع الضاد فيها وجه للقاء
المشهور قال ابو عبيد الضيق الكثرة قلة المعاش والشكر وكان في القلب فانه الضيق
وقال ابو عمر والضيق الكثرة المشقة وبالفتح الغم وقيل ضيق كفيف ضيق مثل هين
وهين وليس له وجه في الطول وهو مصدر ضاق مثل سار سيرا سيرة هذا الكلام
المغلوب لان الضيق صفة والصفة حاصلة للموصوف والموصوف حاصل الى
الصفة والمعنى ولكن الضيق فيك لان الفائدة في قوله تعالى ولا تكثر ضيق هو ان الضيق
اذا عظم وقوى صار كالحيط المحيط بالانسان احاطة الطرف بالمخروف والصغير عليهم قيل
عائذ على الكفار وقيل على الكفرة اي لا تحزن عليهما بعد ما روي المرسلة الرابعة
قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وهذا في مشاغبة التهديد واعلم
انه تعالى رغب لو لم يترك الانتقام من رزاقه الثانية صرح به في الثالثة امره في هذه
ذكر الوعد فقال سبحانه ان الله مع الذين اتقوا الصالحين الذين هم محسنون بالحق
فان اردت ان اكون معك فكن من المتقين والمحسنين وقيل على هذا الرتب علم ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب ان يكون سبيل الوقوف مرتبة فربما وعلم هذا
يجب حمل ادع الى سبيل رتبك بالحكمة والموعظة الحسنة وعند الوقوف على هذه اللطائف

كما لا انتقام

يعلم

الله تعالى في قوله تعالى ولا تكثر ضيق ما يكون من زوال عرف انه لا يمكن ان يكون كلام ادخل في الحزن والضيق من هذا الكلام وقيل ان ولا تكثر ضيق بك الضار والناقل مثل الباقين نفع الضاد فيها وجه للقاء المشهور قال ابو عبيد الضيق الكثرة قلة المعاش والشكر وكان في القلب فانه الضيق وقال ابو عمر والضيق الكثرة المشقة وبالفتح الغم وقيل ضيق كفيف ضيق مثل هين وهين وليس له وجه في الطول وهو مصدر ضاق مثل سار سيرا سيرة هذا الكلام المغلوب لان الضيق صفة والصفة حاصلة للموصوف والموصوف حاصل الى الصفة والمعنى ولكن الضيق فيك لان الفائدة في قوله تعالى ولا تكثر ضيق هو ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالحيط المحيط بالانسان احاطة الطرف بالمخروف والصغير عليهم قيل عائذ على الكفار وقيل على الكفرة اي لا تحزن عليهما بعد ما روي المرسلة الرابعة قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وهذا في مشاغبة التهديد واعلم انه تعالى رغب لو لم يترك الانتقام من رزاقه الثانية صرح به في الثالثة امره في هذه ذكر الوعد فقال سبحانه ان الله مع الذين اتقوا الصالحين الذين هم محسنون بالحق فان اردت ان اكون معك فكن من المتقين والمحسنين وقيل على هذا الرتب علم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب ان يكون سبيل الوقوف مرتبة فربما وعلم هذا يجب حمل ادع الى سبيل رتبك بالحكمة والموعظة الحسنة وعند الوقوف على هذه اللطائف

وقف

يعلم العاقل ان هذا الكتاب لا يراى بحسب اساطير له قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
بالرحمة والنظر وقوله الذين اتقوا الشا به الى تعظيم الله تعالى وقوله تعالى الذين هم محسنون
اشارة الى المشقة على خلق الله تعالى وذلك يفيد ان حال السعاسة انما يحصل بالامر من
وعبر عنه بعض المشايخ فقال الطريق صدق مع الحق وخلق مع الخلق قال الحكماء كمال النيران
ان يعرف الحق لذاته واخر العمل في قيل الحق عند الاحتضار اوصى فقال الوصية بالمال
والمال لا يلدن اذ اوصيتكم بحوائجكم سوة الخلق قال بعضهم ان نوره تعالى وان عاقبتهم
بمثل ما عوقبتهم ولين صبرهم لهو خير للطاير من شيوخ بآية السيف وهذا بعيد جدا لان
المقصود بالآية تعليم حسن الادب في كيفية الدعوى الى الله تعالى وترك التعدي وطلب البركة
ولا تعلق لهؤلاء شيئا بآية السيف واكثر المتقين مشغولون بتكثير النعم ولا ارى فيه فائدة وقال
المؤلف الامام في امر ضاعف الله اجره وثوبه الحق عزيز والطريق بعيد والركب ضعيف والقرب
بعيد الوصول فحذروا كما في مصونة والمعاني غيب الغيب محصنة والسرار اسرار
الجنة مخوفة وبهذا الخلق القليل والقال والكمال ليس الا لله ذي الاما كرم والجلال
سوة سائر اسرار المولى عن غير عاين رضاه عنها انها ملكية لا قولية فقال ان كان دور
ليست في رتبك من الرتب الى قوله تعالى واجعل ليزن لربك سلطانا ضيفا فانها مديان حيث لا
قد تصيف لسبح الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي اري بعبد ليل الامر المسجد الحرام الآية فيها دليل على سبجان اسم علم على
التسبيح كعبان يقال سبحي الله سبحا فالتسبيح المصدر وسبحان علم على التسبيح لقوله كبرت
اليمين تكفيرا وكذا قال الاخفش انتصاب بفعل مضمر وكن اظهاه تقديره اسبح الله سبحان
ثم نزل سبحان منزلة الفعل فدمته ودل على المنية البليغ من كل شئ ورتقا ذلك
سوة الحديده وقد جاء لفظ التسبيح بها في تفسيرها ان تعني الصلوة وسنة قوله تعالى فلو لا
انه كان ليعجز اي من المصلين سبحا بالصلوة النافلة وسمى المصل سبحا لانه يعظم الله تعالى بالصلوة

قيل لهم بيان
قوله تعالى

واية السيف قوله
قوله تعالى وقالتوا المشركين
كأنهم اذا قالوا

عنا الله ربنا
والاسرار او
كما قال والاسرار

ومنه لما لا ينبغي وسنهابعني كدستنا في قوله تعالى ان اسطهم الم اقل لكم لو اذبحون
 اي لا تشكون وتادله بعود اللفظ الله لا كدستنا بمشينة وسنهابعني كدستنا
 سجات وجهه ما ادرت من شئ قبل معناه نور وجهه وقيل نور وجهه الذي اراه الراي
 قال سبحانه الله وقوله اسر قال اهل اللغة سري سري اختار وقوله تعالى بعد اجمع
 الفتيق من ان المراد محمد صل الله عليه وسلم قال الامام محمد بن اسمعيل سمعت الوالد
 رحمه الله قال سمعت الامام ابا القاسم سليمان الاضار قال لما دخل محمد الى الدرجات
 العاليه الزقية العاريج اذ حي الله فقال له يا محمد ثم فك قال يا رب تنسني الى نفسك
 بالعبودية فانزل الله تعالى سبحانه الذي اسرى عبده وقوله تعالى ليل انصب على الطرف
 اسر فان قيل لا اسر انما يكون بالليل فلم ذكر الليل قبل ان يقول تعالى ليل انصب
 المستكره فليقله الا اسر اذ اسرى به بعض ليلة فركه الى ان اسرته اربعين ليلة
 وذلك ان المستكره دل على معنى البعثة واختلفوا في تلك الليلة فقال مقاتل
 كانت قبل الهجرة بسنة ونقل صاحب الكشاف عن الحسن انه كان قبل البعثة وقوله
 تعالى الحمد احرام اختلف المفسرون في المكان الذي اسرى به منه فقيل في المسجد الحرام بعينه
 وهو ظاهر اللفظ ودوى اصل الله عليه وسلم قال بينا انا في المسجد الحرام في احد
 البيت بين النائم واليقظ اذ انا في جبل بالرق وقيل اسرى به من داره هاهنا
 بنت اي طالب وعمل هذا قاله اذ بالمجد احرام الحرم لاحاطة به وعنه غير احرام كله
 وهذا قول الاكثر وقوله لا اله الا الله انما هو من قوله تعالى لا اله الا الله
 بالاضحى ليصر الشافعية بينه وبين الجهاد الحرام وقوله تعالى باركاه حوله قبل ان يهازل النار
 وقيل بسبب انه منقرا لانياء ومهبط الملائكة والى انها الغاية فلول قوله تعالى
 الى المسجد لانه صلى الله عليه وسلم الى حد ذلك الحمد فاما انه دخل ذلك المسجد لانه صلى
 في اللفظ دلالة على وقوله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم الى حد ذلك الحمد فاما انه دخل ذلك المسجد لانه صلى
 وايات الدالة على قدوة الله تعالى فان قيل من يدك على انه ما اراه الله تعالى لانه

هذا هو الوجه الذي عليه
 في قوله تعالى لا اله الا الله
 في قوله تعالى لا اله الا الله
 في قوله تعالى لا اله الا الله
 في قوله تعالى لا اله الا الله

بعض
 لفظ في قوله تعالى
 اياتنا تدركه

الاشياء

بعض لآيات وقال حق ابراهيم عليه السلام وكذلك يرى ابراهيم ملكوت السموات وله من
 والذي اراه محمد بعض لآيات فيكون مبرج ابراهيم لفضل قلب ابراهيم راي ملكوت السموات
 وله من راي محمد عليها الصلوة ولم راي بعض ايات الله ولا نزاع ان ايات الله افضل من قال سبحانه
 انه هو السميع البصير اي ان الذي اسرى عبده هو السميع لافعال محمد البصير بافعال العالم
 يكونها مهيبة خالصة عن شوائب الدنيا مفرقة بالصدق والصفا فلهذا خصه الله تعالى
 بهذه الكرامات المسئلة الثانية اخلف الله سبحانه كنية لاسر انا لا كثر على انه
 صل الله عليه وسلم اسرى بحسبه ولما قلون قالوا انما اسرى بروحه على الطريق فيغير
 عن حقيقته قال كان ذلك رؤيا اياه ما فقد رسول الله صل الله عليه وسلم وانا اسرى
 بروحه وحكي هذا القول عن عائشة ومعاوية رضي الله عنهما واعلم ان هذا
 في هذا الباب يقع مقامين الاول اثبات اجواز العقل والثاني الوقوع اسما
 العام الاول فنقول الحركة الواقعة في العز ال هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر
 على جميع المحلات وذلك يدل على ان حصول الحركة في هذا الحد ليس بعز غير متعينة فيقتصر
 منها ان بيان مقتضى الاول في اثبات ان الحركة الواقعة في هذا الحد ممكنة في نفسها ويدل
 عليه وجوه الاول ان العقل لا اعظم محرك من اول الليل الى اخره ما يبرز نصف الدور
 ونفسه الهندسة ان نسبة القطر الى الدور نسبة الواحد الى ثلثه وسبع وبقدر ان يقال ان رسول الله صل
 نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد الى ثلثه وسبع وبقدر ان يقال ان رسول الله صل
 الله عليه وسلم ارتفع من مكة الى فوق الفلك الاعظم فهو لم يخرج الا مقدار نصف القطر فيكون
 اول الامكان في هذا البرهان قاطع على ان لا ارتفاع من مكة الى فوق العرش مقدار نصف الليل لانه
 في نفسه واذ كان كذلك فحوله ككل الليل اول الامكان الثاني انه في الهندسة ان قدر
 الشمس يساوي كرة الارض مرة وستين مرة وكذا مرة ثانياً في طلوع الشمس في كل يوم
 سبع وذلك يدل على ان بلوغ الارتفاع الى الحد المذكور في الثالث انه لا يستبعد عقله

الزيادة في التيق

والاستحالة من جوعه بما ثبت في الهندسة ان ما بين
 طرفي قوس الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثمانين مرة
 وسنتين مائة ثم ان طولها الاصفى يصل موضع طرفها الاعلى في اقل
 من ثمانية وقر برحى في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الحرارة
 وان الله تعالى على كل شيء قدير
 فنقد ان يخلق مثل هذه
 الحركة السريعة في بدن
 النبي عليه السلام او
 فيما يحمله والنجيب من
 لوازم الجوارح والارواح
 في قوله تعالى لا اله الا الله

فقالوا اخبرنا عن
 غيرنا فافضروا بعد
 حالها واهوالها فقال
 قد يغدوم كذا يوم كذا
 في طلوع الشمس في كل يوم
 عمل اذ رقت خضوعها
 يشدون الى التينة
 فصا فوا العيون
 اخبر عليه السلام عن
 انهم صفا وقالوا ما هذا
 الا سحر مبين وكان ذلك
 قبل الهجرة بسنة في قاضي
 قبل الهجرة بسنة في قاضي
 في قوله تعالى لا اله الا الله

ان صعود السموات بوجوب اخلاقه فلا يكون ذلك محال والشأن في الوجه ان ذلك لم يصح
 كان اعظم من سائر معجزة كان يجب ان يظهر للناس لستدواهم على صدق ادعاء النبوة
 فاما حصوله في وقت لا يراه احد فهو عجب فلا يلبث احكام الثالث تمسكوا بقوله تعالى
 جعلنا الرؤيا التي اريناك الاشارة للناس وما عليك الا نصيحة العارفين وانما كانت
 لان كبر امر من به لما سمع ذلك كنهه ولكن في كان حديث العراج سببا للفتنة فثبت ان
 ذلك رؤيا رآها في المنام والرابعة انه اشتغل عن شيا بعيدة من شوق بطنه وتطهيره
 والتطهير للنجاسات الحسية ومنها ما روى من ركوب البرق فاني حاصه اليه وسبعا
 ما روى في زمانه تعالى او حجب صفة ثم عاد الامر الى حشر قال القاضي هذا يقتضي
 نسخ الحكم قبل حصوله في وقت وانما بوجوب البقاء وهو محال والركوب عن الوجوه العقلية
 قد سبق فلا يعيد بها وعن التهمة الثانية ما ذكره الله تعالى هو قوله لئن لم نر اياتنا وهو
 مجمل وشرحه بوجوه الاول ان خيرات الجنة شديدة واهوال النار شديدة فلو
 لم يثبدهما في الدنيا ليل للعراج لعظم وقعها في قلبه يوم القبة اما عند هدمها
 في الدنيا فلا يجد لها دواعي حبيبة فيخرج للشفاعة الشئ لا يمنع ان يكون مشاهدة
 ليل العراج للملائكة والانبيا سببا لتكامل حقيقة او صفة الثالث ما بعد ان
 اذا صعد الفلك وشاهد احوال السموات والكرسي والعرش صار مشاهدا لحوال
 ذلك واهواله مؤثرا في من يد القوة بمشاهدة عظمة هذه المخلوقات وتصغر عظمة
 الدنيا فيقوى رغبته عنها واعلم ان قوله تعالى لئن لم نر اياتنا كالدلالة على ان فائدة
 ذلك الاسرار عائدة اليه مختصة به على سبيل اليقين والركوب عن الثالثة تذكر عند ذكرها
 ان الله تعالى ونسبها عيانا لانما والركوب عن الرابعة انه لا اعتراض على الله تعالى
 في افعاله فهو سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الثالثة العراج الى افاق العرش
 ليس في الآية دلالة عليه ومنهم من استدل عليه باول سورة النجم ومنهم من استدل بقوله

تعالى لتركن طبعا عن طبعه وتفسيره لما ذكره في موضعها واما دلالة الحديث عليه فظاهره
 والملاحدة في قصة العراج في وقتها على حديث النبي الذي اجمع الشبان على صحته
 ورواه الوليد بن مسكان الى النبي صلى الله عليه وسلم في وقتها على حديث النبي الذي اجمع الشبان على صحته
 صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اترى به قال بينا انا في الكوفة ورواها قال قتادة في الحجرة مضطجع
 اذا تالي آت فقد وسمعت قتادة يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال قتادة فقلت للحارث بن عروة
 الى جنب ما يعني قال من نعمة نجي الى سعرة قال فما خرج قلبي ولبيت بطشت من ذهب ملو
 ايماننا وحكمة ففعل قلبي ثم حتى ثم اعيد ثم انبت بدابة دون البغل ونوق الحمار ابصر قال
 فقال له الحارث واهو الراوي بالاجرة قال نعم فيعطي طرفة عين عند لقى طرفة قال فجلت
 عليه فانطلق جبريل حتى اتى به السما الدنيا فاستفتح قبيل من هذا قال جبريل قبل
 ومن معك قال نعم صلى الله عليه وسلم قبل وقد ارسل اليه قال نعم ففتح لنا وقالوا امرجابه
 ولعمري جابا قال فانيت على ادم عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم فسلمت عليه
 فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم انطلقت ناحتي ايتنا الثانية فاستفتح جبريل
 فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال نعم صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم
 ففتح لنا وقالوا امرجابه ولعمري جابا قال فانيت على عيسى وحيي ايتني الحائمة فقلت يا جبريل من
 هذا قال عيسى وحيي فسلمت عليها فقالا امرجابه بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم انطلقت
 حتى ايتنا السما الثالثة فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال نعم صلى الله عليه وسلم
 بعث اليه قال نعم ففتح لنا وقالوا امرجابه ولعمري جابا قال فانيت على يوسف فقلت يا جبريل
 من هذا قال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه فقالا امرجابه بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم
 انطلقت حتى ايتنا السما الرابعة فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك
 قال نعم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قال ففتح لنا وقالوا امرجابه ولعمري جابا قال فانيت
 على ادرير فقلت يا جبريل من هذا قال ادرير فسلمت عليه فقالا امرجابه بالابن الصالح والنبي

الوجه الثاني في قوله تعالى
 جعلنا الرؤيا التي اريناك
 الاشارة للناس وما عليك
 الا نصيحة العارفين
 وهو قوله تعالى
 وما عليك الا نصيحة
 العارفين

يضعه

ثم وصف التوبة بكونه مخرج من ان ذلك شئ عليه النعم انما هو غير الله وكل ذلك هو
 التوحيد فيرجع المقصود الى ان لا يعرج ولا يورث من ان لا يستغرق في بحر التوحيد وان لا يعرج
 في سائر امور الا على الله وان تفكر في ذلك لا يلبث في الله وان طلب طلب من الله فيكون كلمة الله
 وبالله ثم قال سبحانه ذرية من جعلنا مع نوح ذرية ناصية ذرية واعلم ان وجهه على البهائم قوله
 من قرأ آياتي قال قاتله الماسر كلم ذرية نوح لانه كان معه السفينة ثلاث سنين سام وحام وياث
 فالناس ذرية لولده فقام ذرية مقام قوله يا ايها الناس ثم انه قال اني على نعم فقال ان كان
 عبدا شكورا اي كثير الشكر دي ان الله لم كان اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شا لجاني
 واذا شرب قال الحمد لله الذي اسقاني ولو شا اطاني وكذلك قوله في جميع احواله من ايسر وقضا
 حاجته وكان عليه لم يؤثر بطعامه المحتاج فان قيل ما وجه بلاءهم هذا الكلام بما قبله قلت لما قال
 سبحانه لا اتخذوا مردوني وكلا ولا تشركوا الا نوحا عليه السلام كان عبدا شكورا وانما يكون
 شكورا اذا كان يوحدا لا يرى حصول شئ من النعم الا من فضل الله تعالى وانتم ذرية فاقدها به
 نوره فقال وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الى قوله تعالى انك نورا لما ذكر الله تعالى انما
 يا بني اسرائيل انزل التوبة عليهم وبانه جعل التوبة مخرج من انهم لم يتبين انهم لم يستدوا بها بل
 وقعدوا في الفسار فقال سبحانه وقضينا اليه توبه قضينا اي قطعنا للرشي عن احكام
 ومنه قوله تعالى فقضيت سبع سموات وقول الشاعر وعليها سدون فان قضاهما فالمعنى اعطاهما
 واختاراهم بذلك وادجينا اليهم ولفظه الى صلة لدا نحا فالمعنى اننا اوجينا اليهم كذا وقول
 تعالى لنقضت ذرية المعاصي ونحوه احكام التوبة ونور في الارض اي ارض مصر وقول
 تعالى ولتعلن علوا كبر يعني ان يسكنوا استعلاكم على الناس بخير الحق استعلا عظمي لانه
 يقال لكل من جبر قرا علا وعظم ثم قال سبحانه فاذا اطعوا وعد اولها يعني اولي المرتبة بعثنا
 عليكم عبادنا اولي باس شديد يعني اذا جاء وعد الف مرة الاولى الاول ارسلنا عليكم
 قوما اولي باس وشدة والباشر القتال ومنه قوله تعالى وجن الباسر وبعثنا عليكم ارسلنا

انما يتبع

مرتين

عليكم وخلقنا بينكم وبينهم حاملا من اياكم واختلغوا في العباد منهم فعمل ان بني اسرائيل
 لما تكبروا واستحلوا المحام وقتلوا الانبياء وسفكوا الدماء وهو اول الفساد في سبط الله عليهم
 بخت لقتلهم منهم اربعين الفا من يور التوبة وذهب بالبقية الى ارض بابل فبعثنا منكم
 في ذلك نارسا الله فقال لكما عزرا اهل بابل وكان قد تزوج امرأة من بني اسرائيل فطلبته تلك
 المرأة من ذلك الملك ان يردني اسرائيل الى بيت المقدس فتعل وقعد وامة فامتنع منهم الانبياء
 ورجعوا الى ارضهم لما نزل ذلك قوله تعالى ثم ردنا لكم الكثرة عليهم والشيء انهم جالوت
 وجوده حتى اهلكهم وابادهم ونور في قوله ثم ردنا لكم الكثرة عليهم هو انهم جالوت طالوت
 حتى جارب جالوت ونور في قوله حتى قتل جالوت والثالث المراه انما قال في قوله تعالى
 في قلبه من اسرائيل الجوس من بني اسرائيل فلما اكوا على المعاصي ازال ذلك الدرع عن قلوب
 الجوس ففسد بهم وبالعواني في اهلاكهم ولا عرض في معرفة الا قول باعياهم بل المقصود
 انهم لما اكوا على معاصي الله تعالى سلب عليهم اقواما قلوبهم ثم قال تعالى فاجازوا خلا
 الدمار الجوس والجوسان الردد خلال الدمار في الغارة اخلت عبادك القسبين في غير
 فليل فقتلوا وقبل طلبوا من فيها وقيل غابوا او قتلوا وقيل طافوا خلال الدمار ينظرون
 هل بقي احد لم يقتله قال الواحد الجوس هو الردد والطلبه هو محمد لكل قالوا
 ثم قال تعالى وعد انفعولا اي كان قضا الله تعالى بذلك قضا حقا / اي قبل المنقصر
 نور في قوله ليغدن جواب قسم محذوف ويجوز ان يحكي القضا المبني على الجوس فيكون ليغدن
 جوابا له كانه قال واقسم ليغدن وقرئ ليغدن على البناء للمفعول وليغدن يغتم الياء مرند
 نور في قوله مرند مصدر والعامل فيه من غير لفظ وعد او لا ما اي وعد اولي المرتبة عبادا
 لنا يقرأ بالالف وهو المشهور ويقرب عبيدا وهو جمع قليل لم يأت منه الا الفاظ تارة وتارة
 وخلال قرآن وهو طرف قبل هذا جمع وللول واحد مثل جيل وجيل وانهم كان صير المصدر
 صير المصدر اي وكان الجوس نور في قوله تعالى ثم ردنا لكم الكثرة اي اهلكنا اعداءكم وردنا

ط الله كذا
ارض بابل

اي الجوس

في قوله تعالى
وكان

وعلا منقولا

10/10/10

تلك الحنة بآه عطف

مطل الحبل يد على قول
القاضي رحمه الله تعالى

والله اعلم بالصواب

بشّوید الصّاد من الحیاة

سما و فلاح اول مرتبہ

شیک

www.ankab.net

والمعنى لم يهلكوا كل شيء غلبوه ورسولوا عليه او منه علومهم كما ذكرنا ثم قال سبحانه عسى ربكم ان يرجمكم
والمعنى لعل ربكم ان يرجمكم ويعصوا عنكم بعد انتقامه منكم يا بني اسرائيل ثم قال تعالى وان عدتم عدنا
اي ان عدتم مرة اخرى الى المعصية عدنا الا صلب البلاء عليكم مرة اخرى قال تعالى وانما طنا
هذا على عذرك الدنيا لقوله تعالى في سورة الاعراف عرأف بنى اسرائيل واذا اذن ربك لنعث
عليهم الى يوم القيمة يسومهم سوا العذاب ثم قال وانهم قد عادوا والى فعلنا لا ينبغي وهو تكذيب
محمد صل الله عليه وسلم وكان اورد في التوبة من صفته فعاد الله تعالى عليه بالتعذيب ايدى
العرب بحرق على المصير وقريظة وبني قينقاع ويهود خيبر فاجرى من القتل والجلد ثم قال
سنتهم يومون بالجنة لا سلطان لهم ثم قال سبحانه وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا واحصينا
فيجعل ان يكون معنى الفاعل اي وجعلنا جهنم حاصرا لهم ويجعل ان يكون معنى مفعول اي جعلنا ما
موضعا محصورا لهم والمعنى ان عذاب الدنيا وان كان شديدا الا ان له غاية لما يموت او يعمر
وعذاب الآخرة حاطم اللسان محيط بهم ارجاني الخلاص عنه فهو لا لهم من عذاب الدنيا ما
وصفناه ولم يعد ذلك من عذاب الآخرة ما يحيط بهم من جميع الجهات ولا يتخلصون منه ليدرك
نور تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب الى قوله تعالى عذابا لهما لما شرع سبحانه ما التعم
به على عباده المخلصين وهو الاسرار المحصل لله عليه وسلم واتينا الكتاب توشى عذابا وما نفعه
في حق العصاة المتمردين وهو تسلط العذاب والبلاء عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله
فقال توجب كل ضرر وكرامة ومعصيته توجب كل بلية وخرابة لاحرم اشي على القرآن العظيم
نقال سبحانه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب واعلم ان قوله تعالى حينا قايمة ابراهيم يدل
على كون هذا الدين مستقيما ونور مهننا للتي هي اقرب يدل على ان هذا الدين اقرب من سائر
الاديان واقول قولنا هذا الذي اقرب من ذلك انما يقع في شئ كثير معنى كدستقائه ثم
للدستقائه في احدى الصورتين اكل ولا من حصوله في الاخرى وذلك محال فتعسر المجاز قلت
يسع كونه محالا لانما يحمله على سهولة الطريق الى معرفة الرب سبحانه وانها اقصد اوان اشتمل
عليه من التكليف والطاعات اكل علا واكثر اضرارا لا وان القرآن مشتمل على ما اشتمل

عليه عليه من الكتب وزيادات شريفة اختص بها كيف وقد قال صل الله عليه وسلم لو ادراني موسى
وعيسى لما وسعها الا اتباعي وقال صل الله عليه وسلم بعثت الانبياء كالمظلمة في انبياء صل الله
عليه وسلم سوا غيره من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فما حصل له وحصل على زيادات وخصائص
من الرب سبحانه الذي لا ينفك في فضله كذا في القرآن العظيم سا والاكتفيا بامور شريفة
لذاتها ولتعلقها قوسه تعالى التي هي اقوم نعمته بوصف محذوف والتقدير يهدي الى الله
والشريعة والطريق التي هي اقوم الملوك والشرائع ومثل ذلك كثر لا يستعمل قال تعالى ادعوا الي
هي احسن اى بالخصلة التي هي احسن نورس تعالى ويشير المؤمن الذين يعملوا الصالحات ان لهم اجر
كبير اعلم انه تعالى وصف القرآن بثلاثة صفات الاول انه يهدي الى الله الذي هو اقوم وقد تيسر
والثانية انه يشير المؤمن الذين يعملوا الصالحات بالعمل الكبر وذلك لان المصنف الاول لما دلت على
ان القرآن هاديا الى الاعتقاد الاصول والعمل الاصل وجب ان يظهر لذلك اثر وذلك هو الجرح
الكبير ان الطريق لا اقوم بفيد الذبح الا بالكر والثالثة قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون
اعتنوا لهم عدوا بالما وذلك لان الاعتقاد الاصول والعمل الاصل وجب ان يظهر لذلك اثر وذلك هو الجرح
فذلك لكونه يوجب لتاركه الضرر العظيم وهذه الصفة عطف على قوله تعالى ان لهم اجرا كبيرا
والعنى انه تعالى يشير المؤمن بنوع شواهم وعقاب اعدائهم فان قيل كيف يليق هذه الثبابة
بالعذاب قلنا على سبيل التهلكة او هو من باب اطلاق احد الضدين على الآخر كقوله تعالى وجرم
سنة مثلها فان قيل هذه الايات واردة في شرح احوال اليهود ومن لا يذكرون الا بالان اللغة
فكيف يليق بهم ذلك قلنا لان اكثر اليهود يذكرون التوب والعقاب الجاهلي والثاني
ان بعضهم قالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودات فشرح ذلك بالمنكرين للغة قوس
تعالى يدعوا الى ان البشر دعاه بالخير وخبه النظم هو ان الذين بعد ان انزل الله عليه هذين
القرآن وخصه بالغية العظيمة قد بعد عن التمسك بميثاقه الى ما لا فائدة فيه وقد اختلف في
في المراد من دعاه الى ان بالبشر فقبل المراد به المضرب بالحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو

فبي أم القيد
شكافيت

فصل
خوب

لعنى

الموقف السادس والثلاثون

عن الخريف

ط
طو اوسه

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय
 श्री कृष्णाय नमः
 श्री गुरुभ्यो नमः
 श्री गणेशाय नमः

٥٠ الحاف و الحاف من الشهر ثلث ليل من آخر

ط
تبسيط المربوب

ومحو آية الليل انما يؤثر ابتغاء نفع الله اذا جلناه على زيادة نور القمر ونقصانه لان سببها مختلف
احوال نور القمر ولذلك ازعم في احوال هذا العالم وصاحبه كاحوال البحار والمد والجزر
وما يتعلق بالنبات وما يتعلق بالسفن العربية المبتدئة على رية الامم واقول ولو طنا الجو
على الكلف فهو برهان قاطع على صحة قول السلف بالمبدأ والمعاد اما على المبدأ فلان جميع
الشمس عند الفلك سنة فوجب ان يكون متشابه الصفات فحصول الاحوال المختلفة بالحاصلة
سبب المحو بل ان لم يكن سبب الطبيعة بل اجل ان الفاعل المختار خصص بعض اجزائه
بالنور القوي وبعضها بالنور الضعيف وذلك يدل على ان مدبر العالم فاعل مختار لا جوب
بالذات وبمثل هذا الطريق تتكافأ احوال الكواكب وذلك لان الفلك جسم بسيط متشابه
لا جرم اذ لم يكن جسم الكوكب في بعض جوانبه اول حصوله في سائر الجوانب وذلك لثقل
ان اختصاص ذلك الكوكب بالموضع المعين من الفلك لاجل تخصيص الفاعل المختار و
الدلائل المقصود بابرادها المنبش على ان مدبر العالم فاعل مختار لا جوب بالذات
اما قوله تعالى وجعلنا اية النهار مضية وقية وجعلنا الليل كونهما مضية اي
مضية وذلك لان الاضياء سبب حصول الابصار فاطلق اسم الابصار على الاضياء اطلاقا
لاسم السبب على السبب والشأن في قول ابو عبيد قال ابر النهار اذا صار الى ان ينصرف فيه
كقوله رجل مخبث اذا كان صاحبه خيما فخره وقال والنهار يصير اي اهل بصيرة واعلم
انه تعالى كثر منافع الليل والنهار فقال سبحانه وجعلنا الليل ليلنا وجعلنا النهار معاشا
وقال تعالى وجعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ثم قال تعالى لتبتغوا
فضلا من ربكم اي لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم ولتعملوا عدد السنين والحساب
واعلم ان الحساب مبني على اربع مراتب الساعات والايام والشهور والسنين فالعدد
للسنين والحساب لما دونها من الشهور والايام والساعات وبعد هذه المراتب الاربعة
يحصل الا التكرار كما انهم رتبوا العدد على اربع مراتب ايام وعشرات وميوز والوف

ان الحكماء قالوا ان
الله تعالى موجب بالذات
للفاعل بالاختيار
ان معنى كونه تعالى
فاعلا مختارا هو ان
يحدث منه الفعل
تركه ومعنى كونه
موجبا بالذات هو
انه ان شاء فعل
وان لم يشاء فعل
كصدور الضوء
عن الشمس و
الحرارة عن النار
فحي الدين على ما
يظهر من كلامه

او الطير

عظمتا

في بعض احواله على ما ذكره في بعض احواله

وليس بعد هذا الا التكرار ثم قال سبحانه وكل شيء فصلناه تفصيلا والمعنى انه تعالى لما ذكر احوال
الليل والنهار وبما من به دليلان على التوحيد ومن وجه نعمان عظماء من الله تعالى على اهل الله
فلما شرح سبحانه حالها وفصل ذواتها على الخلق وكونها نعمة على الخلق كان ذلك تفصيلا فاعلم ان
والذكر سبحانه بذكر المصدر وهو قوله تعالى تفصيلا اي فصلناه على وجه لا يضر علم قوله تعالى
وكل انسان الزمان طائفة عنقه لانه حبه النظم انه تعالى لما قال وكل شيء فصلناه تفصيلا
كان معناه كل ما يحتاجون اليه من احوال الالف والاف والاحوال الدنيا فقد ذكرناه مفصلا بمقدار تحت
لا عذارا العليل فلجزم ان كل فرد من هذه القبة قد انعم الله عليه طائفة عنقه ونقول له انما اكلنا
دوجبه بان الله تعالى لما انعم على الخلق لا يمنة فالتفاحة لهم في الدين والدنيا حق عليهم لا يتنازل
بخدمته فلا جرم كل فرد من هذه القبة فهو مسؤول عن عمله وقوله وقول تعالى طائفة في قوله لا يتنازل
المعرب كانوا اذا ارادوا الاقدام على عمل ارادوا معرفة ان ذلك العمل سوفم الى خير او شر فعبروا
احوال الطير وهو انه يطير منقصة او مبرحة واذا طار فله طير متقيانا او متيايرا او صاعدا
الى الجو او غير ذلك من احوال التي كانت في الاعتدال بها ويستدلون بها على الخبز والشراب فاما
ذلك من سموا انفسهم الخبز والشراب بالطائفة تسمية للشيء باسمه كانه ونظيره قوله تعالى انما نظرتنا
بكم قالوا طائفة يعلم والمعنى وكل انسان الزمان عمله في عنقه ويؤيد هذا قوله الخبز والشراب
الزينة طائفة عنقه والشأن في قول ابو عبيد الطائفة عند العرب الخط وهو الذي يسميه
الفرس النجدة وتحقق انه تعالى خلق الخلق وخلق كل واحد بعدد من عقل وعلم وعمل
ورزق وعناية وشقاوة ولا يسان لا يمكن تغيير ذلك بل لا بد من وصول ذلك بعدد حسب
الكمية والكيفية فذلك لا ريبا المقدرة كما انها يطير اليه فلا يبعد المتغير عن تلك الاحوال
المقدرة بلفظ الطائر واعلم ان هذا الكلام الشريف من الدلائل على ان كل ما قد لله تعالى
للناس من سائر نعمه فهو واجب الوقوع في تسبيحه فمن لم يزل يقول انه تعالى تبارك وتعالى
العمل كانه له وما كان لانه للشيء كان منفع الروال واجب الحصول والشأن في انه تعالى افاض

لما لم الى نفسه ان قوله تعالى الرشاء تصيح بان ذلك لا لزام انما صدر منه نظيره تعالى
والرءى كذا التقوى وهذا دليل على انه لا يظهر الا بالبدل لا بالحكم الله تعالى في الازل واليه
لكن ان يقول صل الله عليه وسلم جف القوم باهوكا من الهم العتية ويوسه تعالى في عتية كاهن
المرؤم كما يقال جعلته هذا في عتية اي قلته هذا العمل وبقال قلته انك او طوقك كذا اي
صرفة المالك الرشاء اي ان منته قلته لسطار كذا اي صارت الولاية لغيره له لزم القلادة
مكان الطوق وانما خص الحق لان الذي عليه اما ان يكون خير او شر او يثبت به
يزين كالطوق والحل او يثبت كاللغز فعمل الخير زينة له وعمل الشر كاللغز فان سجدته يخرج
له يوم العتية كما يتلقاه منتشور قال الحسن بن علي بن فضال كل صحيفة وكل كتاب كان فيها عن عتيتك
وشمالك فاما الذي عن عتيتك فيحفظ حسنا انك اما الذي عن شمالك فيحفظ سيئا انك حتى اذا امت
طويت صحيفة جعلت معك فذكر حتى يخرج لك يوم العتية ويخرج له اي مرقه ويجوز ان
يكون معنى يخرج يظهر فذكر بعقوبة يخرج اي طابته اي علمه كما ياد هو الكتاب الذي وصفه
تعالى بقوله لا يعاد رصيفة ولا حرة الا احصاها كما باعل هذا حال وتلقاه اي يستقبله
قال تعالى ولما لم من روءى وتلقاه صفه كتاب وشعره حال للخصير المصوب ويجوز ان يكون
نعنا الكتاب ثم قال تعالى اقر كما يك اي يقال له والقابل هو الله تعالى على السنة الملايكة
قال الحسن بن قراه اتيان كان او غير اتي وقيل يوتي المؤمن يوم العتية صحيفة حسنة فيظهر ما
بعظمه الناس عليها وسيئاته في نطقها حتى اذا نظر انها قد اوتقنته قال الله تعالى اذهب
نقد عتيتا لك فها بيني وبينك فيعظم سرونه ويصغر من قال تعالى في حقهم ووجه يومئذ
صاحبه مستبشرة وقيل تعالى كوني بتلك اليوم عليك حسنة اي محاسبا قال الحسن
بن علي ان الله في حقك من جعلك حبيب نفسك قال السدي يقول الحكيم يومئذ انك
انك قضيت انك لست بظلم للعبيد فاجعلني احاسب نفسي فيقال له اقر كما اكل من
قال حكيم لدر لاه هذه الآية اشتملت على اربعة عينية فالاول ان قال جعل عمل العبد

كل اري محاسبا وقيل شاملا وقيل حافيا
من تقدير الكتاب

كالطير الذي يطير اليه لا محالة فكل احد له مقدار من خير وسر وقت معين فاذا حضر الوقت وصل
اليه وصولا لا يدفع له فاذا علم له سر ان كل قول فعل ولحمة وفكرة انما قد رزق الله تعالى له اصل
اليه فخذ ذلك عرف ان الحكاية لا بدية لانه لا بالعبادة الا لانه الشا في ان هذه التقديرات
انما قدرت بالزلل لله تعالى باعتبار اسمائه جعل كل حال منقسم على حصول الحاد من المتأخر
فلما كان وضع هذه السلسلة من الله لا منكم كان كل من عند الله وعند هذا تملك الانسان
طويورا لانهاية لها دانه تعالى طر فامر من كذا الازل الى ذلك الانسان المعين الوقت المعين بالصفة
المعينة القارة فوالله تعالى من اهدى فانما يستدرك لفته ومن ضل فانما يضل عليها المعنى
ان ثواب العمل الصالح مختص بفاعله وعقاب الذنب مختص بفاعله ولا يتعدى منه الى غيره ونظمه
فوكه سبحانه وان لم يكن الانسان لا كما سعي ثم قال سبحانه ولا تزر وازرة وزر اخرى هذا هو
القول للآية قال الزجاج يقال وزر وزر وهو وزر وازرة وزر وازرة معناه انما بأم
انما قال في تأويل الآية وجهان احدهما ان المذهب لا يؤخذ بدين غيره ولا غير دينه بل كل
احد مختص بدين نفسه والثاني لا ينبغي للانسان ان يسع غيره الا ان كان وبال علمه على نفسه كما قال
هكاية عن الحكماء انا وجدنا ابانا على الله واعلم ان الآية دالة على احكام كثيرة منها ان
الله تعالى لا يعذب الاطفال بكون ابائهم وسنهم ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت
ليعذب ببكاء اهله عليه وطعت عارية في هذه الآية هذا الجرح واحتج بقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وسنهم ان جاعه من قراء الفقهاء استعملوا هذه الآية على العاقلة علم لا بهذا الاصل
واجيب عنه بان الخطي ليس مؤخذ على ذلك الفعل فكيف يصير غيره مؤاخذا بسببه ذلك
الفعل بل ذلك كليفه افع على سبيل الاستدراك لله تعالى فوالله تعالى له كما معذرتي
نبعث رسولا اي يلهمهم الحق بيان ما تقدمون عليه وما يجنبونهم قطعا لمعذرتهم وازاحة
لشبهتهم قال اصحابنا وجوب شك المنع لا يثبت العقل بل بالسمع لقوله تعالى وما كنا
معذنين حتى نبعث رسولا وجبه لكونه لا ان الوجوب لا يتقرر ما بهمة الآية تنب

انما لا يعذب الا بالعبادة
فلا يعذب الا بالعبادة
فلا يعذب الا بالعبادة

و
يعني قال اهل السنة والجماعة ان ما قدر الله تعالى في وقت معين
في الازل من احوال العباد خيرا كان او شرا في وقت معين
فهي باختيارهم الخيرة فاعمال العباد كلها خيرا او شرا
معلومة الله تعالى في الازل
ايضا فقد رآه تعالى
اعمالهم على وفق
اختيارهم بعينه
فاذا حضر الوقت
اليه وصولا لا يدفع
له فيكون مطالبها
في الازل وهذا على
مذهب المالكية
كذا في المعاني
لاجرهم سم الله

قال
وقد ورد في الحديث ان الميت يعذب بمكاء اهله عليه وذلك اذا كان
على طريق النوح وكان الميت راغبا في قبول مولده واما اذا لم يكن كذلك
فلا يمس بالكاء عليه رحمة له او شدة في قبوله لا يوفيه من السؤال
الحق والحق والحق

لا يملك قربة حتى يخالفوا امر الله قال لا حرم ذكر من سجد له انه يامرهم فاذا خالفوا الامر
 فعند ذلك استوجبوا الاهلاك المعبر عنه بقوله تعالى فحق عليها القول فدمرناها
 تدميرا اي اهلكها اهلكا لا يستصل ويترك سجا احسانا بهذا الاله على صفة من يوجه
 منها ان ظاهر الآية انه تعالى اراد اهلاكهم ابتداء ثم توسل الى اهلاكهم بهذا الطريق وهذا
 دليل على انه تعالى اراد اتصال الضرر اليهم ابتداء الشئ اني تعالى انا خسر الخسر بذلك
 اللهم اعلم سبحانه بانهم يفسقون وذلك على انهم ارادوا ان يفسقوا والناكس انهم قالوا
 فحق عليها القول اي حق عليها القول بالعذاب والمكر ومنه قوله تعالى فدمرناها
 ايمان منهم ان ذلك يستلزم انقلابا في ذلك حال والخصي الى الحال والخصي
 اكثر للتعذلة الكلام منها واحسن الناس كلاما في الآية على وجه هو اقرب قول المعزلة للقول
 فانه ذكر وجهين الاول انه تعالى اخبرنا لا يعذب احدا بما يعلم منه ما لم يظهر عليه ولا يحل
 عليه سجنه على من علم انه يعصى بامر الله تعالى فاذا ظهر عصيانه للناس فحينئذ يعاقبه
 فلو كان ارادنا ان يهلك في الآية المعنى اذا اردنا امضا ما سبق من
 بالهلاك نعم امرنا المتغير المطايع الخور بين الاموال والمواد بالعلم بالشر اربع
 الدينية التي يلهم بها عتق رسل ففسقوا فحينئذ حق عليها القضا السابق بالهلاك
 لظهور ما صيهم فحينئذ امرها واحصل اننا اذا اردنا ان يهلك في سبب علمنا بانه
 لا يقدور الا على المعصية لم يكن في تحقيق ذلك الاهلاك مجرد ذلك العلم بل امرنا
 مرفيها ففسقوا فاذا ظهر منهم ذلك الفسق فحينئذ يقع بهم العذاب الموعود
 والساني ان يقول اذا اردنا ان يهلك في سبب ظهور المعاصي من اهلها لم يعاجلهم
 بالعذاب اول الظهور بل امرنا مرفيها بالرجوع عن المعاصي وانما خص الموعودين
 لانهم نعم الله يتقلبون ومنه كثر نعم الله احقه فالتكريم عليه اوجب فانه الامم
 مع انهم لا يقطع عنهم تلك النعم بل يزيدها حاله بعد حال فحينئذ يظهر عنادهم

المعنى

وتعديهم عن الرجوع عن الباطل الى الحق فحينئذ نصب عليهم للهدى صبيانا ثم قال فقالوا يا ربنا
 عا اننا نعلم اننا لا يعاجل بالعقوبة ظالمه حتى نعذر اليهم غايته لا نعذر الذي يحصله الناس من ايمانهم
 فاحبروا انما لا يظن العذاب لا بعد بعث الرسل ثم ثانيا بانه اذا بعث الرسل فلو لم يعاجلهم
 بالعذاب بل يتابع عليهم المعاصي والمواظفة فان استمروا على الذنوب اخذهم بعذاب لا يضرهم
 وما ذكره فقال على قول المعزلة لم يبيح لاحد من شيوخ المعزلة ثله واعلم ان الوجه
 الاول من الثلثة التي تمسك بها اصحابنا ولا شك انه عدول عن الظاهر واما الوجه الثاني
 والثالث لنا فقد سلمنا عن الطعن واعلم ان النوع من القول السبعة امرنا مرفيها بالتخفيف
 من غير مد وروي عن نافع وابن كثر في الالف وهو غير مد وروي عن اي عن امرنا بالتشديد
 فالمد على التكميل يقال امرنا القوم بكر اليم اذا كثر وادامهم الله المداي اكثرهم والتشديد
 على التسليط اي سيطرنا مرفيها وقال ابو البقاء امرنا بغير القصر والتخفيف اي امرنا
 بالطاعة وقيل كثرنا نعمهم وهو معنى الآية بالمد والتشديد والقصر اي جعلناهم امرا
 وقيل هو معنى المدح لانه تارة بعدى بالمنة وتارة بالتضعيف واللامزة منه امر القوم
 اذا كثر وادامهم جواب اذا وقيل الجملة نصب لغاية وهي واي لم يحد ففسقوا تعالى ولم
 الحكم من القوم من بعد نوح وجه النظم انه سبحانه اعلم ان الطريق الذي ذكرناه مع الذين
 يفسقون وتمررون فيمن من القوم بعد نوح وهم عاد وثمود وغيرهم ثم انه تعالى خاطب
 رسوله صل الله عليه وسلم بما يكون خطا بالخير وادعاهم الى ان يسموا وكنى بربك في نوب
 عباده خيرا بصرا في حستان الاول انه تعالى عالم بجميع المعلومات راي بجميع المراتب
 فلا يخفى عليه شئ من احوال الخلق وشتات انما تعالى قادر على كل المكات فكان قادر على ابطال
 اكل كل احد بقدر استحقاقه وايضا هو سبحانه مفر من العيب والظلم ومحجوب
 هذه الصفات الثلاثة اعني العلم التام والقدرة الكاملة والبرائة عن الظلم بشان عظمته

جميع ذلك وجه

لا يهلك فيه حتى يخالفوا امر الله فقال لا حرم ذكرهم سبحانه انه يأمرهم فاذا خالفوا الامر
 فعند ذلك استوجبوا الاهلاك المعبر عنه بقوله تعالى فحق عليها القول فدمرناها
 تدميرا اي اهلكها اهلكا لا يستبالي ودمرنا حياحيانا بهذه الآية على وجهين
 منها ان ظاهر الآية انه تعالى اراد اهلاكهم ابتداء ثم نزل الى اهلاكهم بهذا الطريق وهذا
 دليل على انه تعالى اراد اتصال الضرر اليهم ابتداء الشان في انه تعالى انا خسر الخسر بذلك
 للمعصية سبحانه بانهم يفسقون وذلك على انه تعالى اراد منهم الفسق والمثابته فقال
 فحق عليها القول اي حق عليها القول بالعقاب والعقاب هو ذلك استغص صدر
 الايمان منهم ان ذلك يستلزم انقلابا نحو ذلك محال والغضبي الى محال محال
 اكثر المعصية الحكم منها واحسن الناس كلهم في الآية على وجهين اول قول المعصية لعل
 فانه ذكر جهنم ليعلم انه تعالى اخبرنا لا يعذب احدا بما يعلم منه لم يظهر عليه ولا محال
 عليه سبحانه على من علم انه يعصى الله تعالى فاذا ظهر عصيانه للناس فحينئذ يعاقبه
 نفسه تعالى اذا اردنا ان يهلك في الآية المعنى اذا اردنا امضا ما سبق من
 بالهلاك نعم امرا المتعجب المطايع المودع في الاموال والولاد بالعلم البشري
 الدينية التي يلهم بها عتق رسله ففسقوا فحينئذ حق عليها القضا السابق بالهلاك
 لظهور معاصيهم فحينئذ امرها واحاصل انا اذا اردنا ان يهلك في سبب علمنا بانه
 لا يقدر ان ياكل المعصية لم يكن في تحقيق ذلك الاهلاك مجرد ذلك العلم بل امرنا
 مع فيها ففقدوا فاذا ظهر منهم ذلك الفسق فحينئذ يقع به العذاب الموعود
 والشان ان يقول اذا اردنا ان يهلك في سبب ظهور المعاصي من اهلها لم يعاجلهم
 بالعذاب في اول الظهور بل امرنا مع فيها بالرجوع عن المعاصي وانا خسر الخسر
 لانهم نعم الله يتقلبون ومن كثر نعم الله عليه فاكثرت عليه اوجب فانه الامم
 مع انه سبحانه لا يقطع عنهم تلك النعم بل يزيدها حاله بعد حال فحينئذ يظهر عنادهم

المعنى

وتقديم عن الرجوع عن الماثل الى الحق فحينئذ نصب عليهم الله صبا ثم قال النفاق المشا ولا تدرك
 عا انه تعالى لا يعاجل بالعقوبة طالما حتى لغدر اليهم غاية الاعتذار الذي يحصله الناس من ايمانهم
 فاجبروا لولا بانه لا يظفر العذاب لا بعد بعث الرسل ثم ثانيا بانه اذا بعث الرسل فكل ذنوبهم يعاجلهم
 بالعذاب بل يتابع عليهم المعاصي والمواظفات كاستمراره على الذنوب اخذهم بعذاب لا يستصالح
 وما ذكره النفاق على قول المعصية لم يتيسر لاحد من شيوخ المعتزلة مثله واعلم ان الوجه
 الاول من الثلاثة التي تمكن بها احيانا ولا شك انه عدول عن الظاهر واما الوجه الثاني
 والثالث لنا فقد ساء عن الطعن واعلم ان النوع من القرآن السبعة امرنا متفرقا بالتحنيف
 من غير مد وروي عن نافع وابن كثر في الالف وهو غير مد وروي عن اي عن امرنا بالتشديد
 فالمد على التكميل يقال امر القوم بكسر الهمزة اذ كثر وادامهم الله المداي اكثرهم والتشديد
 على التسلط اي سيطرنا متفرقا وقال ابو البقاء امرنا بغير الفقه والتحنيف اي امرنا بهما
 بالطاعة وقيل كثرنا نعمهم وهو معنى القوة بالمد والتشديد والقصر اي جعلناهم امرا
 وقيل هو معنى الممدود في الهمزة وتارة بالتضعيف واللامزة منه شئ امر القوم
 ككلمة نصب لغزوة واجي لمجد وقوله تعالى ولم
 سبحانه اعلم ان الطريق الذي ذكرناه مع الذين
 حرمهم عاد ونود وغيرهم ثم انه تعالى خاطب
 الملك فقال سبحانه وكل من يرتكب ذنوبا

من اهل البيت

بما كثر في قوله ذكر وروى ما هو عليه
 فليست في قوله ولا يظفر العذاب
 ويحتمل تارة مفعلة لضعفها
 قوله والمواظفات كاستمراره
 وما ذكره النفاق على قول المعصية
 والله اعلم بالصواب

المخلوقات راي جميع المراتب
 فكان قادرا على افعالها
 والظلمة مجموع
 علم شانه عظيم

لاهل للطاعة وخوف عظيم لاهل المعصية الشان قال للفرأوا الغيب البان من ترك جازواتنا
 مجوز دخول البان في المرفوع اذا كان مدح به صاحبه او ذم كقولك كفالك به والزم به رجلا
 اما اذا لم يكن مدحا او ذما فلا يجوز دخولها فلا يقال قام باخلك وانت تريد قام اخوك فليس
 يقال ترك كان يريد العاجلة مجلنا فيها ما نشأ لنا في حقها سائل الاول قيل لاهل المعصية
 قوله تعالى وكل انسان الرشا طائر ومناه ان العال في الدنيا سمان منهم من يريد يعلم
 الدنيا ومناوعها ورعايتها وهذا بانفسها لا نقيا ولا انبيا عليهم السلام اشيا فان زوال ركة
 وهذا جعل طائر نفع شوما لانه فبعض الله تعالى في قوته الله تعالى في الدنيا قدر لا كاشا
 ذلك لسان بل كاشا سبحانه وعاقبتهم تطلعا بها مدحوا ماموا مدحوا استغيا
 مطروذا من ربه لله تعالى وهذا ما ذكرناه غير مرة ان العقاب عبادة عن مفرقة
 بالاهانة والذل لربط الدول والكلوع المنفعة بقوله تعالى جعلنا له جنم تطلعا بها اشارة
 الى المصير العظيمة وقوله مدحوا اشارة الى الاهانة والذل وقوله تعالى حور الى البعد
 عن ربه لله تعالى وفي تقديره خلوا المصير عن شوائب المنفعة وتفيد الدول والثالث في الجمل
 من اذا كثر عليه الدنيا نظر ذلك لاجل كرامته على الله تعالى فيسبى ان الدنيا لا يعتز بها
 فقد بويتها لله تعالى لم يعاقبه في الدعة العقاب المذكور الثالث قوله تعالى ان
 نريد بين ان الفوز بالدنيا لا يحصل لكل احد بل كثر الكفار والضلالم مجوز الدنيا
 والافرة ومنهم من ينظر انه ترك الدنيا فربا الى الله تعالى فبعضه فوزا في الدنيا والآخرة
 القسم الثاني وهو قوله تعالى وما اراد الله وسعي لها سعيها وهو فوز بشرط
 تعالى في شرها ثلث احدها ان يريد بعمله الاخرة اي ثواب الدعة فانه ان لم يحصل
 هذه الارادة وهذه النية لم ينتفع بذلك العمل لقوله صل الله عليه وسلم انما الاعمال
 بالنيات ولان المقصود من الاعمال استئناس القلب بمعرفة الله ومحبته وهذا لا يحصل
 الا اذا نوى بعمله عبودية لله تعالى وطلب طاعته والشان قوله تعالى سعي لها سعيها
 وذلك ان يكون العمل الذي يستعمل به الفوز ثوابا لافرة من الاعمال التي بها ينال

قال اشعق منه
 اي خاف منه
 اشارة
 لا اجل كرامته واستحقاقه
 على الله تعالى ببيان صحيح
 في الدنيا والآخرة

فوز

ثواب لافرة ولا يكون كذلك الا اذا كان من باب العتق والطاعات وهذا رد على عباده
 لاهل ضام الذين يعمون التوسل بها الى الله تعالى فيهم قسما قسم يقولون الرب تعالى اعظم من
 ان تقدر على اظهار عبوديته ولكن غاية قدرتنا لا نستغال بعبودية بعض المعبودين منهم كوكب
 وظل وهذا فاسد نفع فلا يجرم لم يستغوا به والشان انهم اتخذوا التماثيل على صورة
 المعبودين والاولياء بقصودهم ان يصيروا لاهل اولياء شفعاء لهم عند الله تعالى وهذا فاسد
 وايضا فبعض اليهود يتوسلوا لله تعالى يقتل نفع ثمة وباحراها اخرى وبها لغون
 تعظيم الله تعالى الا انه لما كان الطريق فاسدا لم يستغوا به وكذلك القول في جميع المبطلين
 المتقرب الى الله تعالى باحوال الفاسدة واعمالهم المخرجة عن قانون الصواب والشر الثالث
 قوله تعالى وهو مؤمن وهذا الشرط معتبر في كون العمل موجبا للثواب فاذا لم يوجد هذا
 الشرط لم يحصل للشرط ثم انه سبحانه اخرج ان عند حصول هذه الشرائط يصير السعي مشكورا
 واعلم ان الشكر عبادة عن مجموع ثلثة امور اعتقاد كونه مستحقا في تلك الاعمال والشا عليه
 بالقول والامان بانفعال ذلك على كونه معطيا عند ذلك الشكر والله تعالى يعامل المطيعين
 بالامور الثلاثة فانه تعالى عالم بكونهم محسنين في تلك الاعمال وانه تعالى شئ عليهم بكلامه وانه تعالى
 يعاملهم بمعاملاته والى عمل كونههم محسنين عنده واذا حصل هذا المجموع كانوا مشكوريين على
 طاعتهم من قبل الله تعالى ودوى عن بعض اهل السنة انه قال الدليل على ان الايمان حصل بخلق
 الله تعالى انما شكر سبحانه على الايمان ولو لم يكن خلاصا لاي حاله لاستغ ان شكره عليه لا طرح
 الشخص على ليس من علمه فيجب قال الله تعالى ويحور ان يحمدوا بما لم يفعلوا ودوى ان بعض المعترضة
 اجاب بان الشكر على اعطائه من القدر والعقل وانزال الكتب والافاضة والابرار والله تعالى
 يشكرنا على فعل الايمان قلت ما ذكره مدفع بان ذلك حاصل للكفار فلا اثر لذلك في
 بخلق الله تعالى فيه ما يريد ولما شكرنا على الايمان فذلك على الامتنان وان كان ذلك يتوقف
 الله وتقديره وخلقه ثم قال سبحانه فاولئك كان سعيهم مشكورا واعلم ان على قولنا مجموع

ظ
 اليهود الهذيتون
 انما هو في حقهم



العترة والداعي بوجوب الفعل الكمال واضح لانه تعالى هو الذي هو اعطى الموجب التام كصو
 الامان فكان هو المستحق للشكر بلا حصل الايمان الذي هو موجب حالة العبد صار شكرا فلا شافاه
 بين شعيرة واعلم ان كل من اراد ان يفعل فاما ان يعصيه تحصيل خيرات الدنيا او تحصيل خيرات
 الاخرة او مجموعها او لا واحد منها اما ان يعصيه لا يفرق بين الدنيا فقط او الاخرة فقط فذكر سبحانه
 ونحو هذا من الغشيم اما الغشيم الثالث وهو قسم الى ثلاثة اشخاص لا يطلب الاخرة اما ان يكون
 راجحا او مرجوحا او متعادلا ان اسما في الرخاء بقية تحت كانه داخل تحت قوله صل الله عليه
 وسلم حكايته عن الله تعالى ان قال انا اغني الركا عن الركا فمن علم على علا شريك فيه غير
 فانما هو برى وتحقق ان ذلك العمل ليس لطلب رضوان الله لان الجمع الحاصل من الشيء
 ومن غيره يجب ان يكون مغايرا لكل واحد من جزئيه ^{فان قيل} ان يعصيه المراد راجحا كانه يعارض
 المثل بالمثلي فيبقى القدر الزائد داعية خالصة لطلب الاخرة فوجب كونه مقبولا واما
 اذا تعادلا او كان طلب الدنيا راجحا فهذا قد اتفقوا على انه غير مقبول الا انه خير من مجرد
 طلب الدنيا واما الرابع وهو لا يقدم على الفعل من غير داعي فهذا ينبغي ان
 صدور الفعل من القادر على ان يتوقف على حصول الداعي فالذي يقولون يتوقف عليه يقولون
 ان هذا القسم محال والذين قالوا لا يتوقف قالوا هذا الفعل لا اثر له الباطن لانه عت
 ثم قال سبحانه كلا اي كل واحد من التبعين والتسويين عوض عن المضاف اليه او نصب هذا
 نهد ما ولا يوافق ولا يوافق عطا ربك ان الله تعالى هذا التبعين بالاموال وتوسع عليها للارزاق والمواد
 وغيرهما من استبا بالهوية الدنيا لا يعطى الا لشيء من احد مؤمنين كان او كافرا لان الكل
 مخلوق دار العمل فوجب ارضاء العذر والعلة عن الكل وايضا منافع الدنيا لله على
 القدر الذي يقتضيه الصلاح والمحذور المنوع يقال حفظه حفظا وكل من حال بينك وبين
 شئ فقد حفظه عليك ^{فان قيل} ان الله لا يهلك شيئا ولا يبدل من كل ومن متعلقة بهذا العطاء ثم
 المعطى قوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وفيه تولا ان يقول المعنى انظر الى

في قوله تعالى
 انظر كيف فضلنا
 بعضهم على بعض
 وفيه تولا ان يقول
 المعنى انظر الى

وما كان من صفات
 ربه تعالى

وعطا المتاع للتفرقة في الدنيا كيف فضلنا بعضهم على بعض فافضلناه المؤمنين فيضناه عن مؤمنين
 آخر وافضلناه الكافرين وقبضناه عن كافرا آخر وقد بين تعالى حكم العتمة في التقاوت فقال
 نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا لله وقال في سورة الانعام ورفع بعضكم فوق
 بعض درجات ليلبواكم فيها انما كنتم قال سبحانه وللاخرة اكبر درجات ولكن تغفلون المعنى
 ان تفاضل الخلق في منافع الدنيا محسوس فتفاضلهم في درجات منافع الاخرة اكبر اعظم
 فان نسبة التفاضل في الدرجات كنسبة التفاضل بين الدارين فاذا اشتد رغبة الدارين
 سئل الله الدنيا فان بقوى رغبة في الاخرة اول والعقل الشايع ان المراد ان الله اعظم
 واشرف من الدنيا والمؤمنون يدخلون الجنة والكافرون النار فيظهر فضيلة المؤمن على الكافرين
 قوله تعالى كيف مضوب بفضلنا على حال او على اللطف قوله تعالى لا يجعل مع الله
 الهة اخرى فتعدهم مؤثما مخذولا وجهه الله انهم انما قالوا لا اله الا الله في بيان وذكروا من يريد
 الدنيا ومن يريد الاخرة بشروطه الثلاثة اولها لا اله الا الله وان سعى لها جهدا ونائها ان يكون مؤمنا
 لاجرم فصل في هذه الامة تلك الجملات فبذلك شرع حقيقة الايمان واسرها اجزا الايمان
 التوحيد ونفي الشرك والاضداد فقال سبحانه لا يجعل مع الله الهة الا لو غم عقبة سائر الاعمال
 التي يكون عاملها ساعيا سعيها يلبوا الاخرة قال المفسرون هذا في الظاهر خطاب للمؤمنين
 ولكن المعنى عام لجميع الكافرين كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فحسبكم ان يكون الخطاب
 للناس كافة قيل ايها الناس لا يجعل مع الله الهة الا لو غم عقبة سائر الاعمال
 ولانه تعالى عطف عليه وقضى ربك الآية وهذا اليمين بالنبي صل الله عليه وسلم ان اوبى ما بلغا
 الكبر عندنا ان الخطاب بهذا هو نوع للناس قوله تعالى فتعدهم مؤثما مخذولا
 والذي يدل على ذلك قوله تعالى ان الشرك كاذب والكاذب يستوجب الذم واخذ ان الشئ
 انه لما ثبت بالدلائل انه اله ولا تقدر ولا تمنع الا الواحد فعلى ان يكون النعم بما حاصلة من

فمن اشرك بالله تعالى فقد اضاف تلك النعم الى غير الله تعالى فحينئذ يستحق الذم لان الخالق سبحانه لا يحق
الشكر باعطائه تلك النعم فلما جحد كونه من الله تعالى فقد قابل احسان الله بالاساءة والكران
فاستوجب الذم وانما قلنا ان الله سبحانه لا يثيب الله سبحانه لا يحق ان يقولوا ان الله
ذلك الشريك فلما كان ذلك الشريك معه وما يتبعه من ناصروا لا يعرفون ذلك عن الخذلان الثالث
ان الكمال في الوحدة والنفصان في الكثرة من اثبت الشريك فقد وقع في طرف النقصان فاستوجب
الذم والخذلان ولما دل لفظ الآية على ان الشريك مع موصوفه ومخذول وجب بحكم الخطاب ان
يكون الموجد ممدوحا مستورا في الصلوة على قوله تعالى فتعبدوا لى استعمال القعود
وجوه منها ان معناه فيمكث بين الناس مذموم وهذه اللفظة مستعملة في لسان العرب والفرس
في هذا المعنى فاذا استعمل الرجل ما يصنع فلان فيقول الجيب قاعد يا سوطا معناه الملك
سواء كان قاعدا او قائما الشاى من شان المذموم المخذول ان تعبدوا دائما معكرا على انظر
الثالث ان المتكبر من تحصيل الخيرات يسعى في تحصيلها والسعي انما يتأتى بالقيام واما العاجز
عن تحصيلها فانه لا يسعى بل يسعى قاعدا عن الطلب فلما كان القيام من العمل الذي يسمى
الغور بالخيرات وكان القعود عللة على عدم تلك القدمة لاجرم جعل القيام كناية عن
القدرة على تحصيل الخيرات والقعود كناية عن العجز والضعف قال الواحدى انتصبا فنقد
لانه وقع بعد الفا جوابا للتمني وانتصبا به باظهار ان قولك لا تنقطع عنا فنقول
والتقدير لا يترك منك انقطاع يحصل ان تقول قاعدا فاما متعلق بالجملة المتقدمة بحرف
الفا وانما تسماه الخويون جوابا للكمة يشبهها الجوز في ان الماى سبب عن الاول فنقد برب الآية
ان جعلت مع الله الها اخر فحدث مذموم مخذول لا قوس تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الاياه وجه النظر انه تعالى لما ذكرنا الآية قبل هذه الالفاظ اعطى الالفاظ ان يتبع ذلك
ما هو من شرايع الايمان وشائرها وهي انواع له قول ان يكون له ان يشغل بعبادة الله
تعالى محذورا عن عبادك غيره وهو المراد بقوسه تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وفيه

انعامها

في اصال الخيال الولد كاللطف الطبيعي وكذلك جرحها على دفع للفرع عن وثالثها انه
حيث كان غايته الضعف ونهاية العجز فيكون اضعافا لثباتها اذ ذاك اكل وحدها عليه
او قدور المعلم عظمة النعمة بهذا الحال وبالحكمة فلا يقارب شفقة الوالد في شفقة فدا الله
تعالى بذكر نعمه وادرك شكر نعم الوالد فان قيل فالولد انما يطلب تحصيل اللذة
لنفسه ما فله من دخول الولد في الوجود في عالم اللذات فاني انما اعلم بما عليه وكل من بعض
الحكماء انه كان يحب اباه ويقول هذا الذي ادخلني في عالم الكون ليحضر وعرضني للذات
وقيل لي في الحلة الغوي ما ذا كنت على فكر فقال اكثر اعلم بهذا جناه ابي علي ما جيت
عنا احد والجواب هو انما اول الامر طلبا لذة الواقع الا ان الالهام بامر
ايصال الحرات ودفع المضرة من اول دخوله في الوجود الى وقت بلوغه الكبر بالبحر
والكل تلذذ لا موزنة من اعظم من جميع ما يتجلى في ذكره فلا اثم له في شتم نفسه
تعالى بالوالدين احسانا قبل التقدير وان جحدوا بالوالدين احسانا وقيلوا احسانا بالوالدين
احسانا قال صاحب الحفاف ولا يجوز ان يتعلق الباني بالوالدين بل حسن لان المصدر
لا يتقدم عليه صلة ولم يذكر على ذلك لئلا قال الواحد في البسيط الباق في قوله تعالى
بالوالدين من صلة لدرسان وقد مرت عليه كما تقول برئيد فامرر وما ذكره الواحد في قوله
غير مطابق لان المطلوب تقديم صلة المصدر عليه وشا ليس كذلك قال القفال لفظ
له حسن توصل بحرف الباءاتة وبحرف الى اخرى وكذلك الاساءة يقال احسنت به
واسأت به واليه لغوي قال السمعاني وقد احسن بي وقال الشاعر اسبني بالواحي
الاعوام لاني اذ اعلية ان عقلت تشبهه قوله تعالى وبالوالدين احسانا فم ذكرهما
اهتماما ونكر لدرسان ليدل على التعظيم ووجه ذلك ان احسانا اليك قد يبلغ الغاية
العظيمة فكذلك ينبغي ان يكون احسانك اليها وبالحكمة فلا تحصل المخافة لان انعامها
ابدا والبادي افضل ثم قال سبحانه اما يبلغ عن عندك الكبر احدهما او كلاهما فيه

صبي امر بحجته
انتبه

اي الاول افضل

ووه
سائل الاول لفظ اما مكرم بن لفظين ان وما فان للفظ وكذا ما تجمع بينهما بنيد التأكيد
في لفظ شرط الا ان علة الجرم لم يظهر مع نور التأكيد لان الفعل يتبع مع النور واعلم ان المراد
بين يبلغ عن عندك الكبر احدهما او كلاهما غير قاص في التأكيد ان المراد ان هذا الحكم للمقرر
التأكيد اما ان يقع كذا او كذا الناحية فقرأ الاكثرون يبلغ عن عندك الكبر احدهما او كلاهما
وعلى هذا فيبلغ عن فعلا فاعلم هو قول احدهما وتوسعا او كلاهما عطف علم ولو اسند
قوله تعالى يبلغ عن كلاهما جاز لتقدم الفعل بقول قال رجل وقال الرجلان وقال الرجل وقرا
جزم والكسائي يبلغ عن على هذه القراءة فتوسعا احدهما بدل من الف الضمير الرابع الى
الوالدين وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او بدلا فان قيل لو قيل اما يبلغ عن كلاهما كان
كلاهما مؤكدا لا بد لا فاعلم انه بدل فليس الاية يعطوف على الاية ان يكون مؤكدا
فلا ينظم فكله فوجب ان يكون مثله في كونه بدلا فان قيل لم يجوز ان يكون احدهما بدلا
وكلاهما مؤكدا ويعطى التوكيد على البدل فليس العطف يقتضي مشاركة فعمل احدهما
بدلا ولا غير توكيد اختلف لاصل التاكيد ان كل اسم مفرد يعيد معنى التثنية ووزنه
فعل واحد معتل بمنزلة لم جج ووضي وهي كلمة وضعت على هذه الحلة توكيدها بالاشارة
ولا يكون بالامضاقة والدليل على انها لو كانت تشبه لوجب ان يقال في المنصب والكف
مرت بكل الرجلين بكسر الباء كما تقول بين يدي الرجل ومن ثلثي الليل وباصاحتي السج
وطر في النهار ولما لم يذكر في ذلك علمنا انها ليست تشبه بل هي لفظ مفرد وضع للدلالة
على التثنية كما ان لفظ كل اسم واحد موضوع للماعة فاذا اخبر عن لفظ اخبر كما نجر
عن الواحد كقوله تعالى وكلم الله يوم القيمة فردا فكذلك اذا اخبر عن كل اخبر عن
كل واحد فقلت كل اخوتك كان قائما قال الله تعالى كلما اجتمعت ايتا كلها ولم يقل بانه اثنا
الرابعة المعنى اما يبلغ عن الى حالة الضعف والعجز فيصير ان عندك الكبر احدهما او كلاهما كنت

ط
في يبلغان
ما
ناله عجزه في الشرح والشرح
والعجز
صحة
خط
ان كلا

عندما في أول العود سلمته سبحانه لما ذكر هذه الجملة كلف لسان في قول الدين
 شيئا النوع لا قول قول فقال فلا نقل لها أت فيه سايد للولي قال الزجاج فيه سبع
 لغات كثر ألفا وضمها وفتحها وهذه الثلاثة بنون وغير تنوين فصارت ستة واللغة السابعة
 أي يائيا كأنه أضاف القول إلى نفسه وراد ابن الأثير ثلثة أي بكسر اللام وفتح الفاء
 وادفع بفتح اللام وادخل الهمزة وادفع بضم اللام وتكون الفاء الثانية قرأ ابن كثير وابن
 عامر بفتح الفاء غير تنوين والباء تنوين ومنهم من قرأ بكسر الفاء غير تنوين وكلها لغات
 وكذا الخلاف في قوله تعالى في سورة يونس في قوله لا إله إلا الله في قوله لا إله إلا الله
 اللفظة وجوه الأول قال الزواي يقول العرب جعل فلان يتأفف من ربح وحبها معناه
 يقول أف أف الشئ قال الأصمعي أف وسخ للأنف وتنف وسخ للأظفار يقال ذلك
 عند استئثار الشيء كثر حتى سعلوا عند كل ما ينادون به الثالث قال بعضهم أف
 معناه قلة وهو مأخوذ من الألفيف وهو الشيء القليل وتنف اتباع له كقولهم شيطان
 ليطان خبيث نبيث الرابع ألف الضم الخامس أصلها أنه إذا سقط عليك ثياب أو
 رداء فنفخت فيه ليرزله والصوت الحاصل عند تلك النفخة هو قولك أف ثم أنهم يوحوا
 نذكر وهذه اللفظة عند كل مكره السادس قال الزجاج أف معناه التثني وهذا قول
 مجاهد لأن معنى قوله ولا نقل لها أف أي لا تغدر بها كما أنها كانا لا تغدران حين كنت
 تحري وتول في رواية عن مجاهد إذا حدثت بها راحة يؤذيك فلا نقل لها أف
 السابع قول القائل لا نقل فلان أف مثل ضربت للمع من كل مكره واذية وإن
 خف واختلف الأصوليون في أن هذه اللفظة على المنع من أنواع
 الأيدز أدلة لغوية أو دلالة معنوية بمعنى القياس حسب القائلون بالقول أن
 أهل العرف إذا قالوا لا نقل فلان أف غنوا به أنه لا يغير من أنواع الأيدز
 ولا يجازي جري مجرى فلان لا يملك غير أو لا يغير في أي بحسب العرف يدل على أنه لا يملك

بكسر الفاء

يدل على المنع

شيئا والشئ أن هذه اللفظة إنما يدل على المنع من أنواع الأيدز بحسب القياس الجلي
 وتقديره أن الشرع إذا أمر على حكم في صوته وسكت عن حكم في صوته أخرى فإذا اردنا الحاق
 الصوته المسكوت عن حكمها بالصوت المذكور حكمها فهو على ثلثة أقسام أحدها أن
 يكون ثبوت ذلك الحكم في محل المسكوت أولى من ثبوت محل الذكر مثل هذه الصوته فإن
 اللفظة إنما دل على المنع من التأفيف فالعذاب أولى بالمنع من التأفيف والشئ أن يكون
 الحكم في محل المسكوت مساويا للحكم في محل الذكر وهذا الذي سمي للأصوليون القياس المعنى
 وضربوا لذلك مثالا وهو قوله صل الله عليه وسلم من أعصى نصيبي من عبد قوم عليه المأوى فإن
 الحكم في الأمانة والعهد متساويان وثالثها أن يكون الحكم في محل المسكوت أخفى من الحكم
 في محل الذكر وهو أكثر القياسات إذا عرفت هذا فنقول المنع من التأفف إنما يدل على
 المنع من الضرب بواسطة القياس الجلي المستدل به بالأدنى على الأعلى وأعلم أننا قلنا أن
 المنع من التأفف مغاير للمنع من الضرب وغير متلزم له إلا أننا علمنا في هذه الصوته أن المنع
 من هذا الكلام المباحة تعظيم الوالدين بدليل قوله تعالى قل لها قولا كريما وحضر لها
 جناح الذكر من الرحمة فدلالة المنع والتأفف على المنع من الضرب من باب القياس لا على الأدلة
 النوع الثاني قوله تعالى ولا تنهها يقال به واستره إذا استقبل بكلمة يجره قال
 تعالى أما السائل فلا تنه فان قيل المنع من التأفف دل على المنع من لا تنهها بطريق بدولي
 بخلاف العكس قلنا المراد من قوله تعالى ولا تنهها المنع من اظهار المخالفة في القول على
 سبيل الرد عليه والتكذيب له النوع الثالث قوله تعالى قل لها قولا كريما وأعلم أن
 المنع عن الكلام المؤذي لا يكون أمرا بالطيب الجرم أردفه بأن أمره بالقول الحسن
 الطيب فقال تعالى قل لها قولا كريما والمراد من الكلام المؤذي ما رأت التعظيم قال عمر بن
 الخطاب هو أن تقول له يا ابتاه يا أمه وقيل إن مخاطبة العبد المذنب للسيد
 يعني أن لا تخاطبها إلا مخاطبة العبد

ووجه جامع لكل الخيرات في الدين والدنيا ونور كاريبي صغير يعني رب اعلم بها هذا النوع من
 من الاحسان كما احسننا الى تربيتها والتربية التيمية وهي من قول ربنا الذي اذا انتبه ومنه
 قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذي على الله اقبال احوال الاولين
 فمستوحبة بقوله تعالى كان للنبي والذين آمنوا من يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
 فلا ينجي لهم ان يستغفروا الله اذ كانوا مشركين واي قول رب ارحمهما وانك انت ارحم الراحمين
 في حق المشركين وهذا اول ان التخصيص اول من النسخ والثالث لا نسخ ولا تخصيص لان الوالد
 اذ اكانا قريبن قل ان يدعو الله لهما بالهدية وان يطلب الرحمة بعد حصول الايمان
 وقوله تعالى قل امر وظالمه للوجوب لكنه لا يقتضي التكرار في كل مرة ولحظة
 وفيه نظر انه تعالى امر بالافعال المتضمنة للبر على الدوام ثم عقبه بالامر بالقول فينبغي ان يأتي
 اثباتا لا بعد فاعطاه قوله تعالى ثم اعلم بما في نفوسكم ان يكونوا صابرين والمعنى انما لكم
 في الدين المتقدمة بالاطاعة لعبادة الله وبالاحسان الى الوالدتين ولا يخفى على الله ما يصحرون
 في نفوسكم من الاطاعة والطاعة وعدم له الاطاعة فيها فاعلموا ان الله مطلع على ما في نفوسكم
 بل اعلم بذلك الاحوال منكم لان علم البشر بعز الشهوة والنسيان وعدم الاطاعة اما علم الله
 تعالى فشر من ذلك واذا كان له ذلك فاجذر وان كان له الاطاعة في قوله تعالى ان يكونوا
 صابرين اي ان كنتم تزال عن الفتاكة احوال قلوبكم فانه تعالى كان للوايتين الرجاءين الى الله
 تعالى المتقطعين اليه في كل الاعمال سنة لله تعالى وحكمة في الوايتين ان يغفورا لهما ولله ابواب
 هو الذي عادت الرجوع الى الله تعالى والالتجاء اليه وهذه اللفظة على وزن فاعول وهو بعيد
 المداومة والمكثرة والمقصود ان الهدية لما دلت على عظم الوالدتين من كل الوجوه
 ثم ان الولد قد يظهر منها دية كاملة بغضها فهو اعلم باحوال قلوبكم فان كانت تلك الهفوة
 ليست لاجل العقوب بل ظهرت بمقتضى الجملة البهية كانت في حال الغفارة بقوله تعالى
 وات ذا القربى حقه والمستكين وابن السبيل الى قوله تعالى فيسئروا بهذا النوع الرابع

۸۱ جمع و کفا

15/05/2019
 15/05/2019
 15/05/2019
 15/05/2019

يَقَالَ اَعْطِفْ
اَيَّيَّيْ وَاسْعُ فِي الرِّقِّ
وَيَقَالَ عَطِفْ اِلَيْهِ اَيَّيْ
سَمِعَهُ ٨٦

من اعمال الخير المذكورة هذه الامور وفيه سائل لا هو في قوله تعالى وات خطاب مع من فيه قولان
 له قول ان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم فانه ان يوتي اياه الحق والواجب في
 والغنية وايضا اخراج قول السائل واما السبيل والشان في خطاب لكل لعطف على قوله
 تعالى وقضى ربك المعنى انك بعد فاعل من ربك والوالدين يجب ان يشغل بهما القارب الاقرب
 فالاقرب ثم باصلاح احوال المساكين واما السبيل واعلم ان قوله تعالى وات ذا الذي حقه
 جمل ليس في بيان الحق هو عند الشافعي رضي الله عنه انه لا يجب الاتفاق والاعمال والوالدين
 وقال قوم يجب الاتفاق على الحرام بقدر الحاجة وانفقوا على ان غير الحرام كائنا لم لا حق
 لهم الا الوتة في من المعاشرة في السر والضر والامام المكي في السبيل فقد تقدم وكهفها
 ويجب ان يدفع الى التكرار في بقية وقوت عياله والى ابن السبيل ما يفي به زاده وراحمته
 الى ان يبلغ مقصده ثم قال تعالى ولا تبذر تبريرا والتبذير في اللغة افساد المال واثارة
 في السرقة وعي مجاهد انه رفع رأسه الى اي قبيل وقال لوان رجلا انفق مثل هذا في طاعة الله
 لم يكن يفسد ولو انفق درهم في معصية الله كان يفسد وانفق بعضهم في الخير فانه يقبل
 له اخيرا السر في قوله لا تبذر تبريرا في قوله تعالى ولا تبذر تبريرا في قوله تعالى ولا تبذر
 افعال الشياطين في قوله لا تبذر تبريرا في قوله تعالى ولا تبذر تبريرا في قوله تعالى ولا تبذر
 هذا الفعل الصحيح وذلك لان العرب سموا المثلث للشيء اخاله فيقولون فلان اخاله الكرم والحدود
 اذا كان مواظبا على هذه الافعال وسبل المعنى البقية انهم قوا الشياطين في الدنيا والسفاهة
 كما قال تعالى ومن يفسد عن ذكر الرحمن فيفسد له شيطانا هو له قورن ثم انه تعالى بين صفته الشيطان
 فقال سبحانه وكان الشيطان ليه كفورا ومعناه انه يستعمل في المعاصي والفساد في
 له من الاضلال للناس وكذلك في آياته الله ما لا او حافا فصرفه الى غير صلاة الله كان
 كفورا لله في الله والقصود ان المبدري اخوان الشياطين لمواظبتهم له في المعصية والفعل
 ثم الشيطان كفور بربه فيلزم كونه المبدري كفورا بربه وقال بعض الحكماء خرجت ليلة عمل
 على العرب لانهم كانوا يجمعون الاموال من النهب والغارات ثم ينفقونها في الصدقة

بواظبا
 قال سبحانه
 اي اخاله

الاسلام

له وسلم ويوهن اهلها واعانه اعداءه فترى الامم منه على قبح اعمالهم في هذا الباب ثم قال سبحانه
 واما انصرف عنهم ابتغوا حرم من ترك حوبا والمعنى انك ان اخرجت عن المذكور حيا من المصريح
 بالرد بسبب الغفران لم قول اميسور الدنيا وقوله تعالى ابتغوا حرم من ترك حوبا كناية عن الغفران
 لان فاقه المال يطلب حرم الله واحسانه فلما كان فقد المال سببا لهذا الطلب والابتغاء المطلق
 المستعمل في سبب الغفران ابتغوا حرم الله والمعنى ان الغلة لا تمنع بينهما من القول الجيد
 بل تعهد بهما بالكلية الحسن او تعدد اليهم سبب الغلة او يقول الله تعالى تهلكوا فيفسد القول
 الميسور وجوه الاول انه الرد بالطريق الحسن والثاني انه اللزم الثالث انه كقولك قال
 قول يعود في الامم قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
 لما امره سبحانه بالاتفاق عقبه بادية واعلم انه تعالى وصف المؤمنين بقوله تعالى والذين اذا انفقوا
 لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فما لم يثل ذلك فقال سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة
 الى عنقك اي لا تشكك في الاتفاق بحيث تصول نفسك واهلك وجهك والدم وسبل الخير
 اي لا تجعل يدك في انقباضها كالغلوله المنع من الاضطرار ولا تبسطها كل البسط اي لا
 توسع في الاتفاق بحيث لا يبقى يدك في حواصله ان كل خلق طرفة اوطا وتغريط وهما
 مذمومان والكلو الفاضل هو الوسط ثم قال تعالى فتعدلو ما حسورا اما تسمعون فقد
 مرقب واما كونه ملوما فلانه يلوم نفسه واصحابه يلومون ايضا على تضيق المال وترك نفقة
 واهله في الضر والمحنة واما كونه محسورا فقد قال القرأ يقول العرب بعير محسور اذا انقطع
 شربه وحسرت الدابة اذا سبرتها حتى ينقطع شربها ومنه قوله تعالى ينقل اليك البصر
 خاسيا وهو حشيد وجمع الحشيرة حشيرة مثل قتل وضريح والمقصود تشبيه من اتقوا كل ما له من انقطع
 في سفره بسبب انقطاع مطبقة لان ذلك المقدار من المال كانه مطبقة يحمل الانسان ويبلغه الاجر
 الشئ مثلا كانه البعيد يملك الى المنزل فاذا انقطع البعير وسط الطريق بقي عاجزا مستحيرا
 كذلك من انفق ماله في بعضا بقي في البقية عاجزا مستحيرا ومن فعل ذلك لحق الدم من اهله

مفيدة
 عريكة

وخامسها انه ليس المقصود من الملة مجرد الموت فقط بل ان يعينه على حفظ البيعة واصلاح
مهاته وقائه بامور لولادواخدم وهذا لا يتم الا اذا كانت معصية رجل واحد منقطع
الطبع عن غيره وذلك لا يحصل الا بتجريم الزنا ثم نقول انه تعالى وصف الزنا بصفتين ثلثة
ذكر سبحانه منها صغير كونه فاحشة وساء سبيلا وذكر في الآية اخرى انه مقت اما كونه فاحشة
فلا يتماثل على فساد للمسابب الموجبة لفساد العالم والمفسد الذي اضرنا اليها واما المقتل
فذكرناه ان الزانية تصير مكروهة معقوبة واما كونه ساء سبيلا فهو ما ذكرناه انه باق في قلوب
لما دعى سائر الهام في عدم احتصاص الذكر بالانثى قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الاتماحي هذا النوع الثاني مما نبي الله سبحانه عن هذه الآيات وفيه ساء
لهول ان قلت ان الكاثر بعد الكفر القتل فلم يقدم عليه الزنا فجوابه ان تعاقب الزنا
بمع من وجود الزنا وان ودخل في الوجود مقدم على قتله فلذلك بدأ بالزنا في الثانية
للاصل في القتل احكامه الموكدة واكمل انما ثبت لبيد عارض في شبهة مما عمن القتل بناء على
حكم للاصل ثم استثنى الله تعالى الحالة التي تحصل فيها حل القتل وهو عند حصول الكفر
العارضة فقال سبحانه الاتماحي فيقتل ان بيان ان الاصل في القتل التحريم ويدل عليه
وجوه منها انه ضرر ولا اصل في المضار احكامه لقوله تعالى اجعل عليهم الذم حيث يجرم ولا
يريدكم الضر ولا ضرر ولا ضرار الشئ ان لم يضر خلقا للعبادة ولا شغلهم
لا يتم الا عند عدم القتل الثالث ان القتل افساد فوجب ان يحرم لقوله تعالى ولا تقتلوا
الرابع انه اذا عارض دليل تحريم القتل دليل لباحية اجماعا على ان جانب احكامه واجم ولو لا
ان يقتضي الاصل التحريم لما كان ذلك جحا المخرج وهو حال انما مشر اذا وجدنا
ولم نعرف دينه حكمنا بتجريم قتل ولو ان الاصل المحرم لما كان كذلك اذا ثبت هذا الاصل
فنعول انه سبحانه حكم بان الاصل في القتل هو التحريم فقال تعالى ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الاتماحي فلو لم يقلوا ان مقتلوا وهي تحريم وفوسر حرم الله اعاد لذكر

التحريم للتأكد ثم استثنى عنه لسباب العارضة فقال تعالى الاتماحي ومنها طر يعان
له قول ان مجرد قوله تعالى الاتماحي مجمل اذ ليس فيه بيان الحق ثم انه تعالى قال ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لولييه سلطانا اي الحق كسيفا القصاص والقابل وهذا الكلام يصلح بيانا لذلك
الجملة وتقديره كما انه تعالى قال ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاتماحي وذلك الحق هو ان قتل
مظلوما فقد جعلنا لولييه سلطانا في كسيف القصاص واذا ثبت هذا وجب ان يكون الراد من
الحق بهذه الصورة فقط فصار التقدير فلا تقتلوا النفس التي حرم الله الا عند القصاص فيكون
الاية صريحة بتحريم القتل الا بهذا السبب الواحد فبقية احكامه فيما سوله والطبري الثاني
ان يقول لت الشئ ان ذلك الحق هو احكامه من قوله صل لله عليه ولم لا يحل لهم لغير
سليم الاتماحي ثلاث كبر بعد ايمان وزنا بعد احسان وقتل نفس غير حرة واعلم ان هذا
الحكم من باب التحريم فان قلت ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لولييه سلطانا تقدير لقوله الاتماحي
يصير هذا الخبر محصيا لهذه الآية وبصر ذلك في قوله تعالى اي يصح تخصيص عموم خبر الواحد
وان قلت ان قوله ومن قتل مظلوما لم يشر تقدير لقوله الاتماحي فحينئذ يصير هذا الخبر
مفسرا للآية المذكورة في الآية وعلى هذا الاية هذا اية على جواز تخصيص عموم القرآن بالواحد
المالسة ظاهر الآية انه لا حل للقتل الا بقتل مظلوم وظاهر الخبر يقتضي السبب المذكور
ودلت الآية على سبب رابع وهو قوله تعالى اتماحي الذين يجارون الله ورسوله وسعوى
لهم فسادا ان يقتلوا الآية ودلت الآية اخرى على سبب خامس وهو الكفر مع احكام
قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وقال تعالى اقلوبهم حيث وجدتمهم
وقد اختلف الفقهاء في امور اخر منها ما رآه الصلوة يقتل عند الشافعي وعند اي حنفية لا
يقتل ومنها على الموطا يوجب القتل عند الشافعي وعند اي حنفية اوجب ومنها ان السباح
اذا قال قتل لسيحري فلانا فيقتل عند الشافعي وعند اي حنفية لا يوجب القتل ومنها ان القتل
بالمقتل يوجب القصاص عند الشافعي خلافا لاي حنفية ومنها ان الاستماع من ادا الزكوة

عموم القرآن
عموم بيان

وعد

هل يوجب القتل فيه اختلاف وحجة القائل بالمنع ان الاصل الحريم للمال دل عليه الدليل والمغلوب
 يستحق النصوص موجبة والكلام في ذلك معطوف في الخلافات الرابعة قوله تعالى قتل
 مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فما يسئان له لولا انه ثبت لولاهم سلطانا والسلطان
 هو المفسر قوله تعالى فلا يسرف في القتل فعلمنا بهذا انها في كسبها القتل وهذا ضعيف كما قال
 عود الضمير القاتل اي لا يسرف القاتل الظالم في ذلك القتل لان ذلك المقتول منصور
 بورك طنة اثنان هذا لسلطه لوليه والطرف الثاني ان تلك السلطنة محتملة ثم صار مقتنة
 بالاية واخر اما الآية فتوسر قال كتب عليكم القصاص في القتل الآية وقد يتبعها عند كلامها
 دالها على ان الولي محذور القصاص والدية واما ان مقتولك حصل الله عليه ولم يمت يوم
 من قبل قتيلا فالله بين خيرين ان اجبوا قتلوا وان اجبوا اخذوا والدية وعمل هذا قوله
 تعالى فلا يسرف في القتل معناه انه لما حصلت له سلطنة كسبها القصاص وسلطنة كسبها
 الدية ان شاء فقال تعالى بعده فلا يسرف في القتل معناه ان الاول له ان يقدم على
 كسبها القتل وان يكتفي بالدية او يعيل الى العفو ويحمل لفظة في عمل البيا والمعنى فلا
 يصير سرفا بسبب اقله على القتل ويصير معناه الرغبة في العفو والاكتفاء بالدية
 كما قال تعالى وان يعفووا اقرب للمتوي الحث الثاني ان قوله تعالى ومن قتل مظلوما نك
 صيغة المظلم والتكثير يدل على الحال فالمقتول ما لم يكن كما في وصف المظلومية لم يدر
 تحت هذا المص قال ان في خبر ليدع السلم اذا قتل الذي لم يدخل محبة هذه الآية
 لا يترك والمترك محل له لقوله تعالى اقتلوا المشركين فان لم تثبت له اباحة فلا اقل من حصول
 شبهة له اباحة فلا تثبت كونه كما في المظلومية فلا يندرج في الآية واما ان اذا
 قتل عبدا فهو داخل تحت هذه الآية ان الآية لا تبيح له اباحة فمقتولك هو قوله تعالى
 الحر باحر والعبد بالعبد وهذه اخص من قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
 سلطانا واذا اخص معتم على العام اما قوله تعالى فلا يسرف في القتل فيه مباحث

ط
لولاية ما

له قول في هذا الكلام وجه له قول ان يقتل القاتل وغير القاتل وكانت عاكة اجاهلية ان يقتلوا
 بالرجل الواحد من القبيلة الشريفة خلقا كثر من القبيلة الشريفة فبني الله تعالى عن ذلك وامر الله
 على قتل القاتل الثاني الزيادة على القتل بالمثل فكانت اجاهلية يقتلون القاتل ثم يميلون به يقطع
 اعضائه وكذا الجمل مراد كانه من جهة كامل الطرف الجليش في قوله المذكور فلا يسرف بالية
 وفيه وجهان له قول المتقدم فلا ينبغي ان يسرف الولي في القتل والثاني انه خطاب مع القاتل الظالم
 وارتفاعه اقله على القتل الظالم وسراجه والكسائي فلا يسرف بالتأمل على الخطاب للقاتل
 ظالما كانه قيل له لا يسرف ايها الانسان فانك ان قتلت ظالما استوف القصاص منك ولما هو ان
 يكون الخطاب للولي اي لا يسرف في القتل ايها الولي بل اكتف بالقصاص من غير طلب زيادة
 توسر تعالى انه كان معذرة فيه ثلثه اوجه له قول كانه قبل للظالم بالقتل لا تفعل ذلك
 فان ذلك المقتول يكون منصورا دنيا واخرى اما في الدنيا فمقتل ظالما واما في الآخرة فيكره
 الثواب له وكذا للعقاب لقاتله والثاني ان الولي يكون منصورا في قتل القاتل فليكتف
 فانه يكون منصورا فيه كما في الزيادة والثالث ان هذا القاتل الظالم يقتنع منه بالقصاص
 ولا يطلب منه زيادة لانه يكون منصورا من عند الله في تحريم طلب الزيادة وعن عبد الله بن عباس
 قال قلت لعلي بن ابي طالب وائم الله ليظهر عليكم ان ابي غيان كان الله تعالى يقول ومن قتل
 مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فقال الحسن والله ما نضر معوية على الا يقول الله تعالى
 ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الى ابائهم
 احسن حتى يبلغ اسننه هذا النوع الثالث لما ذكرنا ان تقدم الثنا لانه سبب لمنع لا اذكر
 من دخوله في الوجود والقتل عبادة عن اعداء الوجود فثبت ان النهي عن الزنا وعن القتل يرجع
 حاصله الى النهي عن اتلاف النفوس فلما ذكر الله تعالى استجد اتلاف الاموال كان غير متسلسل
 بعد النفوس الاموال واخر الناس بالنهي عن اتلاف اموالهم هو اليتيم كانه كمال عجز تعظم ضرره

بنهي

بالموافقة فلهذا كلفه الله تعالى ان يقول في حق من قبله بالصدق الذي
يتم به ويكثر فيقول المراد لا كلفه اذا احتجبت اليه عزيمته اذا احتجج الى الكلف
بالمعروف فاذا ابرقناه وان لم يوسد فلا شيء عليه وتوسد حتى يبلغ اشده وهو بلوغ الكفا
كما يتبين مما ذكرنا في قوله تعالى وابتلوا النيام حتى اذا بلغوا النكاح فان كانستم
منهم رجالا فادفعوا اليهم اموالهم المراد بالبريد بلوغه الى حيث يمكنه سبب عقله ورشد
القيام بمصالحه وحيث يزول ولا يبرحه عنه وذلك حد البلوغ فان بلغ غير كامل العقل
فالولاية عليه باقية وبلوغه من رشد كمال عقله وقواه الحسية والحركية قوله تعالى وادفعوا
بالعهد ان العهد كان مشكوكا وادفعوا الكيل اذا كلف الالة اعلم انه تعالى امر بمجته شأنا ثم اتبعها
بالنهي عن ثلث اشياء وقد ذكرنا ما في بعضها بالمرئثة كشيا فالقول قوله تعالى وادفعوا بالعهد
واعلم ان كل عقد يقع عليه لاطل توثيق له وتوكيده فهو عهد فيدخل في العهد كل عقد
العقود كعقد النكاح والبيع والمشاركة والتميز والبذر والصلح وحاصله ان كل عقد عهد
يجري بين انسانين فانه يجب عليهما الوفاء بمقتضاه الا اذا دل دليل متفضل على انه لا يجب
الوفاء بمقتضاه الوفاء بغيره كل بيع وقع التراضي به وتوكله سائر لبريات الدار الا ان
الوفاء بالعهد والعقد كقوله تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والائتمار بالوفاء
بالعقود والآيات والامور والذكر والذكر المتيقن في الدنيا والعقاب المشددة في الآخرة
والعقود الصريحة وجوب الامتثال اذا ثبت هذا فنقول اذا وجدنا نصا اخص من هذا
النصوص يدل على المطلق في القضاة فيفسد به بعد هذا الخاص على العام ولا يقتضي بالصح
في الكلام اما تخصيص النص بالقياس فقد ابطالناه بهذا الطريق فتصير ابواب المعاملات
طولا مضبوطة بهذه الالية ويكون الملتزم من القلب مطيع النفس في العمل لانه لما دلت
هذه النصوص على صحتها فليس بعد بيان الله تعالى ونصير الشريعة مضبوطة ثم قال سبحانه ان
العهد كان مشكوكا وفيه وجوه فيقول المراد ان صاحب العهد كان مشكوكا في حذو المضاف

من النام

وبلوغ المراهقة
وبلوغ الرشد

واقم الخاف اليه مقامه كقوله وسئل التوبة وثابتها ان العهد كان مطلوباً من المعاهد ان
يضيجه ويعينه وبالثبات المراد ان العهد يسأل كل من لم لا كما قال تعالى واذموا
مبيلت وكقوله تعالى انك قلت للناس اتخذوني واخطاب لعيني عيسى ولم اكنار على غده النوع
الثاني من قوله تعالى وقالوا يا ايها الذين آمنوا اذكروا انكم كنتم بالمعصية انتم اذ كنتم
في نقضه فاقوله تعالى بل لطفنا بآيات النوع الثالث قوله سبحانه وادفعوا بالعقوبات
المستقيم فالقول الكيل وهذه للوزن ونظيره قوله تعالى وادفعوا الوزن بالقطر واعلم ان المقادير
سبب نقصان الكيل والوزن قليل والوعيد عليه شديد عظيم فيجب على العاقل الاحتراز
وامسا عظم الوعيد فيه لان الناس محتاجون الى المعاهدات والبيع والمشي وقد
يكون لسان الانسان غافلا لا يهتدي الى حفظ ما قاله في المنع من التطفيف والنقصان
سعي في ايقال الاموال ومنعاً من تلطيف النفس باليأس بقدر حقها والقطر في معنى
الميزان لانه في العرف الكبر من ولها اشتبهت لسان العامة انه البيان فيقول لسان
الردم وسرياً ولا يصح ان لغز العرب وهو ما خوذ من القطر وهو الذي يحصل فيه للثقافة والاعتدال
الذي لا يميل فيه وفيه اختبار ضم الشاف ذكر ما في الكفر قوله حجة والكفاء وحضر عام
والماقون بالضم ثم قال سبحانه ذلك جبرائيل ايضاً بالتمام والكمال خير من التطفيف بالقليل من
حيث ان الانسان يتخلص بوجه طمعة عن الذكر المتيقن في الدنيا والعقاب المشددة في الآخرة
واحسن تأويله والمنازل بل يؤول اليه لانه كما قال تعالى موضع آخر خير مرد آخر عقبا
خير املا وانما حكم الله تعالى بان عاقبة هذا الملاح من العواقب لانه في الدنيا اذا اشتد
عن التطفيف عول الناس على ما في القلوب اليه واستغاث في اقل مدة وكذلك امر معلوم
بالمشاهدة واما في الآخرة فالعقوبات العظيمة والخلع من العقاب الاله فيقول
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الاية فيما سأل من قول لا ذكر الاوامر المثلثة عطفها
بثلاثة من النواهي فاقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قوله تعالى تقف ما خوذ من قول

قنوت انزلان قنوا قنوا و قنوا اذا اتبعنا انهم سميت قافية الشعر قافية لانها تقنوا
 البيت الاول وسميت القافية قافية لانهم يتبعون انما اقدم الناس وسندون بها على المشيئة
 وقال تعالى ثم قنوا على انوارهم برسلنا وسمي القافيا لانه مؤخر من لسان كان يتبع مقدم
 لسان ويقتضيه والعنى لا تقتضي اي لا تتبع ما لا علم له من قول او فعل كمن يتبع كلاما
 لا يدري انه يوصل الى مقصده فهو ضال وخالصه يرجع الى المنع عن الحكم بما لا يكون معلوما
 وهذه قضية كلية تندرج تحتها انواع كثيرة وكل واحد من التفسير على نوع من انواع
 فعمل المراد من التفسير انما هو الذي كانوا يعتقدونها في الامانيات والنبويات
 تقليدا لاسلافهم لانه تعالى شبه تلك العقائد الى اتباع الهوى فقال تعالى انهم لا يسمعون
 سمعوا الا قولا تعالى واهوى لا يسمعون فقال تعالى بل ادرك علمهم في الآخرة والاولى وقال تعالى
 حكاه عنهم انهم لا يسمعون فقال تعالى واهوى لا يسمعون فقال تعالى بل ادرك علمهم في الآخرة والاولى وقال تعالى
 شهادة الرور قال عمر بن الخطاب لا تشهد الا بما رآه عيناك وسمعت اذناك وعاه قلبك
 والمالك للامير المنع عن قذف المحض والمحصنات بالاكاذيب وكان عاكفة العرب يذكرونها
 في الجود الرابع المراد الكذب فلا تقل سمعت ولم تسمع ورايت ولم ترو وعلمت ولم تعلم
 وانما سر انهم لم يسمعون قول يقال طعنه وهو كالعينة وهو ذكر الرجل في غيبته بما
 يستوه وقد ذكرنا ان هذه انواع للفظ عام يتناول الكل المناسب تحت احتمالية نفاة
 القياس قالوا لانه لا يفيد الا الظن والظن مغاير للعلم فالحكم بالقياس حكم في دين
 الله بغير العلم فلا يجوز للامة واجبوا بوجه له لولا ان الحكماء الذين بالظن جازين
 بالاجماع في صحة كنية احدها بالفتوى وثانيها بالشهادة وثالثها الاجتهاد في طلب
 القبلة ورابعها قيم المتلفات واروشر الجنايات وظاهرها القصد وسائر المعاجات
 جايئة بناء على الظن وسادتها كون هذه الذميمة ذميمة مسلم مظهرين بانها قوله تعالى
 وان خفت مشاقق بينهما فابعثوا حكما وحصول المستفاق فظنون واناسها الحكم على

الشخص

وقف

الشخص يكون مسلما مظهرين ثم يبنى عليه احكاما كثيرة من الموارث والمدفن في مقابر المسلمين
 وتاسعها جميع الاعمال المحيية في الدنيا من الاحكامات والاعمال على صداقة المصداق
 وعداها الاعمال كلها مظهرية وبناءا لالمر عليها وعاشرها قوله صل الله عليه وسلم نحن حكم
 بالظاهر والله يتولى السرائر وذلك تصحيح بان الظن معتبر الشا في ان الظن في العلم
 في قوله تعالى فان العوالم مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار مستند هذا العلم اقوالهم وهو
 لا يفيد الا الظن فبما انه تعالى علم والثالث ان الدليل القاطع لما دل على وجوب العمل
 بالقياس كان ذلك ليللا لانه متى حصل ظن ان حكم الله تعالى في هذه الصلوة مشا وحده
 محل التصرف فانه مظهرين بالعمل ما وفوق ذلك الظن فبما ان الظن وقع في طريق ذلك الحكم فاما
 ذلك الحكم فلعلم مستيقن الثالث قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
 كان عنه مشوكة فيه بحشاش الاول العلم اما استفاد من كواثر او من الحقول اما القسمة
 لهول فاليه الاشارة بقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مشوكة فيه
 ويخرج عنه القسم الثاني هو العلم المستفاد من العقل وهو مشاهد يدري وكسبي والى
 العلم العقلية لانه بغير الفؤاد الشا في ظاهر الآية يدل على ان كواثر مشوكة
 وفيه وجوه احدها المراد ان صاحبا السمع والبصر والفؤاد هو المسئول لان كواثر مشوكة
 والعاقلة هو الانسان فهو كقوله تعالى وسأل القرية والمراد اهلها والمعنى انه يقال للانسان
 لم سمعت مالم يحل لك سماعه ولم نظرت مالم يحل لك النظر اليه ولم عزمت مالم يحل لك
 للعزم عليه والثاني انهم يابسون عن كواثر في استعمالها في طاعة لم معصية وكذا القول
 في بقية الاعضاء لانها آلات للنفس والنفس هي المستقلة لما في مصالحها فان استعمالها
 في الخيرات استوجبت الثواب وان استعمالها في المعاصي استحققت العقاب والثالث انه
 ثبت في القرآن انه تعالى يخلق الحياة للجوارح فيشهد على الانسان قال تعالى يوم تشهد عليهم السجدة

الاية فكل ذلك لا بعد ان يخلق الجوه والمطر لانه لا اعظام في السماء فانه تعالى
 تنق ما فيه قفا ويعر انهم القاف واسكان الفاضل ثم وما فيه قاف يعوق بمعنى الاول
 كل مبتدأ او انك اشارة الى المصدر والفعول وان كانت لا تكون بعقل لانه جمع وادراك العقل
 ولما لا يعقل في الشعر بعد ذلك الايام وكان ما علمت في الجواب انهم كان يرجع الى الثاني
 عنه يرجع الى كل ايضا غير متعلق بمسؤول والضمير في قولك لا يجوز ان الضمير كان لاجاب
 الجواب له لا اله الا الله قال الخشعي يكون عنه موضع رفع بمسؤول كقوله تعالى غير المغضوب
 عليهم وهذا غلط لان الجار والمجرور مقام الفاعل اذا تقدم الفعل او يقع مقابله فاما اذا
 تأخر فلا يصح ذلك فيه لان الامم اذا تقدمت على الفعل صار مبتدأ ووجه الجواب ان لا يكون
 مبتدأ ونظيره قولك يريد انطلق وبذلك على ذلك انك لو شئت لم تقل بالبريد انطلقا ولكن
 تنص المثل ان يجعل الضمير مسؤول المصدر فيكون عنه موضع نصب كما يقدر في قولك يريد انطلق
 قوله تعالى ولا تمس من لدنهم رقبا انك لم تجز في قوله تعالى ولا تمس من لدنهم رقبا
 الثاني من المنهات والرجح شدة الوعج مرجح بمرح رحانه مرجح والمراد النبي عن ان يمشي
 لانه ان مشايده على الكبرياء والعظمة قال الزجاج لا تمس الارض مخا لا يجوز ودمع سجانه
 الذي يمشي في لمدنهم هو ما دام لا يفتاد المشية حيث قال سجانه واقصد في شمسك بعد قوله
 ولا تمس من لدنهم رقبا ان الله لا يحب من كان مختالا في الآخرة قال الزجاج مر حاصد ومرحا
 اسم الفاعل وكلاهما جائزا لان المصدر لغيره او كذا تقول جازيد كذا وراكضا وركضا
 او كذا لا يدل على تأكيد الفعل ثم انه تعالى لانه الذي عن الجلالة والتكبر فقال تعالى انك لم تجز
 الارض ولم تبلغ الجبال طولا والمراد انك في حال الانخفاض لا تقدر على حق الارض ونقبتها
 وحال الارتفاع لا يقدر على مساواة رؤوس الجبال والمقصود التنبيه على الجع والضعف وكان
 كانه لا يلموه بالتكبر فيل المعنى تواضع والتكبر فانك بين طغيان خلق الله تعالى
 محصور بينهما من حجر وتراب وانت اضعف منهما فلا تفعل فعل القوي المعجز وانت اضعف

يكون
 في قوله تعالى
 ولا تمس من لدنهم
 رقبا

ثم قال سبحانه كل ذلك كان شيئا عند ربك مكرها فتراسية بضم الهاء والمهزة فسر لما في قوله
 وابو عمر وشيئا بالنصب حوسه الاول من وجهين الاول انه تعالى ذكر اشياء لبعضها ونه عن بعضها
 فلو حكم على الكل بكونه شيئا لم يكن المأمور به شيئا وذلك لا يجوز اما اذا قرأناه بالاضافة كان
 المعنى ان ما كان من تلك الاشياء المذكورة شيئا مكرها عند الله تعالى استقام الكلام والشأن اننا
 لو علمنا على انفسهم ذكره بكونها شيئا لوجب ان يقال مكرها وقد قال تعالى مكرها اما اذا
 قرأناه بصيغة الاضافة كان المعنى ان من تلك الاشياء ما يكون مكرها وخفيتم الكلام
 ولما القصة الثانية فيها وجوه الاول ان الكلام ثم عند قوله تعالى فلذلك خذوا حذرنا واولا
 ثم ابتداء سبحانه فقال ولا تعقب ما عسى ان يكون من غيب الا من امر به من امره قال تعالى كل ذلك
 كان شيئا والمراد بالاشياء الاخيرة المعنى عنها والثاني المراد بقوله تعالى كل ذلك كان شيئا
 نهى الله تعالى عنه فيما تقدم واما قوله تعالى مكرها ففيه وجوه فيل التقدير كل ذلك كان شيئا
 وكان مكرها الثاني قال الخشعي المسية خطم الاسماء بمنزلة الذنب والاسم زال عنه حكم الصفا
 فلا اعتبار بتأنيته وما فرق بين مكرها شيئا وشيئا الا انك تقول الوباء شيئا كما تقول السرقة شيئا
 فلا يفرق بين اسماها الى ذكره موثقات المالك فيه تقديم وتأخر والتقدير كل ذلك مكرها شيئا
 الرابع انه محمول على المعنى لان الشبهة الذنب وهو مكرها وخسر القاضي ان هذه الآية دالة على
 ان هذه الاعمال مكرها عند الله والمكره لا يكون مراد ان هذه الاعمال غير مرادة لله تعالى فبطل
 قول من يقول كل ما وجد في الوجود فهو مراد الله تعالى واذا ثبت انها ليست بارادة الله تعالى
 وجب ان يكون مخلوقه وجوبه انه سبحانه ذكر هذه الآية في معرض الذجر عن هذه الاعمال
 فلا يليق بهذا الموضع ان يقال انه تعالى يكره عدم وقوعها وايكسب ان المراد من المكره
 المعنى ولا بأس بالتكبر للتأكيد وقال ايضا ذلك لانه على انه تعالى كما انه يوصف بكونه مكرها
 فكل ذلك موصوف بكونه مكرها وقال اصحابنا الكرامة خفيها بانه محمول على الله تعالى والى الالوهية

عط
 يعني قال القاضي
 وجوابه انه
 سبحانه ذكر هذه
 الآية الخ

نوعا

فقال ذلك ما اوحى اليك المولى تعالى فاعظما اعلم ان تعال جمع هذه الايات خمسة
 وعشرين بغير التكليف فاولها قوله لا تجعل مع الله اله الاخر وقوله تعالى لا تعبدوا
 الا الهه مثل كل كليمين للعبادة لله تعالى والى عن عبادة غيره كان المجموع ثلثة والرابع
 وبالله الدين احسانا ثم شرحة محسنة وهي لا تغفل لها ان لا تشهد بها وقتل لها قولا كريما وانخفض لها
 جناح الذكر من الرحمة وقتل رب ارحمها ثم قال تعالى وان ذا القرني حقة والمسكين وابن السبيل
 وهذه ثلثة فيكون اثنى عشر ثم قال تعالى ولا تبذر تبريرا فيكون ثلثة عشر الرابع عشر واما تعرض
 عنهم ابتغار جهنم ربك تجوبها فتقل لم قولنا مسورا الخامس عشر ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
 الآية السادسة عشر واشتروا اولادكم بالبيع عشر واشتروا النفس التي حرم الله الثامن عشر
 ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا التاسع عشر فلا تفسدوا القتل العتيدون
 واوفوا بالعهد احدى عشر وادفوا اليكم الكتاب الثاني والعشرون وزنوا بالقسط استقيم
 الثالث والعشرون وانفقوا منكم علم الرابع والعشرون ولا تفسدوا الارض من حرا الخامس عشر
 والعشرون ولا تجعل مع الله اله الاخر وهذه خمسة عشر من كلياتها بعضها اوامر وبعضها نواهي
 وجعل الناحية والخاصة اشهر تقيها لنسب عن ان تعبد مع الله غيره فالاول لا تجعل مع
 الله اله الاخر فتعبد مذموم محذور ولا وانما لا تجعل مع الله اله الاخر فمذموم محذور
 اذا عرف ذلك فنقول ههنا فولد له ولول ذلك آيات ان كل ما تقدم ذكره من التكليف
 وسماها الله سبحانه طاعة لوجه استنها ان حاصلا ترجع الى الله بالتوحيد وانواع الطاعة
 والحيات والاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة والعقول دالة على صحتها والرجوع فيها
 الناشئة ان الاحكام المذكورة هذه الايات شرايع واجبة الرعاية في جميع الانا في الملل
 ولا يقبل النسخ كانت محلة وحكمة بهذا الاعتبار والاشارة ان الحكمة عبادة عن معرفة الحق
 لذاته والنجى لاجل العمل به فالامر بالتوحيد عبادة عن العلم الاول وسائر التكليف عبادة

وقف

عن تعليم الحيات لبواطيل لئلا يفسد عليها ولا يخوف عنها فكانت عن الحكمة وعن عبادة رضى الله عنها
 ان هذه الايات كانت في الواجح موسى عليه السلام قال تعالى وكتبنا له في الواح من كل شيء عظة
 الفاسدة الثانية اية قال تعالى هذه التكليف بالمر بالتوحيد والنسب الى الله كونه ختمها بعين
 هذا المعنى والمقصود من التبيين على ان اصل كل عمل قول وفكر وذكر يجب ان يكون ذكر التوحيد
 مقارنا لولا ولا يغفل لاجل انه هو المقصود من جميع التكليف فحسن هذا التكرار للتبيين على ان
 كل عبادة طاعة منها عن هذه المعرفة فلا اشياء ثم انه تعالى ذكر في الآية الاولى ان الشرك يجب
 كون صاحبه مذموم محذور وذكر في الآية ان الشرك يوجب صاحبه جهنم ملوما مذمورا
 فالتمسوا الخصال في الدنيا والآخرة في جهنم تحصل يوم القيمة وتفسد بين المذموم
 والمحمود بين المعلوم المذمور فنقول اما الفرق بين المذموم وبين المعلوم هو ان يقال له ان
 الفعل الذي اقدمت عليه قبيح ومنكر ثم بعد ذلك يقال له لم فعلت مثل هذا الفعل والذكر
 حلال عليه وما استغفرت به الا الحاق الضرر بنفسك وهذا هو العلم فثبت ان العلم اوله والتم
 ثانيا والفرق بين المحذور والمذمور هو ان المحذور عبادة عن الضيف يقال تجاوزت اعضاءه
 اي ضعفت واما المذمور فهو المطرود والطرد له تخفاف ولا هانة فكونه محذورا لعبادة
 ترك اعانته وتغويضه الى غيره وكونه مذمورا لعبادة عن اهانته ولتخفاف به فثبت ان اول
 العلم بصير محذورا واخره مذمورا قوله تعالى انما صفاءكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا
 اعلم انه قال الثانية على فساد قرأته شرعا ونظير التبعه بفاسط يورث اشته المولد لله تعالى
 ثم نبه تعالى على كل جهل هذه الفرقة وهو انهم اعتقدوا ان الولد على تسمين فاشترى البنين
 واخشيها البنات ثم انهم اشتروا البنين لا تقسم مع علمهم بهنانية عنهم وتقصموا واشتروا البنات لله
 تعالى مع علمهم بان الله سبحانه وتعالى هو الموصوف بالكمال الذي لا نهاية له والجلال الذي لا غاية له

وذلك يدل على نهاية جهل القائل بهذا القول ونظيره قوله تعالى له النبات لكم البنور وقال
 لكم الذكر وله الانثى قول افاصنكم يقال اصفاه بالشيء اذا ازره به ويقال للصبغ التي
 يجعلها للسلطان كاصته الصواني قال ابو عبيد قوله تعالى افاصنكم اخصمكم وقال غيره
 اخصمكم والمرئى للامكار على صبغة السؤال عن مذهب ظاهره لا يحجز صاحب الامانة
 اعظم النسخة ثم قال سبحانه انكم لتقولون قوله عظيما وبيان هذا التعظيم هو ان يقول ان
 اثبات الولد يقتضي كونه تعالى مكرما من الله عز وجل ولا يعارض ذلك بقدر كونه قدما واجب
 الوجود لثبوت ذلك عظم من القول منكم بل هو الشئ ان يتقدير ثبوت الولد فقد علمتم
 انرفا القسمة انفسكم واخيها لله تعالى وهذا جهل عظيم قوله تعالى انكم يحوز ان يكون
 متعلقا باوحي وان يكون ظلما العائد المحذوف وان يكون لا ما اوحى وقوله تعالى افاصنكم
 لالف مبتدئة من الواو لا من الضمة انا ما فعل اول لا تحذف والماي محذوف اي لو اودا
 ويجوز ان يكون اتخذ متعديا الى واحد مثل قالوا اتخذ الله ولدا ومن المثلثة يجوز ان يكون
 حارفا وان يتعلق باخذ قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليعبروا الى قوله تعالى
 حليما عفورا التصريف لغير صرف الشئ من جهة الى جهة نحو تصريف الرياح وتصريف
 الامور هذا اصله ثم جعل كناية عن التبشير لان من طاول بيان شئ فانه يصرف كلامه من نوع الى
 نوع آخر ومن مثال ان مثال لكل الايضاح فتوسر تعالى ولقد صرفنا اي بتنا ومنقول
 التصريف محذوف التقدير ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل ويجوز ان يكون لفظة
 زائفة كقوله تعالى واصلي ما دزيتي فلا صرف وقوله ليذكر وانرا الجوهري يفتح الذال
 والكاف بمعنى يستذكر واذا دعت الناقية الدال لغرب مخجها وقراءة والكسائي
 بسكون الدال وضم الكاف وكذا في القرآن قال الواحد والمتذكر منها شبه من الذكر
 لان المراد من المتذكر والتفكر وليس المراد الذكر الذي هو ضد النسيان ثم قال وقوله حمزة

ورفعه

القول

فيها وجهان الاول ان الذكر قد جاء بمعنى التأمل والمدبر كقوله تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة
 واذكروا ما فيه والمعنى وانها ما فيه والثاني ان يكون المعنى ولقد صرفنا هذه الدلائل
 هذا القرآن ليعبروا بالسنن فان الذكر باللسان يودي الى تأثر القلب بعنايه قال الجاني
 قوله تعالى ولقد صرفنا الآية يدل على انه انزل القرآن واكرهه من ذكر الدلائل لا تعالى اراد
 فيها والامانة بها وهذا يدل على انه تعالى يفعل افعاله لا غرض حكمية ويدل على انه تعالى اراد
 الامانة من الكل سواء آمنوا او كفروا وقوله تعالى ما يزيدكم الا نفورا شبههم سبحانه بالدواب
 النافرة اي ما ازدادوا الا بعدا من الحق وقوله طائفة منكم كان يقول سفيان اذا قرأ هذه الآية ردى
 للخصومة ما زاد اعداؤك نفورا قال اصحابنا دللت الآية على انه تعالى اراد الامانة من الكل
 وذلك انه تعالى عالم بان تصريف القرآن لا يزيدكم الا نفورا فلما اراد الامانة منهم لما انزل عليهم
 ما يزيدهم نفرة وبطوة عنه لان الحكم اذا اراد اكسبيل امر من الامور اخبرنا بما يوجب زيادة
 النفرة عن ذلك الشئ وتلك اوجب قوله وهذا جواب الجاني قوله تعالى لو كان معه
 الهة كما يقولون اذا لا يتصور الى الذي العرش سبيلا المعنى انما لو فرضنا وجود الهة مع الله
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بعضهم على بعض وحاصله يرجع الى دليل النافع وهو شرح قوله تعالى لو كان
 فيما الهة الا الله لفسدتا فليست ثم والثاني ان الحكماء قالوا ما نعبدكم الا ليعرفوا الى الله
 زلفى فقال سبحانه لو كانت هذه الاصنام كما تقولون من انها تعزكم الى الله زلفى لطلبت لانفسها
 ايضا ثم الى الله تعالى وسبيلا اليه ليفوز بالدرجات العالية فلما لم تقدر ان تتخذ لانفسها
 سبيلا الى الله تعالى فكيف تقدر ان تعزكم الى الله تعالى وقوله انكم يقولون وعما يقولون
 وسبح بالياء اي كما يقول المشركون من اثبات لله وقراءة والحكاية كلها بالناس وقراءة وان عام
 وابو بكر عن عام الاول بالياء على الخطاب والثاني بالياء على الحكاية ثم قال سبحانه
 وقال عما تقولون علوا كبيرا اعلم انه تعالى لما اقام الدلائل القاطعة على كونه تعالى متفعا عن الشركاء

قوله بالياء والافهم وجهايت اخوي

وهو من العزلة
 مطلق
 في قوله تعالى لو كان معه الهة
 على قوله لو كان معه الهة
 في قوله لو كان معه الهة

وعلى ان القول باننا لا اله الا الله قول باطل اردفه بتزوية عن هذا القول المبطل فقال سبحانه وقد
 ذكرنا ان التسبيح عبادة عن تنزيه الله تعالى عما لا يليق بعظمته ثم قال تعالى علوا كبيرا علوا في
 موضع تعاليا لله مصدر قوله تعالى والمراد البرية من ذلك والزهامة ومعنى وصف العلوا بالبر
 المبالغة بمعنى الراه والبعد عما وصف به لان التعالي عن الزنك والنظر والتفكير والافان
 لا يمكن تنزيهه بالتعالى في المكان والحكمة عن الزنك والنظر فان قيل ما الغاية من وصف تلك
 العلوا بالبر قلنا لان المناقاة بين ذلته وصفاته سبحانه وبين ثبوت الصاحبة والولاد والاضداد
 والشركا ولا انداد منافاة بلغة الحق والكمال الى حيث لا تقبل الزيادة عليها لان
 المناقاة بين الواجب له انه والممكن له انه وبين القديم والحديث وبين الغنى والاحتياج منافاة
 لا تقبل الزيادة فلهذا وصف سبحانه ذلك العلوا بالبر ثم قال سبحانه يسبح له السموات
 السبع والارض ومن فيهن في شئان لم يقل اعلم ان احيى الكلف يسبح الله تعالى في كل
 احد مما بالقول كقوله بلسان جبار الله والثاني به الله احواله على توحيد الله وعظمته فاما
 غير الكلف من بهيمة وغير احيى من اجادات فهي تسبح لله تعالى بالطريق الثاني لعدم
 ادراكها ونطقها والحلم انا اذا جوتنا في الجاهل ان يكون عالما مستكبرا لغيرنا عن الله تعالى
 بكونه تعالى عالما قادرا على كل شيء فانه تعالى اذا اجاز اجادات ان يكون
 عالما بذا ان الله وصفاته وتسمي مع انها ليست باجاء فحينئذ لا يلزم من العقل والتكلم
 والعقيدة والحياة فلم يلزم من كونه تعالى قادرا كونه حيا وذلك جهل وكفر بهذا الذي لا يحيط
 المحققون عليه وشذ من الناس من قال ان الاجادات والنبات والحيوانات كلها تسبح
 الله تعالى لهذا النقص ولا يمكن تغيير هذا التسبيح بكونها دلائل على كل قسمة لله تعالى
 وحكمة لانه تعالى قال ولكن لا يفقهون تسبيحهم فمن يقتض ان تسبح هذه الاشياء غير معلوم
 لنا ودلائلها على وجود قسمة الله تعالى وحكمة معلومة لنا فاقضت الالة المغايرة على ذلك
 القسمة واجوب عن هذا من وجوه الاول انك اذا اظنت قسمة تلك التسبيح من كونه

من العقول بارة

وان من شئ لا يسبح بحمده الا الله

تبيين وقف

من اجزائ الكثرة وكل واحد من تلك الالف مستقل على وجود الاله تعالى في عدد تلك الالف غير
 معلوم واحوالها غير معلوم فلهذا قال سبحانه ولكن لا يفقهون تسبيحهم والشا في ان الكفار وان قول
 باننا لا اله الا الله ما كانوا يشكرون في انواع الدلائل ولذلك قال تعالى وكان من اية السموات
 والارض تمرورن عليها وهم عنها معرضون فكان المراد من قوله تعالى ولكن لا يفقهون تسبيحهم هذا المعنى
 الثالث انهم وان اقرروا باننا لا اله الا الله ما كانوا معززين بكل قسمة ولعلك استبعدوا كونه
 تعالى قادرا على كل شئ والنسب فكان المعنى ذلك وايضا فلما قال الحمد لله على كل حال لو كان معه
 اله كما يقولون لاله فلما لم يكونوا عالمين بهذا الدليل لاجرم قال عند ذكره يسبح له السموات
 السبع والارض ومن فيهن فتنه هذا الدليل وانتم لا يفقهون هذا الدليل ولا يعرفون بل تقول
 انهم كانوا غافلين عن اكثر دلائل التوحيد والعدل والنبوة والمعاد فتوسر تعالى ولكن
 يفقهون تسبيحهم دليل على ما ذكرناه قوسر تعالى ولكن لا يفقهون تسبيحهم لانه كان حليما غفورا فذكر
 احكام الغفور بهذا دليل على ان كونه لا يفقهون ذلك التسبيح جرم عظيم وهذا انما يكون
 جرمنا اذا كان المراد بالتسبيح كونها دالة على كل قسمة وحكمة ثم انهم جهلوا وغفلت ما عرفوا
 وجه دالة تلك الدلائل انما لو حلت التسبيح على الاجادات يسبح الله باقوالا لم يكن
 عدم قسمة تلك التسبيحات جرمنا واذا لم يكن جرمنا لم يكن احكام والمغفرة ايقان بهذا الموضع
 وهذا يعقبة القول الذي اختاره واعلم ان القائل بتسبيح الاجادات بالالفاظ خصوصا التسبيح
 بحال دور حال فاذا ذبح القول لم يسبح مع انهم قالوا بالاجاد يسبح الله فكيف جعلوا الذبح
 مانعا من وقالوا ان العصور بمنفعة من تسبيحهم فلهذا ضعف هذا الوجه المسئلة الثاني
 قوسر تعالى يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن بصرح باضافة التسبيح الى السموات والارض
 والى الكليتين فمن قد دللنا على ان التسبيح المضاف الى الاجادات بمعنى الدلالة على تنزيه الله تعالى
 باطلاق التسبيح على هذا المعنى مجاز اما التسبيح الصادر عن الكليتين فهو قسمة لانه الله فهو خفيقة فليزم

ومن قولهم مستكبرا

فليزهم استعمال لفظة سبح في الحقيقة والمجاز معا وأنه باطل على ما ثبت في اصول المفسرة فالقول
 حمل التسمية في الموضع على المجاز للتلاليز هذا المحذور قوله تعالى واذا قرأت القرآن
 انقلع الصغار لا تستطيعون سبيلا لانكم سميتم في الآلة المتقدمة في المسائل والآية تكلم بهذه
 فيما يتعلق بتقرير النبوة وفيه سائر الدلائل قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعل
 هذه الآية تزلت فيهم كانوا يوردون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن على الناس روي
 انه كان عليه الصلوة وسلم اذا قرأ القرآن قام عن عيسته وسماه اخوان من ولد قصى يصغون ويصفون
 ويخلطون عليه بالوشحار وعن اسماء كان صلى الله عليه وسلم جالسا ومعه ابوبكر اذا اقبلت اراءة
 اي لهيب ومعهما في تزييد الرسول صلى الله عليه وسلم ومضى يقول مدنا انينا ودينه فليسا
 وامر عصينا فقال ابوبكر احشاهما عليك قلاصل الله عليه وسلم هذه الآية فجأت فلم ته فتالت
 لا يكره اني تراثت فربما علمت ان انيت سدها وان صاحبك هجاني فقال ابوبكر لا ورب
 هذا البيت يا هجائي وعزب عمار كاف ابوجهم وابو خفيرو والنضر وغيرهم يكلمون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويستمعون حديثه فقال النضر يوما لادرس ما يقول محمد غير اني ارى شفقتي
 بحر كان يني وقال ابوسفيان اني لارى بعضا نقوله حقا وقال ابوجهم هو مجنون وقال ابوبكر
 هو كاهن وقال فوط بن عبد اللطيف هو شاعر فزلت الآية وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد
 تلاوة القرآن قرأ قبلها ثلاث ايات لهول في الهمم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و
 النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم الائمة والجماعة افرايت من اتخذ الله هوله الاله كان
 الله تعالى يحكي عن عبود المشركون بكاف ذلك وهو المراد بقوله تعالى جعلنا بينك وبين الذين
 يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فكانوا ياتونهم ويريدون ولا يرونهم فان قيل الحكمة في الاعداد
 عن قوله سائر ال مستورا قلست اجواب ان ذلك الحجاب حجاب يخلفه الله تعالى في عيونهم
 بحيث يعميهم عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الحجاب شئ لا يراه احد كان مستورا من
 هذا الوجه واحتج اصحابنا بالآية على صحة قولهم انه يجوز ان يكون الحاسة سلبية والمرح حاضر

القول المجز
 حسنا
 قلنا

٣٩٩

مع انه لا يراه ذلك لانسان لاجل ان الله تعالى جعل عينية ما غامر به الشئ كما يجوز ان يقال
 لا يقر تأمر بمعنى ذلهم فكذا ذلك مستور بمعنى ذلهم ويقال كان موقولا اي فيه موقول
 والثالث ان مستورا بمعنى سائر لان القاعل قد يحذف للفعول والمول الثاني ان مستورا
 الطبع على قلوبهم والمنع الذي سعه عن ان يدركوا حاسر القرآن العظيم وفوائده قال ساجانه
 وجعل على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واذا هم وقرأ وهذه الآية قد حشر فيها في سورة النجم
 على المستغصا وشيئا منها الى بعض ذلك قال اصحابنا دللت الآية على انه تعالى جعل قلوبهم
 الاكنة ولما اكنة جمع كان وهو ما يستقر الشئ مثل كان النبل وقوله تعالى ان يفقهوه اي لئلا
 يفقهوه ومعلوم انهم كانوا سامعين فاهمين فاعلمنا ان المراد منهم عن الايمان وسفرهم عن سماعه
 بحيث يفقهون على اثره ويفهمون دقايقه ونحو المعزلة في اويل الآية ضعيف مذكور عنه
 ثم قال ساجانه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولولم ادبرهم نفورا اعلم ان النعم كانوا
 عند سماع القرآن على حالين اذا سمعوا من القرآن ما ليس فيه ذكر الله تعالى تحيروا واهتولوا يفهمون
 منه شيئا واذا سمعوا ذكر الله تعالى ودم المشركين ولوا نفورا وتركوا المجلس ونفورا جمع نافر
 ويجوز ان يكون مصدر كالنفود وان شئت جعلته حالا وان شئت مصدر البولوا الاله
 بمعنى نفروا ثم قال ساجانه نحن اعلم بما يسمعون به اذ يسمعون اليك اذ هم يحوي اي نحن اعلم بالوجه
 الذي يسمعون به وهو التهذيب والتكذيب وفيه موضع الحال كما تقول استعجن بالهز و قبل
 الباء بمعنى اللام وقيل هي على بابها يسمعون بقلوبهم ام باسماهم واذا ظرف يستمعون الاول
 والهجوى مصدر اي ذو حوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقلة اذ يقول بديك من الاول
 وقيل التقدير اذ كر اذ يقول يستمعون ايضا على قوله تعالى واذ هم يحوي اذ يقول للظالمون
 ان سمعوا الان لا يحجوا فيه مباحث لقول اقال المفسرون ان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا ان
 يتخذ طعنا ويدعوا اليه اثر اف قريش من المشركين فيفعل ذلك ودخل عليهم رسول الله وقرأ عليهم

الذي

بكاهم

القرآن ودعاهم إلى التوحيد وقال قولوا لا إله إلا الله حتى يطيعكم العرب وتدين لكم
 قلوبهم فاذلوا وكانوا عند سماعهم الزمان من النبي صل الله عليه وسلم يقولون بيننا حين
 هو ساحر هو مستحور فاجره الله تعالى نبيه يقولهم فان قيل انهم لم يتبعوا الرسول فكيف
 قالوا ذلك قلت المعنى انهم انما استمعوه فقد استمع رجل محور او المستحور الذي يحرق
 فاختلط عليه عقله وزال عن حده واستور هذا هو الصحيح وقيل المستحور الذي تشد عقله ومنه
 طعام محور اذا فسد عقله وارضى كونه اذا اصابها من المطر اكثر مما ينبغي فانها قال
 ابو عبيدة بن جراح اذا سحر اي دارية ورغيف هذا وقال مجاهد وعالان البحر
 حيلة وخدعة لانه يعلمها من يجردها او مخدوع من الشيطان ثم قال سبحانه انظر كيف
 ضربوا لك الامثال اي كل واحد يشهدك بشي فقالوا انه كاهن وساحر ومعلم ومجنون
 فقلوا عن احوالهم والطوبى المستقيم فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى والخرق فقال
 وقالوا اذا كنا عظاما ورفانا قال قوله تعالى لا قليلا لما تكلم سبحانه لولا في الآيات ثم اتبعه
 بذكر شبهاتهم السبوات ذكر منها شبهة القوم انهم المعاد فقد ذكر كثير من التفسيرين
 مدار الزمان العظيم على اربعة مسائل الآلهيات والنبوات والمعاد والقضا والقدر
 وحسب اخرها النظم وهو ان القوم وصفوا الرسول صل الله عليه وسلم بكونه مستحور فافسد العقل
 فعقبوا ذلك بذكر ما يدل على فساد عقله وهو انه يدعى ان له من بعد يصير رفانا يعود
 حيا كما كان فذكروا ذلك رواية عن لقير كونه محمل العقل قال الواحد في الوقت كثر الشئ
 بذكره قال رفته ارفقه بالمشركا رفته المدة والعظم المبالى والرات الاجرا المنقطة من
 كل شئ يكره قال لا خسر رفته رفانا نور فوت كما يقال خط خطا فهو محطوم والرات والخطام
 الاسم كالحداد والرصاص والفتات هذا ما يتعلق باللغة اما نقدر برشبهتهم القوم فمن
 ان الانسان اذا مات جفت اعضاءه وتفرقت واختلطت اجزائه باجزاء العالم
 المائي بالمائي والترابي بالتراي والهوائي بالهوائي واذا صارت كذلك فكيف تعقل اجزاءها

علا
 الرعية
 السحر اقله

زيف مردود
 ١٥٥

انما ينفون خلقا جديرا

وقف

باعيها مرة لغوي وكيف يعقل عود الحيوة اليها ثانياً والجواب ان هذا الذوق لا يتقدم في حال
 علم الله تعالى في حال قدرته فاما اذكر لما كونه تعالى عالما بجميع الحيات فحينئذ هذه الاجزاء وان
 اختلطت اجزائها لا انها ممتزجة علم الله تعالى واذا كونه تعالى قادرا على كل الممكنات كان
 قادرا على اعانة التاليف والترتيب والحيوة والعقل الى تلك الاجزاء باعيها وادبرها وادبرها
 حينئذ الكلية اما في سماء قل كونه حجة فالمعنى ان القوم يستبعدون ارجعهم الى الحيوة بعد
 ان صاروا عظاما ورفانا وان كانت صفة منافية لقبول الحيوة ظاهرة او كثر قدروا انها هذه
 الاجسام بعد الموت الى صفة هي اسد من افة لقبول الحيوة من كونها عظاما ورفانا مثل ان يصير
 حجة او صديرا لان النفاة هذا اسد لان العظم كان جزءا من بدن الحيوان اما الحجة والحديد فاصفا
 بالحيوة الميتة ويستبعد بر صفة لا اله الا الله حجة او صديرا بعد الموت فان الله تعالى بعد الحيوة
 اليها والعقل كما كان الدليل على ذلك ان تلك الاجزاء قابلة للحق والعقل اذ لو لم يكن هذا القبول
 حاصل لما حصل العقل والحياة لما قول الله العالم سبحانه عالم بجميع الحيات فلا يشبهه علمه... اختلاط
 اجزائهم زيد المطيع باجر ابدن عمر والعاصي وهو سبحانه قادر على كل الممكنات واذا ثبت ان عود
 الحيوة الى تلك الاجزاء ممكنة فبغير شبهة وثبت ان الله العالم عالم بجميع المعلومات قادر على كل الممكنات
 كان عود الحيوة الى تلك الاجزاء ممكنا قطعاً سواء صارت عظاما ورفانا او صارت شيئا بعد
 العظم في قبول الحيوة وهو ان يصير حجة او صديرا هذا هو البرهان بالادلة القاطعة العقل وقوله
 تعالى كونه حجة او صديرا المراد منه لا العقل المراد انكم لو كنتم كذلك لما اعجزتم الله تعالى
 عن اعانة كقول القائل كن اسدا فحق اخذت منك وقوله تعالى اخلقا ما يكره صدورهم
 المراد ان الحجة والحديد قبولهما للحق يستبعد قبيل ارضوا شيئا هو بعد عن قبول الحيوة من البحر
 والحديد بحيث يستبعد عقولكم بقوله للحيوة وعلى هذا فلا حاجة الى التغير ذلك الشئ لان المراد ان
 ابدان الناس ان انتهت بعد موتها الى صفة فرضت وان كانت اغاية البعد عن قبول الحيوة
 فان الله تعالى قادر على اعانة الحيوة اليها واذا كان المراد بهذا المعنى فلا حاجة الى تعيين ذلك

او صديرا

اختلاط

اي

الشيء قال يا فيقولون من بعدنا قل الذي يطرك اول مرة والمعنى انه تعالى لما قال لهم
كونوا حجة او صديرا او شيئا بعد من جدوة فيقول الحق فان اعاد الحق اليه يمكن بعد
ذلك لو ان هذا الذي يقدر على اعاد الحق اليه تعالى حجة قل يا محمد الذي فطركم لاول
مرة فالمعنى بذلك ان القول بخلقهم اعاد فرج على تسليم ان خالق الحيوان هو الله تعالى فاد
ثبت ذلك فيقول تلك الامامة فاقبل الحق والعقل والاله العالم قادر لذاته عالم لذاته فلا
ينحل فدية وعلم الله تعالى على الامانة يجب ان يبقى قادرا على الاعادة وهذا الكلام تام
وبرهان قوي ثم قال يا فيقولون الميكروهم قال انزل الغض فلان راسه اذا حركه الى
فوق والى اسفل وقال ابوالمسيح يقال للرجل اذا حرك راسه انكارة الغض راسه
والمعنى في حركته راسه على بسبيل التكذيب والتمويه ثم قال تعالى ويقولون متى هو فاعلم
ان هذا السؤال فاسد لا يمكن حله باختراع الحروف والنشأ على المشبهة التي ذكرها ثم ان
الله تعالى يبرهن بان القاطع كونه ممكنا في نفسه فتعلم متى كان لا يتعلق بالبحث لا يقول
فانه لما ثبت بالدليل العقل كانه في نفسه وجب الاعتراف بان كان فاما ان متى يوجد فذلك
لا يمكن اثباته بالعقل وطريق اثباته الدليل المتبع فان اخبر تعالى عن ذلك الوقت للمعبر
ولذلك بسبيل الى معرفة واعلم انه تعالى لما ثبت ان القادر العظيم انه لا يطلع احد من الخلق على
وقت المعبر بتوكله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى انما اعلمها عند ربى فلا جرم قال
تعالى قل عني ان يكون قريبا قال الغفور عيسى عليه السلام انه قريب فان قالوا
كيف يكون قريبا وقد افترضت ما بينه وبينهم فلم يظهر قريبا بالاضافة الى ما مضى ثم قال
تعالى يوم تدعونكم فيه فولان بل قول انه خطاب للكفار وانتص بهم على المدل من قوله تعالى
قريبا وقيل هو ظرف المكون ولا يجوز ان يكون ظرفا لاسم كان وان كان فيه المصدر لان الضمير
يعمل ويجوز ان يكون ظرفا للبعث وقد دل على ذلك الكلام ويجوز ايضا ذكر والمعنى عني ان يكون
البعث يوم يدعونكم ومعنى يدعونكم بالنداء الذي تعلم وهو النسخة للبعث كما قال تعالى

ينسخة انما

هو

فهو غلط

تول وعرف سبوا
بينة اللهم سمانه
سنة لاد تاريخ الحق
حمد الله تعالى سمانه
سنة لاد سبجائة لاد
ت اصحاب المائة على
ما ذكرهم المحدثون في
كتبهم فليطالع فيها

معنى

يعم تبارك وتعالى من كان قريب نقل ان امر اقل ينادي اياها لرجاء المبالغة والعظام الخفة والبرهان
المشقة غوي كالكنت ونور تعالى فيجيبون اي تجيبون ولكن حجة موافقة الداعي فيادعاه الى
وهي الاطاعة الا ان الامانة تقتضي الموافقة في او كمن للامانة ونور تعالى فيجيبون قال سعيد
ابن جبلة يخرجون من قورهم وينفضون الزاب عن رؤسهم ويقولون سبحانك وبحمدك وقال قتادة رحمه
اي معرفة وطاعة لاسمهم لما اجابوه بالشهيع والتجديد كان ذلك معرفة منهم وطاعة ولكن لا
ينفعهم ذلك البعم فذلك قال للغزوين جروا حيزا ينفعهم الحمد وقال اهل المعاني فيجيبون بحمد
اي فيجيبون حامدين كما يقول جابغضيه اي جابغضيان وذلك لا يبرهنه اي وسبقه معناه قال الزمخشري
محله حال نعم اي فيجيبون طائعين وبه سبالة انقيادهم للبعث كقولك لرب ابره لعل شوق
عليه ستاتي به او انت حاد شاكرا اي ستنتهي اطلانه بحمد الله تعالى وشكره على ان اكفانا من ذلك
العمل وهذا براديه التهديد ويجوز تعلق الباطن بدعوى ثم قال حجة و نظنون ان البعث لا يقلد
قال الربيع بن رضى الله عنها يريد من التجديد فانه يراد عنهم العذبة في هذا الوقت وقال الحسن بن سعيد
لوقت البعث فكلنا في الدنيا ولم نكن وبالفرقة ولم نزل وهو تسليل للذة الدنيا وقيل هو استقلال للشهيد
من عزة القبة لانه لما كانت عاقبة دخول النار استغفر وامة لشهيد برزخ القبة والقول
الشاني ان الكلام مع الكفار ثم عند قوله تعالى عسى ان يكون قريبا وقد قال لهم ندعوك
خطاب مع المؤمنين لانه لا يؤمنون لانهم فيجيبون الله تعالى بحمد ومحمد بن علي احسانهم اليهم
وكلاما ظاهرا لكن ليدل اشهر قوله تعالى وقيل لعبادى يقولوا التي هي احسن ان الشيطان
يتبعهم الى قوله تعالى فقولوا لله ان يقول الله ان يقول الله ان يقول الله ان يقول الله
العبادة في القرآن مخض بهم قال تعالى فيشر عبادى فادخل عبادى وعيا يشرب بها عباد
اسم ثم يقول لما ذكر تعالى الحق القاطعة صحة المعاد وهو قوله تعالى قل للذي فطركم اول مرة قال
في هذه الآية قل يا محمد لعبادى اذا اردتم ايراد الحق على الخلق فاذا ذكروا تلك الدلائل والطريق قد

الرسول ذلك من الله تعالى فقال سبحانه ان شئت فعلت ذلك لكن شرط ان كذوباه اهلكم فقال الرسول
لا اريد ذلك فتركت له الحق سبحانه اني انا لا اظهر ذلك لان اياهم الذين راوهم يؤمنوا بها وهم
مقلدون لم يفلحوا او لم يؤمنوا بها الثالث ان لا قوليت لها واما طلبة وكذبوا به فاعلم
الله تعالى انكم لو شاهدتموها لكانت اظهارها عجبنا لا يلبث بكم ثم قال سبحانه وانما
نمود لنا في مصرة فظلموا بها في ما حث له قول انما التمس مثل آية نمود وقد اتينا ما نمود آية
داخية ثم كذبوا بها وكفوا عذاب الله تعالى فكيف يتناهاها ولا عمل وجه الحكم على الله فكل
فان قيل لم ذكر هذه الآية دون غيرها قلنا لان آثارها ظاهرة كذبهم غير على ما صاير
وواردين الشان في مصرة كما قال تعالى والمهاصر اي بضيا الشان اي ذات
ابصار اي فيها ابصار لما لها فيرشد بها ويسدل على صورة قول الرسول بها الثالث فظلموا
بها ان ظلموا انفسهم بتكذيبها وقال البرقيته محمد واما تها من الله ثم قال تعالى انزل الال
تخويفا قبل الال الال لا ويتضر الخوف عند التكذيب اما عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فان
قيل للعصود الا عظم اظهار الامارات المستدال بها على صدق المدعى فوجه الحجة الخوف
قلنا التصود ان تدعى البينة اذا اظهر الال فاذ اسمع بها الخلق فلا يعلمون ان تلك الال معجزة
او غيرها الا انهم يحورون كونها معجزة ويستدبر ذلك بقولهم يتفكر وايقها ولم يستدلوا بها على الصدق
لا تخفوا العذاب الشديد فهذا الخوف هو الذي يحكم على التفكر والتأمل تلك المعجزة واعلم
انهم لما طلبوا من الرسول عليه السلام المعجزة ما طلبوه واجاب سبحانه عن ذلك بان اظهارها
ليس بمصلحة كان ذلك سببا لجرأة الكفار بالطعن فيه وان يقولوا لو كانت رسولا حقا لاتيها طلبنا
فعند هذا قول الله تعالى قلب رسولنا باجره منصفه وتأييده تعالى سبحانه وان قلنا لان ربك
احاط بالناس وفي قول الرسول ان حكمه وقدره محيط بالناس في قبضة قدرته ومتى كان كذلك
فهم لا يقدرون على ان يعضاه وقدرته التصود كانه تعالى يقول لا تخفوا وتقولون حتى تبلغ
رسالتنا ونظروا ديننا فوكوله تعالى ولله يعصم من الناس والناس الثاني ان المراد بالناس

اهل مكة واحاط الله بهم هو فتح المؤمنين مكة والمعنى اذ شئنا ان كان الله احاطا بهل مكة
بمعنى انه يعلمهم ويهزمهم ويظهر المؤمنين عليهم وتوسه تعالى احاطا بالناس لما كان كل ما انجزه
بوقوعه فهو واقع لا حرج اخبر عنه سبحانه بصيغة الماضي ثم قال سبحانه وجعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس في هذه الرؤيا احوال الاول ان الله تعالى اراد ان يبين في المنام مصادق
القوم فقال صل الله عليه وسلم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فلما سمعت قد رز ذلك سحر وامنه
وكأنوا يستعملون ذلك الشان ان المراد رؤياه التي رآه يدخل مكة واخبر بذلك اصحابه فلما منع
عن المشرك لم عام الحديسية كان ذلك فتنة لبعضهم قال عمر لا يكر اليك اخيرا رسول الله صل الله
عليه وسلم ان يدخل المدينة يطوف به فقال ابو بكر انه لم يخبرنا بذلك هذه الال فيكون ذلك في سنة اخبر
فلما جاء العام الثاني دخلها فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ليات وكره
بما هذين القولين بان السنة مكة والواقعان في نيتان وهو ضعيف لان الواقعين رؤيا منام فلا
يبعد حصولهما في مكة والثالث وهو لا يصح ان المراد بالرؤيا الاسر او اختلفوا في معناه فلا يكون
انه لا فرق بين الرؤية والرؤيا في اللغة يقال رايت بعيني رؤية ورؤيا وقال الاقلون هذا دليل على ان
الاسر اكان في المنام وهذا باطل على قولنا في القصة وقول تعالى الا فتنة للناس معناه انه
صل الله عليه وسلم لما ذكر له قصة الاسر كذبه وكفره جمع تمر آمن به واراد المحصول اياها كانت ايجاما
ثم قال سبحانه والشجرة الملعونة في القرآن وهذا على التقديم والتأخر المتقدروا جعلنا الرؤيا التي
اريناك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس وقيل المعنى والشجرة الملعونة كذلك واختلفوا
في هذه الشجرة فلا يكون انها شجرة الزقوم المذكورة قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثمة والفتنة في
ذلك منزه هو الاول ان اياهم قال راع صاحبكم ان في النار شجرة او النار اكل الشجر فكيف قوله
فيها والشان قال ابن الزبيري ما تعلم الزقوم الا الال والرب قد يقول انه فانزل الله تعالى حين
ان يكون النار شجرة لانا جعلنا ما فتنة للظالمين فان قيل اليس في القرآن لعن هذه الشجرة قلنا في قوله

مصرع
هات

ط
الحديسية

قال بل هو في
الاحكام الاختيار
اي اختاره

الزقوم
الاقام
الزقوم
الزقوم
الزقوم

قيل للرادع الكفار الذين يأكلونها وقيل ان العرب يقولون كل طعام صار ملعون وقيل
 للفرقة البعد فلما كانت هذه السجدة مبعثه عن جميع صفات الخير سميت ملعونة والقول الثاني
 ان السجدة الملعونة في القرآن هي اليهود لقوله تعالى لعن الذين كفروا فان قيل اي نوع للفرقة
 والسجدة ما نحن فيه قلنا التفسير كانه قيل انهم طلبوا هذه المعجزة فلما لم يظهرها صار عدم
 ظهورها شبهة لهم انك لو صادفنا دعواك الا ان وقوع هذه الشبهة لا يوجب امر كل الاثر
 ان تلك المرويات صارت سببا لوقوع الشبهة القوية ثم انها ما اوجبت ضعفا في امر فكذلك هذه
 الشبهة ايضا ثم قال سبحانه وتعالى فاني زعمهم الاطغياء كبروا والعصود منه ذكر سببا اخر في
 تعالى اظهر المعجزة التي اقرحوها وذلك ما لا يخفى من المخاوف الدنيا والآخرة وشجوة الزعم
 فاما انهم هذا التخوف للاطغياء كبروا وذلك يدل على قسوة قلوبهم وما دبروا الطغيان واذا كان
 الامر كذلك فيبعد انتفاعهم بما سألوا لو اعطوه فلا فائدة انزاله نور تعالى واذا قلنا للملائكة
 اسجدوا لادم سجدة واحدة لا يسجدوا الا للمسلمين قالوا لا يسجدوا لادم سجدة واحدة لا يسجدوا لادم سجدة واحدة
 ان رسول الله عليه وسلم كان في محبة من قومه بنى تعالى ان الانبياء مع ائمتهم كانوا كذلك الا ان
 اولهم ادم عليه السلام ثم ان كان اسد محبة من المسلمين وايضا فلان القوم انما عبادوا الله على علم
 لا من الكبر والحمد اما الكبر كان يمنع من الاعتياد واما الحمد فلا تمنع من الاعتياد اما ان الله تعالى
 من الراجح ان يقال ان الكبر والحمد هما اللذان اخراهما البس من الايمان واذا حل في الكفر
 وما من اكرم الخلق وسماها ان الله تعالى وصفهم بقوله تعالى وما ينذهم الاطغياء كبروا فبشر
 حصول الطغيان وهو قول المسلمين لا يختلفون في ذلك الا قليلا ثم اعلم ان الله تعالى ذكر هذه
 في سور سبعة البقرة والاعراف والاحزاب وهذه السورة والكهف وطه وص وقد تضمنت الكلام
 فيها في سورة البقرة وغيره انما لا يستر عاثة امور كريمة فيها بذكر مسائلها لاول اختلاف في ان الامور
 بالسجود لادم جميع الملائكة او ملائكة الارض فقط بل قوله تعالى لعن الذين كفروا ولم يسجدوا

لا يسجدوا لادم

فوجب خروج ملائكة الارض عن عدم هذه الآية الثانية ان هذا الوجه محتمل او هو وضع الوجه على
 وعلى الثاني فادم سجود له او هو قوله والمجود له هو الله تعالى الثالثة ان المسلمين لم يسجدوا لادم
 وان لم يكن منهم فكيف تناوله امهم الرابعة هل كان المسلمين كما في اول الامر او كثر في ذلك الوقت
 انيسة الملائكة بسجود الادم من اول ما خلق جنة لولم يزل ذلك الساسة شبهة المسلمين في اجتماع
 ملحوظ هو قوله لا يسجدوا لادم سجدة واحدة لا يسجدوا لادم سجدة واحدة لا يسجدوا لادم سجدة واحدة
 كونه بعد ذلك منهم من انكر ذلك الملائكة سبب افعال المسلمين وسلبه على الخلق الواسوسية
 اما سيدنا لم ينفذ حكمه بانه عن المسلمين نوعا من العمل بوعيد من القول اما العمل فهو انه لم يسجد
 لادم وهو قوله تعالى فجدوا الا للمسلمين واما النوعان من القول فاولهما لا يسجد لم خلقت طينا فهذا
 استقام الخار عن الله ان اصل اسرف من اصله فوجب ان يكون اسرف منه ولا اسرف يقع امره بجدة
 الا في النوع الثاني قوله ارايتك هذا الذي كرمك على قال الزجاج ارايتك معناه اخبرني وقد تقدم
 تغييرا سورة الانعام وقوله هذا الذي كرمك على قيل معناه اخبرني عن هذا الذي فضلت على
 فضلت على وانا اخبرته ثم اختصر الكلام لكونه من هو واما السجدة فيكون سببا اخذ عن حرف كونه
 والذي مع صلته خبر تقديم اخبرني هذا الذي كرمك على وجه الاستصغار وانا اخذ عن حرف كونه
 في ارايتك محتمل ان يكون هذا منصوصا بآية والذي تحت له والمفعول الثاني محذوف تقديره
 تفصيل او مكره ثم قال سبحانه حكايته عن ابن اخبرني انهم القصة لا تختلف في ذلك في ما حث
 في قولهم لعل قول ابن اخبرني باثبات الميا وملاو وقفا وقرأ عام وابن عام وحمزة والكسائي اخذوا ونافع
 وابوعمر واثباته في الوصل دون الوقف المشايخ لا يختلفون في قول ابن اخبرني انهم القصة لا تختلف في ذلك في ما حث
 يقال اخبرني فلان عند فلان من العلم اذا اخذ بكسبه واختلفت في الزرع اذا اكله بالكلية والثاني
 انه من قولهم خنك المداية بجنكها اذا جعل خنكها لاسفل جلد يهودها به فعل القول ليقول المعنى
 لا تسلمتم بالاعور وعلى الثاني انهم ان المعاصي كاتفاذ الداية بجنكها الثالث قوله لا قبله

قال الله تعالى
 كان في قولهم
 كان في قولهم
 كان في قولهم
 كان في قولهم

هم الذين ذكروا الله تعالى قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فان قيل كيف ظهر البير في القبر
 الصادر بديهة آدم قلنا في جهنم اهلها لعل ان يسمع الملكة يقولون اجعل فيها من يشاء فيها
 وسلك المدا نفوس هذه لحوال الشان انه وسوس الى آدم فلم يجد له عزاء فقاشر عليه لولاه وجبه
 ثالث انه عرف انه مركب من قوة بهيمة شهوانية وقوة سبعة غصية وقوة وهمية شيطانية وقوة
 عقابية ملكية وعرف ان الملكة يغلب الواحدة كيف الواحدة انا نكل في قوله لم يعلم انه تعالى
 لما حكى عن البير ذلك حكى عن نفسه انه قال تعالى اذهب ومعناه التخلية وتفويض الامر الى
 امير لسانك الذي اختاره وليس هو ضد الجمي ثم قال سبحانه من يتبعك منهم فان جهنم جبر اؤم
 جبره فونورا فان قيل ما وجه العدول عن جبر اؤم ليكون الفرجا جعل قوله تعالى من يتبعك منهم
 قلنا في وجهه قيل التقدير من جبر اؤم ثم غلب الخطاب فيقول جبر اؤم وقيل الخطا
 مع المناقبة على طريقة الالتفات والثالث انه ما من وزير الا والبير في بيته فيحصل لا يلبس
 مثل قدر الفاعل الحديث كان البير هو الاصل في اللوزا ثم قال تعالى موفورا وهذه اللفظة
 محي متعدي ولانه اما المتعدي فيقال ففة افرة وير او فرة وهو موفور وموفر قال زهير
 ومن جعل الموفور من دوز عوضه بفره ومن لا يتق الشتم يشتم واللام كذا في قوله المالك
 بفر موفورا فهو وا فر فعل الاول المعنى جبر موفورا وعلى الما ان افر او انصب جبر اعل المصدر
 اي مجزون جبر او قيل هو حال موطنه وقيل يميز قوله تعالى ولا تستفز من استطعت منهم
 بصوتك واجلب عليهم جيلك ورجلك اعلم ان البير لما طلب من الله تعالى الاعمال للدين العتية لاجل
 ان يحسبك ذنبه آدم فانه قال ذكر اشياء او لما قوله تعالى اذهب ومعناه اهلكك
 عند الله وانيسا قوله تعالى ولا تستفز من استطعت منهم بصوتك يقال افرة الخوف واستفزة
 اي ازعجه ولا تخفه وصوته دعاه الى عصية الله تعالى وقيل اصوات الغناء والآل للاله
 ولا لغيره منها للسعيد كما يقال اجهد جهرك فترى ان يترك ذلكها واجلب عليهم جيلك
 ورجلك وفيه وجوه قيل هو من الجلبة وهي الصباح وربما قالوا الجلب كما قالوا الغلبة والغلب
 اطلب

يقال دس الشيء
 في الثياب اي اخفاه
 منه قوله تعالى وقذفا
 من دسها اي اخفاه
 ودسها اي اخفاه

ارجاج قديم
 فتح كبي 81
 تحف زبون لك

وقفة

والشفقة والشفق تاله الزا وقال ابو عبيد والليثا جلبوا وجلبوا من الصباح فسال الزجاج
 اجلب على العدو اطلاقا اذا جمع عليه الجول وقال ابن السكيت يقال هم يجلبون عليه بمعنى يعينون عليه
 وعن ابن الاعرابي اجلب الرجل الرجل اذا توعد الرجوع عليه اجمع عليه الجمع فعل الاول المعنى
 وضع عليهم جيلك ورجلك على قول الزجاج اجمع عليهم كله فقد رعبه من كذا يكون الما زائدة على
 هذا وعلى الثالث اعز عليهم جيلك ورجلك ومفعول الاطلاق على هذا محذوف كانه قبل تستعين عليهم
 بجلبه ورجله وهذا اقرب من قول ابن الاعرابي واختلفوا في نفس الجلب والرجل فروي عن عيسى
 انه قال كل راكب او راكبا ففصية الله تعالى فهو من خيل البير وحنوده فعلى هذا اطلبه ورجله
 من شاوره في الدعا الى المعصية وقيل يحتمل ان له جنودا بعضهم راكب وبعضهم راكلا والثالث
 انه مثل كما يقول الرجل المجد في الفر حقيقنا جيلك ورجلك وهذا اقرب واجلب نفع على النفسان
 قال الرسول عليه السلام وسلم يا خيل الله اركبي وقد نفع على الافراس خاصة والمراد منها الاول
 والرجل جمع راكبا كما قالوا انا جرد وجو صاحب ومحب وراكب وركب روي خضر عن جاحم بكر
 الجيم قال ابو زيد يقال رجل رجل بمعنى وقيل هو السكون والرجالة وبالكسر من رجل رجل اذا صار رجلا
 وراعبها قوله تعالى وشاء الله الاموال والاولاد فنقول المشاركة الاموال في كل تصرف
 قيم في المال سواء كان ذلك الشئ سببا في اخذه بغير حقة او وضعه بغير حقة ويدخل في الغصب
 والكسرة وسائر المعاملات الفاسدة وذكر الغسر وجوبا قيل هو جعلهم الجيرة واليثة واخواتها
 وقيل هو تبنيكم اذ ان الامام وقيل هو جعلهم شيئا من اموالهم لغير الله تعالى كما قال سبحانه فقالوا
 هذا لله بزعيم وهذا لركائنا وللأصوب ما صدرنا به وهو اذكر القاضى واما المشاركة في الاولاد
 فذكر الغسر وفي وجوها قيل هو الدعا الى الزنا ورفقه لانه لا يتم على الولد ويجار عنه بان
 المراد شاركهم في طريق تحصيل الولد بالدعا الى الزنا وقيل هو ضم لولاهم لعبيد الا ان الغريب

الحق عطف
 يقال حاق بفلان
 اي احاط به
 ويقال ما عطف
 اي عطف عليه

£ 1000

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ

فهموا الرسول
لاغير منها

الله لا يتوعد الله نوره فقال ربكم الذي منحي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله
 كان ربكم اعلما بجهنم عاد الذاكر الدلائل الدالة على نفسه ورحمته حكمته وقد ذكرنا ان النصوص
 لا عظم من هذا الكلام الكريم تقرر دلائل التوحيد فاذا استدل الكلام في فصل النصوص عاد الكلام
 بعده ان ذكر دلائل التوحيد المذكور منها وقع من الانعامات في احوال ركوب البحر فاقول
 كيفية حركة الفلك على وجه البحر وهو قوله فقال ربكم الذي منحي لكم الفلك في البحر لا رجا
 سوا الذي طلبنا بعد حال والمعنى ربكم الذي يسوق الفلك على وجه البحر لتبتغوا من فضله في طلب
 النجاة انه كان ربكم رجيا وهذا الخطاب عام والمراد من الدهر فصاح الدنيا والشئ
 قوله فقال واذا تمتم الصفة البحر والمراد بالخرق الغرق صل من يدعون بالآية والمراد ان
 لمسانة تلك الآية لا يتضرع الى الصنم والشجر والعمود والفلك والملك وانما يتضرع الى الله
 فقال فلما تجاوز الغرق البحر واخرجكم الى البر اعرضتم عن الايمان والاطلاق وكان لكم
 كفورا نعم الله فقال بسبب انه عند السفة يتشكل بفضله ورحمته وعند الرخا والراحة
 يعرض عنه ويمتنع عنه والثالث قوله فقال افاستم ان تحسفكم جانب البحر قال الله
 واكتشف هو دخول الشئ في الشئ يقال غير خاسفة وهي التي غاب صدقها في الراس وعين
 من الماء خاسفة اي غابرة الماء وخسفت الشمس اي اجمعت وكانها دفعت تحت حجاب دظت
 في حجر فتور فقال تحسفكم جانب البحر اي تخفيكم في جانب البحر وهو الارض وانما قال جانب البحر
 لانه ذكر البحر في الآية الاولى فكانه جانب والرجاء فاجبر سبحانه انه كان قادرا على ان يخفيهم
 في الماء وهو قادر على ان يخفيهم في الارض فالغرق يتخفي في الماء كما ان الحشف تخفي تحت الزاب
 وتفسر الكلام انهم كانوا خائفين من هول البحر فلما تجاوزهم الله فقال منها امور فقال
 قال هب انكم تحوم من هول البحر فكيف اتمتم من هول البحر فانه قال قادر على ان يسلط

عليكم اقات البحر من جانب البحر ومن جانب الغرق اما من جانب البحر فالحشف ولما من جانب الغرق
 فباطار الحكة عليكم وهو المراد بقوله فقال او نزل عليكم حاصبا فكلما لا يتصور الا ان
 الله عند ركوب البحر فكلما لا يجب ان لا يتصور الا اليه في كل الاحوال ومعنى الحصف الغرق
 يقال حصف غمر زيد اذا راه به في قوله فقال حصف حصفهم اي يلغون فيها ومعنى قوله فقال
 حاصبا غمرا بالبحر اي يربهم بحجانه ويقال للريح التي تملح الغراب والحصا حاصب للمسيح
 يرمي بالبحر والبرد حاصب انه يرمي بها وقوله فقال ثم لا تجدوا الامم وكلا يعني لا تجدوا
 ناصرا يضركم ويصونكم من عذاب الله ثم قال فقال اتمتم ان تعيدكم فيه اي في البحر فان اخرج
 قوله فيرسل عليكم قاصفا من الريح القاصف الكاسر يقال قصف التي يقصفه اذا كسر كثيرا
 شدة والقاصف من الريح التي تكسر الشجر واذا رجاء منها رجا شدة يقصف الفلك
 وتغرقم وقوله فقال فيغرقكم بالفرق اي بسبب كرمكم لا تجدوا الامم علينا به تبعا اي لا تجدوا
 من يتبعنا بالانكار ما نزل بكم ولا من يتبعنا بانه يصر فاعلم ويتبع بمعني تابع واعلم ان الله
 اشتغل على الفاظ خمسة ونرسل وتعيدكم فيرسل فيغرقكم في ابرز كثيره وابوعمر والخمسة
 بالنور والمباقون ليا فر ابا ليا فلان ما قبله على الواحد الغائب او هو قوله فقال فلما تجاوز
 من فر ابا ليا فلان هذا البحر قد ينقطع بعضه من بعض وهو سهل لا البحر واحد وان
 لما يقال من الحصة الى الخطاب كثير في الاثار العربية قوله فقال ولقد خاسفتم ادم وكنتم
 ربكم مستدرا والذى وصلتة الحذر وقيل هو صفة لقوله فقال الذي فطركم ابدل منه وذلك لان
 وان تباعد ما بيننا قوله فقال الاياه استنشا منقطع وقيل هو متصل خارج على اصل الياه
 وقوله بكم حال من جانب البحر اي تحسف جانب البر وانتم بر وقيل الياه متعلقة بحشف اي تبسبم
 قوله فقال تبعا يجوز ان يتعلق بالاتباع ويجوز ان يكون حالا من تبعا قوله فقال ولقد

كذا بي آدم وطمأنهم في البر والبحر المتعود بهن من ذكره طيلة من نعم الله تعالى على
 لسان وهي التي تفضل بها على غيره وقد ذكرنا هذه الآية اربعة انواع النوع الاول
 قوله تعالى ولقد ذكرنا بي آدم اعلم ان لسان جوهر مركب من النفس والبدن فالنفس نباتية
 اسرفا في شوق الوجود في العالم السفلي وبدن انزف اجسام في العالم السفلي وتفسيره ان
 النفس النباتية قواها الاصلية ثلثة لا تغدو والتمو والمولد والنفس الحيوانية لها قواها الخمسة
 سواء كانت ظاهرة او باطنة والمحركة بالاختيار ومن القوى الخمسة حاصلة للنفس الانسانية
 ويختص بقوة اخرى وهو القوة العاقلة المذكرة كبقية الاشياء وهي التي تتجمل منها نور معرفة الله
 تعالى ويطلع بها على ارار عالمي الكون واللامر والنبوة لما في الرؤى والنظر الى تلك القوى
 الخمسة النباتية والحيوانية فظهر ان النفس الانسانية اسرفا في نفس العالم السفلي وطنا
 القول في ذلك قوله تعالى نور السموات والارض في حجب الغشوة من انفس التكميم وهو
 احد ما ان كل حيوان ياكل نعيم الا ان آدم فانه ياكل بيده وتايسر بالنظر والتميز فيعبر
 عن كل نفاصه تعبرانا وليس ذلك لغير الحيوان ويدخل فيه الاخرى فانه وان عجز الخلق
 عما في قلبه فيمكن التعبير بالاشارة وبالكتابة ولا يدخل فيه السبغة فانه وان قدر على تعريف قلبه
 لا يقدر على تعريف جميع الاحوال على الحال وانما طول القامة وهذا لا يتم بمفرده فان
 الاشجار اطول منه لكن طول قامة مع ما هو مخصصه ورأى احسن الصفة قال سبحانه
 وهو ذكر فاحسن صورة لم ولما ذكر سبحانه وتعالى طرفة لسان قال تعالى تبارك الله احسن الخالقين
 وقال جل وعلا صبغة الله ومن احسن الله صبغة وان شئت فقل عذرا من اعطاه الالوان
 المعين اكد في سواد او البياض محيط بلك السواد ثم اطاب بالبياض سواد الارض
 ثم اطاب بالبياض الاخفان ثم فوه سوادا كما جيز ثم فوه بياضا كهيئة ثم فوه سوادا لشر

انما الله تعالى
 في خلقه
 من انفسه
 من انفسه
 من انفسه

في خلقه الله
 من انفسه الله
 من انفسه الله

تبارك الله احسن الخالقين وهذا بالنسبة الى الصفة الظاهرة وكرار ذلك يعطى العباد نعمه فطنا
 انما الله احسن الخلق وتحقيقه ان العلم الذي يقدر لسان الواحد على استنباطه يكون قليلا اما اذ
 استنبطه لسان علما وادعه الكتاب ثم جال الثاني وكرتاف به وهم اليه ما عند نفسه ثم لا يزال كذلك
 يضم كل منافعه الى علم المتقدم في ذلك كثرة العلم وقوت الفضائل والمعارف وانتهى للمطالب
 الزعم والباحث العقلي الى اكل انما يات ومعلوم ان ذلك انما حصل بوسطة الخط ولذلك قال
 تعالى افروا ربكم الاكم الذين علموا انهم لم ينزلوا من علم ربهم ان اجسام هذا العالم اما
 سايط ولما ركبنا اما السايطة من الماء والهوا وليد من النار اما البصر في لنا كالمع
 الخاصة قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم وقد سماها تعالى باسماء النبات
 وهي الغراس والمهاد والمهد واما الماء فتعاني في الشرب والزراعة وغيره ظاهرة والبحر فلما
 فيه من المنافع التي ذكرها تعالى قالنا كلوا منه كما طربا بالية واما الهوا فهو انة حيواتا ولولا
 هبوب الرياح لاستولى المني على هذه القوة واما النار فيها طبع للمغذية والاشعة ومن ثمانية
 مقام التبريد اللبالي للظلمة وهي الدافعة لغير البرد واما المركبات في الحيوان والعاوان
 والنباتات لسان هو المستولى على هذه اجسام المنتفع بها وهذا العالم بأسره جميع منافعها
 لسان لسان في كالتشخيص المخدم المطاع وسائر الحيوانات كالعبد له وذلك يدل
 حده من عند الله تعالى فيزيد التكميم كما يعبر ان الخلق في اربعة اقسام قسم
 لقوة العقل الحكيم ولم يحصل له القوة الحيوانية والطبيعية وهم الملائكة وقسم بالعقل
 وقسم على القسيرة والنباتات والحيوانات والى اهل النوعان فيه وهو لسان
 لسان يكون جميعا للنباتات والحيوانات والنباتات والحيوانات والنباتات والحيوانات

انما الله تعالى

على هذه الآية

كذا بني آدم وخلقهم في البر والبحر المصنوع بهذه الحكمة ذكر لغة طيبله من نعم الله تعالى على
 الإنسان وهي التي بها فضلها على غيره وقد ذكر سبحانه هذه اللغة اربعة انواع النوع الاول
 قوله تعالى ولقد ذكرنا بني آدم اعلم ان الانسان جوهر مركب من النفس والبدن فالنفس نباتية
 اشرف النفوس الموجودة في العالم السفلي وبدنه اثر في اجسام في العالم السفلي وتفسد به ان
 النفس النباتية قواها الاصلية تلتزم الاغذية والمواد المولدة والنفس الحيوانية لها قواها الخمسة
 سواء كانت ظاهرة او باطنة والحرية بالاختيار وهذه القوى الخمسة حاصلة للنفس النباتية
 ويختص بقوة اخرى وهو القوة العاقلة المذكرة كحقائق الاشياء وهي التي تتقبل منها نور معرفة الله
 تعالى ويطلع بها على اثار عالمي الخلق والبر والفساد في الارض والفضل في تلك القوى
 الخمسة النباتية والحيوانية فظهر ان النفس النباتية اشرف نفوس العالم السفلي وفضلها
 القول في ذلك قوله تعالى الله نور السموات والارض في حق النفس من انفس النور وهو
 احد ما ان كل حيوان ياكل بغيره الا ان آدم فانه ياكل بيده وتايبها بالنظر والتميز فيعبر
 عن كل مقاصده تعبرانا وليس ذلك لغيره الحيوان ويدخل فيه الاخر فانه وان عجز النطق
 عما في قلبه فيمكنه التعبير بالاشارة وبالكتابة ولا يدخل فيه البتة فانه وان قدر على تعريفات قليلة
 لا يقدر على تعريفات جميع الاحوال على الحال وانما تشا طول القامة وهذا لا يتم بمفرده فان
 لا شجار اطول منه لكن طول قامة مع ما هو مخصوص ورأى بعض احسن الصفة قال سبحانه
 وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر سبحانه في قوله تعالى طغية له لسان قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
 وقال جل وعلا صبغة الله ومن احسن الله صبغة وان شئت فقل ما عجزوا من اعطاه الا انك
 العين الكدية سودا والبياض محيط بالاسوداد ثم احاط بالبياض سوادا لا يشق
 ثم احاط به بياض لا يخاف ثم فوه سوادا كما حيز ثم فوه بياض ارجه ثم فوه سوادا الشعر

انما هي القوة العقلية
 التي لا تدرك بالحواس
 والاشارة اليها
 في قوله تعالى
 الله نور السموات
 والارض في حق
 النفس من انفس
 النور

يقال صبغة الله
 أي دين الله
 87
 الصبغ بويه
 81

فتبارك الله احسن الخالقين وهذا بالنسبة الى الصفة الظاهرة وكرار ذلك يعظم العجالة عندها ان
 اناه الله الخط وتحتية ان العلم الذي يقدر له لسان الواحد على استنباطه يكون قليلا اما اذا
 استنبطه الانسان علما وادعه الكتاب ثم جاء الثاني واستعان به وقم اليه ما عند نفسه ثم لا يزال كذلك
 يضم كل منافعه الى علم المتقدم في ذلك كثرة العلم وقوت الفضائل والمعارف وانتهى المطالب
 الرغمة والباحث الحق في كل انما يات وسعلم ان ذلك انما حصل بوسطة الخط ولذلك قال
 تعالى اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وسأذكرها ان اجسام هذا العالم اما
 سايط ولما ركبنا اما السايطة من الماء والهواء والارض والدار اما الارض فهي لنا كالقلم
 الخاصة قال تعالى فيها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم وقد سماها تعالى باسماء النبات
 وهي الغراس والمهاد والمهد واسماءها في الشرب والزراعة وغيره ظاهرة والجر فلما
 فيه من المنافع التي ذكرها تعالى فقال تاكلوا منه ثم اخرجناكم مما كنتم تكفرون والواحدة جوتنا ولولا
 صوب الرياح لاستولى المن على هذه القوة واسماء النار فيها طبع للاغذية ولدراسة وهي تامة
 مقام الشمس في الليل والظلمة وهي الدافعة لحر البرد واسماء المركبات في الحيوان والمعادن
 والنسابة لسان هو المستولى على هذه اجسام المستفيع بها وهذا العالم بأسره جميع منافعها
 مصداق لسان الانسان ولانسان في كماله من المجدد المطاع وسائر الحيوانات كالعبودية وذلك يدل
 على اختصاصه من عند الله تعالى بمرئيه التكريم والاعجاب ان المخلوقات اربعة اقسام قسم
 حصلت له القوة العقلية الحكيمة ولم يحصل له القوة الهوائية والطبيعية وهم الملائكة وهم بالعكس
 وهو الهام وقسم على الغيب وهو النبات والجمادات واليها حصل النوعان فيه وهو الانسان
 ولا شك ان لسان بكونه مستعينا للقوة العقلية القدسية والقوة الهوائية البهيمية والغضبية السبعية يكون

مظهر
 كماله

ط هذه الكرم بيا

افضل من البهيمة والرجل ولا شك انه افضل من الجوامع الخالية عن النفوس كالسائر المعادن والنباتات
 لم يبق سوى اللينة وهم الخلق المشهورون من هذه النعمان بعد وثباتهم في الوجود اما ان يكون
 ازليا ابديا معا وهو الله سبحانه وتعالى ولا يكون لا ازليا ولا ابديا وهو عالم الدنيا مع كل ما في
 المعادن والنبات والحيوان وهذا اخسر الاقسام واما ان يكون ازليا ولا يكون ابديا وهذا مستغنى
 الوجود لان ثبت قدمه استغنى عنه واما ان لا يكون ازليا ولكنه يكون ابديا وهو الانسان فان ذلك
 واشك ان هذا القسم اشرف من الثاني والثالث وذلك يقتضي كون الانسان اشرف من كل المخلوقات
 وتاسعها اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك كان كل موجود قربة من الله تعالى وجب
 ان يكون اشرف واقرب موجودات هذا العالم من الله تعالى هو الانسان بسبب ان قلبه مستدير
 معوجه لله تعالى وسانه مشرق بذكر الله تعالى وجوارحه مكرمة بطاعة الله تعالى بوجوب احترام
 بانه اشرف موجود في العالم السفلي ولما ثبت ان الانسان موجود قبل الزمان والمكان لانه
 لا يوجد له اياما محال الواسطة لانه ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة
 هي ما حصلت باحسان الله تعالى وانعامه واعلم انه تعالى وصف نفسه بالكرم في اشد احوال كبره
 فقال تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
 ووصف بانه نعمة بالكرم عند تربية الانسان فقال تعالى ولقد كرمتنا بني آدم ووصف نفسه
 بالكرم في احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرت بركك الاكرم وهذا يدل على انه غاية
 لكرم الله وفضل الله واحسانه مع الانسان وعاشقها قال العبد المذنب هو الله تعالى خلق
 آدم بيته وخلق عينه بطريق كبر فيكون ولما جعلنا من اولاده وحب كوننا اكرم النوع
 نوسر نعلناهم في البر والبحر قال ابن عباس البر على الخيل والبغال والحمير ولما ابل وكاف
 البحر على السفن وهذا ايضا من موكدات التكرام لانه تعالى سخر لنا الدواب لخدمتها ونحل عليها

وقف

وتغذوا به وتعامل عليها ويدب بها عن نفسه وكل ذلك تسخير وكنال تسخير لله تعالى المياه والسم
 وغيرهما لخدمتها وتغفل عليها وتكتب بها ما يختص به من ادم كل ذلك دليل على كبره وانه كرام
 المختص قوله تعالى ورزقناهم من لطيفات وذلك لان الاغذية اما حيوانية او نباتية وعلى الغنم
 فان الانسان انما يغذي بالطفة انواعها واشرف اقسامها على احسن حال واجله ذلك كما يحصل
 للانسان النوع الرابع قوله تعالى وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا ومنها بجان
 الاول انه قال تعالى في اول آية ولقد كرمتنا بني آدم وقال همنا وفضلناهم ولا بد من فرق بين التكرم
 والتفضيل والاول ان يقال انه تعالى كرم الانسان باور طبيعته كالعقل والنطق والخط والوصف
 الحسنة والقامة ثم انه تعالى عرقه بوسطة العقل والفهم لاكتساب العقائد الصالحة والتمسك
 الفاضلة وهذا التفضيل والاول تكرم الشئ في انه تعالى قال وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا
 عا انهم مخلوق لا يكون له انسان بفضله عليه وكل من اشتهى هذا القسم قال انه هو الملائكة فلم
 القول بان الانسان ليس بافضل من الملائكة افضل وهذا مذهب ابن عباس واخبار الزجاج
 واعلم ان الاقوال في ذلك ثلثة قول بفضل الملائكة مطلقا وقول بفضل البشر وقول بالتفضيل وهو ان
 خواص البشر افضل خواص الملائكة وعول الملائكة افضل عول البشر والغاية من تفضيل الملائكة
 لمدحهم وعولوا على هذه الالة وهو الحقيقة متمسك بدليل الخطاب لان تقرير الدليل ان يقال
 تخصيص لكرامته لذكره على ان حاله القليل بالصدور ذلك متمسك بدليل الخطاب قوله
 تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتى كتابه بمينة لما ذكر سبحانه انواع كرامات الانسان
 في الدنيا مشرح احوال درجاته الاخرة هذه الالة يوم منصوب باخبار اذكر وقيل هو
 ظرف لما دل عليه ولا يظنون شيئا اي ولا يظنون يوم ندعوا وقيل هو ظرف لما دل عليه قوله تعالى
 متى هو وقيل هو ظرف لتسجيون وقيل هو بدل من يوم ندعواكم بهذه خمسة اوجه الثانية

وكلما التفتين

وكلما التفتين

عزير قال وان كانوا يفتنونك وسأله سائل لا يوافق قال عيسى بن ربيعة عطاء بن ربيعة
 سؤدد ثقيف انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا متعنا باللات سنة وخرم وادينا كما حرمت
 سحرها وطيرها ووحشها فابى ذلك رسول الله ولم يجهم فمكروا ذلك لآل النضر وقالوا انما
 ان يعرف العرب فضلنا عليهم فان كومت ما نزلنا وحيت ان يقول العرب اعطينهم ما اعطينا
 فقل الله امرني بذلك فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وداهم الطمع فصاح عليهم
 عمر وقال اما ترون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعفى عن الكلام كراهية لما تذكرونه فانزل
 الله تعالى هذه الآية وروي الزمخشر ان ثقيفا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل في امر حتى
 تعطينا حصلا نفخر به على العرب لا نعشر ولا نحشر ولا نجبي فجلنا وكل ربنا لما فهو
 لنا وكل ربنا علينا فهو موضوع عنا وان متعنا باللات سنة ولا نكسرها بايدينا عند رأس
 الكول وان منع من قصد وادينا ورجع فعضد شجرة فاذا سألنا العرب لم فعلت ذلك فقل الله
 امرني به وجاؤا بكائهم فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لثقيف
 بعشر وروى لا يحشر من فقلوا ولا يحشون فسلكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الكتاب الكتاب ولا يحشون
 والكتاب ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم وقال اسعروا قلبا نبينا يا بعشر ثقيف
 اسعروا قلبكم نار انقلوا المسناكم اياكم انما كنتم محمرا فزلت الآية وروى ان قريشا قالوا له
 اجعل الله رحمة الله عذابا وان عذاب الله رحمة حتى يؤمن بك فزلت واعلم ان واقعة ثقيف المدينة
 فلما قالوا له لا ابا عديته واما طلبة قد عيسى المبدل وما قاله الحسن ان الكفار اخذوا
 رسول الله ليلة بكة قبل الهجرة يقولون كفى يا محمد عديم المسنا وشتما فلو كان ذلك حقا كان
 فلان وفلان بهذا الله الحق فوقع في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكف عن شتم الله فزلت
 فهذا السببان فكان الآية مكية وعن عبيد بن جبر انه عليه السلام كان يستلم الحجر فضعفه فزير
 وقالوا لا ندعك حتى تسلم المسنا فوقع في نفسه ان يفعل ذلك مع كراهية فزلت الآية

قال وقد قلنا
 في رسول الله

لا نعشر
 لا نحشر
 لا نجبي
 لا نجبي بالثمن والمال
 يقال نجب القوم اذا
 اخذوا في عايم اقصوي
 اخرج بالفتح والتشديد
 طائف ولا يتقدمون
 شوكه اذ يدور اقصوي
 وسبغت معناه سنة
 عفت على
 ديدان قويم م

في قوله انك لو كنت خوطر الشيطان

وقف

قال النضر جمع معنى الكلام كادوا يفتنونك وحظت ان والدم للتأكيد وان محقة من الثقبلة
 والدم هي الفارقة بينها وبين النافية والمعنى ان الشان قاربوا ان يفتنونك اي يفتنوك بالفتن
 واصل الفتنة الاختبار يقال فتن الصانع الذهب اذا دخله النار واذابه ليمرجه من ردة
 ثم استعمله كل من ازال الشيء عن حقه وجهته فقالوا فتنه فقول تعالى وان كانوا يفتنونك
 عما الذي اوحينا اليك اي يزيلونك ويصرفونك عما اوحينا اليك يعني التوازل والمعنى عن حكمه
 وذلك ان في اعطائهم ما سألوا مخالفة حكم القرآن وقوله تعالى لا تعجلن عليا غيره اي عذرا
 اوحينا اليك هو قولهم قل الله امرني بذلك واذا لا تحذرك خيلك اي لو فعلت ارادوا
 لا تحذرك خيلك واظهره والظاهر انك توافقهم على كراههم وراى شرهم ثم قال سبحانه تعالى
 ولو لا ان شبكناك لرب على الحق بعصتنا اياك لقد كنت تركز اليهم اي تميل شيئا قليلا وقوله
 تعالى شيئا عبادة عن المصدر اي دكونا قليلا قال ابن عباس حين سكت عن جوابهم قال فثان لما نزلت
 الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكملني الى نفسي طرفة عين وقوله تعالى تركز بفتح الكاف
 واصله بكرة فادخل هي مفتوحة فيها وذلك من داخل اللغتين وقيل بفتح الماضي وضم المستقبل
 قال هذا لانه لم يجي عنهم فعلم يفعل بفتح العين فيها من غير حرف الحاء الا اياها وقد ذكر في بعض
 الكاف ثم انه سبحانه يوعده بذلك اشده التوعد فقال تعالى اذا لا تقاتل ضعيف الحياه وضعف
 المات اي ضعف عذاب الحياه وضعف عذاب المات يريد عذاب الدنيا وعذاب الآخرة
 والضعف عبادة عن ان يضم الى الشيء مثله ثم نقول اما حسن اضرار العزب بقوله تعالى ضعف
 الحياه وضعف المات لما قد تقدم في القرآن من وصف العذاب بالضعف بقوله تعالى ربنا من نعم
 لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار قال الكل ضعف واصل الكلام انك لو كنت خوطر الشيطان
 من قبلك وعقدت على الركون اليه لم يكن لا تخفيت بذلك تضعيف العذاب عليك الدنيا والآخرة
 ولصار عذابك مثلي عذاب مثل عذاب الشريك في الدنيا وشلي عذاب الآخرة وسبب تضعيف هذا

على الغروب لم يدخل فيه لآلت صلوات المغرب والعشاء والفجر وكل كلام لله تعالى على يكون
 أكثر فائدة أولى فتبين على الدلوكة على الدلوكة وحسنه الفزع على الدلوكة للغروب يقول
 هذا تمام فدمى رباح دس حتى دلت براح وراح اسم الشمس واحتج ابن قتيبة
 بقوله في الآية صاحب ليست باللواني بقودها نجوم ولا بلا فلات الدلوكة
 وهذا المستدل ضعيف لأن عند الدلوكة الميل وهذا حاصل في الغروب فكان الغروب
 نوعاً من أنواع الدلوكة فلا ينافي في نوعه على الدلوكة كان لفظ الحيوان ونوعه على الحيوان
 ينافي في نوعه على الغروب وحسنه بعضهم بأن الدلوكة اشتقاقه من الدلوكة لأن الدلوكة
 غيبوبة عند النظر إليها وذلك لا يمكن عند كونها في وسط السماء أما عند الغروب فلم يبق ذلك
 غيبوبة عند النظر إليها وجوابه أن الحاجة إلى ذلك الحيز عند كونها في وسط السماء لا
 لسعة نورها فالحج على أولى الما لشدة قال الواحد في اللام في قوله تعالى للدلوكة الشمس
 لأم للأجل السبب لأن للصانع يجب برؤا الشمس فيجب على المصل أقامتها لا طرد دلوكة
 الشمس الرابعة قوله تعالى اغسق الليل غسق الليل سواده وظلمة قال الكسائي
 غسق الليل غسقوا والغسق الاسم بفتح السين وقيل غسق الليل دخول أوله وأصله
 من السيل يقال غسقت العير تغسق وهو هلال العين الماء والغاسق السائل ومن
 هذا يقال لا يسئل من أهل النار العساوق فغنى غسق الليل نصب بظلمته كان الظلمة
 نصب على العالم وأما قول الغيبين فغيب غسق الليل حين يدخل وقيل دخول الليل بظلمته وقيل
 غيبوبة الشمس عند تراك الظلمة واشتدادها يقال غسقت العير إذا اعتلاّت دمعاً
 وغسقت الجراحة إذا اعتلاّت دماً قال الأزهري إذا غلبنا الغسق على هذا المعنى دطت
 الصلوات الأربعة فيه وهي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ولو جملناه على أول دخول
 الظلام لم يدخل إلا الظهر والعصر فكان الأولى أول فأن سترنا الغسق على ظهور الظلمة
 كان الغسق عبارة عن أول المغرب وعلى هذا يكون المذكور في الآية ثلثة أوقات وقت الدلوكة

الاسم مثل
 81

وقت المغرب ووقت الفجر وهذا يقتضي أن يكون الزوال وقتاً للظهر والعصر فيكون الوقتان
 بين ما بين الصلوتين وأن يكون أول المغرب وقتاً للمغرب والعشاء فيكون هذا الوقتان كبيراً بين
 الصلوتين فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقاً إلا أنه دل
 الدليل على أن الجمع في الحظر غير عذر لا يجوز فوجب أن يكون الجمع جائزاً بغير العذر
 وبعد المطر وغيره وإن سترنا الخشق بالظلمة المراكمة في أنما تحصل عند غيبوبة الشمس لا بغير
 وكلمة إلى لائتها الغاية والحكم المحمود إلى غاية يكون مشروعاً إلى قبل حصول تلك الغاية فوجب
 إقامة الصلوات كلها قبل غيبوبة الشمس لا بغير ذلك يقتضي جواز إقامة صلوة العشاء قبل غيبوبة
 الشمس لا بغير وهذا إنما يصح إذا قلنا أنها يجب عند غيبوبة الشمس لا بغيرها
 قوله تعالى وقرآن الفجر أجمعوا على أن المراد منه صلوة الصبح واستنابه بالعطف على الصلوة
 قوله تعالى أم الصلوة وأم قرآن الفجر وفيه قولان الأول أن هذه الصلوة لا تكون إلا بقرآن
 لأن قوله تعالى أم الصلوة وأم قرآن الفجر دليل على أن الصلوة لا يتم إلا بالقرآن الثانية أن يقال
 أضاف القرآن إلى الفجر والتقدير أم قرآن الفجر فوجب أن يتعلق القرآن بحصول الفجر في أول طلوع
 الصبح فقد حصل الفجر أن الفجر سمى في القرآن ظلمة الليل عن نور الصباح وظاهره أن الفجر وجوب
 يقتضي هذا اللفظ وجوب إقامة صلوة الفجر من أول طلوعه إلا أنا أجمعنا على أن هذا الوجوب
 غير حاصل فوجب أن يبقى المنع من الوجوب عبارة عن وجوب مانع من الركوع فإذا منع مانع من
 تحقق الوجوب وجب أن يرتفع المنع من الركوع وإن بقي أصل الركوع حتى يقل خالفه ذلك
 فثبت بالية أن إقامة الفجر في أول الوقت أفضل وهو حجة لإمامنا أن في أن التعليل أفضل من التثوير
 الثالثة قال الفقهاء السنة أن يكون قراءة الفجر أطول من باقي الصلوات لأن قوله تعالى وقرآن
 الفجر يحشوا طول القراءة في هذه الصلوة لأن تخصيص الشيء بالذكر يدل على كونه أهم من غيره
 أنه تعالى وصف قرآن الفجر بمكة مشهوداً قال الجمهور معناه أن تلايته في الليل وتلايته في النهار يجعون

أن قرآن الفجر

على طول القراءة

وقال أبو حنيفة
 في قوله تعالى
 الفجر

ملائكة الملائكة اذا ارادوا الصلوة
في الليل فاذنوا لهم من صلوة عرج ملائكة الليل ومكثت ملائكة النهار ثم ان ملكة الليل اذا
صعدت قالت يا رب انا تركت عبادك يصلون لك تقول ملائكة النهار ربنا انا انبنا عبادك وهم
يصلون لك فيقول لهم تباركوا وتعال المسكنة اسئدوا التي قد غفرت لهم وهذا دليل لفضل
التغليس لان شهود ملائكة الليل انما تحصل اذا شرع فيها اول الوقت اما اذا اخرها الى التنوير
فهي تان لم تنوطة فلم تكن ثم احد من ملائكة الليل فلا يحصل المعنى المذكور فثبت ان قوله تعالى
شهودا دليل على ان التغليس افضل وقال الامام في غير موضع قوله تعالى كان شهودا احتمال
اخر وهو انه كلما كانت الحوادث اعظم والامكان لا يستدلان به على كمال قيمة الله تعالى
فانسان اذا شرع في ادا صلوة الصبح اول الوقت واعتبر انطباع احوال العالم من الظلمة
الكاملة الى النور ومن السكون الى الحركة فانه يجد قلبه رويحا وراحة ومزيدا في نور المعرفة
وقوة اليقين ومعلوم ايضا ان هذا الاعتناء لا يحصل الا عند اقامة الفجر على وجه التغليس
والله اعلم باحوال القوم وهو ان يراهم يقولون فقال كان شهودا الى الغيب ان تؤدي هذه الصلوة
بالجماعة ويكون المعنى كونه شهودا بالجماعة الكثيرة وتحقق ان تأثير هذه الصلوة تصغير
القلب وتنويره اكثر من تأثير سائر الصلوات لمن له لب شروق وذلك قد وجدناه وما يكاد يحلوا
ذوق تسليم عن ادراك يحصل له من انشراح الكاظم ونوره اذا أدى هذه الصلوة جماعة
واعلم ان احكامه تقتضي مباداة العبد الى طاعة محمودة من غير توان ولا تأخير وذلك
انما تحصل بفعل هذه الصلوة في اول الوقت وصحت ذلك ان اكثر الخلق مرضى القلوب
بعلل جسد الدنيا والحر من حسد والتفاخر وغير ذلك في الدنيا مثل دار المرض اذا كانت
ملوثة من المرضى والانبيا كالاطباء الكاذبين والمرضى اذا قوى مرضه فلا يعود الى الصحة
الا بعلاجات قوية وربما كان المريض جاهلا فلا يتفاد للطبيب في معالجة اكثر الامراض لكن
الطبيب اذا كان شغافا حادفا سعي ازاله ذلك المرض بكل طريق يمكنه فان لم يقدر على ازالته

عنه ثم
الامام في غير
الموضع
المصنف

واحد

و سعي في تقليده وتخفيفه اذا عرف هذا فنقول مرض جسد الدنيا سؤل على الخلق
علاج له الا بالدعوة الى معرفة الله وخدمته وطاعته وهذا علاج شاق على النفوس
وقل من يقبله ويتقاده لا حرم للانبيا عليهم الصلوة ولم اجتهدوا في تقليد هذا المرض
وحمل الخلق على الشرع والطاعة والعبودية من اول وقت القيام من النوم ما ينعغ ازالته
هذا المرض من الوجه الذي في زمانه فوجب ان يكون شروعا والله تعالى اعلم باثر كل كلمة للعظيم
المؤمن تعالى من الليل فيجده نافذة لك فاعلم انه تعالى لما امر بالصلوة ان يحسن على
المرض والاشارة اردفه بالحث على صلوة الليل وفيه مباحث للمول المتجد عبادة عن
صلوة الليل فتوشه فتجده اي القرآن كما قال تعالى في الليل الاقلية الى قوله تعالى وقل القرآن
ترسله البحث المائي في الجود لغة النعم وهو معروف كثيرا في الشعر يقال هجدة وهجدة
اي اتمته ومنه قول لبيد هجدا فعد طال الرزق اي غنا وعز اي عبيدة الماحد
النائم والمجاهد المصل بالليل وعز ابن الاعراب في نحو هجدا الرجل اذا صل بالليل ويحج اذا نام
بالليل فعند ما في هذا اللفظ من الاصداد وتوسط الالهة فقال المعروف بكلام العرب
ان الماحد هو النائم ثم رأينا ان في المشرع يقال لمن قام من النوم الى الصلوة انه يتجد فوجب
ان يحل هذا على انه سمي تتجدد لان غاية الجود عن نفسه كما قيل للمجاهد محت تحت الغاية الحث
عرفته وهو الامم ويقال فلان رجل متخرج ومثاقم ومتخوف اي يلقى الحرج والايام والخوف
عن نفسه وقال المصنف وفي احوال القوم وهو ان الانسان انما يترك هذه النعم ويحتمل مشقة القيام
الى الصلوة لطيب هجده عند الميت فلما كان غرضه بترك هذا الجود ان يحصل على الجود اللذيذ
عند الموت كان هذا القيام طلبا لذلك الجود فسمى تتجدد لهذا السبب وفيه ثلث امور
روي ان الحاج ابن عمرو المازني قال احب احدا اذا قام من الليل يصل حتى يصبح انه تتجدد

عند الموت

انه لم يجد صلوة بعد الرقاد ثم صلوة اخرى بعد رقدته ثم اخرى بعد رقدته لكانت
 صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عرف هذا فنقول انه كلما حصل للرسان طلب
 تتجودا ورقادا فلا يجد انه شئ تتجودا لذلك الثالث قوله تعالى ومن الليل ابدله من
 متعلق والفاء في قوله تعالى فتجد ابدله من يعطوف عليه والتقدير من الليل اي
 بعض الليل فتجد به وفي قوله تعالى اي بالقرآن والمراد صلوة مستمثلة للقرآن السبع
 النافلة لغة الزيادة على الاصل وقد اوضحناه في قوله تعالى يسئلونك عن الانفال فليبين
 كونها زيادة مهما قولان متغايران على ان صلوة الليل هل كانت واجبة على النبي صلى الله عليه
 وسلم ام لا فمنهم من قال كانت واجبة عليه ثم تخرجت فصارت نافلة اي تطوعا وزيادة على
 الفرائض وذكر السدي رحمه الله تعالى في ذلك وجهنا حسنا وهو انه صلى الله عليه وسلم مغفوره
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكل طاعة بايها سوى المكتوبة فائدتها في زيادة رفع الدرجات
 فكان المقصود من تلك العبادة زيادة الثواب فلذلك سميت نافلة بخلاف النافلة فانها كانت
 ذنوبا محتاجة الى التكفير فمنها جواز الطاعات لتكفير الذنوب فثبت ان هذه
 انما هي نوافل في حق الرسول لا في حق غيره فلهذا قال تعالى نافلة لك اي انها رتبة حقك
 في حق غيره وتقر به ما ذكرناه وامس القائلون بان صلوة الليل كانت واجبة على الرسول
 قالوا معنى كونها نافلة لك على التخصيص انها فريضة عليك زائدة على الصلوات الخمس
 بها ويؤيد هذا القول قوله تعالى فتجد بصيغة المفعول والمراد للوجوب فوجب كون هذا
 التجدد واجبا ولو جلتاه على عدم الوجوب لزم التعارض وهو خلاف الاصل المحل
 قوله تعالى ان الصلوة لعلوكم السجدة الى غسق الليل وقران الفجر وان كان ظاهره مختصا بالرسول
 عليه السلام لا انما المعنى عام في حق الامة بدليل قوله تعالى فتجد به نافلة لك فثبت بان الامة
 بالتجدد مخصوص بالرسول فدل على ان الامة بالصلوات الخمس غير مخصوصة به والامة بغير التخصيص

لا امر بالتجدد بهذا القيد فائدة قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا انفق
 ان كلمة عسى من الله تعالى واجب قال اهل المعاني ان لفظة عسى بعيد للاطاع من اطاع انسانا في شئ
 ثم حرته كان غارا والله تعالى اكرم من ان يطع احدنا في شئ لا يعطيه ذلك وقوله تعالى
 مقاما محمودا فيه تحشيان للقول في انتصاب محمودا وجار الاول ان يكون على الحال من يبعثك
 اي يبعثك محمودا والثاني ان يكون لغنا المقام وهو ظاهر الثاني في تقدير المقام المحمود لقول
 له قول انه الشفاعة قال الواحد في الجمع المتسوق على ان مقام الشفاعة كما قال صلى الله عليه وسلم في
 هذه الامة هو المقام الذي لا يرفع في رايي واقول لللفظ مشعر بان الانسان انما يصير محمودا اذا
 حمد طمدا واحدا انما يكون على الانعام فهذا المقام المحمود يجب ان يكون مقاما انعم رسول الله
 فيه على قوم يحمده على ذلك الانعام وذلك لانهم لا يجوز ان يكون تبليغ الدين بافعالهم الشرع
 ان ذلك كان صادرا في الحال وقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا تطيع وتطيع
 له انسانا في الحال من عند حال فوجب حمله على المقام يصل من الرسول بعد ذلك الى الناس
 وماذا كان للشفاعة عند الله وايضا فنقول مقاما محمودا بكرة يدل على عظمتها وقامه
 ومن المعلوم ان تجد الانسان على تخلصه من العقاب اعظم فرجه على تحصيل الثواب واجبة
 له انسانا في دفع الآثم العظيمة عن النفس فوق حاجة الى تحصيل المنافع الزائدة واذا ثبت هذا
 وجب ان يكون المراد بالمقام المحمود للشفاعة استقاط للعقاب على ما هو مذهب اهل السنة وما ثبت
 ان لفظ الآية مشعر بهذا المعنى استعار اقوياء وردت الاخبار للصحة فيه وجب حمل اللفظ عليه
 وبوسيلة الدعاء المشهور وابته المقام المحمود الذي وعدته وانفق الناس على ان الشفاعة
 والقول الثاني قال خديجة جمع الناس صعيد فلا تنكح نفسك فاو ان يدعو محمد صلى الله عليه
 وسلم فيقول لبيك وسعديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك والمكسر



من الناس فقال جاء والله بعصمك من الناس وقال فقال لا لأن حرم الله من الغالوت وقال فقال
ليظهره على الدين كله ولما قال الله تعالى لنصر إجابته عاه فقال قل جاء الحق وهو دينه
وسرعته ورهق الباطل وهو كل ما سواه من الأديان والزنايع وذهب بطل واضمحلال أصله من
زعمت نفسه بزهوى ملكه عن ابن سحر وأن الرسول صل الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح
وهول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعن بها بعوكم يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فجعل الصم بكم لوجهه وقوله فقال إن الباطل كان زهوقا يعني إن الباطل وإن
انقضى له دولة وصوله إلا أنها لا تبقى بل تنزل سريعا قوله فقال وتترك القرآن
هو شفاء ورحمة للمؤمنين لما شرح سبحانه وتعالى الآيات والنبوءات والمبعوث والحشر والنبات
القضاء والقدر ثم اتبعه بالمراد الصلوة وتب عليه بعض أسرارها وأما ذكر ذلك في القرآن
أنتبه ببيان فضائل القرآن وشرفه فقال سبحانه ونزل من القرآن ولغة من مهمنا البيان
كقوله تعالى فاتقوا الرحمن الرجيم من اللواتي أي ونزل من هذا الجبر الذي هو قرآن هو شفاء لجميع
القرآن شفاء للمؤمنين وأعلم أن القرآن شفاء من الأمراض الروحية وشفاء من الأمراض الجسدية
أما كونه شفاء من الأمراض الروحية فظاهر والأمراض الروحية نوعان اعتقاد وخلق
أما الاعتقاد كالتباطلة فاشدها فساد الاعتقاد في الآيات والنبوءات والمعاد
والقضاء والقدر والقرآن مشتمل على دلائل المذهب الحق في هذه المطالب وإبطال المذاهب
الباطلة فيها ولما كان أقوى الأمراض الروحية هو الخطيئة في هذه المطالب والقرآن مشتمل على
الدلائل الكاشفة عما في هذه المطالب من العيوب كإجماع كان شفاء من هذا النوع وأما
الخلق المدعومة فالقرآن مشتمل على تفصيلها وتعريف مفاسدها وإزالة الأظلام
الفاصلة والأعمال المحمودة فكان القرآن شفاء من هذا النوع من الأمراض فثبت كون القرآن شفاء من
جميع الأمراض الروحية وأما كونه شفاء من الأمراض الجسدية فلأن التبرك بقرآنه يدفع

الاعتقاد أي التلصص في اعتقاده أي خلصه

وأي شفاء من الأمراض الجسدية

كثيرا من الأمراض ولما اعتبر الجمهور للفلسفة واصحاب الطلسمات بأن شفاء الرقي المحولة والعلايم
التي لا يفهمها أثار اعطية في تحصيل المنافع ودفع الماسد فلان يكون لقوله للقرآن العظيم المشتمل على
ذكر جلال الله وكبريائه وتعظيم الملائكة المقربين والأنبياء والصالحين وتحقير المردة للشياطين سببا يحصل
الشفاء في الدين والدنيا كان أول ما يتركه قوله صل الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن فلا شفاؤه لله
وأما كونه شفاء للمؤمنين فلما بينا في قوله تعالى إن الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
سبب العقائد الفاسدة والأفلاك الفاسدة والقرآن العظيم شفاء للعقائد والافلاك للعقائد
المرض تحصل على صحة العقيدة وسلامة النفس من الأظلام الفاسدة ويقوى رغبته في طاعة مولاه وهذا
غاية الرعدة للانقاذ من الملكة والانتقال في السعد ولما كان إزالة المرض مقدمة على السعي في تكبيل
موجبات الصحة لأجركم بذكر الله تعالى في هذه الآية بذكر الشفاء ثم أتبعه بذكر الدجيم
كون القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين كونه سببا للخيار والصلاح في حق الكافر الظالم والمراد به
وأما كان كذلك لأن سماع القرآن يزيد من عظمة غضبا وحجدا وحسدا وهذه الأظلام
يدعوهم إلى الأعمال الباطلة وصدورها من غير تقوى تلك الأظلام الفاسدة ثم لا يزال الخبيث يفتني
بحمل على الأعمال الفاسدة والاثبات بتلك الأعمال فيقول تلك الأظلام فبهذا الطريق يوصل إلى
سبب إلهي للمؤمنين في درجات الآخرة والفساد ثم أتبعه بذكر السبب لصل في وقوع
هؤلاء الصالحين في الهداية وهو حب الدنيا والرغبة في الحياه والمال واعتقادهم أن ذلك
أما يحصل بخدمهم واحتفالهم فقال سبحانه وإذا اتقنا على الإنسان أعرض ونأجانبه وفيه سبب
له قول قال ابن عباس الإنسان ههنا المراد به الوليد للغيرة وهذا الجيد بل المراد أن نوع الإنسان
من شأنه أنه إذا فاز بمعصوده ووصل إلى مطلوبه اغتر وغفل عن عبودية الله تعالى ومردع طاعته
الله تعالى كما قال تعالى إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى الشئ في قوله تعالى أعرضي ولى
ونأى بجانبه أي تباعد والنأى لغة البعد والمعرض عن الشئ أن توليه عرض وجهه ونأى الجانب

عزائم
افسوف

الاعتقاد أي التلصص في اعتقاده أي خلصه

الاعتقاد أي التلصص في اعتقاده أي خلصه

الاعتقاد أي التلصص في اعتقاده أي خلصه

ان يلقى عنه عطية ونولية طهرها او اراد له شكارا ان ذلك على التكبر في نفسه تعالى
 قرات احد ما يفتح النور والبره وهي قوة العامة وكذلك جميع في القوة العامة فانها
 قوة ابرع من اي وله وجهان تقديم اللام على العين كقولهم راي راي يجوز ان يكون من اي بمعنى
 نهض وناتجا فله حجة والكافي مائة الفتح وذلك انهم اما الوالدية من اي ثم كسر
 النون اتباعا للكسرة للكسرة مثل الراي وابعها فله ابن عام وعام روية اي بكره فخر
 الكافي وحرف ناي بفتح النون وكسر الهمزة على الاصل في فتح النون واما الهمزة ثم قال بانه
 وتعال اذا مت الشرا كان يؤسسا اي اذا مت الشر من فخر او مرض او نازلة من النوار كل يؤسسا
 من روح الله والحاصل انه اذا نازل بالنعمة والدولة اغتر بها فنتي ذكر الله وان بقي الخصال
 عن الدنيا استولى عليه الحزن والكفر ولم يتضرع لذكر الله فهذا المسكين محروم ابد عن
 ذكر الله تعالى ونظيره قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلى ربه قال لاني وكله
 نفسه تعالى لاني ان خلقه لوعا لايات ثم قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال الواح
 الشاكلة الطبيعة والمذهب يقال هذا طريق وذو اشواكل اي يتشعب منه طرق كثيرة بوجه
 قوله تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقبلة اخر ان المراد ان كل احد يعمل على وفق
 يشاكلة جوهر نفسه فان كانت نفسه مشرقة ظاهرا علوية صدرت عنها افعال فاضلة وان
 كانت كدرة خبيثة سفلية ظاهرا صدرت عن افعال خبيثة واعلم ان العقلاء يختلفون في ان
 النفوس الناطقة البشرية كل هي مختلفة في الماهية ام لا منهم قال انها مختلفة بالماهية وان
 اختلاف افعالها واحوالها لا اختلاف جواهرها واماها تها وضمم م قال انها متساوية في الماهية
 واختلاف احوالها لا اختلاف افعالها والمختار عند هو القيم الاول والقرآن يشعر
 انه تعالى بين الاية المتقدمة ان القرآن بالنسبة الى البعض بعيد الشفا والبره وبالنسبة الى
 اخرين بعيد اخرين ثم اتبعه بقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته ومعناه ان النفوس الظاهرة

نفس
اي قام
بها

اللاتي يتلوه ان

و في
 ان يظهر فيها سماع القرآن للاسفل نور الهداية والنفوس الخبيثة يظهر فيها انار الحزن والمضلة
 كان الشمس تعقد الملح وتليق الدهر ويتغير نور القصار وسود وجهه وهذا الكلام انما
 يتم المقصود من اذا كانت النفوس مختلفة بامهاتها فتبعضها مشرقة وبعضها ظلمة فالحاصل لما
 سماع القرآن ما يشاكلها قوله تعالى ويسالكونك عن الروح قل الروح من امر ربي اعلم انه
 تعالى لما ختم الاية المتقدمة بقوله بانه قل كل يعمل على شاكلته وذكرنا ان المراد من شاكلته ارواح
 الافعال الصادرة عنها وجب البجته منها عن بامية الروح وحقيقة فلذلك يشاكلها عن الروح
 والهداية سائل القول للتفسير في الروح المذكورة في الية ليعال اظهر ما ان المراد من الروح
 الذي هو سبب الحيوة روي ان اليهود قالوا لفرس سلوا محمدا عن ثلثة فان اخبركم باثنين وامسك
 عن الثالثة فبني سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فسالوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الثالثة فقال عليه السلام غذا اخبركم ولم يقل ان شالله فانقطع عنه الوحي اربعين يوما
 ثم نزل الوحي بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اى فاعل ذلك غذا الا ان يشالله ثم فسر له قصة اصحاب
 الكهف وقصة ذي القرنين ونزل في قصة الروح من الية ومن الناس من طعن في هذه الرواية من
 وجه منها ان الروح ليس اعظم شأنها من الله تعالى واذا كانت معرفة الله تعالى ملكة بل حاصلة
 فاي مانع يمنع معرفة الروح وتايب قول اليهود ان اجاب عن قصة اصحاب الكهف وقصة ذي
 القرنين والقصتان حكايان من الحكايات والحكاية مستغ ان يكون دليلا على النبوة واما اعظم
 عن حقيقة الروح فيبعد جعله دليلا على صحة النبوة وتأكيدها ان مسألة الروح يعرفها اصحاب الفلاسفة
 واراذل المتكلمين فلو قال الرسول اني لا اعرفها لورث ذلك بوجوب التحقير والتفكير فان
 اجعل منه المسئلة يحقر له احاد فاطنك بالرسول الذي هو اعلم للعلماء وافضل الفضلاء والعباد
 انه تعالى قال في حق الروح علم القرآن وقال بانه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال

الصادرة من الله

قال وقل رب زدني علما ومن كان بهذه المثابة كيف يليق ان يقول لا اعرف من علم مع انما يشهد
 بل المختار عنده انهم سألوه عن الروح وانه صل الله عليه وسلم اجاب عن احد الوجوه القسري
 ان المذكور في الآية انهم سألوه عن الروح والسؤال عن الروح يقع على وجهين كونه مستقلا انما هي
 متجيزة او حال في الخيز او موجودة غير متجيزة ولا حال في الخيز وسماها انها قدية او حالية
 وسماها انها مل يتبع بعد موت الجسم او تنفخ في راسها ما حقيقة حالها وروح وشفاؤها
 وبالحكمة فالمباحث في الروح كثيرة ونحوه فقال ويسئلونك عن الروح ليس فيه ما يدرك على انهم
 سألوا عن واحد منها الا ان اجوب عن السؤال قوله تعالى قل الروح من امر ربي وهذا الجواب
 لا يليق للاسباب التي ذكرناه احدها السؤال عن ماهية الروح والثانية عن قدرها وجدوها
 اما الاول فهو انهم قالوا اما حقيقة الروح وما هيته فهو عبارة عن اجسام موجودة في داخل
 هذا البدن متولدة من امتزاج الطبايع والاطلاق او هو عبارة عن نفس هذا المزاج والتركيب
 او هو عبارة عن عرض اخر قائم بهذه الاجسام او هو عبارة عن وجود مغاير لهذه الاجسام
 فاجاب الله عن بانه موجود مغاير لهذه الاجسام ولله الاعراض وذلك لان هذه الاعراض
 والاجسام اشياء يحدث من امتزاج الاطلاق والعناصر واما الروح فليس كذلك بل هو جوهر
 بسيط مجرد لا يحدث الا من قول الله فيكون فقالوا كيف يكون مغاير لهذه الاجسام وهذه
 الاعراض فاجاب الله عن بانه موجود يحدث بامر الله تعالى وتكوينه وثانيه فافانته اجوبة
 لهذا الجحد واليتم من علم العلم بحقيقة المحصورة نفية فان اكثر حقائق الاشياء واما ما
 محمولة فانا نعلم ان السكينة له خاصية تقتضي قمع الصفراء فاما اذا اردنا ان نعرف ماهية
 تلك الخاصة وحقيقتها المحصورة فذلك غير معلوم ثبت ان اكثر الماهيات والحقايق
 محمولة ولا يلزم من كونها محمولة المحصورة جهالة العلم بها وهذا المراد من قوله تعالى
 او تعلم من العلم الا قليلا ولما باله الثاني فهو ان لفظ الروح قد جاء بمعنى العقل قال تعالى
 وما امرت عن شيدي وقال تعالى فلما جاء امرنا اي فعلنا فنقول تعالى قل الروح من امر ربي
 وما فعل فرعون

المتكلم في
 بر معجزة ربه
 عن ربه اوله
 ثلثة دن مركبة
 حقه اليه من خلق
 غسل دهر او حجب
 اهل بحرية وخلق
 وان قولي
 في قوله تعالى
 وما فعل فرعون

دنا في قوله تعالى

اي من فعل ربي وهذا الجواب يدل على انهم سألوه ان الروح قدية لوقاية فقال بل صانعها
 حصلت بفعل الله وتكوينه ثم رجع على حدوث الروح بقوله تعالى وادعيتهم من العلم الا قليلا
 يعني ان الارواح في مسند النطفة يكون خالية عن العلم والمعرفة ثم يحصل فيها المعارف ويعلم
 ثم لا يزال يتغير من حال الى حال كمال والتغير من حال الى حال للحدث المسئلة الثانية
 في ذكره الاقوال المعولة في تفسير الروح المذكورة في هذه الآية فقالوا المراد بالروح القرآن قالوا
 لان الله تعالى في القرآن روحا في مواضع من كتابه واللايق بالروح المتولد عندها ليس
 الا القرآن فلا بد من سماعه ليقول الله تعالى في القرآن بالروح يدرك على قوله تعالى وكذلك احيا الميت
 وروح امرنا وقال تعالى ينزل الملك بالروح من امره وحسب تسمية القرآن بالروح ان به يحصل حياة
 لا ارواح والعقول لا به يحصل معرفة الله تعالى ومعرفة ملائكته وكتبه ورسوله والارواح اما
 يحيى بهذه المعارف وقد استقصا هذا في قوله تعالى تنزل الملك بالروح من امره واما بيان المقام
 الثاني وهو ان الروح اللايق بهذا الوضع هو القرآن لا به فقدس قوله تعالى فتدل من القرآن
 ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين والذين آمنوا عن قوله تعالى ولينشئنا لنبيه بالذي احيا الميت الى
 قوله تعالى قل ليس اجتمع لك السر والنجوى لانه فوجب ان يراد بهذه الآية القرآن حتى يكون له
 مناسبتة مناسبتة وذلك لانهم القوم استعظوا امر القرآن فسألوا انهم من شعاع
 من جبر الكهانة فاجابهم الله تعالى بان لا يسر من خبر كلام البشر واما هو كلام ظهر بامر الله ووجه
 وتنزيله قال تعالى قل الروح من امر ربي اي القرآن انا ظهر بامر ربي ليس من كلام البشر والقول
 الثاني ان الروح ملك عظيم القدر والقدرة وهو المراد بالروح في قوله تعالى يوم يقوم الروح
 عن كل رضى الله عن ان قال هو ملك له سبعون الف وجه لاجل سبعون الف لسان كل لسان سبعون
 الف لغة يستجيب الله بتلك اللغات كلها وخلق الله تعالى من كل شئ ما يطير مع الملك الى
 يوم القيمة ولا اعظم من ذلك العرش والعرش ان يطلع السموات السبع ولا رضى من فيهن
 بلغة واحدة وعندى هذا ضعيف لوجه مستها ان هذا الملك لما علم على النبي اولي عليه وايضا

مخوف

وقف

ان هذا الانسان هو عين الانسان الذي كان وجوده اقل هذا الوقت تحسبه والعلامة في ذلك
حاصل بان المتبدل المتغير للثابت الباقي ويحصل مجموع المقامات المثلثة العلم القطعي بان
له ان ليس عبادة عن مجموع هذه الجثة الثالثة ان كل واحد يحكم بصريح عقله انما هذه كل
واحد من هذه الاعضاء التي تسمى بقول رأي وعيني ويدي والمضاف غير المضاف اليه فوجب ان
يكون الشيء الذي هو الانسان مغاير للجثة هذا البدن والكل واحد من هذه الاعضاء فان قالوا
وقد يقول نفسي وذاتي فيضيف النفس والذات الى النفس فلم ان يكون نفس الشيء وذاته مغاير للنفس
وذاته وذلك محال قلت قد يراد بنفس الشيء وذاته هذا البدن المخصوص وقد يراد بنفس الشيء
وذاته الحقيقة المخصوصة المشار اليها بقول انا فاذا قال نفسي وذاتي كان المراد منه البدن عندنا
انه مغاير لجوهر الانسان اما اذا اراد بالنفس والذات الحقيقة المخصوصة المشار اليها باننا فلا
ان الانسان يمكن ان يضيف ذلك الشيء الى نفسه بقوله انا وذلك انه غير ذاته فكيف يضيفها
مرة اخرى الى ذاته الثالثة ان الانسان قد يكون حيا حال ما يكون البدن ميتا فوجب ان يكون
له ان غير هذا البدن الدليل على قوله تعالى ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
والحسب يدل على موتهم الرابعة قوله تعالى النار تعرضون عليها غدوا وعشيا وكذلك قوله
انبياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار وقوله صلى الله عليه وسلم القبر وضعة من رياض
الجنة او حفرة من حفرة النار فهذه النصوص تدل على ان الانسان حي بعد الموت والقطع حاصل
بان الجسد ميت ولو جوزنا كونه حيا كان مثله جميع الحيوانات وذلك عين الحقيقة وان ثبت ان
له ان حي حال كون الجسد ميتا لنم ان الانسان شيء غير هذا الجثة الخامسة قوله تعالى انبياء
النفس الطيبة ارجعوا الى ربكم راضية مرضية والخطاب حال الموت يدل على ان الانسان حي
حيا حال بعد موت الجسد والحي غير الميت فالانسان مغاير لهذا الجسد السادسة قوله قال

عطف قوله تعالى النار تعرضون عليها الآية عن طهرهم على النار ارجعوا عنهم بها من قوله تعالى لا يموتون ولكن ينقلون اي لا يموتون بل ينقلون الى دار اخرى

عطف والعرف منه تغليب الخصم

فعل انا عرف ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكر الرسول ذلك لعل فليعلم ان هذا الجسد
ان هذا من جملة الوجود فكيف يقال انما الروح الذي هو سبب الحياة في يتوفر الداعي على
معرفة والقول الثالث انه جبريل عليه السلام له تعالى سماه روحا فقال سبحانه نزل به
الروح الامين على قلبك وقال تعالى فارسلنا اليها روحا وتوكله قوله تعالى قل الروح من
امر ربي وقال جبريل وباسم ربي فسألوا الرسول كيف جبريل في نفسه وكيف يأتيه
وكيف يبلغه الوحي والسيد ابي قال مجاهد الروح خلق الله تعالى باللائكة على صورة انبياء
ياكلون وقال ابو صالح يشبهون الناس وليسوا منهم ولم اجد لهذا القول ما استدرك عليه
وايضا فهذا مجهول فيجوز السؤال اليه وحاصل الخلاف في القول في الحقيقة للذات
المسئلة الثالثة في مذهب الناس حقيقة الانسان واعلم ان العلم الضروري حاصل
بان هذا شيئا يشبه الله لا انسان بقوله انا واذا قال الانسان عيت وفنت وابتست
وسمعت وذقت وشمت وغير ذلك فالمشار اليه لكل احد بقوله انا اما ان يكون حيا او عرضا
او مجموعا او شيئا مغاير لما او ما تركب منها ومن ذلك الشيء الثالث وهذا ضبط معقول
له لول ان جسمه فذلك الجسم اما ان يكون هذه البنية او جسدا داخل في هذه البنية او جسدا
خارج عنها اما القائلون بان الانسان عبادة عن هذه البنية وهذا الهيكل المحسوس
فهم جهول بالتكليف وما ولا يقولون الانسان لا يحتاج تعريفة الى ذكر حده او رسم بل الواجب
ان يقال الانسان هو الجسم المبنى بهذه البنية المحسوسة واعلم ان هذا القول عندنا باطل
وتعريفه انهم قالوا الانسان هو الجسم المحسوس فاذا ابطالنا كون الانسان عبادة عن الجسم
وابطالنا كون الانسان محسوسا فقد بطل كلامهم الذي يدل على انه لا يمكن ان يكون شيا
عبادة عن هذا الجسم وجوه له لول ان العلم البدني حاصل بان اجزاء هذه البنية بالوانه
والنضار تارة بحسب النور والذبول وتارة بحسب السم والقرال واللعن للضروري حاصل

النور الذبول السم سركه نكران الظاهر بان

حتى اذا جاء اجلهم الموت نوفه رسلنا وهم لا يعطون ثم ردوا الى الله مولاهم انما كنا انما
 الى الله حال كون الجسد ميتا فوجب ان يكون ذلك لا يعود الى الله تعالى بخلافه انما الجسد
 الميت ليس بغيره الزمان والاحداث يدان على الله تعالى من غير ان يمتنع ان يكون هذا امانة
 في صورة القوة والاحازير فذلك لان الله تعالى هو المتعالي عن كل ما في الارض والسموات
 لذلك لان الله تعالى خلق الحيز والزمرة وليس شخا وان قلنا ان ذلك لان الله تعالى في حال الخلق
 فنقول فعل هذا التقدير فذلك لان الله تعالى في تلك الهيئة غير باق فوجب تغيرها بالناس
 الزمان ياتي بعرضه فيضرب على ظهره فوجب ان يكون له ان غير الزوج والظفر ويقال ان
 ذلك المتغير هو الروح في غلظها والظفر فيكون المتولد والمتناهي هو ذلك الشيء الا انه
 تحصل الملك بوسطه ذلك العضو يتألم بوسطه الحزب على هذا العضو المسئلة
 الرابعة في رجع مذاهب القائلين بان الله تعالى جسم موجود داخل البدن اعلم ان اجسام
 الموجودة في هذا العالم السفلي اما ان يكون احد العناصر الاربع او يكون متولدا من
 امتزاجها ويمتنع ان يحصل في بدن الانسان جسم عنصر خالص بل لابد وان يكون الحاصل
 جساما متولدا من امتزاجات هذه العناصر فتشترك اما الجسم الذي يغلب عليه الارضية فهو
 الاعضاء الصلبة الكثيفة كالعظم والعروق والمصعب والوبر والباط والشمع
 والدم والجلد ولم يقل احد من هؤلاء الذين قالوا الانسان شيء غير هذا الجسد بانه عليه
 عظم معين من هذه الاعضاء وذلك لان هذه الاعضاء كثيفة تتصلب ظاهريا فلا جرم لم
 يقل احد ذلك واما الجسم الذي يغلب عليه المائية فهو الاظلام الاربع ولم يقع له خلا
 في شيء منها انه لان الله تعالى لا يلدن فان منزه قال انه هو الروح للروح الموت بخلافه اما الجسم
 الذي يغلب عليه الهوائية والمائية في الارواح وهو فيكون اجساما احدها احسان
 هو آية مخلوقة باحرار الغريبة متولدة اما في القلب او في الدماغ وقالوا انها هي

ط
 الرباط
 اولا ان
 سكره
 دبور
 اجود

الفرقة
 طبيعة
 الاصلية
 او

الروح وانها هي لانهم اخضعوا انفسهم يقولون لان الله تعالى هو الروح الذي في القلب منه من
 يقول انه جرم لا يتخفى في الدماغ ومنهم من يقول الروح عبارة عن اجزائ ثمانية مخلطة بهذا الارواح
 القلبية والدماغية وتلك الاجزاء الثمانية هي الشهامة باحرار الغريبة وهي لانها من
 يقول الروح عبارة عن اجسام نورانية سماوية لطيفة الجوهرة على طبيعة صور الشمس وهي انقلب
 التحلل والتبدل والتمزق والتمزق فاذا يكون البدن وتم استعداد وهو المراد بقوله
 تعالى فاذا سوية ففقدت تلك الاجسام الرقيقة السماوية والالهية داخل اعضا البدن فتأخذ
 النار في الغلظ وتغادر من الجسم فيه وتغادر في الورد وتغادر تلك اجسام السماوية
 في جوهرة البدن هو المراد بقوله سبحانه وتعالى في روح ثم ان البدن ما دام سلبا قابلا لنفوذ
 تلك اجسام للرقيقة فيه في حيا فاذا تولدت البدن اظلام غليظة صنعت تلك اجسام
 الرقيقة من نقادها في الشرايين فانفصلت عن البدن فحينئذ يعرض الموت فهذا مذهب قولي شريف
 فانه شديد المطابقة لما في الكتب الهلالية من احوال الجنة والموت فهذا تفصيل هذا المذهب القائلين
 بان الله تعالى جسم موجود خارج البدن استقامت الثاني وهو ان يقال لان الله تعالى عرض حال في
 البدن وهذا لا يتوله عاقل كان من المعلم بالضرورة ان الانسان جوهرة لا نه سو صوف العلم والقدرة
 والتدبير والمصرف ومن كان كذلك كان جوهرا او جوهرا لا يكون عرضا بل الذي يمكن ان يقال
 ان الانسان ليس بظان ان يكون موصوفا باعراض مخصوصة وعلى هذا التقدير فللناس في القول
 القول ان العناصر الاربع اذا امتزجت وانكسرت سوية كل واحد منها بسوية لم تحصلت
 كيفية محدلة من المزاج غير متناهية فبعضها لانها وبعضها الفرش في الانسان عبارة عن
 اجسام موصوفة بكميات مخصوصة متولدة عن امتزاجات اجزاء العناصر لمقدار مخصوص
 وهذا قول جمهور الاطباء ومنكري بقا النفس من المعنوية قول اي احسن التقدير والقول الثاني

٧
 فلتا في احوال

السورة
 في سورة
 الشدة
 وقال سورة
 الفصيح

وقف

[illegible]

اللطيف عن جوهرة البدن انقطع تعلق النفس عن البدن وقد اطلق المصنف يد استدلال
كل مذهب فذرنا تركه في قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بدنك لوحيًا عليك ثم لا يبد
لك به علينا وكذا في الآية سأل الاول في النظم واعلم انه قال لما بين في الآية الاول
انه تعالى المأمور من العلم لا القلب بين هذه الآية انه لو شاء ان يخذ منه ذلك القلب
لقد ر عليه وذلك بان يحو حفظه من القلوب وكاتبه من الكتب وهذا وان كان امر مخالفًا
للحكمة الا انه تعالى قادر عليه الثانية اخرج الكعبي بهذه الآية على ان القرآن مخلوق
فقال الذي يقدر على ازالة الاله والذباب به يحمل ان يكون مخلوقا قد يابل يجب ان يكون مخلوقا
وهذا الاستدلال ضعيف لان المراد بهذا الذباب ازالة العلم عن القلوب وازالة
التعويض الاله عليه عن المحقق وذلك لا يوجب كون ذلك العلم المدلول محذورا
ثم لا يجد لك به علينا وكذا اي لا يخذ من يتوكل عليه في رد شي منه ثم قال فقال الاستدلال
ذلك رخصه غير مذهب به وهذا هو المبتدأ في لغة تعالى بقا القرآن وهذا تبينه على ان الله تعالى
عاجب العلم نوعين من المنة احدهما تسهيل ذلك العلم عليه والثاني ابقا حفظه عليه
وقوله تعالى ان فضلنا كان عليك كبيرا فيه قول الاول المراد بسبب ابقا العلم والقرآن عليك
والثاني انه سبحانه جعلك سيد ولد آدم وخم بك المنبر واعطاك المقام المحمود فلذلك انعم
عليك ايضا بابقا العلم والقرآن عليك في قوله تعالى قل لئن اجعلت الهة الاخرى على ان ياخول
بمثل هذا القرآن لآله فيه مسائل له لولي يتبا غير مرة ان القرآن معجز وللناس فيه قولان احدهما ان
القرآن معجز في نفسه ومنه من قال انه تعالى لما صرد واع من الامانيان بمعارضته مع ان تلك
الدواعي كانت قوية كانت هذه المصرفة معجزة والمختار ان يقول القرآن في نفسه اما ان يكون
معجزا اولافان كان معجزا فقد حصل المطلوب وان لم يكن معجزا كانوا قادرين على الامانيان بمعارضته

لا ياتون عنده ولو كان
بعضهم لبعض
بعضهم

و

كانت شامرا كذا في قيل كارت ان يركبنا نعل قيل كارت فيما قلت فافتم ان
تخفف لكم جانب البر او نرسل عليكم حاصبا نفيل اجعل للمسا قطعا متوقفة كالخاص و
عليها ودا بعد ها قولهم اوتاني الله والمملكة قبلا وفي القيل وجه قيل لا بمعنى
كالعشير بمعنى العاشر وهذا من جعلهم بالله تعالى حيث لم يعلموا انه لا يجوز عليه المتابعة وقيل
يريد فوجا بعد فوج وكل جندين الجن والانس قيل معناه ههنا كعبلا يقال قلت
به اقبل كقولك قلت اكلت قيل معناه المعايمة وهو كقوله تعالى لو انزل علينا الملائكة او
نرى ربنا وحشا مستها قولهم اوبلون لك بيت من تحرف قال مجاهد كانا لاندري ما الزخرف
حتى راينا في قوله عبد الله اوبلون لك بيت من ذهب قال الزجاج الزخرف الزينة قال تعالى حتى اذا
اخذت الارض زخرفها اي كالذي ينسجها ولا احسن من زينة الذهب نفسه وشا قولهم
اورى السماء قال الفراء يقال ريت رة رقا وقريه السماء اي في معارج السماء بخد
المضاف يقال رى في السماء والدرجة ثم قال ولز نور لم قبل اي ولز نور لا جل رقت حتى يزل
عليها كما بان السماء تصديقك قال عبد الله ابن ابي لهي نور حتى تضع على السماء سماء رية فيه
وانا انظر حينئذ كما ماني معك صكك مشور ومع از يوم من الملائكة شهدون لك ان لا مر كان
ولما كل سجاء وتعال عن الكفار انزع هذه الحجرات قال له صل الله عليه وسلم قل سبحان ربي هل كنت
للاشرار رسولا وفيما حيث الاول قيل كل سجاء هذه الكلمات عن الكفار ولا فرق بينها وبين
سائر الايات في المظم فقم قولهم لو شئنا لقلنا مثل هذا فيكون لا حجاز في النصرة ووجه ان
ما قالوه كلام قليل لا يظن النفاوتين من ارب الغصاحه والملاخره الشا في ذلك لا يعلم على الاطلاق
والحج على الله تعالى محال لان كلمة سبحان لله عز وجل لا ينبغي في غير ما تقدم من لا يقول بالله تعالى الا
قولهم اوتاني الله فذلك عا فاد قول المشبه ان الله تعالى محي وبذهب فان قالوا هو منزه
لله ان يحكم عليه المتحكمون قلنا لم يحكموا على الله تعالى وانما قالوا الرسول ان كنت صادقا فاطلب من

الملك
الملك
الملك

الله تعالى ان يترك هذه الحجرات فالتحكم على الرسول الثالث تقرير هذا الجواب ان يقال
مرادكم باطلتم انباني من عند نفسي او اطلب ذلك من الله تعالى ليعلم لكم صدق ما دعيت اليه
وله قول باطل لا يشر والبشر عاجز عن ذلك والاشيا باطل ايضا لا ياتي انتم بمحجة واحدة
القرآن ودلت على كونها محجة فطلب هذه الحجرات تحت وتحكم وانا عبد ماوراء ليل لعل
عالمه تعالى وحاصل الكلام انه تعالى بين طلال القوم بقوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
والنبوات اما في الالهيات فيقولون فما قولكم في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
بقوله تعالى قل يا زكري في الالهيات فما قولكم في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
البلغ الوجوه فبان بطلانهم في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
العباسية رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
على غير شبهة لغوية هي ان القوم يستبعدون ان يبعث الله سبحانه الى الخلق رسولا من البشر
بل يعتقدون انه تعالى لما ارسل الى الخلق رسولا كان من الملائكة واجاب سبحانه عن هذه شبهة
من وجود الاول واما في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
الله تعالى رسولا من الملائكة الى الخلق فاحق لا يصدقونه الا بالحق الدال على صدقة فالجواب هو
المعروف من الملك في دعوى الرسالة واذا كان الدليل هو المعجزة فظاهر على الملك لو البش
وجب الاقرار بالرسالة فثبت ان قولهم ان الرسول لابد وان يكون من الملائكة محال فامس
الناسي ان اهل اهل الله عز وجل كانوا من الملائكة لوجب ان يكون رسوله من الملائكة لان
الجنس الى الجنس اصيل فلما كان اهل الله عز وجل من البشر وجب ان يكون رسوله منهم وهو الله
من قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
فوقه تعالى قل يا زكري في الالهيات في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
كان ذلك منها كونه سبحانه على كوني صادقا ومن ههنا لله تعالى على صدقة فهو صادق واما

الملك
الملك
الملك

قال
الوجه
يقال وجهه اي
قصره

قل

الملك
الملك
الملك

ذكر حجة الالهيات الثلاثة عقبتها بما يجزى من التمهيد فقال تعالى انكار احياءه حيدر
بصر اي يعلم بواطنهم وظواهرهم ويعلم من قلوبهم كما يحاطل عاينهم في شهادتهم
ولقد شكاف من انقياد للخلق في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
عن شهادتهم في القوم في انكار النبوة وعقبتها بالوعيد لاجال ذكر بعده الوعيد التفصيل اما
فوقه تعالى قل يا زكري في الالهيات في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
الرسول وهو ان الذين يقولون حكم الايمان والهداية واجب ان يصيروا من بينكم من يمشي
بالضلال كما حال ان ينقلوا عن ذلك الضلال واحسب اصحابنا بهذا على صفة من يمشي
الهدى والضلال والمعتزلة جملة تارة على الضلال عن طريق الجنة وتارة على الخلية وعدم
التعريف لهم بالمنع وتارة على منع الاطراف وقد ذكر هذا جوابا في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
العتبة على وجوههم عيا وبما وصفا فان قيل كيف يمكن المشي على وجوههم قلنا الجواب
من وجهين الاول انهم يشجون عيا وجوههم قال تعالى قل يا زكري في الالهيات في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
دوى ابو هريرة قيل يا رسول الله كيف يمشون عيا وجوههم قال ان الذي يشبههم على اقدارهم
قادرون على تشبههم على وجوههم اما في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
النار وقال تعالى قل يا زكري في الالهيات في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
كل نفس يجادل عن نفسها وقال تعالى قل يا زكري في الالهيات في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
يروون ويهزون ويكفون فكيف قال تعالى قل يا زكري في الالهيات في قوله تعالى قل يا زكري في الالهيات
جواب ابن عباس عيا لا يرون ما بينهم وبما لا ينطقون بحجة وصاحبنا لا سمعون شيئا يسهم في اذنيه
عطا عيا لا يرون الله سبحانه وبما عن مخاطبة تعالى ومخاطبة الملائكة ومخاطبة سمعون كلام الله تعالى
والثالث قال مقاتل انه حين يقال لم افسدوا فيها ولا يكلون فيصرون عيا وبما وصفا اما
قبل ذلك فلا بد من يرون سمعون ويراهم ان ذلك حين يذهبون الى النار اما في الموقف
في سمعون وينطقون ويهزون ولولا ذلك لما قدوا على مطالعة كتبهم ولا سمعوا الزمان

الملك
الملك
الملك

يقال حين انا اى عده
والجواب اني ليس والجواب
والنهي اني او هو الجواب

ويجوز ان يكون اولي لان الامايات المذكورة تدل على انه في النار بصورين
 اما في صورة ظاهر فظاهر وقوله تعالى كلما خبت ردناهم شعرا في باطن
 الخبت تكون النار يقال خبت النار كخبت النيران اذا سكن لها وصدت الخبت ثم قال
 ردناهم شعرا اي تلهت النار قال تعالى لا يخفف عنهم العذاب وتوهمه فقال كلما خبت
 على تخفيف العذاب في ذلك الوقت قلنا سكن لهب النار لا يدل على انه يخفف للعذاب
 ذلك الوقت الثالث ظاهر قوله تعالى كلما خبت ردناهم شعرا يقتضي ان الحالة الثانية
 اريد من الحالة الاولى وحينئذ فالاول اخف واجوب ان حصل في الاول خوف حصل
 الحالة الثانية فكان العذاب شديدا ويحتمل ان لما عظم العذاب صار التفاوت اوقافه غير
 مستعورهم فعرفوا بالله من محطه شديد عقابه ولما ذكر سبحانه انواع هذا الوعد قال
 تعالى ذلك جزاؤهم بانهم كفوا ايدينا الي اللسيمة وهو حجب بل يقول العمل على الامر او غيره
 تعالى وقالوا ان هذا كاذب عظاما ورفاينا انما لمبعوثون خلقا جديدا اعلم انه تعالى لما اجاب عن
 شبهات منكري النبوة عاذا بالحكمة منكري الحشر والنشر ليجيب عنها وتلك الشبهة هي
 ان الانسان بعد ان يصير رافقا ورعا بعد ان يعود هو بعينه واجاب الله تعالى عنه
 بان من قدر على خلق السموات والارض لم يستطع ان يغير قدره على اعادته باعائهم وقوله تعالى
 قادر على ان يخلق مثلكم فولان له قول المعنى قادر على ان يخلقهم ثانيا فعبارة خلقهم ثانيا
 بلفظ المثل كما يقول المتكلمون ان الاعادة مثل الابتداء والشئ المراد قادر على ان يخلق
 عبدا لاخر بوجهه ويغوزن حال حكمته وقدرته وعلى هذا فهو قوله تعالى وبات خلق
 جديد يستبدل قوما غيركم قال الواحدي والقول هو الاول لانه اشبه بما قبله ولما بينا
 وتعالى بالدليل المذكور ان البعث والقيامة امر ممكن الوجود في نفسه اورد في بيان ان لو فقه
 في الوجود وقفا معلوما عند الله وهو قوله تعالى وحيل لهم احوالا لا يبقيهم اي جعل
 لبعضهم اجلا لا يبقيهم فيه ثم قال تعالى فابي الظالمون لا كفور اي بعد هذه الدلائل
 الظاهرة ابو الالاء والجود انما عكس لموضع من قوله تعالى وقالوا ان يومنا هذا

شبهة

شبهة

قوله اولي في الآية
 من خلق السموات
 والارض

كسفا

وقف

كسفا انتصاه على الحال من السماء ولم يوثقه لان ثابته للسماء غير حقيقي او لان السماء بمعنى السقف والسماء
 كما صفة لمصدر ومخدوف اي استقام مثل من عومك وقيل لا حال للملكة او من الله والملائكة
 نفاذ صفة الكتاب او حال من الجور قل على الله وقال على الحكاية عنه ان يونس ان يقول منع
 وان قالوا فاعلم بمسود صفة للملائكة ومطهرة حال من صفة الفاعل وعلى وجهه حال وعلم
 حال اخرى لا يدل من الاول او حال من الضمير الحار وما واهم جهنم يجوز ان يكون مستانفا وان
 يكون حال مقتضى كلما خبت الجملة الى اخر الآية حال من جهنم والعالم فيها معنى المادى ويجوز
 ان يكون مستانفا ذلك مبتدأ وجزاؤه خبره وباتهم يتعلق بجزاؤهم وقيل ذلك خبر لمبتدأ
 مخدوف اي له ذلك وجزاؤه مبتدأ وباتهم اخبر ويجوز ان يكون جزاؤهم بدلا وباتنا
 وباتهم خبر ذلك والله اعلم قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى لانيه فيها ما
 الاول ان الكفار لما قالوا ان يونس ان يقول منع لانيه فيها ما لانيه فيها ما لانيه فيها ما
 في بلدهم لتكثر اموالهم فيبين انهم لو ملكو خزائن رحمة الله ليقولوا على كل علم وشهم
 فلا فائدة في اسعافهم فطلبهم وهذا وجه النظم الثانية قوله تعالى لو انتم بحج
 نوحى بحج تبايى له قول ان كلمة لو حتم ان يدخل على الفعل دور لانيه فيها ما لانيه فيها ما
 الشئ لا شاعبه والاسم يدل على الذات والفعل هو الذي يدل على الامار والاحوال والمنع
 هو الاحوال والامار لا الذات واذا ثبت اختصاصها بالفعل فلا بد من فعل بعد ما كان في
 ان الرتبة والتقدير لو تملكون فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلا وبينا
 ان الفعل اضمحل على شريطة التفسير فابدل بالضمير المتصل الذي هو الواو ضمير منفصل وهو انتم
 لسقوط ما يتصل به من اللفظ فانت فاعل الفعل المضمرة تملكون تعبه واسم اليباى
 فهو انتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس هم المخصوصون بالشئ الكامل
 الثالث خزائن رحمة الله غير متناهية كان المعنى لو تملكون من الخبز والقمم خزائن

الكافي في كافي

قوله اولي في الآية
 من خلق السموات
 والارض

لانها لا يمكن ان تكون على الشئ والبرائة وهذا ما عظمه وصغر هذا الشئ ثم قال
 تعالى وكان له ان يقول اي خلا يقال قد يفتروا بغير قدر او افترا فكار وقد يفتروا
 اذا قصدوا الافتراق فيل في له ان يقولوا انهم قد اوجروا في كل امة من امة
 لاصل في الهوان الخلل لا يحتاج والمحتاج يجتهد بدفع به حاجته وان يسلك لنفسه لئلا
 ينجو منه كسبا من خارج الشئ ان له ان يقولوا انهم قد اوجروا في كل امة من امة
 في الحقيقة بخل الثالث ان المراد بهذا الانسان المعبود كما يقولون الذين يطلبون النجاة
 فيقولون لا يمكن ان يكونوا معك فيكونوا في الاموال فيكونوا في معنى بخل وخشية
 معول له او مصدر في موضع الحال فيكونوا في الاموال فيكونوا في معنى بخل وخشية
 الى قوله تعالى ليعلموا في سائر الامم المقصود من هذه الايات ان يكونوا في قولهم انهم قد
 حتى يأتينا هذه المعجزة القاهرة فقال تعالى انا آتينا موسى معجزة من سائر الامم بل اعظم
 فلو حصل في علمنا ان فعلها في زمانكم مصلح لفعلاها كما فعلنا في قوم موسى فذل هذا علمنا
 ففعلها في زمانكم لعلنا ان لا مصلح في فعلها الثانية انه تعالى ذكر في القرآن الكريم رسلا
 كثيرة من معجرات موسى عليه السلام احدها انه تعالى ازال العقدة من لسانه وثابتها انقلاب العباد
 حية وثابتها لتعقبت جميع حالهم وعصيتهم مع كثرها واربعا اليد البيضاء وحسن اخزي
 وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعاشر غرق البحر واثبات عرش الخضر
 تعالى واذ قلنا اضرب بعضناك البحر والثاني عشر اطلاق الجبل قال تعالى واذ نقضنا الجبل قومه لانه
 والثالث عشر انزال البر والسلوى عليه وعلى قومه والرابع عشر واخا عشر ولقد اخذنا ال
 مدغون بالسند ونقص من الاموال والنفوس والنفوس والنفوس والنفوس والنفوس والنفوس
 حمانه جميعا من مطعم وغيره اذ اعرف هذا فنقول انه تعالى ذكر في القرآن العظيم هذه
 المعجزة السبعة لموسى عليه السلام ثم قال في هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع ايات بينات

قال في قوله تعالى
 اخذناه اذ اسرى
 37

وتخصيص السبعة بالذكر لا يقدح في ثبوت ما نريد عليه لاننا بينا في اصول الفقه ان تخصيص
 بالذكر لا يدل على ان الرائد في قولنا انما تمسك في هذه السلسلة بهذا الية ثم نقول ان هذه السبعة
 فقد اتفقوا على سبعة منها وهي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم في الايات
 ولكن احدى من سبعة في اوليس له مستند فلم نخرج عليه في تفسير قوله تعالى تسع ايات بينات
 قول اخوه هوارد عن صفوان بن عسال قال ان يهوديا قال لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
 فنسأله عن تسع ايات مديننا فانما النبي صل الله عليه وسلم وسأله عنها فقال هي ان لا تكونوا
 بالله شيئا واتروا فورا ولا تترثوا ولا تقتلوا ولا تبيحوا ولا تأكلوا الربا ولا تقذروا المحسنة
 ولا تولوا الفزاريهم الزحف عليكم خاصة يهودا ان لا تعتدوا في السبت فقام اليهوديان فقبلوا
 يديه ورجليه وقالوا لا نهد لك شيئا ونخاف القتل والاشعاع المثلث في قوله تعالى
 فسألني اسرائيل ما حاجتك للمول في السؤال وفيه وجود الاول انه سؤال استهاد على
 صدق ذكره وانني حق والى ان سالم بن زعور ومن قال له ارسل معي بن اسرائيل والقدير
 فقلنا له سلم حين جاءهم والثالث سلم عن ايمانهم وطالم في دينهم او سلم ان يقاصدوا ويكون
 تلويهم وايدهم معك الحديث الثاني معناه فسئل بن اسرائيل اي الوجودين في زمانه صل الله عليه وسلم
 والذين جاءهم موسى عليه السلام هم الذين كانوا في زمانه الا ان الوجودين في زمانه صل الله عليه وسلم
 اولاد اولئك الذين كانوا في زمان موسى حست هذه الكاية ثم اخبر تعالى ان فرعون قال لموسى عليه السلام
 اني انا ملك امير مصر وانا المستور وجهه قال الذي هو بعين الله هو كالمعبر وذكرنا هذا في
 قوله تعالى حجا استورا الشئ ان يفعل من المجرى ان الناس يحرمون ويحسبون فنقول في هذه الايات
 كذا الثالث انه اعطى علم الله في هذه الحجاب التي ياتي بها من ذلك المستوحى احاسه موسى عليه السلام
 بقوله لقد علمنا انزلنا بالارض السماوات والارض وفيه حسان للمول في الكاية علمت
 بالضم انها حق فان علمت وافررت ولا اله لك والباقر في هذه الآية عابر ولا اول قوله
 عاقر من الله عن وحسب عليه ابر عاقر بقوله تعالى وحجدا بها واستغفرت انفسهم على ان فرعون

قال

من العقدة في الآية

انما في قوله تعالى

لفظ

وقوم كانوا قد عرفوا صحة نبوة موسى عليه السلام وقال الرجاء لاجل ذلك ان الله لا يهدي قوما
 بانها آيات من عند الله او كذا الحق موسى على فرعون يعلم فرعون ان ذلك من الله لا حجاج عليه علم
 نعمة واجاب الناصر للقول الذي بانهم كسبوا كسبا فاما انهم كسبوا انهم كسبوا انهم كسبوا انهم كسبوا
 من عند الله فليس في الدنيا ما يدل على ذلك من الله او كذا الحق موسى على فرعون يعلم فرعون ان ذلك من الله لا حجاج عليه علم
 لمجوز قال موسى لقد علمت ما انزل ما ولاه والمعنى اني علمت اني لست بمجوز وان الله لا يهدي قوما
 عند الله الحق ليس في الدنيا ما يدل على ذلك من الله او كذا الحق موسى على فرعون يعلم فرعون ان ذلك من الله لا حجاج عليه علم
 او ليكن الامام وتوسل بعبادتي كما بها بصائر العقول وتحقيق الكلام ان المعنى
 خارق للعادة فاعلم لغرض تصديق المدعى ومجرب موسى عليه السلام كانه موصوفه بهذه الصفات
 فثبت ان تلك الامور الخارقة للعادة ما انزلها الا الرب السموت والارض وايضا فهو قال انما
 خلقها ليدل على صدق موسى في دعوى النبوة حاله كونه باسرا في ذلك على صدق موسى
 دعوه ثم سجد سجدة وقال ان موسى قال لفرعون واني لاظنك بافرعون مشهورا معارضا
 لقوله والمسيور الملعون المجهول عن اخبر يقول العرب ما يترك عن هذا اي ما منعك منه وما
 صرفك قاله الراوي قال ايونيد يقال ثبت فلاننا عن الشيء رد دية عنه وقيل المصور الهلاك
 ومنه قوله تعالى لا تدعوا للمسيور شيئا ولا تدعوا للمسيور شيئا ولا تدعوا للمسيور شيئا ولا تدعوا للمسيور شيئا
 ظاهرها لا يربط عاقل انهم من عند الله تعالى ومنه انهم انما اظهروا الصدق في واثبات
 شكرها واكمل ذلك ما ذكرنا هو المحمد والنجي والجهل ومن كانت عاقبة ذلك الدمار
 والسيور قوسه تعالى فاراد ان يستقرهم من الارض يعني اراد فرعون ان يخرجهم يعني موسى
 وقوم بني اسرائيل ومضى كذا في قوله تعالى هذه الساعة ثم قال تعالى فاغرقناه ومن معه جميعا
 والمعنى اذ ذكره قوله تعالى لا يحق المكر الذي لا يابله اراد فرعون اخراج موسى من ارض
 مصر ليخلص له تلك البلاد فاهلك الله تعالى وصارت تلك الارض خالصة لموسى وقومه قال
 وقتلني اسرائيل اسكنوا هذه الارض خالصة لكم ثم قال سبحانه فاذا جاء وعد الاخرة يربد القيامة

الذي بار بالفتح
 الهاء والياء

صالح

في وقوفكم لغيرنا من ههنا وههنا واللعين الجمع العظيم من اخطا شتى من شريف ودي وطبع
 وعامر وقوى وضعيف وكل شئ خلطه شئ لغو فقد لغفته ومن لغفته الجبر اذا ضيق به
 ببعض ومنه قوله تعالى والفقير السابوق والسابق والمعنى حينئذ من قوركم الى المحض اخطا
 المسلم والكافر والبر والفاجر قوله تعالى وما يحوي انزلناه وما يحوي نزل وما ارسلناك الا مبشرا
 ونذيرا الى قوله حسوعا اعلم انهم انما قالوا ان القرآن معجزة فاهل الدال على الصدق قوله تعالى قل ان
 اجتمع الناس وارجح ثم حل سحابة من كبرهم لم يكفوا بهذا المعجزة فاجاب سبحانه بانه لا حاجة
 الى اظهار معجزة اخرى بانه من وجوه منها ان قوم موسى شع ايات بينان فلما تجدوا بها اهلها لله
 تعالى فكذلك انما لو انهم انما اتوا قومهم المعجزة التي اقترحوه ثم كذبوا بها وجب انزال عذاب لا يستطاع
 بهم وذلك غير جائز في الحكمة لعلهم تعالى بان فهم في قومهم والذين لم يؤمنوا بنبينا فليكن من قومهم فلما تم
 هذا الجواب عاد سبحانه الى تعظيم القرآن وجلالة درجته فقال وما يحوي انزلناه وما يحوي نزل واعلم ان هذا
 يدل على ان الانزال غير النزل فوجب ان يكون المخلوق غير المخلوق وان يكون التكوين غير التكوين كما ذهب
 اليه قوم قال ابو علي الفارسي الباقى وما يحوي بمعنى مع كما تقول نزل بعدد وخرج بسلاحه وقوسه
 بالحق في احتمال ان يكون التقدير نزل بالحق كما تقول نزلت به وعمل هذا في قوله تعالى
 لان القرآن نزل به اي عليه ثم قال سبحانه واورسلناك الا مبشرا ونذيرا والمقصود ان هذا هو
 المحمد الذي تقرحون عليكم هذه المعجزة وتوردون عن قول ذلك كاشي عليكم من كفرهم فاني ارسلناك
 لمبشرا للطغيين ونذيرا للجاحدين فان قبلوا فالنفع لهم ولا فليس عليك من كفرهم شئ ثم قال تعالى
 وفرما فرغنا من انزاله على الناس على نكت وفيه مباحث لقول اني انعم قالوا هب ان القرآن معجزة
 فلم ينزل دفعة واحدة ليظهر فيه وجه الإعجاز فخلوا الايمان به وقوا شبهة ان الرسول يتفكر
 في فصل فصل وقوله على الناس فاجاب الله تعالى بانه انما فرقة ليكون حفظه سهلا وليكون له طاعة
 به والوقوف على دلائله ارباب الشان قال سعيد بن جبير نزل القرآن كله ليلة القدر من السماء العلي

اي

فجعلوا

الى السما السفل ثم فصل المسير التي تزل فيها قال فانه كان يرايه واخره عشر سنين والحقني
 قطعاه آية آية وسورة سورة ليعرفه على الناس على مكث بالفتح والضم اي على محل وبوكة
 البحث الشان للاختيار عن لاهية فقاء بالتحريف ومعناه بيتاه ومن قرأ بالاشد فقاء انه
 انزل متفرقا والفرق تفصيل يتضمّن التبيين وعز ابن الاعراب فرقت افوق بين الكلام وفرقت بين الكلام
 ثم قال سبحانه ونزلناه تنزيلا اي على الحمد المذكور والصيغة المذكورة ثم قال سبحانه قل اسووا به او اسووا
 بما تحب الذين اقرحوا تلك المعجرات على وجه التكرار اي انه تعالى اوضح الدلائل واراد احوال الاعذار
 فاختار وما يريدون ثم قال تعالى ان الذين ادنوا العلم من قبله اي من قبل نزول القرآن قال مجاهد
 هم ناس من اهل الكتاب حين سمعوا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم حروا سمعوا منهم زيد بن عمر بن قيس
 وورقة بن نوفل وعبد الله بن مسعود ثم قال تعالى تحذروا للاذقان سجدة الذنوب جمع الجحيم وكما
 بسند الحسن بن محبوب في الحديث ان رجلا من بني اسرائيل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بالغ عند السجدة في الخضوع وربما مسح كعبته على الارض فان الهبة
 تنال في تنظيمها فاذا اغفرها بالتراب في معرف السجدة ففقد اي بغاية التعظيم فسل اي يسأل
 اذا استول عليه خوف الله تعالى فربما سقط على الارض في معرض السجدة كما يغشى عليه مني كان ذلك
 كان خروجه على الذنوب فهو كناية عن خوفه وخشيته تعالى فقال تعالى ويقولون سبحان ربنا ان كان
 ربنا لمفعولا والمعنى انهم يقولون سبحان ربنا اي يترفعون به ويحفظونه ان كان وعد ربنا
 لمفعولا اي وعده بانزال القرآن وبعث محمد وهذا يدل على انهما لو كانا من اهل الكتاب لان الوعد
 ببعث محمد صلى الله عليه وسلم سبق كما بهم كما كانوا ينظرون انجاز ذلك الوعد ثم قال سبحانه
 ونحو للاذقان والتكرير بسبب اختلاف الحال في هذا الخور حال كونهم يكررون السجدة
 القرآن يدل قوله تعالى ونزلناه تنزيلا اي على الحمد المذكور والتكرار للفعل منهم وقوله تعالى
 ينزلون قالوا ونزلناه تنزيلا اي على الحمد المذكور والمعنى بهذا الكلام تحقير الكفار والادراك بهم وعدم

طف
سجدة

ما كثر اثباتهم وبما ياتهم وانهم ان لم يؤمنوا بالقرآن كمالهم فان جبرائيل وصلى الله عليه وسلم انزل القرآن
 وعلو ما اوحى والشراب قد اسوانه وثبت عندهم ان محمد اصل الله عليه وسلم النبي العربي الموعود به
 كتبهم واذا نزل عليهم القرآن حروا سجدا وسجوا لله اعظيما لله ولا تخافوا وعبدوا بكتبهم وسجدوا
 بعبته محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن عليه وهذا هو المراد بالوعد بقوله تعالى ان كان وعد ربنا لمفعولا
 قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي انا لله عوفله الاسماء الحسنى التي هي الحق اعلم انه لما كان
 الكلام في مناظر المشركين ومنكر النبوة واجوب عن شبهاتهم اتبعها الله تعالى بيان انه كيف يدعوا الله
 ويعظمه وكيف يدركه في وقت الاحتفال بعبوديته فقال عز وجل قل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن في قوله
 مستأيد له لول قال البر عبدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو ساجد ذات ليلة يا الله يا
 رحمن فسمع ابو جهم يقولون الرحمن فقال ان خيرا منها انان بعد الهير وهو يدعوا لها اخرع الله
 فقال له الرحمن فانزل الله تعالى هذه الاية يعني ان يستعين قولوا يا الله وان يستعين قولوا يا رحمن وعز ابن عباس
 ان ذكر الرحمن كان في القرآن قليلا وكان من اسماء اليهود يسعون ذلك للترقية في التعميم في الكوارسول
 لله صل الله عليه وسلم ولا فزل قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فقال قل قل ادعوا الله
 واحدا وهو لا يدعوا الله بالعرف الرحمن الا صاحب الجلالة فنزل قوله تعالى قل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
 ونزل ايضا قالوا او الرحمن وقد جرد ذلك من اهل الكتاب وهو قوله تعالى الذين اتيناهم بالكتاب يقولون
 يا انزل الملائكة والاعراب مشركي في ركن الثانية ان قلت اذا قال الرجل ادع ربك او ادعوا ربهم
 كون زيد مغاير لعمرو وهذا شبهة اي جعل لعنه الله تعالى فاجوب ان الدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى
 المنداء والتسمية يتعدى المفعول يقال دعوت زيد ثم يترك احدكما مستغنا عنه فيقال دعوت زيد
 والله الرحمن فالمراد بها الاسم لا المشي والاختيار فعني الآية ادعوه باسم الله او ادعوه باسم الرحمن
 اي اذكروا بهذا الاسم او اذكروا بذلك الاسم الثالث قال الله تعالى او فوالعبد او فوالعبد ثم

ما تعرف رحمنا الا
 صاحب الهمامة
 يعني رحمن ربنا
 لا موقفا كذا قال
 الكشاف في كشافه
 ولم يستعمل احد
 الا الله تعالى وصاحب
 الهمامة سمي رحمن
 منكر لا معروفا
 من الكشاف

فقال صلى الله عليه وآله
الوسنان والطرود الشيطان
من النساء والامهات

وقف

وقد علم حاجتي وقال الجبرم زف صوتك فقال ادع الشيطان واوقظ الانسان فامر صل الله عليه وسلم
ابا بكر ان يرفع صوته قليلا ودمر ان يخفض صوته قليلا والثالث مضاه لا يجرد صلوته كلها ولا
تخافت بها كلها واتبع بهذا كسيدا بان يحرك بصلق الليل وتخافت بجلوة النهار والاربع
المراد بالصلوة الدعاء وهو قول عايشة وابي هريرة ومجاهد روي هذا من روعا ان النبي صل الله عليه وسلم
وسلم قال في هذه الآية انما ذلك في الدعاء والمسالمة لا ترفع صوتك بكثرة نوبتك تستمع عنك فتغير
بها فالمسجبة الدعاء المتوسط وهو ان تسع في البحث الثاني الصلوة عبادة عن مجموع
ولما ذكرنا واجهر والمخافة من عوارض الصوت فالمراد ههنا من الصلوة بعض اجزاها هي بها
وهو القراءة ولما ذكرنا وهو من باب اطلاق اسم الكل وادارة الجزء البحث الرابع يقال خفت صوت
تخفت خفوتا وخفانا اذا ضعف وسر يقال للرجل اذا مات خفتناي انقطع كلامه وخفت
الزرع اذا ذبل والرجل تخافت بقرائة الميمين قرأته برفع الصوت واعلم انه سبحانه يتر غير
كلامه الكريم ثم الاقراط والتفريط وان العدل هو الوسط ولهذا المعنى شرف الله تعالى هذه الآية
بقوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال عز وجل قال الرسول صل الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة
الي عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قولا
فكذا في هذه الآية هي سبحانه عن اللطيف وامر بالوسط بينهما فقال تعالى واتبع به في ذلك سبيلا وابعده
قال الآية منسوخة بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية واعلم انه تعالى امر ان لا يذكر ولا ينادى
باسماء الحسنى علم كغيره الحميد فقال تعالى وقال الله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الدن والدين فذكر ههنا من صفات التنزيه والجلال وهي السلوب ثلث
انواع له ثلث انه لم يتخذ ولدا والسبب فيمن وجوه الاول ان الولد هو المتولد من جبر من اجزائه
التي تكل من له ولد فهو من كبر الاجزاء والركب محدث والمحدث محتاج والاحتياج لا يقدر على كل
للاحتاج فلا يستحق كل الحمد والشان ان كل من له ولد فانه تمسك جميع النعم لولده فاذا لم يكن

الجباني بين معزلة

اقوال سنه

والجلال ط

له ولد افاض تلك النعم على عبده والثالث ان الولد هو الذي يقوم مقام الوالد بعقوباته
 وانقضائه فلو كان له سبحانه ولد كان مقتضيا ومن كان كذلك لم يقدر على كمال الانعام
 في كل له لوقات فلا يستحق الحمد على الاطلاق المشاي من الصفات السلبية قوله تعالى ولم يكن
 شريك في الملك والسبب فيه انه لو كان له شريك فحينئذ لانعرف ان هذه النعم حصلت منه او من غيره
 وحينئذ لانعرف كونه مستحقا للحمد والشكر والثالث قوله تعالى ولم يكن له ولي من الدن
 وسببه انه لو فرض ذلك لم يجب شكره لتجوز ان غيره حمله على كمال الانعام او سببه انما
 ان منزله عن الولد وعن الشريك كان منزلهما عن ان يكون له ولي على امره كان
 مستوجبا لا عظم انواع الحمد مستحقا لافضل اسم الشكر ثم قال سبحانه تعالى وكبر
 ومعناه ان التمجيد يجب ان يكون متروكا بالتكبير وهو هذا التكبير بحمل انواع الاعمال
 اولها تكبير ذاته سبحانه وهو ان يعتقد انه تعالى واجب الوجود لذاته وان غنى عن
 كل ما سواه وثانيها تكبير صفاته وذلك من ثلثة اوجه اولها ان يعتقد ان كل
 ما كان صفته فهو من صفات جلاله والعز والعلو والكمال وهو من عن كل صفات القايض
 وثانيها ان يعتقد ان كل واحد من تلك الصفات متعلقة بالانهاية له من المتعلقات فعبارة
 سبحانه متعلق بالانهاية له من العلويات وقدمته متعلقة بالانهاية له من القدورات
 والممكنات وكثرتها ان يعتقد انه تعالى كائن في ذاته عن المحدث والتغير والتبدل
 فكذلك صفاته ازلية قديمة من مبدية منزهة عن التغير والروا والحوادث والاشغال النوع الثالث
 تكبره في افعاله وسبب هذا يختلف اهل السنة وغيرهم فاهل السنة يقولون بحمل الله تعالى
 وتكبره ونعظمه عن ان يجري في سلطانه شيء لا على وفق حكمه وادارته فالحمد واقع بقدرته وقضائه
 ومشيئته سبحانه وتعالى وقالت المعتزلة نكر الله تعالى ونعظمه عن ان يكون فاعلا لهذه القبايح
 والفواحش بل يعتقد ان حكمته تقتضي التنزيه والتفكير عنها وعن ارادتها ودوى ان
 لا يشاذا بالاسحق لا غير اشني كان جالسا عند صاحب ابن عباد فدخل القاضي عبد الجبار

ابن احمد الهذلي فلما راى له شادا بالاسحق قال عبد الجبار سبحان من تنزه عن الغشا فقال له
 ابو اسحق سبحان من لا يرى ملكة للامانة النوع الرابع يستكبر الله تعالى في احكامه وهو ان
 يعتقد انه تعالى ملك مطاع وله الامر والنهي والرفع والخفض وأنه لا اعتراض لاحد عليه في شيء
 من احكامه فيعجز من يشا ويذل من يشا والنوع الخامس تكبر الله تعالى في اسمايه وهو ان
 ندكه سبحانه باسماء اعلى ونصته بصفاته المقدسة العالية والنوع السادس من التكبير
 هو ان الانسان بعد ان يبلغ من التكبير والعظمة والتنزيه والتقدير بمقدار فهم وعقله
 وخطره يعترف ان عقله لا يفي بمعرفة جلال الله تعالى ولسانه لا يفي بشكر الله تعالى وجوار
 واعصائه لا يفي بخدمة ربه فليكن العبد العارف به سبحانه عن ان يكون تكبيرا وافيا بكنهه محمد
 الرب تقدس وتعالى وهذا مقام الاعتراف بالتقصير وهو باب الى المعارف حدير نسال الله
 قال هدايته وتوفيقه ورحمته قبل الموت وعنده وبعد ان الكريم الرحيم
 سورة الكهف
 قال ابن عباس انهم لما تكلموا فيها ذكر غيبته بن حنن الغزالي وعن قتادة مكية
 وعنه صل الله عليه وسلم انه قال الا اذ لكم على سورة سبعون الف مائة من سورة الكهف
 بسبب الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي انزل على عبد الكتاب ال قوله تعالى ايد في الاية سائل الاول تقم الكلام
 على حقايق الحرفه ونزولها ان التسبيح اينما جاء بقدر ما على التمجيد الا ترى انه يقال
 سبحان الله والحمد لله اذا علم هذا فنقول انه تعالى ذكر التسبيح عنده ذكر انه اشرى من اصل الله
 عليه وسلم فقال سبحان الذي اشرى عبده وذكر التمجيد عنده ما ذكر انه انزل الكتاب على محمد فقال
 تعالى الحمد لله الذي انزل على عبد الكتاب فسر قولنا الاول ان التسبيح اول الامر به
 عبادة عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغي وهذا الشان الى كنهه تعالى كمالا في ذاته والتجديد عبادة
 عن كونه مكملا لغيره ولا شك ان اول الامر هو كونه كاملا في ذاته ونهاية الامر كونه مكملا لغيره فلا

كلامه من قوله تعالى

جرم وقع الاستدلال في الذكر بقوله لنا سبحان الله ثم يذكر بعده احواله تنبيه على ان مقام التوحيد
 مستلزم ومقام التوحيد نهاية اذ عرف هذا فنقول للذكر اول درجات كماله صل الله عليه وسلم
 وانزال الكتاب غاية درجات كماله والامر في الحقيقة كذلك لان الامر آية الى المعراج المستغنى
 حصول الكمال وانزال الكتاب عليه يقتضي كونه محلا للعبادة والادراج البشرية وافتقارها الى
 حضيض الهيمنة الى اعالي الدرجات للملكية ولا شك ان هذا الثاني اكل لا يصار عالمه
 في ذاته معلما لعبه الف اية الثانية ان الامر اعانة عن رفع ذاته من تحت فوق
 وانزال الكتاب عليه عبادة عن انزال نور الوحي عليه من فوق الى تحت ولا شك ان هذا الثاني اكل
 القسامة الثالثة منافع الامر معصية عليه الانزالي الى قوله تعالى ليس من آياتنا وما نفع انزال
 الكتاب عليه معصية الانزالي انه قال تعالى لنذر يا سديد لمن لديه وبين المؤمنين والمنافع
 المعصية افضل من القاصرة للمصلحة الثانية انزال الكتاب عليه صل الله عليه وسلم نفع عليه
 ونفع علينا اما كونه نفع عليه فلانه قال اطلعته بورك طه هذا الكتاب الكريم على اسرار عالم التوحيد
 والمتميزة وصفات الجلال والاکرام واسرار احوال الملكة والانبيا والحوال المقصود والقدرة
 وتعلق احوال العالم السفلي باحوال العالم العلوي وتعلق احوال عالم الآخرة بعالم الدنيا
 وكيفية نزول القضا من عالم الغيب وكيفية ارتباط عالم الجسمانيات بعالم الروحانيات الى
 غير ذلك من العلوم النافعة ولا شك ان هذا من اعظم النعم وامت كونه نفع علينا فلا يشك
 على التكليف والاحكام والوعود والوعيد والثواب والعقاب وبالحكمة هو كتاب كامل في انفس
 الدرجات فكل احد ينفع به بمقدار طاقته ونهه ولما كان كذلك وجب على الرسول وعلى جميع
 امته ان يهودوا الله تعالى عليهم من اسمائه سبحانه وتعالى كيفية ذلك التوحيد فقال الجليل
 الذي انزل على عبده الكتاب ثم انه تعالى وصف الكتاب بصدقين فقال تعالى ولم يجعل له عوجا
 قبيحا وفيه ايات لعل الامم التي ان النبي يحب ان يكون كمالا في ذاته ثم يكون محلا للنعم ثم يقول
 تورا قال ولم يجعل له عوجا اشارة الى كونه كمالا في ذاته وقوله تعالى فيما اشارة الى كونه محلا
 لغيره لان القيم عبادة عن القائم بمصالح الغير ونظيره قوله تعالى اول سمع البقرة في صفة الكتاب بار

وفيه اشارة الى كونه في نفسه بالغيا في الصحة وعدم الاختلال الى حيث يجب على العاقل ان لا يتأثر فيه ثم قال
 تعالى هدى للتقوى وهو اشارة الى كونه سببا لهداية الخلق الى حال حاكم نفسه قال ههنا لم يجعل له عوجا
 قائم مقام قوله تعالى ليس فيه وقوله تعالى فيما قائم مقام قوله سبحانه هدى للتقوى الحق الثاني قال
 اهل اللغة العوج في المعاني كالعوج في الاعمار والمراد منه وجوه احد ما في الشاخص من الآيات كما
 قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واما سبب ان كل اذ كره الله فيه من
 التوحيد والنبوة والاحكام والتكاليف فهو حق وصدق ولا خلاف في شي منها البتة والشها
 ان الانسان كانه خرج من عالم الغيب يتوجه الى عالم الآخرة والحق جلال الله تعالى وهذه الدنيا
 منزلة يمر بها المسافر فاذا انزل بها الخمار واشتغل بهاته التي يجب رعايتها في هذا السفر ثم ارسل
 الى الآخرة فكل ما دعاه من الدنيا الى الآخرة ومن الخلق الى الحق فهو المسير المستقيم وكل ما دعاه
 الى بخلاف الدنيا والاشتغال بها والركون فيها فهو التيه المعوج والقرآن العظيم اوضح داع
 الى الآخرة والى بيان خيراتها والتنبيه على اضرارها المستقر وهو اكبر مستقر الدنيا وبين القبايح
 وقام شهواتها فثبت انه سبب رعي العوج والاعراف فلهذا قال تعالى ولم يجعل له عوجا
 اما الصفة الثانية للكتاب وهي قوله تعالى فيما قال ابن عباس يريد مقاما وهذا عندك
 مشكلا لانه لا معنى لنفي الاعوجاج للاحصول لا سقاية في تفسير القيمة المستقيمة بوجوب المنكر او هو
 باطل بل الحق ما ذكرناه ان المراد من كونه قبيحا كونه سببا للهداية وانه يجري مجرى من يكون قبيحا
 للاطفال فالادراج البشرية كالاطفال والقرآن كالقيم المشوق القائم بمصالحهم الحق الثالث
 قال الواحدي جميع اهل اللغة والتفسير قالوا هو ان التقديم والتأخير والتقدير انزل الكتاب
 قبيحا ولم يجعل له عوجا وقوله قبيحا يدل على عاف وهذا الكلام لا نأينا ان قوله تعالى ولم
 يجعل له عوجا على كونه كمالا في نفسه وقوله تعالى فيما يدل على كونه محلا للنعم وكونه كمالا في
 ذاته مستقيم بالطبع على كونه محلا لغيره فثبت بالبرهان العقلي ان الترتيب الصحيح هو الذي ذكره

على عبده

المراد من قوله تعالى

عوجا قتيلا
فيه سكتة عند قوله عوجا

س قال المجت الرابع اختلف النحويون في انصاب قوله فقال قتيلا وذكر وافية وهو
قال صاحب الحاشي لا يجوز جعله كالمفعول لان قوله تعالى لم يجعل له عوجا معطوف على قوله
تعالى انزل فهو داخل في جز الصلة وانه لا يجوز بل هو موصوف بمضيق التقدير ولم يجعل له عوجا قبله
قيا والشا في ان عوجا حال وقيا حال اخر وهما لا يستعملان التقدير انزل على عبد الكتاب
غير مجعول له عوجا قيا والمالك في قوله تعالى قيا بدل ان قوله قال عوجا لان معنى لم يجعل
له عوجا ان جعله مستقيما كما انه قيل انزل على عبد الكتاب وجعله مستقيما والسابع ان حال للمضمر
في قوله له اي لم يجعل له عوجا حال كونه قيا بمصاح العباد واحكام الدين ولما ذكر كجاء
انزل على عبد هذا الكتاب الموصوف بالصفاء المذكورة اورد في بيان ما لا يجله انزل فقال
ليست راسا شديدا من لانه انذر مستعدا لمفعول كقولنا انزلناكم عذابا قريبا
واقصر منها على احد هما واصله لينذر الذين كفروا راسا شديدا وكما قال في صفة وسر المؤمن
قال صاحب الحاشي فان قلت لم اقصر على احد مفعول انذر قال قلت قد جعل المنذر هو الغرض
فوجب الاقتصار عليه بدليل كقولنا انذر من قوله تعالى وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا مستعلما
بالمنذر من غير ذكر المنذر كذا ذكر للبشر في قوله تعالى ان لم اجر احسا استغنا بفتح ذكر
والباشر ما هو من قوله تعالى يعذب بغير وقد بوس العذاب وبوس الرجل راسا وباسه وقوس
تعالى من لانه اي من عنده ولدت لغات لدن ولدن ولدن والمعنى واحد ثم قال تعالى
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لم اجر احسا اعلم ان المقصود بارسال الرسل انذار
المنذرين وبيان المطيعين ولما كان دفع الضرر اهم في العقول من افعال النفع لاجرم قد
لما انذار لفظا وقري بشر بالشد يد والتخفيف وقوس تعالى كثر في ابدال المعنى خالدين
فيه ولا اجر احسن الجنة وما كثر حال من الجور والتم والعامل فيها لا يستقر وقيل هو صفة لا اجر
والعابد الها في فيه قوله تعالى وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لم يرم من علم ولا اباهم
نوسه تعالى وينذر معطوف على قوله تعالى لينذر راسا والمعطوف مغاير للمعطوف عليه فالاول

عوجا قتيلا
المراد من قوله تعالى

المراد من قوله تعالى

عام فكل من ترك قول العذاب والثاني خا من اثبت الله ذلك وسأله القرآن جارية انه اذا ذكر قصة
كلية عطف عليها بعض جزاياتها تنبيه على كونه اعلم جزايات ذلك ان كل كقولنا تعالى ولا تكتب
وجبريل وسبكال والعطف منها تنبيه على ان افع انواع الكفر والمعصية اثبات الولد لله
تعالى واعلم ان الذين اثبتوا الولد لله تلك طوائف اعداها كآثار العرب الذين قالوا للملكة
بنات الله وثانيها المضار حيث قالوا المسيح ابن الله وثالثها اليهود الذين قالوا العزير
ابن الله وقد سطرنا القول في ان اثبات الولد كبر عظيم ويلزم منه محالات عظيمة في سنة الانعام
قوله تعالى وخرقوا له بغير علم ومنه مريم ثم انه تعالى انكر على القائل باثبات الولد
لله سبحانه وتعالى من وجهين الاول قوله تعالى لم يرم من علم ولا اباهم فان قيل لا يخالف الولد
في حق سبحانه حال في نفسه فكيف قيل لم يرم من علم قلنا استغنا العلم يكون الجمل بالطريق الموصل
اليه وقد يكون لا يرم في نفسه محال لا يمكن تعلق العلم به واعلم ان نقاة القبايل فتكروا باليه وقد سطرناه
وجوبه في قوله تعالى ولا تقفوا له بالعلم الوجه الثاني قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم
وفيها حيث الاول قري كلمة بالنصب على التمييز والرفع على الفاعلية ومعنى التمييز انك
اذ قلت كبرت المعالة او الكلمة جاز ان يتوهم انها كبرت كذا او جهلا او اقر انما قلت كلمة
فقد ميزت ما عن محملاتها فان نصب على التمييز قال الزمخشري والنصب اقوى والبلغ وفيه معنى التحق
كانه قيل الكرها كلمة تخرج من افواههم والرفع على الفاعلية ولا يخرج الى اخبار كما تقول عظم قول المجت
الشا في قوله تعالى كبرت اي كبرت الكلمة والمراد بالكلمة ما حكاها الله تعالى عنهم في قوله تعالى قالوا
اتخذ الله ولدا فصارت مضمرة في كبرت وتمت كلمة كما يجوز القصيدة بالكلمة الثالث احسن النظام
عنا ان الكلام جسيم بهذه الالية فقال لانه تعالى وصف الكلمة بانها تخرج من افواههم واخرج عيانا
عن الحركة والحركة لا تصح الا على الكسامة والجواب ان الحروف والاصوات انما تحدث بسبب
خروج النفس عن الخلق فلما كان خروج النفس ميبيا كحدث الكلمة اطلق لفظ الخروج على الكلمة
السابعة تخرج من افواههم فيخرج وجان احدها من موضع نصب صفة كلمة والثاني موضع

رفع تعبد كلمة حلة يخرج لان كبر معني بشر المحذوف هو المخصوص بالنعيم والمعني ان هذا الذي
 لا يحكم به عقلم كونه تغاير انفسا في بحر برسانهم على سبيل التقليد لا ياتهم مع ان عقولهم
 تنفر عن هاتم قال فلان ان يقولون لا تذكروا باعناهم ظاهر وقد اختلف الناس في حقيقة الكذب
 فليس له ان الجذر الذي لا يطابق المجزعة ومن الناس من شرط ان يعجز اليه من علم قابله بانه غير مطابق
 وهذا عندنا باطل بهذا الية فانه تعالى وصف قولهم باثبات الولدية بكونه كذا ياتهم ان كبر انهم
 قد يقولون فلكم ولا يعلم كونه باطلا فلعنا ان الحق هو الاول ثم قال تعالى فلعنكم باجمع نفسكم
 على انما هم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا فيه مباحث له قول ان المعصية ليست من الله عليه السلام
 والمراد لا يعظم حرمتك واسفك بسبب كبرهم فانا بعثناك منذرا وتبشرا فاما ايمانهم فلا قدره
 عليه الشان قال الميثم نفع الرجل نفعه اذا قلها اغنيضا من ستة وجدة بالشيء وقال الزا
 والافشتر اصل النفع الحمد يقال نفعته لكذا نفعي اي جهدها وقال الكاشي جمع الرجل
 نفسه اذا اهلكها والغفرون قالوا فلعنكم باجمع نفسكم اي قاتلها وقتلها وقد ذكرنا اصله
 البحث الثالث قوله تعالى على انهم اي من بعدهم يقال مات فلان على ان فلان اي بعده واصل
 هذا ان الانسان اذا مات بقيت اثاره بعد مائة سنة ثم قال فان كان مائة حاصلا حال بقا اثاره
 مع ان يقال فلان على ان فلان البحث الرابع ان لم يؤمنوا بهذا الحديث المراد بالكذب
 الزا قال القاضي وضعه بانه حديث يثبت قوله قال له قد علم وجوابه انه محمول على الانقاط
 وهي حكمة البحث الخامس اسف المسألة المبالغة في الحزن وتقدم استقصاءه وانتصاب وجهه
 للملح ان نصب على المصدر ودل بقله من الكلام على انه بأسف والثاني على انه مفعول له والثالث
 انه مصدر وموضع الحال البحث السادس قوله تعالى فلعنكم باجمع انفسكم وهو قوله تعالى
 ان لم يؤمنوا فاقدم عليه ومعناه الماخروا الجهور حاكمه ان لم يشرط وبقوا بالفتح اي ان لم يؤمنوا
 قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لما ينبلوهم انهم احسن علا حبه النظم قال الشاعر
 كانه تعالى يقول يا محمد اي جعل للارض زينة ما اخرجت منها انواع المنافع والمصالح والمغفود
 بذلك ابتلا الخلق بهذه التكليف ثم انهم يكفرون ومع ذلك فلا انقطع عنهم مواهبه النعم فانت

في قوله تعالى فلعنكم باجمع نفسكم
 اي على انفسهم لا على افعالهم

قوله تعالى فلعنكم باجمع
 اي على انفسهم لا على افعالهم

ان لا ينبغي ان تنتهي حرمتك بسبب كونهم الى ترك لا تغال بدعوتهم الى الحق وقد اختلف من شية
 هذه الية فقال بعضهم المراد النبات والشيء وضع بعضهم اليه الذهب والفضة والمعادن وضع بعضهم
 اليه سائر الكيوان وقال بعضهم المراد الناس فهم زينة الارض قال القاضي المولى ان يدخل في هذه
 الزينة المكلف انه تعالى قال انا جعلنا ما على الارض زينة لما ينبلوهم فمن ينبلوهم يجب ان يدخلوا في ذلك
 فاما زينة الكيوان والكيوان قد اختلف فيه كدخل سائر ما ينفع به وقوله تعالى زينة لما اي للارض فقيل
 المراد زينة لاهلها ولا ينبغي ان يكون ما يحسن به لارض زينة لارض كما هو جعل في الجنة السما من زينة
 بالذواكب اما قوله تعالى ليبلوهم ايهم احسن علا اعلم ان مقام بر اكمل الى ان تعالى ليبلوهم
 لا عند دخولها في الوجود فاعلم ان هذا الامتحان والابتلاء على الله تعالى طير وذهب جمهور علماء الكلام
 الى اشتغالها ذكره وقالوا انه تعالى من لازل عالم بجميع اجزائها ابتلاء ولا امتحان محال عليه
 واما وردت هذه الفاظ في الزا فالمراد معاملتهم معاملته لوصدت تلك المعاملة عن غيره لان
 ذلك على سبيل الابتلاء والامتحان قال القاضي معنى الكلمة هو انه يبلوكم ايكم اطوع لله واسعد
 لكم امر اعل الطاعة لان من هذا حكم هو الغاية بالجنة فبين تعالى انه كلفه ذلك وقد سئلت
 للعبادة نظاهم لاية على ان افعال الله تعالى معللة بالاعراض واصحابنا قالوا هذا محال لا التعليل
 بالعرض انما يقع في حق من لا يمكن تحصيل ذلك العرض لا ابتلاك الواسطة وهذا يقتضي العجز وهو
 الله تعالى محال قوله تعالى زينة مفعول ثان محال جعل بمعنى صير او مفعول له او حال على ان
 جعل بمعنى خلق وقوله تعالى ايهم رفع بالاسد الا ان لفظة الاستنهام والمعني تخشع ونحو هذا
 احسن علا ذلك ثم قال سبحانه وانا جعلنا ما على الارض زينة لعلهم يذكروا المعني انهم يذكروا انما
 زين لارض لاجل الامتحان والابتلاء لا لاجل ان يستعمل الانسان بها ابدا لانه تعالى زين فيها بقوله تعالى
 وانا جعلنا ما على الارض زينة لعلهم يذكروا المعني انهم يذكروا انما زين لارض لاجل الامتحان والابتلاء لا لاجل ان يستعمل الانسان بها ابدا لانه تعالى زين فيها بقوله تعالى
 فيذكر ما فاعا صنفنا والمعني انه لا يدور في الحجازة بعد اقاما على الارض وهذه الية وان اقتضيت
 تخصيص لاهل الكون ما على الارض فقد دللت سائر الايات على ان الارض ايضا لا ينبغي كونه تعالى يومئذ

ان

ذهب

لم يضر غير الله من قال ابو عبيدة الصعدي
 المستوي من المضر وقيل الطوبى الذي لا يبار فيه
 انه التيم والجور المضر التي لا يبار فيها يقال جرد المضر والشارع
 عليها وامرأة جرد اذا كانت الولد وسيف جرد اذا كانت
 الالارض جردت كرسه تعالى حسبت ان احياي الكهف والرقم كانوا من اياتنا عجايبا
 لهول حبه النظم ان النعم فحجوا فقتلوا الكهف وسالوا الرسول عنها على سبيل الامتحان
 فقال الله تعالى ام حسبت انهم كانوا عجايبا من اياتنا فقط فلا تحسبن ذلك فان اياتنا كلها عجايب فان
 قادر على خلق السموات والارض من غير المضر فانواع المعادن والنبات والحيوان ثم جعلها بعد
 ذلك صعيدا جردا خاليا عن الكل كيف يستبعد من قديمه حفظ طائفة مدة ثلثماية سنة والكثرة
 النعم الثانية في سبيل قول النقصه قال محمد بن اسحق كان الضمير الجار من سبيل قريش وكان
 يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتصل به بالعداوة وكان قد قديم الحجة وتعلم بها احاديث
 رستم واسفنديار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طس مجلسا ذكر الله تعالى فيه وحذره
 ما اصاب من كان قدامه من الامم كان الضمير خلفه من مجلسه اذا قام ويقول انا والله يا معشر قريش
 احسن حديثا منه فلهوا فانا احسن من حديثه ثم يجد منهم عن طوك فارستم ان قريشا
 بعثوه وبعثوا معه عقبه اراى محيط الى الجبار اليهود بالمدينة وقالوا له ما سألهم عن محمد
 وصفته فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم من العلم ما ليس عندنا من علم الانبياء فحاج حتى قدنا
 الى المدينة والى الجبار اليهود عن احوال محمد فقال الجبار سألوه عن ثلث عن قيمه ذهبوا
 في الدهر الاول فان حديثهم عجب وعن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وسأله
 عن الروح ما هو فان اخبرهم فهو نبي ولا فهو مشقولا فلما قدم النضر صاحبه ملكا قال حينئذ
 بفضل بيشلاويين محمد واخبرهم بما قالت اليهود فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سألهم عنه عذرا ولم يستثنوا نضر فواضعه وكنيت رسول

من المضر التي لا يبار فيها
 المضر التي لا يبار فيها
 المضر التي لا يبار فيها

من الاشياء التي لا يبار فيها
 من الاشياء التي لا يبار فيها

الله صلى الله عليه وسلم على ما يذكره من عشرة لمية وشق ذلك عليهم اناه جبريل عليهم من عند الله تعالى
 بسورة الاحقاب الكهف وفيها معاتبته لسه قال لياه وفيها خبر ذلك الجند للطوائف المسئلة الثالثة
 الكهف الغار الواسع الجبل فاذا صغر فهو غار وفيه الرقيم اقول الاول عن عمر بن ابي عمار
 انه قال كل الزمان معلوم للاربعة غملمين وحاص ولاواه والرقم الثاني انه اسم العربة
 التي اخبروا عنها وهو قول المسند الثالث لوح من حجارة وقيل من حاصر كتب فيه اسماءهم
 وقصتهم وسدد ذلك اللوح على باب الكهف وهذا قول جميع اهل المعاني والعربية فقالوا الرقيم
 الكتاب والاصل فيه الرقيم والرقم الثانية ومنه قوله تعالى كابر قوم وقيل الناس يقولون حديثه
 من جانب الجبل وقوله تعالى كانوا من اياتنا عجايبا المراد احسبت ان واقعتم كانت عجيبة في الخلق
 مخلوقا فانا فلا تحسبن ذلك فان تلك الواقعة ليست عجيبة في جنب مخلوقا فانا العجيب منها بعد
 سمي المفعول به والتقدير كانوا معجوبا منهم وعجايبهم كان من اياتنا عجايبا ويجوز ان يكونا خبرين
 ويجوز ان يكون عجايبا حال من الضمير الجار ثم قال سبحانه وقال اذ اوى الغفيرة الى الكهف اذ بها
 لا يتعلو بها قبلها على تقدير ام حسبت اذ اوى الغفيرة الى الكهف لانه كان بينهم وبين النبي صل
 الله عليه وسلم مدة طويلة فلم يتعلو احببان بذلك الوقت الذي اوى فيه الى الكهف بل يتعلو بمخوف
 تقديره اذ اوى وقيل هو ظرف ليجاء ومعنى اوى الغفيرة الى الكهف صاروا اليه وجعلوه
 مأواهم ثم قال تعالى فقالوا ربنا انا من الذين اوردناهم في الكهف فاجابهم الله تعالى فقال ربنا انا من الذين اوردناهم في الكهف
 وهي البداية والمخفة والرزق والامن من الاعداء وقوله تعالى ربنا انا من الذين اوردناهم في الكهف
 الرحمة وهي التي تكون لا يعة بفضل الله تعالى وهي لنا اي اصلح من قولك هبات للمعروف
 امرنا رسدا الرسد والرسد الرساك لقيض الضلال وفيه جهان الاول التقدير هي لنا
 امرنا رسد حتى نكون شبه راسد برهدين والثاني اجعل امرنا رسدا كلمة ثم قال سبحانه
 فصرنا على اذانهم الكهف سنين عددا قال المفسرون انهم ايمانهم والتقديراته تعالى ضرب

من المضر التي لا يبار فيها
 من المضر التي لا يبار فيها
 من المضر التي لا يبار فيها

من الاشياء التي لا يبار فيها
 من الاشياء التي لا يبار فيها

تفسير لفظه

المفعول عن

عنا اذا نهر حجابا يمنع ان يصل الى اعيان الاصوات الموقظة وحذف حجابا كما يقال بني على اية بيوت
بني عليها القبة ثم انه تعالى انه انما خرج عنا اذا نهر في الكهف وهو ظرف المكان وقوله تعالى
عدد اظرف الزمان وقوله تعالى عدد افي حشاش له قول ان ذكر العدد يفيد الكثرة لانه اذا قل
نهم مقداره بدون التعديد اما اذا اكثر نسا لك يحتاج الى العدد الثاني انتصب عددا على انه
نعت للسنتين اي معدودة او ذوات عدد وقيل على المصدر اي بعد عدد لان قال تعالى ان يعظام
يريد من بعد ثوبهم ان يعظماهم وقوله تعالى لنعلم اي الحزب احصى لما لبثوا امدا في سائر اهل
العلم كالم الغرض وقد سبق الكلام في بيانها وبين المعنى الثانية ظاهرة اللفظ يقتضي ان
تعمل انما بعضهم ليحصل هذا العلم وقد بينا من قريب انه تعالى عالم بجميع المعلومات جزواها وكما
علمنا ان ليا وقدرنا ذلك لا يلائم ازلنا الشبهة في مرقب ايضا الثالثة اي الحزب من بين
واحصى الحزب واجمعهما متعلق العلم فلهذا لم يظهر عمل قوله تعالى لنعلم في لفظة اي بل
بقيت على ارتفاعها كقول القائل اذهب فاعلم ايهم قام قال سبحانه ايهم بذلك زعيم
وقوله تعالى ثم لنرى من كل شيعه ايهم استدعى الدهر حبيبا وشرى ليجمع على فعل م
يتم فاعله وفي هذه قاسد ان احدهما ان المراد حصول العلم لبعض المخلوقات والثانية
انه لا يجب ظهور المضى لفظه اي لمراد من يقتضيه ولا بعد في اجتماع عامل على معلول لان
العوامل معرفة الرابعه اختلفوا في الحزب فقيل المراد الملوك الذين يداوولوا
المدينة ملكا بعد ملك واصحاب الكهف فالملوك حزب واصحاب الكهف حزب وقيل هم
اصحاب الكهف لما اتهموا اختلفوا في انهم كانوا يدلي قولا تعالى قال قائل منهم كم لبثتم الاية
والذين قالوا ربكم اعلم باللبث هم الذين علموا ان سبهم قد تطاول وقيل هم طائفتان من المسلمين
اختلفوا في مدة لبث اصحاب الكهف الخامسة قال ابو علي القاسم احصى ليس من باب الفعل
التفصيل لان هذا البناء من غير الثلاثي المحرر ليس بقياسا فاما قوله ما اعطاه وما امله و
فلا يقاس عليه بل الجواب ان احصى خبر للسبأ هو مضمرة جملة السبأ والآخر مفعول يعلم

وقف

واحد مفعول به لا حصى واما في قوله تعالى لما لبثوا مصدريه والتقدير احصى امد اللبث
وحصا مد الكمال ليعلم اي الحزب احصى امد ذلك اللبث الخامسة استدعى اصحابنا
بهذه الآية على صحة القول بالكرات وهو ظاهر ولست مقتضى هذه المسئلة فقول
هذه المسئلة يقتضي ان تقدم مقدمات له لولي في بيان الوالي ما هو وفيه وجهان له قول ان يكون فعلا
مبالغة من الفاعل كالعلم والقدير فيكون معناه من توالى طاعة من غير تحلل معصية والثاني
ان يكون فعلا بمعنى مفعول كقتيل وجرح بمعنى يقتول ويجرح وهو الذي يتولى الحق سبحانه تعالى
حفظه وحراسته عن كل انواع المعاصي ويديم توقيفه على الطاعات وهذا الاسم مأخوذ من
تعالى الله ولي الذين آمنوا وقوله تعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب هو يتولى الصالحين وقوله
ذلك بان الله يتولى الذين آمنوا وقوله تعالى اننا وليكم الله ورسوله واقول الولي العنة هو المقرب
فاذا كان العبد قريبا من جهة الله تعالى بسبب كمال طاعته وقوة اخلاصه كان الرب قريبا منه برحمته
وفضله فمناك صلة للولاية المقترنة الثانية اذا ظهر فعل خارج للعالة على يد انسان فذاك
اما ان يكون مقربا بالدعوى لولا القسم الاول وان يكون مقربا بالدعوى فذلك اما ان يكون
دعوى لالهية او دعوى النبوة او دعوى الولاية او دعوى السحر وطاعة الشياطين وهذه اربعة
اقسام للولاء ادعاء لالهية وجوز اصحابنا ظهور خوارق العادات على هذه من غير
معارضة كالقلا ب فرعون كان يدعى لالهية وكان يظهر خوارق العادة على يده قال اصحابنا
وانما جاز ذلك لان شكله وخلقه يدل على كونه ظهورا لخوارق عادية لا يقتضي التلبس
القسم الثاني ادعاء النبوة وهو على قسمين لانه اما ان يكون المدعى صادقا او كاذبا فان كان
صادقا وجب ظهور الخوارق عاينه وهذا متفق عليه كل من افاد بحجة نبوة الانبياء وان كان
كاذبا لم يجز ظهور الخوارق عاينه ويتقدرا ان يظهر وجب حصول المعارضة والقسم الثالث
وهو ادعاء الولاية والقائلون بكرات الاوليا اختلفوا في انه هل يجوز ان يدعى الكرامة

كرات الله ورسوله

ولكن قول الله ورسوله
ولكن قول الله ورسوله
ولكن قول الله ورسوله
ولكن قول الله ورسوله

ثم انها تحصل على وقد عوله ام لا القسم الرابع وهو ادعاء السحر وطاعة الشياطين
 يجوز ظهور خوارق العادات على يد غيره وعنده العزلة لا يجوز واما القسم الثاني وهو ان
 يظهر خوارق العادات على يد ان من غير دعوى فذلك لا يمتنع ان لما ان يكون صاحبها
 عنده واما ان يكون خيما مذنباً وله قول هو القول بكرامات الاولياء وقد اتفق
 اصحابنا على جوازها وانكرها للعزلة الا ابا الحنفى البصرى صاحب محمود الخوارزمي واما
 القسم الثاني وهو ان يظهر خوارق العادات على يد شخص غير طابع لله تعالى ولا يمتنع ذلك
 فهذا هو المشهور لا يستدل به وهذا تفصيل الكلام في المقدس ان اعرف ذلك
 فنقول الذي يدل على جواز كرامات الاولياء التواتر والاحبار ولا تثار والمعتق واما ان
 فالمعتد فيه عندنا ايات الحجج الاول في قصة مريم وقد رخصنا في سنة ال عمران الثانية
 قصة اصحاب الكهف ويقاومهم في النوم احياهم الملائكة عن اوقات مدة ثمانين وتسعين سنة
 تعالى ان يعصمهم من الشر كما قال تعالى ويحييهم ايقاظا وهم رقود وتقلبهم ذات اليمين
 وذات الشمال لا ايات ولا اخبار كثيرة منها الحديث الصحيح عن عمر بن الخطاب قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثلثة رهط من كان قبلكم فاولم الشعب لما غار فظفوه
 فاحدثت صخرة من اجل فشدت عليهم الغار فقالوا والله لا نتجلى من هذه الصخرة الا ان ندعوا
 الله تعالى بصاخر اعلوكم فقال رجل منهم كان لي ابوان شيخان كرا وكنت لا اغبوق قبلها
 فكلمت ان اوقظهما وكلمت ان اغبوق قبلها ففقدت الصوت
 فاني انظر انظر استغاثا حتى ظهر الفجر فاستيقظا فترابا غبوقا اللهم ان كنت فعلت ذلك
 استغاثا وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفجر انوارا لا يستطيعون الخروج منها ثم قال
 الاخر كانت لي ابنت عم وكانت احب الناس الي فرأودتها عن نفسها فاستغثت حتى املت بها سنة
 انا عطيتها ما لا عظميا على ان تحلي بيني وبينها فلما قدرت عليها قالت لا والله
 نفسك فأتق الله ان يهلك ايمانكم الا بجمعة فخرجت من ذلك وتركها وترك المال معها اللهم ان
 جوازها ممكن معناه

الغيب والغيب
 من الغيب او
 الغيب
 الامل الربا ٨٤

قالوا يا عبد الله انك انت الله
 فقلت لا بل الله اعلم
 فقلت لا بل الله اعلم
 فقلت لا بل الله اعلم

فان كنت فعلت ذلك استغاث وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفجر جنتا الصخرة غير انهم لم يستطيعوا
 الخروج منها ثم قال الثالث اللهم اني استأجرت اجرا فاعطيتهم اجورهم غير رجل واحد
 منهم تركوا الذي له وذهبوا بغير علي اجرة حتى كثر من الاحوال فجاني بعد حين وقال يا عبد الله
 اد لي اجرتي فقلت له كل ما تري من اجرتك من الابل والغنم والرفيق فقال يا عبد الله اني
 فقلت اني لا استهر افاخذ ذلك كله اللهم فان كنت فعلت ذلك استغاث وجهك فافرج عنا ما نحن
 فيه فانفجرت الصخرة من الغار فخرجوا يمسون متفقين على صحة ما قولهم صلى الله عليه وسلم
 في صحيح مسلم رب استعيت مدفوع بالابواب لو اقم على الله كاسه ولم يوف بغيره وشيئا
 به على الله ولا اخبار كثيرة واما الدلائل فليندبنا ظاهر على ذلكنا الذي رضى الله عنه
 اجعزتم بغيرهم من الصلوات وغيرهم اما ابو بكر فنهضها انه لما طعن جنانة الى حجر النبي صلى الله عليه
 وسلم ونودي السلام عليك يا رسول الله هذا ابو بكر الباب فاذا الباب قد انفتح واذا اها تف
 بهتف من العترة اذ طروا الحبيب والاعمر فقد ظهرت انواع كثيرة من كرامات منها
 انه بعث جيسا وافر عليهم رجلا يدعى سارية بن الحنيفة فبينما هم يوم الجمعة يحيط جعل يصع
 خطبة وهو على المنبر يأسا اية الجبل ايجل افكتبت تاريخ هذه الكلمة فقدم رسول ذلك الجبل
 فسيل عن حالهم فسرهم فقال يا رسول الله عزونا يوم الجمعة وقت الخطبة فنهضوا فادابا انسان يصع
 يأسا اية الجبل فاسندنا ظهورنا الى الجبل فنهض الله الكار وظهرنا بالفتائم العظيمة بركة ذلك
 الصوت ومنها ان نيل مصر كان في الجاهلية يبعث كل سنة مرة واحدة وكان لا يجري حتى
 يلقي فيه جارية حسنا فلما جاء الاسلام كتب عمر بن الخطاب هذه الواقعة الى عمر فكتب عمر على حرفة
 انها النيل ان كنت تجري يا امر الله تعالى فاجر وان كنت انما تجري يا امر فلا حاجة بنا اليك
 فالتقت تلك الحرفة في النيل فجي ولم يقف بعد ذلك ومنها ان الزلزلة وقعت في المدينة فصب
 عمر الدرة على الله فوالله قال لا سكتي يا ذن لله فسكنت ما حدثت بعد ذلك ومنها وقعت النار

في الحديث
 في الحديث

بعض دور المدينة فكتب عمر بن الخطاب ما ارسله فاذن الله فالتوها في المار فانطقت في الحال وادخل
مذلك عن كثرة واقول هذه الاخبار رويت بالحداد والذلة معلومة بالتوازي وهي مع بعضه في الدنيا
واحترازه عن الكلفات والمهويلات شاسر الشوق والغرب وقلب الممالك والدول ولو نظرت في كتب
التواريخ علمت انه لم يبق لاحد من اول عهد ادم الى الان ما يتيسر له فانه مع غاية طبعه عن الكلفات
كيف قدر على تلك السياسات ولا شك ان هذا من اعظم الكرامات وامر عثمان بن موري
ان قال سرت في الطريق فوعدت عيني على امرائه ثم دخلت على عثمان فقال لي اراكم يظنون علي وانار
الزنا ظاهري عليكم فقلت ابا الوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن في استهانة
وروي انه لما طعن بالسيف فاول قطرة من دمه سقطت وقعت على المصحف على قوله تعالى يسبحون الله
وهو سميع العليم واسما على فكر لانه كثره روي عنه عليه السلام وجعل من كرامات غيره من المشايخ
فغير خالد بن الوليد ان قيل له ان ساعدك من ثيابك فركب فرسه ليلة فطاف بالعسكر فلقى
رجلا على فرسه ومعه خمر فقال يا هذا فقال خالدا اللهم اجعله خلا فذهب الرجل الى امهائه
وقال انتمكم بخر ما شربنا العرب شلها فلما فقهوا اذا هو طرقتوا الله ما جئنا الا بكل نقال
والله دعوة خالدا وردى انه اكل كفا من السم على اسم الله وما ضربه عمر بن عبد الله بن عمر
في بعض اسفانه فلقى جماعة وقفوا على الطريق من خوف سبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال لي
علي بن ادم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله لما سيطر عليه من ذلك الطريق من ذلك الجوارح
وامر الله اهل العقلة على جواز الكرامات فزوجه له قول ان العبد ولي الله قال الله تعالى
ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والرب ولي العبد قال الله تعالى والذين آمنوا وقال
وهو يتولى الصالحين وقال انا وليكم الله وقال تعالى ان الله ولي الذين آمنوا وقال
وايضاً الرب حبيب العبد والمهد حبيب الرب قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى والذين آمنوا
اسد جاسه وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اذا ثبت هذا فنقول العبد اذا بلغ
في الطاعة بحيث يفعل كل ما لله له به وكل ما فيه رضاه وترك كل ما نهى الله عنه فكيف يبعد ان الرب

يقال في بعض
الادب في بعض
نظام العالم يقال
سأسر الرعية

والكرامات التي يريده العبد مرة واحدة بل هذا اول لاز العبد مع عمر لما فعل كل ما يريده
الله تعالى وما يريده فلا يفعل الا ما اراد الله العبد كان اول الشا في
قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن رب العزة ما يقرب عبد الى مثل اذ انما افترضت عليه ولا يزال
العبد يتقرب الى التواضع حتى احبه فاذا احبته كتبه له سمعا وبصرا وسانا وقلبا ويدا
ورجلا في سبع وعشرين بطون ويثني وهذا الخبر يدل على انه لم يبق في سمعه نصيب
لغير الله ولا في بصره ولا في سائر اعضائه اذ لو بقي هناك نصيب لغير الله لما قال الله سبحانه
اذا ثبت هذا فنقول هذا المقام اشرف من شجر الحية والسبع واعطى من الغيب فلما وصل
اسم قال عنه الاله الدرجات العالية فاي بعد ان يعطيه رغبة واحدا او ثمة من الماء
في غفلة الشا في قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن رب العزة من اذني لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة فجعل ايدى الولي قائما مقام ليدايه سبحانه وقال ويتأكد هذا بالخبر المشهور انه سبحانه
يقول يوم القيمة عبد ي مرضت فلم تعدني الحديث ثبت ان اوليا الله تعالى سرفون في هذه
الدرجات العالية فاذا جاز ايصال العبد الى هذه الدرجات فاي بعد ان يعطيه الله تعالى سره
خبره وجرحه ما اوجب له كليا او دودا السرايع اثنا عشر هذا من رخصه السلطان بالحكمة الخاصة
واذن له في الرجول عليه في مجلس الاثر فقد خصه ايضا بان يقدره على ان يقدر عليه غيره بل العقل
السلام يهدى به متى حصل ذلك القرب فانه يتبعه هذا المنصب فجعلوا الربا صلا والمنصب
شعا واعظم للملوك هو رب العالمين فاذا شرف عبد ابان لوصله الى عتبات خدمته ودرجات
كرامته واقفه على اسرار معرفته ورفع حجج المعدينه وبينه واطمته على كرامته
فاي بعد ان يظهر عليه تلك الكرامات في هذا العالم مع ان هذا العالم بالنسبة الى دنة من تلك
السعادات الروحانية والمعارف الربانية كالحكماء الخالصين لا شك ان
الموتى للافعال والروح لا البدن ولا شك ان معرفة الله تعالى للروح كالمعرفة للبدن على اقربناه

اذ الولي يقرب
هو المحبة بخلاف
البناء يقرب ايداء
الولي بالياء غلط
بمالة الشبهة

سعة قوله تعالى نزل الميثاق بالروح من امره فالعبد اذا اطاع على الطاعات بلغ الى الله
 الذي يقول الله تعالى كنت له سمعا ولبا اذا صار نور هلال الله تعالى له سمعا ولبا
 والبعيد واذا صار ذلك المور له لجرار الى القرب والبعيد وكذلك في الاعضاء والافعال
 العرف من الكرامة وكلمة صدره فاعلم ان من اراد شيئا فاعطاه الله تعالى اليه لم يزل
 على كونه وجها عند الله سواء كانت العظمة على وفق العادة او على خلافها بل قد يكون ذلك اذا اراد
 له وقد يكون صدر اجا كما قال تعالى سجد جبريل حينما علمون ومعنى سجد راجع الى العظمة
 الله تعالى كل ما يريد في الدنيا ليرداد غيبه وعنايه فيراد كل يوم بقدر من الله تعالى ولهذا التام
 منها المكمل قال تعالى فلا يات منكر الله لا الا القوم الناصرون وذلك مكر الله في الخلق وسفاه
 الكبر قال تعالى ان كيدي متين وسفاه الخداع قال تعالى فاحذرون الله وهو خادعهم وسفاه
 الاملاء قال تعالى انما يملأ لهم ليردادوا وانما نطمع ان لا يصل الى المرادات لا يدرك على الاموال والقرب
 فالقرب ان صاحب الكرامة لا يستأنس بها بل عند ظهوره يستد خيفة خفية لا يستدرج واما
 صاحب الكرامة راج فانه يستأنس به وبطمان ذلك مستحق فحينئذ يستحق غيبه وحينئذ ياتي
 مكر الله تعالى ولا يخاف العاقبة ولا يخفي في هذا الحالك والكلام في الباب يطول في هذا الباب
 عندنا الى العشر قوله تعالى نحن نقدر عليك يا مكرم انهم قسمة اسوار برهم وزن انهم
 هذا اوربطنا على قلوبهم لعلنا لما ذكرنا في جملتهم واقعتهم قال بعد من يقدر عليهم يا مكرم انهم
 وجه الصدق انهم قسمة اسوار برهم اي جماعة من الغيا والمساكين فيهم قال في جملتهم يا مكرم
 على قلوبهم اي قسمة ما اذا قاموا في هذا القيام اقوالهم قولهم كانوا عظاما فيهم فيقول
 فاجتمعوا في المدينة من غير منقاد فقال لهم اني اجد نفسي شيا ما اطمن ان احدا يجده قالوا
 ما نجد قال اجد نفسي ان ربي رب السموات والارض فقالوا نجد ذلك انفسنا فقاموا جميعا
 فقالوا ربنا رب السموات والارض الشان انهم قاموا بين يديهم دقوا نوسن الجار وقالوا
 ربنا رب السموات والارض وكان يدعو الى عبادة الطواغيت فصرخوا لاجادة الله تعالى والنيل

اعلم ان كل ما في العالم لا يخرج عن ركنين احدهما انما هو الله تعالى والآخر ما خلقه الله تعالى

في قوله تعالى

في قوله تعالى

من عبادة الملائكة بهذا هو الرب والملائكة انهم قالوا ذلك عند قيامهم من النوم وهذا بعيد
 لان الله تعالى لا يفتقر الى قسمة بقوله نحن نقدر عليك وقوله تعالى لقد قلنا اذا شططنا والشطط
 لغة مجاوزة القدرة قال الزجاج وعينه شط اذا جاز واصله من قولك شطت الدار اذا بعدت
 والشطط في القول بعد عن الحق وهو هنا منصوب على المصدر اي قولك شططت في القول اي اذا
 قوسنا انما ندور من دون الله هذا من قول اصحاب الكهف وبعض الذين كانوا في زمان دقيانوس
 عبد والارض انهم لو لاياتونهم فلا ياتون عليهم سلطان من تحتهم وقوسه عليهم اي على عباده لولا الله
 ومعنى الكلام التنبية لعدم الدلائل على علم الملائكة وهو حجة عند بعضهم يستدلون بهذه الآية
 وهو طريقة قوية ثم قال سبحانه من اظلم من افترى على الله كذبا يعني ان الحكم بنبوءة الشيع عدم
 الدليل عليه ظلم وافترأ على الله وهذا من اكر الدلائل على سائر القول بالتقليد قوله
 تعالى واذا عرفت انهم وما تصدون الله فاول الكهف اعلم ان المراد انهم قال بعضهم
 لبعض واذا عرفت انهم والشئ الذي يعبدونه لا اله الا الله فانكم لم تعقلوا عبادة الله فاول
 الى الكهف هذا جواب اذ كما تقول اذ جعلت كذا فافعل كذا ومعناه اذ هو اليه اطلعوه
 ما واكم يشرككم ربكم من ربه اي سطوا عليكم وهم الذين لم يركبوا من ربه فاولا فاعلموا انهم
 وعالمهم روية مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء والباقيون بكسر الميم وفتح الفاء وما الخار من شفاها
 من الامم اتفاقا والكسائي ينكره مرفقا باليد غير كسر الميم وفتح الفاء والباقيون ثم قال سبحانه
 وقرى القرى اذ اطلعت ترأورع فيهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال فيه
 مباحث له لول قول ابن عامر ترؤر يكون الرأ والتدبير الرأ مثل الخ وفرا عامر وحرة
 والكافي ترأور بالالف والتخفيف والباقيون ترأور بالتشديد والالف والكافي معنى والترأور
 هو الميل والاحراف ومنه زانه اذا مال اليه والوراء الميل عن الصدق والتدبير اصله ترأور
 سكت المائنة واوغمت الراوا اما التخفيف فهو تفاعل من الورور واما ترؤر فهو من الرأور

في قوله تعالى

انما في قوله تعالى وري السراي استايها الحاطب بيل عن كنهه الثالث ذات الجري
 الميز واصل ان ذات صفة اتمت مقام الموصوف لانها تاتي في وقت قولهم رجل ذوال ثمار
 مال والتقدير كانه قبل نزولهم جهة ذات الجري وقوله تعالى واذا غرت قرصهم ذاك
 نفية بخلافه قول قال الحكيم ان قرصه الخان اي عدلته وقال ابو عبيد القريظ استايها
 القطع وكذلك السراي البلاذ اذا قطعها تقول قرصت مكان كذا اي قطعت وقوله تعالى
 نغصمهم ذات الشمال اي تعدلهم تحت رؤسهم الى جهة الشمال السراي للمفرد بها قوله تعالى
 ان باب الكهف كان مفتوحا الى جانب الشمال فاذا اطلعت الشمس كانت على غير الكهف واذا غرت
 كانت على شماله في الشمس ما كان تصل الى داخل الكهف كان الهواء الطيب المولف يصل اليه
 ان الله تعالى صارت اصحاب الكهف من ان تقع عليهم ضوء الشمس والالفة في اجسامهم واصل
 اليهم الهواء الموافق من جانب الشمال فلا جرم سلمت اجسامهم من العفونة والسراي ان الله تعالى
 ضوء الشمس من الوقوع عليهم عند طلوعها وغروبها على خلاف الحالة كونه عظمه
 واجه على هذا يقول تعالى ذلك من ايات الله ولو كان للملوك قبل القول لا يقول كان
 ذلك لراعيه اذ انهم اخبروا بعد ذلك انهم كانوا في شئع من الكهف والوجه متسع
 ساكن وجها لجوات واذا احدث فاذا وجد فجوة نصرتم قال سبحانه ذلك من ايات الله
 وفيه قولان الذين قالوا انه تعالى كان منع الشمس من الوقوع عليهم قالوا المراد ذلك الكهف الذي
 حفظناهم في ذلك تلك الطويلة من ايات الله الدالة على عجايب قدرته ثم بين تعالى
 كما ان تعلم هذه المدة الطويلة مصونين عن الموت والملا من لطفه وكرمه فذلك هو جوهر
 او اعني الكفر وغيبتهم لعلهم ان كان بلطفه فقال تعالى من بعد الله وهو المهد مثل اصحاب
 ومن يصلح لغيره وليا من شدة كبره فانور الكاف واصحابه وضاظرات اهل الجنة
 في هذه المدة الطويلة وقوله تعالى ويحييهم ايقاظا وهم رقود اي لو رايتهم كسبتهم ايقاظا
 وهو جمع يعظ ويغظان وهم رقود اي نامون وهو مصدر بمعنى المفعول كما يقال رقود

في قوله تعالى
 وما خورن قالوا
 بنامهم

وقف

في قوله تعالى وحييهم ايقاظا وهم رقود اي لو رايتهم كسبتهم ايقاظا
 على قولنا لا الواحد وانما يحبون ايقاظا لان اعينهم مفتحة وهم نيام وقال الزجاج كثر
 ثقلهم يظنوا انهم ايقاظا بدليل قوله تعالى ونقلبهم ذات الجري وذات الشمال واختلفوا
 في مدة التقلب فقولهم ان كل عام ثلثين وقيل ثلثون بعد سبع سنين في يوم واحد
 وهذه التقديرات بعيدة لان مستندها الضمير لم يثبت فيه خبر وقال ابن عباس فائدة ثلثين
 لثلاثين كل الارض حكمهم وهذا عجيب لانه تعالى لما قدر على ان يمسك جانبهم مدة ثلثين سنة
 واكثر فلم لا يقدر على حفظ اجسامهم من غير تقلب وقوله ذات منصوبة بحال الظرف
 لان المعنى ثقلهم في ناحية الجري او على ناحية الشمال كما قلنا في قوله تعالى تزاود عن كنهه ذات
 الجري وقوله تعالى وكلمهم باسط ذراعيه قال ابن عباس واكثر الفجر هو بواليل من الملهم
 ثم وارباع معه كلب فتبعهم على دينهم وبعده كلبه فيبع فطروا فقالوا ففعلوا ذلك ارا
 فقال لهم الكلب ما في دن مني لا تخشوا جاني انا احب الله فناموا حتى احسهم
 وقيل كان كلب صيدهم ومعنى باسط ذراعيه اي يلتصق بالارض بسوطه وقوله تعالى
 تعالى بالوصيد يعني فاء الكهف والوصيد فاء البيت فناء الدار وجعه فناءه ووصيد الكهف
 وقال يونس ولم يخشوا الزا الوصيد والاصيد لغتان مثل الموكاف والمكاف قال بكر
 الوصيد الباب والمراد ان الكلب في الكهف في موضع الباب من البيت ثم قال سبحانه
 لو اطلعت عليهم اي اشرقت عليهم لو ليت منهم فزار قال الزجاج فزار اضممت على الصدر
 لان معنى وليت منهم فودت منهم والمليت منهم رغبوا في فرغوا خوفا قال الفسدون طالت
 شعورهم والطفادهم وبقيت اعينهم مفتوحة وهم نيام فلذلك لولوراهم الراي لهم رغبوا
 وقيل انه تعالى جعلهم كحيث كل من رآهم فزع فرغاشدوا وهذا هو لوجه وقوله تعالى فزار
 المليت بتدبير الله والمهم والباقون يخفون الله والمعنى واحد والتدبير فيه مباحة
 وقال الاخفش الخيفة اجود في كلام العرب يقولون ملاي رعبا ولا يحادون يعرفون ملاي

في قوله تعالى وحييهم ايقاظا وهم رقود اي لو رايتهم كسبتهم ايقاظا
 على قولنا لا الواحد وانما يحبون ايقاظا لان اعينهم مفتحة وهم نيام وقال الزجاج كثر
 ثقلهم يظنوا انهم ايقاظا بدليل قوله تعالى ونقلبهم ذات الجري وذات الشمال واختلفوا
 في مدة التقلب فقولهم ان كل عام ثلثين وقيل ثلثون بعد سبع سنين في يوم واحد
 وهذه التقديرات بعيدة لان مستندها الضمير لم يثبت فيه خبر وقال ابن عباس فائدة ثلثين
 لثلاثين كل الارض حكمهم وهذا عجيب لانه تعالى لما قدر على ان يمسك جانبهم مدة ثلثين سنة
 واكثر فلم لا يقدر على حفظ اجسامهم من غير تقلب وقوله ذات منصوبة بحال الظرف
 لان المعنى ثقلهم في ناحية الجري او على ناحية الشمال كما قلنا في قوله تعالى تزاود عن كنهه ذات
 الجري وقوله تعالى وكلمهم باسط ذراعيه قال ابن عباس واكثر الفجر هو بواليل من الملهم
 ثم وارباع معه كلب فتبعهم على دينهم وبعده كلبه فيبع فطروا فقالوا ففعلوا ذلك ارا
 فقال لهم الكلب ما في دن مني لا تخشوا جاني انا احب الله فناموا حتى احسهم
 وقيل كان كلب صيدهم ومعنى باسط ذراعيه اي يلتصق بالارض بسوطه وقوله تعالى
 تعالى بالوصيد يعني فاء الكهف والوصيد فاء البيت فناء الدار وجعه فناءه ووصيد الكهف
 وقال يونس ولم يخشوا الزا الوصيد والاصيد لغتان مثل الموكاف والمكاف قال بكر
 الوصيد الباب والمراد ان الكلب في الكهف في موضع الباب من البيت ثم قال سبحانه
 لو اطلعت عليهم اي اشرقت عليهم لو ليت منهم فزار قال الزجاج فزار اضممت على الصدر
 لان معنى وليت منهم فودت منهم والمليت منهم رغبوا في فرغوا خوفا قال الفسدون طالت
 شعورهم والطفادهم وبقيت اعينهم مفتوحة وهم نيام فلذلك لولوراهم الراي لهم رغبوا
 وقيل انه تعالى جعلهم كحيث كل من رآهم فزع فرغاشدوا وهذا هو لوجه وقوله تعالى فزار
 المليت بتدبير الله والمهم والباقون يخفون الله والمعنى واحد والتدبير فيه مباحة
 وقال الاخفش الخيفة اجود في كلام العرب يقولون ملاي رعبا ولا يحادون يعرفون ملاي

وقال ابو المعين في عجايبه
 لم يخل شعورهم ولا اظفارهم
 كثر شعورهم واهلهم
 يشعرون ولا يشعرون
 ما خفا منه

الطعام فقال صاحبه هذه نفود قديمة لا توجد هذا الوقت فلعنك وجرت كذا فاختلج
الناس فيه فحمل الملك البلد فقال الملك من اين جرت هذه العلة لم فقال لعنت بها اسير
من التمر وخرضا فزارا من الملك فقاوس عرف الملك انه ما وجد كذا وان الله تعالى
بعد موتهم ثم قال سبحانه ليعلوا ان وعد الله حق بعني لانا اطلعنا القوم على احوالهم ليعلموا
ان وعد الله بالبعث والحشر حق يروي ان ذلك الملك كان ينكر البعث لان الله تعالى
فيه انضاف فجعل الله تعالى امر الغيبة دليلا للملك فبطل اختلاف اهل ذلك الزمان
فقال بعضهم بعث الجسد والروح جميعا وقال آخرون الروح بعث والجسد يأكله الله
ثم ان الملك كان يبال الله تعالى آية تدله على الحق المثلثة فاطلعه الله تعالى على احوال
الكهف فاستدل بها على صحة بعث الجسد لان احيائهم بعد ذلك النعم الطويل يشبه
من يموت ثم بعث وتوسر فقال اذ يتنازعون متعلقين اعترنا اي اعترنا عليهم حتى يتنازعوا
ويجمل ان يكون ظنا ليعلموا ويضعف ان يعمل فيه الوعد لانه قد اخبر عنه ويجمل ان يعمل
فيه معوج وخست لغوا في المراد بالزاع فقبيل كانوا يتنازعون في صحة البعث فالتكلم
به استدلوا على صحة هذه الواقعة وقالوا ان قدر على حفظ اجسادهم ولا يموتون فماتوا
فكذلك يقدر على خسرانها بعد موتها وقيل ان الملك وقومه لما راوا احوال
الكهف وقبوا على احوالهم ثم عاد القوم الى الكهف فاما هم لله تعالى فعند ذلك اختلف
الناس فيهم فقبيل اهتم بنوام كالمزك للول وقيل بل ايتوا والقول الثالث ان بعضهم
سد باب الكهف لئلا يدخل عليهم احد فيقف على حالهم وقال آخرون بل ينبغي على باب
الكهف مسجد وهذا دليل على ان القوم كانوا عارفين باسماهم ومعتقدين بالعبادة والاحاطة
والرابع ان الكفار قالوا ان القوم على ديننا فيخذلهم ثانيا وقال المؤمنون بل كانوا
عاديين فيخذلهم مجدوا والخاسر ان المتنازع قد ركنتم اليه ساعدتم واسباهم

المعنى قول رسول الله
81

ثم قالوا انما اوتوا عليهم نبيا فان الله

قصص على الملك
القصص فقال بعضهم
ان ابانا اخبرونا
ان قنبلة قد ابدتهم
من دنانير فاعلمهم
انهم لا فاطلف الملك
واهل المدينة من سلم
وكافوا بجهارهم
وكانوا قاتل الغيبة
كلهم ثم قالوا ان الله
الملك من شرا انفسا فانما واحد منهم
ونعيرك به من شراهم فاجعل لكل قومه في الحانهم
صعبا الى مضاجعهم وجعل لكل قومه في الحانهم
كاهن لذهب وذهب وذهب وذهب وذهب وذهب
الساح مسجدا

وقف
وقال تعالى ربهم اعلم بهم وفيه دجيان احدهما انه من كلهم المتنازع وذلك انهم لما حووا
نساء امهم وقتا لبهم لم يمتدوا الى حقيقة ذلك فقالوا ربهم اعلم بهم والثاني انه من كلهم
الله فقال ذكر رد القول الخالفين حديثهم من اولئك المتنازعين وبقي ما مضى وهو
جمع بينا في قيل هو مقصد ثم قال سبحانه وقال قال الذين عليهما عمل اثم قبل المراد به الملك
الذي اسلم بورك طمته فبطل اوليا اصحاب الكهف وقيل رؤسا البلد لشجرت عليهم مجدرا
يعبد الله فيه ويتقوا آثار اصحاب الكهف بسبب ذلك المجدي ثم قال تعالى سيقولون لبي
عائدا الى المتنازعين روي ان السيد والعاقب واصحابها من اهل نجران كانوا عند
النبي صل الله عليه وسلم فاذكر اصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلثة
رابعهم كلهم وقال العاقب وكان شطوريا كانوا خمسة سائرهم كلهم وقال المسلمون
كانوا سبعة وثامنهم كلهم قال اكثر المفسرين هذا الامر هو الحق لوجه القول ان الواو
من قوله وثامنهم هي الواو التي يدخل على الجملة الواقعة صفة للمكة كما دخل على الواقعة حال
عن العرفية فقولك جاء زيد ومعه آف ومررت بزيد ومعه سيف ومنه قوله تعالى وما اهلكنا
من قرية الا لولا انهم يردونهم كابر معاصم وقائدها توكيد لصوق الصفة بالموصوف
والدلالة على ان اضافة بها المراتب مشقة فكانت هذه الواو دالة على ان الذين قالوا انهم
كانوا سبعة وثامنهم كلهم هم الصادقون ان رواية الحرف لا بد له من فائدة زائدة صناع
الاعطيل وكل من اشتبه الفائدة الزائدة قال المراد تخصيص هذا القول بالتحقيق والتشكيك
فقال اشبع التوريل لئلا يلزم بقوله تعالى رجاء بالغيب وتخصيص الشئ بالوصف يدل على ان اكار
في الباقي بخلافه فوجب ان يكون المخصوص بالبطان فهو له لاز وان يكون الثالث مخالفا لكون
رجاء بالغيب والثالث انه تعالى قال عقيب القول الثالث قل رب اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل فاتباع لول يكون رجاء بالغيب واتباع هذا القول بقوله تعالى قل رب اعلم بعدتهم
ما يعلمهم لا قليلا بل كل من هذا القول متنازع عن لول بالحق السريع اربع انه تعالى قال ما يعلمهم

يقولون ثلثة اربعة
ويعلمون خمسة سبعة
ويعلمون ثمانية
ويعلمون عشرة
ويعلمون اربعة عشر
ويعلمون اربعة عشر

في هذا فنحن نرى ان حصل العلم بعد ذلك
 في هذا الذي قال انه كانوا سبعة وثانهم كلهم فوجب ان يكون المراد من ذلك القليل
 هو الذي قالوا هذا القول كان على رضى الله عنه يقول كانوا سبعة وثانهم كلهم
 واثانهم هذا يملحنا مكنيلينا مثلينيا وهو لا الثلاثة كانوا اخوانا
 بين الملك وكان عن يساره من نوش شاذ نوش دبوش وكان الملك
 يستشير هؤلاء الستة في مهماته والسابع هو الراعي الذي وافقهم لما
 هووا من ملكهم واسم كلهم قطير وكان ابن عباس انما من عدد اولئك
 القليل وكان يقول انهم سبعة وثانهم كلهم الوجه الحامس ان تعالى لما
 قال يقولون سبعة وثانهم كلهم قل رب اعلم بعدتهم ما يعلم الا القليل
 والظاهر ان تعالى لما حكى الاقوال فقد حكى كلما قيل من الحق والماتل لان
 بعد ان تعالى ذكر الاحوال الباطلة ولم يذكر ما هو الحق فثبت ان جملة الاقوال
 الحق والباطلة ليست الا هذه الثلاثة ثم خسر الاولين بما رجحنا بالغيث
 فوجب ان يكون الحق وهذا الثالث الوجه السادس ان تعالى قال يقولون
 فلما ركبهم الامر اظاهروا ولا تستفتيهم فيهم منهم احدا فمنعه تعالى من
 المناظرة معهم في هذا الباب وهذا انما يكون لو علم حكم تلك الواقعة واصفا
 ان تعالى قال ما يعلم الا القليل ويجوز ان يحصل العلم بذلك لغير النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا يحصل للنبي فعلمنا ان العلم بهذه الواقعة حصل للنبي عليه السلام والظاهر
 انه لم يحصل ذلك العلم الا بهذا الوجه لان الاصل فيما سواه العدم وان يكون

الامر

ان هذه الوجوه ثمانية

الامر كذلك الا ان كان الحق هو قوله ويقولون سبعة وثانهم كلهم واعلم ان
 الوجوه وان كان في بعضها ضعف الا ان الله تعالى يقول بعضها ببعض حصل فيه كما
 قلنا والله اعلم بقي في الآية مباحث البحث الاول في الآية حذف والتقدير
 سبعة يقولون ثم نلت حذف المبتدأ لانه الكلام عليه البحث الثاني خصل القول
 الاول بسبب الاستقبال وهو قوله سبعة يقولون والسبب فيه ان حرف
 العطف يوجب دخول القولين الاخرين فيه والبحث الثالث الرجوع الى
 الغيب بما غاب عن الانسان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان غاب عنه ولا يغير
 بالتحقيق يقال فلان سمي لكلام ميا اي سمي من غير تدبر البحث الرابع ذكرنا
 في فائدة الواو في قوله وثانهم كلهم وجوهها الاول ما ذكرنا ان يدل
 على ان هذا القول اولي من سائر الاقوال وثانيها ان السبعة عند الغز
 اصل في المبالغة في العدد قال تعالى ان تتعجبوا لهم سبعين مرة اذا كان
 كذلك فاذا وصلوا الى الثمانية ذكر العطاء يدل على الاستئناف فقالوا
 فاهذا على هذا القانون قالوا ويدل عليه نظيرة في ثلث آيات وهي قوله
 والناهون عن المنكر لان هذا هو العدد الثامن من الاعداد المنقذة
 وقوله حتى اذا جاءوها وفتحت ابواب الجنة ثمانية وابواب النار سبعة
 وقوله ثبات وابكارا لان قوله ابكارا هو العدد الثامن مما تقدم
 والناس يشنون هذا الواو او الثمانية ومعناه ما ذكرناه قال القفا
 وهذا ليس بشيء يدل قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر لم يدرك العالم تفاصيل كائنا
 العالم والحوادث التي حدثت في الماضي والمستقبل لا يحصل الا عند
 الله والاعند من خبره لغز عنها وقال ابن عباس من ان ذلك القليل

الواو في البحث الثامن
 ثم قال تعالى قل رب اعلم
 ما يعلم الا القليل وهذا هو
 لان ما علم

فتكون ارادة العبد غالبة وارادة الله مغلوبه وامنعنا فكلما ارادة الله تعالى
 فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا
 التقدير فارادة الله غالبة وارادة العبد مغلوبه اذا عرفت هذا فنقول اذا
 قال العبد لا فعلن كذا غدا الا ان يشاء الله فقوله الا ان يشاء الله انما
 تدفع عنه الكذب لو كانت ارادة الله غالبة لارادة العبد فان على هذا القول
 يكون التقدير ان العبد يقول انما افعل الفعل الفلاني لا اذا كانت ارادة الله
 بخلافه فان على هذا التقدير لا افعل لان ارادة الله غالبة لارادتي وعند
 قيام المانع الغالب لا اقوى على الفعل ما يتقديرا ان يكون ارادة الله تعالى
 مغلوبه فانها لا تصلح عذرا في هذا الباب لان المغلوب لا يمنع الغالب اذا
 هذا فنقول اجعت الامة على انه اذا قال والله لا فعلن كذا ثم قال ان شاء الله
 دافع للجنح ولا يكون دافع للجنح الا اذا كانت ارادة الله غالبة وانها لا
 يحصل في الوجود الا ما اراده الله واصحابنا اكدوا هذا الكلام في صورة محتملة
 وهو ان الرجل اذا كان له على انسان دين وكان ذلك للدينون في ذراعيه اذا
 الدين فقال والله لا قضين هذا الدين غدا ثم قال ان شاء الله فاذا جاء
 الغد ولم يقض هذا الدين لم يحنث وعلى قولنا انما قلنا انما قلنا انما قلنا انما قلنا
 التقدير فنقول ان شاء الله تعالى لك الحكم على شرط واقع فوجب ان يحنث ولما
 اجتمعوا على انه لا يحنث علما ان ذلك انما كان لان الله ما شاء ذلك الفعل مع ان ذلك الفعل
 قد امر الله به ورغب فيه وزجر عن الاخلال به فثبت ان الله تعالى قد نهى عن الشيء ويريد
 وقد يامر بالشيء ولا يريد به وهو المطلوب فان قيل ان الامر كما ذكرتم الا ان كثيرا من
 الفقهاء قالوا اذا قال الرجل لا امرانة انت طالق ان شاء الله لم يقع الطلاق فما السبب
 فيه قلنا السبب هو انه لما علق وقوع الطلاق على مشيئة الله لم يقع الطلاق الا اذا

دافعا

عرفنا

عرفنا اول اصول هذه المشيئة لكن مشيئة الله تعالى غيب فلا سبيل الى العلم بها
 الا انما علمنا ان متعلق المشيئة قد وقع وحصل وهو الطلاق فعمل هذا الطريق لا يترتب
 حصول المشيئة الا اذا عرفت وقوع الطلاق الا اذا عرفت وقوع المشيئة فتتو
 العلم بكل واحد منهما على العلم بالآخر وهو دور والدور باطل فلهذا السبب قالوا
 الطلاق غير واقع المشيئة اجتمع القائلون بان المعلوم شيء بقوله
 نعل ولا نقول لشيء اتي فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قالوا الشيء الذي ينبغي غدا
 سماه الله تعالى في الحال بانه شيء ومعلوم ان الشيء سيفعله الفاعل غدا فهو معد
 في الحال فوجب تسمية المعدوم بانه شيء والجواب ان هذا لا يستدل لا يقيض الا
 ان المعدوم لم يمتدح بكونه شيئا وعندنا ان السبب فيه ان الذي يصير شيئا يجوز
 تسميته بكونه شيئا في الحال كما انه قال اني امر الله فلا تستعجلوه والمراد شيئا
 امر الله اما قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت ففيه وجها لاول انه كلام
 متعلق بما قبله والتقدير انه اذا نسيت ان شاء الله فليذكره اذا تذكره وعند هذا اختلفوا
 فقال ابن عباس لو لم يحصل التذكر الا بعد مدة طويلة ثم ذكر ان شاء الله كفي
 في دفع الحنث وعن سعيد بن جبير بعد سنة او شهرا او اشبع او يوم وعن
 داود وشاذ انه يقدر على الاستثناء في مجلسه وعن عطاء بن رستم ان عليا قال
 انما غزيرة وعند عامة الفقهاء انه لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موضوعا
 ابن عباس يقول تعالى واذكر ربك اذا نسيت وذلك لان الظاهر ان
 المراد من قوله واذكر ربك اذا نسيت هو الذي تقدم ذكره في قوله
 الا ان يشاء الله وقوله واذكر ربك غير مختص بوقت معين بل هو
 يتناول كل الاوقات فوجب ان يحجب عليه هذا الذكر في اي وقت حصل هذا
 التذكر وكل من قال وجب هذا الذكر قال انه انما وجب لدفع الحنث وذلك

وهذا لا يعرف

حجج

يفيد المطلوب واعلم ان استدلال بن عباس ظاهر في ان الاستثنا لا يجوز ان
 يكون متصلا اما الفقهاء فقالوا انما لو جوزنا ذلك لزم ان لا يستثنى من الكلام
 والايان يحكي ان يبلغ للنصوص انما لا يجزى خالف بن عباس في الاستثنا المنفصل
 فاستحضر عليه عمر عليه السلام ابو جنيته هذا يرجع عليك بانك ناخذ البيعة
 بالايان بافترضا ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن
 المنصور كلامه ورضي عنه واعلم ان حاصل هذا الكلام يرجع الى تخصيص
 النص بالقياس وفيه ما فيه وايضا فلو قال ان شاء الله على سبيل الخشية
 تحت لسانه بحيث لا يشعه احد فهو معتبر ودافع للبحث بالاجماع مع ان المحدث
 الذي ذكرتم حاصل فيه ثبت ان الذي عولوا عليه ليس يقوى والاولى ان يفتح
 في وجوب كون الاستثنا متصلا بان الايات الكثيرة دلت على وجوب الوفا
 بالعهد والعقد قال تعالى وفوا بالعقود وقال واوفوا بالعهد فاذا اتى
 بالعهد وجب عليه الوفا بمقتضاه لاجل هذه الايات خالفنا هذا الدليل فيما
 اذا كان متصلا لان الاستثنا مع المستثنى عن كمال الكلام الواحد بل لان
 لفظ الاستثنا وحده لا يفيد شيئا فهو جار مجرى نصف اللفظة الواحدة
 فجزء الكلام كالكلمة الواحدة المفيدة وعلى هذا التقدير منفصلا بانه حصل
 الالتزام التام بالكلام فوجب عليه الوفا بذلك الملتزم والقول الثاني ان قوله
 واذكر ربك اذا نسيت لا يتعلق بما قبله بل هو كلام مستأنف وعلى هذا القول فغيره
 احده واذكر ربك بالتسليم والاستغفار اذا نسيت كلمة الاستثنا والمراد منه
 الترغيب الالهى بذكر هذه الكلمة وتاينها واذكر ربك اذا اعتراك النسيان
 ليذكرك المنسى والثبات على بعضه على ان العلو المسمى عند ذكرها وهذا
 القول بما فيه الوجه الثلث بعيد لان يتعلق الكلام بما قبله بعيدا تام الكلام في هذه

قوله عولوا عليه
 اي اعتمدوا عليه

الفضة

وقف

الفضة وحيلة كلاما مستأنفا فوجب صيرورة الكلام مستأنفا قطعاً وذلك لا يجوز
 مستطاعاً قال تعالى وفل عسى ان يهديني ربى لا قرب من هذا رشدا وفيه وجه الاول
 ان ترك قوله ان شاء الله ليس محض ذكره احسن من تركه فقوله لا قرب من هذا
 رشدا المراد منه ذكر هذه الكلمة الشافية لما وعدتم بشئ وقال معه ان شاء الله فيقول
 وعسى ان يهديني ربى لست احسن واكمل بما وعدتكم به والاشارة الى قوله هذا في قوله لا قرب
 من هذا رشدا اشارة الى انها اصحاب الكهف ومعناه لعل الله
 من البينات والدلائل على صحة ائمة من عند الله صادق القول في ادعاء
 النبوة ما هو اعظم في الدلالة ولعل رشدا اشارة الى اصحاب الكهف وقد فعل الله ذلك حيث
 اناه من قصص الانبياء والاحبار والغيوب ما هو اعظم من ذلك وادل قوله تعالى
 ولبنوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال الله اعلم بالنبوة غيب السموات والا
 ابصره واسمع ما لم يردوه من قول ولا يشرك في حكمه احدا اعلم ان هذه
 الايات الايات المذكورة في قصة اصحاب الكهف في قوله ولبنوا في كهفهم قوله الاول
 ان هذا حكاية كلام القوم والدليل عليه انه تعالى قال شيقولون ثلثة رابعهم كلهم وكذا
 الى قال ولبنوا في كهفهم اي ان اولئك الاقواله قالوا ذلك ويؤكد انه تعالى قال بعد
 قل الله اعلم بالنبوة وهذا يشبه الرد على الكلام المذكور قبله ويؤكد ايضا ما ورد في
 حديثه وقالوا ولبنوا في كهفهم والقول الثاني ان قوله ولبنوا في كهفهم هو كلام الله
 فانه اخبر عن كمية تلك المدة واسما قوله شيقولون ثلثة رابعهم كلهم هو كلام الله
 وقد تحلل بينه وبين هذه الآية ما يوجب قطع احد ما عدا الاخر وهو قوله فلا تأمر
 بهم الامر اظهر وقوله قل الله اعلم بالنبوة لا يوجب ان ما قبله حكاية وذلك
 لانه تعالى اراد الله اعلم بالنبوة اذ جعلوا الى خبر الله دون ما يقوله اهل الكتاب فضلا
 حمزة والكسائي ثلثمائة سنين غير تنوين والمباقون لشور في ذلك لان قوله سنين عطفية

رضى

او موضع آخر الذي اخبر الله عنه وجب القطع به ولا عبرة بقول الله في ذلك
الموضع هو موضع اصحاب الكهف وذكر في الكتاب عن مائة وثلاثة عشر من
فريق الكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء لفتنوا لغيرهم فقال بن عباس
ذلك قد منع الله من هو خير منكم فقال اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولمليت منهم رعبا فقال لا انتهي حتى اعلم حالهم فبعث ناسا فقال لهم اذهبوا
فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم رجلا فاجتمعوا واقول العلم
بذلك الزمان وبذلك المكان ليس للعقل فيه مجال وانما يستفاد ذلك
من نص وذلك مفقود ثبت انه لا سبيل اليه المسئلة السادسة اعلم
ان مدار القول بثبات البعث والقيامة على اصول اثنتي عشرة احدها انه تعالى
قادر على كل الممكنات والثاني انه تعالى عالم بجميع المعلومات من
الكليات والجزئيات والثالث ان كل ما كان ممكن الحصول في
الزمان والادوات فثبتت هذه الاصول الثلاثة ثبت القول بان
القيامة فكذلك هي ثابتة انه تعالى عالم بالكل والكل في كل وقت
بقا الانسان حيا في النوم مدة يوم ممكن فكذلك بقا مدة ثلثمائة سنة
ان يكون ممكنا معني ان الله العالم يحفظ ويصور عن الامة اما الفلاسفة
فانهم يقولون ايضا لا بعد وقوع اشكال ممكنة غريبة فوجب في حصول
عالم الكون والفساد حصول احوال غريبة نادرة واقول هذه السورة
الثلاثة المتعاقبة اشتملت كل واحدة منها على حصول حال غريبة نادرة
في هذا العالم فسورة بني اسرائيل اشتملت على الاسرار بحسب ما
عليه ولم من مكة الى الشام وهو حال عجيب وهذه السورة اشتملت
على بقا القوم في النوم مدة ثلثمائة سنة واريد وهو ايضا حال عجيب

لوع

في السورة

اشتملت على حدوث الولد لامر الالب وهو ايضا حال عجيب وا
في انهم امكان كل هذه العجايب والعرايب المذكورة في هذه السورة
التي هي المتواليه هو الطريقة التي ذكرناها وما يدل على ان هذا الموضع
الممكنات ان ابا علي ابن مينا ذكر في باب الزمان في كتاب الشفا ان
الاطاطا ليس الحكيم ذكر انه عرض لقوم من الهن جالسه في مجالس
الكهف ثم قال بوعلي ويدل على التاخر على انهم قتل اصحاب الكهف
قوله تعالى اكل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا تبدل الكلماته
ولن تجد من دون ملئك اعلم ان بين الاية قصه موسى والخضر كلام
واحد في قصه واحدة وذلك ان كارا كابر قرش اجتمعوا وقالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اردنا ان يؤمن بك فاطرد من عندك هؤلاء
الفقرا الذين امنوا بك والله تعالى نهاه عن ذلك ومنعه عنه
في جملة الايات في بيان ان الذي اقترحوه والمتمسوه مطلوب فاشد واكثر
بطل ثم انه تعالى جعل الاصل في هذا الباب شيئا واحدا وهو ان يواظب على
تلاوة الكتاب الذي وحاها الله اليه وعلى العمل به وان لا يلتفت الى اقتراح
المقترحين وتغتن المتعدين فقال واقل ما اوحى اليك وفي الاية مثال
المسئلة الاولى قوله اقل ما اوحى اليك يتناول القراءة ويكتا والالفاظ
ايضا فيكون المعنى الزم قراءة الكتاب الذي وحاها اليك والزم العمل به ثم قال
لا تبدل الكلماته اي يمنع طرق التغير والتبدل اليه وهذه الاية يمكن التمسك
بها في اثبات ان تحصيل النص القياس لا يجوز فان قوله اقل ما اوحى
اليك من كتاب ربك معناه الزم العمل بمقتضى هذا الكتاب وذلك
وجوب العمل بمقتضى ظاهره فان قيل فيجب ان لا يتطرق الشك اليه قلنا

ل

ح

لع

في السورة
في السورة
في السورة

هذا هو مذمبي مشتم الاضغها في فليس يعبد وايضا فالله تعالى
ليس تبدل لان المنسوخ ثابت في وقت طوي ان النسخ فالنسخ
فكيف يكون تبدلا اما قوله ولن تجد من دونه ملندا اتفقوا على ان
هو المنسوخ قال اهل اللغة هو قوله من جد واحد اذ مال ومنه قوله
تعالى لسان الذي لاحدون اليه والمجد المائل عن الدين والمعني ولن تجد من دونه
الله ملجا في البيان والارشاد **قوله** واصبر نفسك مع الذين
يدعونهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد
زينه الحق الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكره واتبع هواه وكان امره فرقا
اعلم ان اكابره قريش اجتمعوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت
ان تؤمن بك فاطر دمن عندك هو لا فانزل الله تعالى من الآيه فبين فجاء
انه لا يجوز طردهم بل تجالسهم وترافقهم وتعظم شأنهم ولا تلتفت الى اقوال
الكفار ولا يقيم لهم في نظره وزنا سوا غابوا او حضروا وهذه القصه منقطع
عما قبلها وكلام مفيد مستقل ونظير هذه الآيه قد سبق في سورة الانعام
وهو قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ففي تلك الآيه نهي الرسول عن طردهم وفي هذه الآيه امره بجالسهم والمصافاة
معهم وقوله واصبر نفسك اصل الصبر الحبس ومنه نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن المصيبة وهي الهيمه تحبس قمره مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي وفيه مسئلتان صراحتا عن الغدوة والعشي بضم والياء قول الله
وكلاهما لغدوة **قوله** بالغداة والعشي وجوه الاصل
المراد كونهم مواظبين على هذا العمل في كل الاوقات كقول القائل ليس ليلا
تحمل لغداة والعشي الا شتم الناس والشتم في المراد صلو الفجر والعصر

الطلع من بين والظاهر

مراد ان القراءة هي الوقت الذي ينتقل فيه الانسان من النوم الى
اليقظة وهذا الانتقال شبه بالانتقال من الموت الى الحيه والعشي هو
الوقت الذي ينتقل الانسان فيه من الحيه الى الموت ومن اليفظ الى النوم
والانسان العاقل يكون في هذين الوقتين كثير الذكر لله تعالى عظيم الشكر
لا اله الا الله ونعمائه ثم قال ولا تعد عيناك عنهم يقال عداه اذا جاوزته
قوله عد اطوره وجاني القوم عدوا زيدا وانما عد باللفظ عن لانها تعيد اليها
وكانه تعني نهي عن تلك المباعده وقري ولا تعد عيناك عنهم ولا تعد عيناك
من اعداه وغيابه نقلا بالهمزة ويصل المحسوف فيه قال تعدي عما ترى ادلا انما
له والمقصود من الآيه انه تعني نهي الرسول عن ان يزدري بفقر المؤمنين وان
يسوع عينه عنهم لاجل رغبته في مجالسه الاغنيا وحسن صورته وقوله
تريد زينه الحق الدنيا في موضع الحال يعني انك ان فعلت ذلك لم يكن اقدامك
عليه الا لرغبتك في زينه الحق الدنيا وما نال في امره بما لسه الفقراء من المسلمين
بالع في النهي عن الالتفات الى اقوال الاغنيا والمنكرين فقال ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرقا وفيه مسائل **السؤال الاول** احتج
اصحابنا بهذه الآيه على انه تعني هو الذي خلق الجمل والعفلة في قلوب الجبال
لان قوله اغفلنا يدل على هذا المعنى قالت المعتزلة المراد بقوله
تعالى اغفلنا قلبه عن ذكرنا انا وجدنا قلبه غافلا وليس المراد خلق العفلة فيه
والدليل فيه ما روي عن عمر بن معدي كرب الزبيري انه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما كنا نعلمكم وسأناكم فما اخلصناكم وهو جئناكم فما اخلصناكم اي ما وجدناكم
جنا ولا بخلا ولا مهيئين ثم نقول حمل اللفظ على هذا المعنى اقل ويدل عليه
وجوه الاول انه لو كان كذلك لما استحقوا الدم الشامي انه تعالى

عد

ع

كم

قال بعد من الآية من شأ قليو من ومن شأ فليكن ولو كان تعالى خلق الغفلة
 في قلبه لما صح ذلك والثالث لو كان المراد هو انه تعالى جعل قلبه غافلا
 ان يقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا فانبع هو اه لان ذلك التقدير
 ذلك من افعال المطاوعة وهي انما تعطف بالفاء لا بالواو ويقال كسرته
 فانكسر ودفعته فاندفع ولا يقال وانكسر واندفع السرايع قوله تعالى
 وابع هو اه ولو كان تعالى اغفل عن الحقيقة قلبه لم يجز ان يضاف ذلك الى التاء
 هو اه الجواب قوله المراد من قوله اغفلنا اي وجدناه غافلا وليس
 وليس المراد تحصيل الغفلة فيه قلنا الجواب عنه من وجهين الأول ان لا يفتقر الى خلاف
 الاصل فوجب ان يعتقد ان ذلك الافعال حقيقة في احدهما مجاز في الآخر وجعله حقيقة
 في التكوين مجاز في الوجدان ولعل من العكس وبما انه موجوؤه احدهما مجاز في الآخر
 بمعنى التكوين اكثر من مجاز في الوجدان والكثرة دليل الرجحان وثانيهما ان مبادرة
 الفهم من هذا البناء الى التكوين اكثر من مبادرته الى الوجدان ومبادرة الفهم دليل
 الرجحان وثالثهما انا ان جعلنا حقيقة في التكوين امكن جعله مجازا عن الوجدان
 لان العلم بالشيء تابع لحصول المعلوم فجعل اللفظ حقيقة في المتبوع مجاز للمتبوع موافق
 للمعقول لما لو جعلناه حقيقة في الوجدان مجازا في اليجاد لزم جعله حقيقة في
 المتبع مجازا في الاصل وانه عكس المعقول فثبت ان الاصل جعل هذا البناء حقيقة
 اليجاد لا في الوجدان الوجه الثاني في الجواب عن السؤال انا نسلم كون اللفظ
 بالنسبة الى اليجاد والى الوجدان لا انا نقوله بحسب حمل قوله اغفلنا على اليجاد
 الغفلة فاما ان يجادل اتحاد مطلق الغفلة وذلك لان الدليل العقل دل على انه
 يمنع كون العبد موجد للغفلة في نفسه والدليل عليه انه اذا حاول ايجاد الغفلة
 فاما ان يحاول ايجاد مطلق الغفلة او يحاول ايجاد الغفلة عن شيء معين والاول باطل

ان يجادل ما

وقف

والا لم يكن ان تحصل له الغفلة عن هذا الشيء اولى بان يحصل له الغفلة عن شيء آخر
 الطبيعة المشتركة فيها من الانواع الكثيرة تكون نسبتها الى كل تلك الانواع
 بكل السوية اما الشئ في خصوصها باطل لان الغفلة عن كذا عبارة عن غفلة لا
 تختار عن شئ من الاقسام المغفلت الا يكونها منتسبة الى ذلك الشئ المعين
 فعلي هذا لا يمكنه ان يقصد الى ايجاد الغفلة عن كذا الا اذا تصور كون تلك الغفلة
 غفلة عن كذا ولا يمكنه ان يتصور كون تلك الغفلة غفلة عن كذا الا اذا تصور كذا لان العلم
 بنسبة امر الى امر آخر مشروط بتصور كل واحد من المتشبهين فثبت انه لا يمكنه قصد
 الى ايجاد الغفلة عن كذا الا مع الشعور بكذا الكفر الغفلة عن كذا ضد الشعور بكذا
 فثبت ان العبد لا يمكنه ايجاد هذه الغفلة الا عند اجتماع الضدين وذلك محال والمؤمن
 على المحال محال فثبت ان العبد غير قادر على ايجاد الغفلة فوجب ان يكون محال في الغفلة
 وموجد ما في العباد هو الله وهذه مكتة قاطعة في ثبات هذا المطلوب وعند هذا
 يظهر ان المراد بقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه هو ايجاد الغفلة لا وجدانها اما
 حديث المدح والذم فقد عارضناه مرارا وطوارا بالعلم والداعي ولما قوله تعالى
 بعد هذه الآية فمن شأ قليو من ومن شأ فليكن فالبحت عنه شيئا في ان شاء الله تعالى ولما
 قوله لو كان المراد ايجاد الغفلة لوجب ذكر الفاعل ذكر الواو فنقول في هذا
 انما يلزم لو كان خالق الغفلة في القلب من لوازمه حصول اتباع الهوى كما ان
 الكثر من لوازمه حصول الانكسار وليس الامر كذلك لانه لا يلزم من حصول
 الغفلة عن الله حصول متابعة الاحتمال ان يصير غافلا عن ذكر الله ومع ذلك فلا
 يمنع الهوى بل يبقى متوقفا لا يشا في مقام الحيثية والرهشية والخوف عن الكفر فثبت
 هذا السؤال وذكر القائل في تأويل الآية على مذهب المعتزلة وجوب اخرا فاحد
 انه تعالى لما صب عليهم الدنيا صبها وتادى ذلك الى شيوخ الغفلة في قلوبهم فتح علي

ها

John

حال الفاعلين عن ذكر الله المتابعين لخواهم انهم مقصرون في شئ من شئهم ما هم مقصرون
عما وجب عليهم من الآيات والخصائص بصفات الدنيا والآخرة والحاصل ان الله
وصف اولئك الفقهاء بالمواظبة على ذكر الله والاعراض عن غير ذكر الله في الامع للذين
يدعونهم بالعداة والبهتان يريدون جسد وصف هؤلاء الاعنياء بالاعراض
عن ذكر الله والاقبال على غير الله وهو قوله ان غفلنا قلبه عن ذكرنا واشبع هو
ثم امر رسول الله بحالته اولئك والمباعدة عن هؤلاء روي ابو سعيد الخدري
قال كنت جالسا في عصاية من خضق الماهجرين وان بعضهم ليس بشيء يعجزون عن الحق
وقاوي يقرأ من القرآن كما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اذكم تصنعون
فلما يرسول الله كان واحدا يقرأ من كتاب الله ونحن نشم فقال عليه السلام الحمد لله
الذي جعل من امتي من امرئ ان يصبر يعطوني معهم ثم جلس وسقط له كاليهشروا صيدا
المهاجرين بالنور والنام يوم القيمة قبل الاعنياء بمقدار خمسين الف سنة قوله فاعل
وقول الحق منكم من شئ فليخبر في شئ فليخبر الماعنوا الظلمين انرا اياهم
شرا فيهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فيش الشرب وتكلمت
مرتفعاً في الآية مسائل المسئلة الاولى في تعوير الخطم وجوه الاول الفصل
للامر ورسوله يانه لا يملك في اولئك الاعنياء الذين قالوا ان طردت الفقهاء المأ
بال بعدة وقال الحق منكم اي قول هؤلاء لان هذا الذي هو حق اما الى من عند الله
فان قبلتموه عماد النفع اليكم واولم يقبلوه عماد الضرر عليكم ولا تعلق لذلك الفقر
والغنى والفقير والحسن والخلو والشهرة والوجعة الميالة في تعوير الخطم بمكان
ان يكون المراد ان الحق ما جاء من عند الله والحق الذي جاء من عنده ان يصبر في شئ
هو كالفقر ولا اطردهم ولا التفت الى الوقت واهل الدنيا والوجعة
الثالث في تعوير الخطم ان يكون المراد هو ان الحق الذي جاء من عند الله في شئ فليخبر

من عند الله تعالى من غير حساب
بل بحسب القول بأن الكل
إن العبد مستقل في فعله
فيه كيف يصح أن يقال
العبد الذي لا يدخل له
توقف فعل العبد على ذلك
فبعد سابق عليه ولما
يخلصه الله تعالى من غير

التدبير في

عن عنبیہ ذکوانہ

ایں اشیاء کے لئے

ملك

حصہ اول

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن شأنكم وان اردت ان تعلم لم ياد في طرد من امر وعمل صالحا لاجل ان يرد في
 الايمان جميع الكفار فان قيل اليس ان العقل يقتضي ترجيح الاعم على الماهم لوطر
 اولئك الفقهاء لا يوجب الا سقوط جرمهم وهذا ضرر قليل اما عدم طرد
 فانه يوجب بقاء الكفار على الكفر وهذا ضرر عظيم فلما ان من ترك الايمان
 لاجل المذموم من محاسن الفقه فانه ليس بايمان بل هو نفاق فيجب فوجبه على
 العاقل ان لا يلتفت الى ايمان من هذا طوله وصغته المسئلة الثانية
 قالت المعتزلة قولنا في شافعيون ومن شأنكم صريح في ان الامر بالايمان والكفر
 والاطاعة والمعصية منقوض الى العبد واختاره من انكر ذلك فقد خالف صريح القرآن
 ولقد شئت ان بغضهم عن هذه الآية فقلت هذه الآية من اقوى الدلائل على صحة قولنا
 وذلك لان الآية صريحة في ان حصول الايمان وحصول الكفر موقوف على حصول
 مشية الكفر وصريح العقل ايضا يدل ان الفعل الاختياري يمنع حصوله بدون
 العقدا ليه وبدون الاختيار اليه اذا عرفت هذا فنقول حصول ذلك العقدا
 والاختيار ان كان يقصد اجرا او اجيرا اخر الى غير النهاية وهو محال فوجب
 انتهاء تلك المقاصد وتلك الاختيارات الى قصد واختيار بخلق الله في العبد
 على سبيل الضرورة وعند حصول ذلك العقدا الضروري والاختيار القوي
 يجب الفعل بالانسان شأنا او لم يشأ فانه يحصل في قلبه تلك المشية الحارضية او لم
 يشأ يجب ترتيب الفعل عليه فلا حصول المشية ولا حصول الفعل مترتب
 على المشية فالانسان مضطر في صورة مختار ولقد قدم الشيخ ابو حامد الغزالي
 في باب التوكل من كتاب احيا علوم الدين فقال فان قلت اني اجعل من
 نفسي وجدا ناضرا ورياء اني انشيت الفعل قد رتب على الفعل وان شئت
 قد رتب على الترك فالفعل والترك لا لغيري واجاب عنه وقال

بأن الباء في قوله الا ان يشاء الله محذوف معناه لا يصدر منك فعل المشية الا بسبب مشية الله تعالى اياه ولا يقع منه ان ما يكون مراد العبد لوقع كل مراد العبد اذ لو كان كذلك لكان قوله تعالى وما تشاؤون منكم المشية الا ان يشاء الله مشيكم منع من ان يشاء الله

العبد الايمان او الكفر اللهم سبحانه

بأن الباء في قوله الا ان يشاء الله محذوف معناه لا يصدر منك فعل المشية الا بسبب مشية الله تعالى اياه ولا يقع منه ان ما يكون مراد العبد لوقع كل مراد العبد اذ لو كان كذلك لكان قوله تعالى وما تشاؤون منكم المشية الا ان يشاء الله مشيكم منع من ان يشاء الله

في اجزاء العلم والاعمال فانما هي اجزاء علمية فانما هي اجزاء علمية فانما هي اجزاء علمية فانما هي اجزاء علمية

لاجل بقاء

في اجزاء العلم والاعمال فانما هي اجزاء علمية فانما هي اجزاء علمية فانما هي اجزاء علمية

وقد علمت انك تجد من نفسك هذا المعنى ولكن هل تجد من نفسك انك ان شئت
 منه الفعل حصلت تلك المشية اولها تلك المشية لم يحصل لاجل العقل
 يشهد بان شئت الفعل لا يسبق مشية اخرى على تلك المشية وانما انما العقل
 حصول الفعل من غير مشية واختيار في هذا المقام حصول المشية في القلب
 امر لازم وترك العقل على تلك المشية ايضا امر لازم وهذا يدل على ان الكل من الله تعالى
 المسئلة الثالثة قولنا في شافعيون ومن شأنكم صريح في ان الامر بالايمان والكفر
 الاول لا يتبدل على ان صدور الفعل من العاقل ومن العقدا والداعي
 الفائدة الثانية ان صيغة الامر للمعنى الطلب في كتاب الله تعالى نقل
 عن علي رضي الله عنه انه قال ومن الصبيحة تهديد ووعد وعيد وليست بغير
 الفائدة الثالثة انها تدل على ان العقل لا يتفقد بيمان المؤمنين ولا يتفقد بغير
 الكافر بل تنفع المؤمنين الايمان يعود عليهم وضرر الكفر يعود عليهم قال
 تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسيئتم فلما واعى علم انه تعالى لا يوصف
 الكفر والايمان بالباطل والحق اتبع بذكر الوعيد في الكفر والاعمال بالباطل
 وذكر الوعيد على الايمان العمل الصالح اما الوعيد فقوله تعالى ان احسنتم
 للظاهر ان يقول العبد المظلم نفسه ووضع العبادة في غير موضعها والافقة
 في غير محلها فنقد ما استحسن بهواه وانف عن قول الحق لاجل ان الذي قالوا
 فقر او مشاكسة هذا كله ظلم ووضع الشيء في غير موضعه فاجبوا الله تعالى ان
 اعد لهم ولا الاقوال ما راووا في الجحيم وصف تلك النار بصفتين الصفة الاولى
 قوله احاط بهم سرادقها واشراذقها والحجارة التي تذكرون حول القسطاط فان
 الله تعالى النار شيئا شبيها بذلك يحيط بهم من جميع الجهات والمراد بالشيء
 مخلص لهم ولا فرجة يفرجون بالنظر اليها وراى من غير النار بل يحيط بهم من كل

احسنتم احسنتم

لله تهديد ووعد

ان الله عارذ وعق

فانبت بياض

للجواب وقال بعضهم المراد من هذا الشراد الدخان الذي وصفه الله في قوله
 انطلقوا الى طرد في تلك شعب وقالوا هذه الاحاطة بهم انما تكون قبل دخول
 النار فيغشاهم هذا الدخان ويحيط بهم كالشراد حول العسقاط والصفحة
 الثالثة هذه الكار قوله تعالى ولا تسفروا بها ثيابكم بل كملوا قبل في حديث
 انه درج في الزيت وعمر بن مسعود انه دخل بيتا مال واخرج مفاهيه كانت فيه اقد
 عليها النار حتى نالت ثم قال هذا هو المهل قال ابو عبيد والاحفش كل شاة
 من نحاس وذهب وفضة فهو المهل وقيل انه الصديد والقيح وقيل انه ضرب
 من القطران ثم يجمل ان يكون هذه الاستغاثه لانهم طلبوا الماء للشرب فيعطون
 هذا المهل قال تعالى اصل نار اجاسية تسقى من عين اية فحمل ان يستغيثوا من جر
 جهنم فطلبوا ماء يصوبونه على انفسهم للهرب فيعطون هذا الماء قال تعالى حكاية
 عنهم افيضوا علينا من الماء وقال في آية اخرى سريابهم من قطران وفتحة وجوههم
 فاذا استغاثوا من جر جهنم صب عليهم القطران الذي يعم كل ابدانهم كالقيصر وقو
 يعا ثوبا كما لمهل واراد على سبيل الاستهزاء كقوله عجة بينهم صرقت وجمع
 ثم قال تعالى يشرب الشراب اي الماء الذي كمل المهل يشرب الشراب لان المقصود من شرب الشراب
 تسكين الحرارة وهذا يبلغ في احراق الاحشاء مبلغا عظيما ثم قال تعالى وشاق مرتقا
 قال قائلون شلت النار منزلا ومجتمعا للرفقة لان اهل النار يجتمعون رفقا كاهل
 الجنة قال تعالى في صفة اهل الجنة وحشر اولئك رفقا واما رفقا النار فاهل النار
 والسياطير والمعنى ينش الرفق اهولا وينش موضع الترافق النار كما انه نعم الرفقا
 اهل الجنة ونعم موضع الرفق الجنة وقال اخرون مرتقا اي متكا وبسبب المرقق
 لانه يتكا عليه وايضا فالانكا انما يكون للاهتزازة فالمرافق موضع الاستراحة
 قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انما لانضيق اجر من احسن عمل

كالمهل كالحديد المذاب
 ابو السعدي

اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
 ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارياك نعم الثواب
 وحسنت مرقعنا اعلم انه تعالى لما ذكر وعيد المبطلين اردفه بوعيد المحققين
 وفي الآية مسائل المسئلة الاولى قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يدل على
 ان العمل الصالح مغاير للايمان لا والعطف بوجوب المغايرة المسئلة الثانية قوله تعالى
 انما لانضيق اجر من احسن عمل طاهره يقتضي انه استوجبوا الحسنات بحسن عمل الله تعالى
 اجرا وعند اصحابنا ذلك الاستيعاب حصل بحكم الوعد وعند المعتزلة لان الفعل
 وهو باطل لان نعم الله كثيرة وهي موجبة للشكر والعبودية فلا يصير الشكر
 والعبودية موجبة لثواب آخر لان الواجب لا يوجب شيئا آخر المسئلة الثالثة
 نظير قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات قول الشاعر
 ان الخليفة ان الله سخر له الملك به تخرى الخوانيم كررت ان الاعمال والجزاء عليها
 المسئلة الرابعة اولئك خبران وانما لانضيق اغراض ولكن ان يجعل انما لانضيق
 خبران ولكن ان يجعل اولئك كلهما مستنفايا فالاجر الملمهم واعلم انه تعالى لما
 اثبت الاجر الملمهم اردفه بالتفصيل من وجوه اولها صفة مكانهم وهو قوله اولئك
 لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار والعدن في اللغة عبارة عن الإقامة فيجوز
 ان يكون المعنى اولئك لهم جنات قائمة كما يقال هذه دار إقامة ويجوز ان يكون العدن
 اسم موضع معين من الجنة وهو سبطها واشرف اماكنها وقد استقصينا فيه فيما
 تقدم وقوله جنات لفظ جمع فيمكن ان يكون المراد ما قاله تعالى ولئن خاف مقام ربي
 جنات ثم قال ومن دونها جنتان ومن جنتان ان يكون المراد نصيب كل واحد من الكافرين
 جنة على حدة وذكر ان من صفات تلك الجنات ان الانهار تجري من تحتها وذلك
 ان افضل المساكن في الدنيا البساتين التي تجري فيها الانهار وثانيها ان كل لباس اهل الدنيا

اما لباس النجا واما لباس التبر اما لباس التحلى فقال تعالى في صفته يحلون في ايام
 اساور من ذهب والمعنى انه يحلهم الله ذلك وتحليم المليك قال بعضهم في واحد
 منهم ثلثة اسورة سوار من ذهب لاجل هذه الآية وسوار من فضة لقوله تعالى وجل
 اساور من فضة وسوار من لؤلؤ لقوله تعالى لؤلؤا ولباسهم فيها حريروا اما لباس الشرف
 فقوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ويبسوق والمراد منه سندس الاخضر
 والاول هو الديباج الذي هو الحرير والثاني هو الديباج الغليظ وقيل اصله فارسي
 معرب وهو اسنبرق غليظ فلان قيل ما السبب في انه قال في الحل يحلون على فعل مالم
 يتم فاعله وقال في السندس ويلبسون فاعله اللبس اليهم قلت لا يحل ان يكون
 اللبس اشارة الى ما استوجبه بعلمهم وان يكون الحل اشارة الى ان فضل الله عليهم ابتداء
 من زوايد الكرم والثبات كبقية جلوسهم فقال في صفته يتكبر على الارباب قالوا
 الاربعة سري في جملة اما السري واحد فلا يسمى اربكة ولما وصف الله من الاربعة
 قال في الثواب وحسن من رفقا والمراد ان يكون هذا في مقابلة ما تقدم ذكره من
 قوله ومئات مرتفقا والله اعلم قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحد
 جنتين من اعصاب وحففنا مما بنحلا وجعلنا بينهما رعا وكنتي الجنتين اثنا اكلهما ولم
 نكظم منه شيئا وجعلنا خلاهما نهرا وكان له شرف فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر
 منك ما الا واعترفت اودل حسنه وهو طالم لنفسه قال ما اظن ان تبدي هذه ابدا وما
 اظن ان الساعة قائمة وليرد ذلك الى ربك لا جدن حيرتها من قبلها قال له صاحبه وهو
 يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكان هو الله ربك ولا اله الا
 ربك احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترني انا اقل منك ما الا
 وولد اعصى ربك ان تبوء خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا
 زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا واحيط بشره فاصبح يقربك كعبة على ما

والاستبرق

س

انفق

وقفة

انفق فيهما وهي حافية على عروشتها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم نكسر له في يوم
 شره ووالله وما كان ينقصها هذا للولاية لله الحق وهو خير توابا وخير عقابا اعلم
 ان المقصود ان الكفار يفتخروا باموالهم وانصارهم على فقرا المسلمين فيقولون اننا اقل
 الافتخار لا محالة ان نصير الغني فقيرا والغني غنيا انما الذي يوجب المعافاة طاعة الله
 وهي حاصلة لفقرا المسلمين وبذلك يضرب هذا المثل المذكور في هذه الآية فقال تعالى واضرب
 لهم مثلا رجلين اي ومثل حال الكافرين والمؤمنين كحال رجلين وكما اخبر في بني اسرائيل
 احدهما كافرا اسمه فرطون والآخر مؤمنا اسمه يهودا وقيل هما المذكوران في سورة الصافات
 في قوله تعالى قال فاقبل منهم ان كان في قلوبهم ذنبا من الله فبما ثمانية الف دينار فاحفظ كل واحد
 النصف فاشترى الكافر ارضا بالف وفيما في المؤمن الله ان اخي اشترى له صا بالف دينار
 وانا اشترى منك ارضا في الجنة بالف فصدق بها ثم بنى اخوه دارا بالف فقال المؤمن
 اللهم اني اشترى منك دارا في الجنة بالف فصدق بها ثم بنى اخوه دارا بالف فقال المؤمن
 اللهم اني جعلت الف صاعا للحور ثم اشترى اخوه حردا ومسا عا بالف فقال اللهم
 لا اشترى منك الولدان المحلدين بالف فصدق بها ثم اصابتها حاجة فجلس
 على طريقه فمر به في حشيه ففرض له فطيرة وتوجه على الصدوق باله وقوله تعالى جعلنا
 لاحدما جنتين فار علم انه تعالى وصف تلك الجنة بصفات الصفوة الاول كونها
 جنة البسنان جنة لا تشينها وما يشتم منها بطل الانجاء واصل الكلمة من البسنان
 الصفوة الثانية قوله تعالى وحففنا مما بنحلا اي وجعلنا النخل محيطا بالجنين
 ونظير قوله تعالى وتري المليك حافين من حول العرش اي واقفين حوله محيطين
 به والحفاف جانب الشيء والاحففة جمع فمعنى قول الفاعيل حفيه القوم اي صاروا
 في احففته وهي جوانبه قال له لحظات سريه اذكر يا فيها فتاب وباب قال
 صاحب الكشاف يقال حقه اذا طافوا به وحففته بهم اي جعلتهم حافين حوله

والنطفة

وهو متحد في مفعول واحد فزيد الباء مفعولاً ثانياً كقوله عشيت وعطيت
به ثم قال وهذه الصفة مما يوثق بها في كرومهم وهو ان يحاطوا بمحفوظة
بالاشجار المثمرة وهو ايضا احسن في النظر الصفة الثالثة قوله تعالى ويجعل
بيننا زرعاً والمقصود منه امورا احدا ان تكون تلك الارض جامعة للأقوات
والعواكة وثانيها ان تكون متبعة الاطراف متباعدة الاكفاف ومع ذلك ^{فانه} ^{سقط} ^{ان} ^{يؤثر}
ما يقطع بعضها من بعض وثالثها ان مثل هذه الارض تأتي كل وقت بمنفعة اخرى
اخرى وكانت منافعها دارة متواصلة الصفة الرابعة قوله كلما الجنين انت
اكلمها ولم تظلم منه شيئا كلاسهم مفرد معرفة يؤكد به مذكرا ان معرفتنا وكلمنا اسم
مفرد معرفة يؤكد به موتنا فاذا اضيفا الى المفرد كانا بالالف في الاحوال الثلاثة
كقولك جاني كل اخويك وجاني كلما اخيك ورأيت كلما اخيك ومررت
كلما اخيك واذا اضيفا الى المضمرة كانا في الرفع بالالف وفي النصب بالياء
وبعضهم يقول مع المضمرة بالالف في الاحوال كلها ايضا وقوله انت حمل على اللفظ لان
كلنا لفظ مفرد ولو قيل اننا على المفعول لما زو قوله تعالى ولم تظلم منه شيئا اي لم
تفرض والظلم التضييق يقول الرجل ظلمني حتى اى نقصني الصفة الخامسة قوله تعالى
وفجرنا خلاها من اي كان النهر يجري في داخل الجنين وفي قواة يعقوب وفجرنا خفيفة
وفي قواة الباقية ونحوها مشددة والتخفيف هو الاصل لانه نهر واحد والشديد
على البالغة لان النهر شديد فيكون كالاتار خلاها اي وسطها وبينها وبين قوله
تعالى ولا توضعوا خلاكم ومنه يقال خللت الغيوم اي دخلت الغيوم الصفة السادسة
قوله تعالى وكان له ثمرة لا يحيط بثمره بفنخ الثا والميم في الحرفين وجمع ثمار اي ثمره
ابو عمرو يضم الثا وسكون الميم في الحرفين والباء فون يضم الثا والميم في الحرفين قال الكشاف
الثمر اسم الواحد والجمع والثمار جمع الثمر والجمع التام ثم يخفف فلا تثل

مثل كتاب وكتب تارة بحركة التاء واخرى يسكونها وذكر اهل اللغة الشعر بالضم انواع من
الاموال من الذهب والفضة وغيرها والتمرا الفتح جمل الشجرة قال قطرب كان عمرو بن
الغلا يقول الشعر المال والولد وانشد الحارث بن حذاف ولقد رأيت اشراق
ثمر واما لا وارا وقال النابغة فصلا فذلك الاقوام كلهم وما اشتر من مال ومن ذلك
تقول له تعالى وكان له ثمر اي انواع من المال من ثمر ما اذا اكثره وعن مجاهد الذهب والفضة
اي كان يملك من الجنين شيئا من الثروة ولما ذكر الله هذه الصفات قال بعده قال
له صاحبه وهو محاوره انا اكثر منك مالا واعز بقرا والمعنى ان المسلم كان محاوره بالوغل
والدعا والايما ان بالبعث والمحاوره مراجعة الكلام من قولهم حاورا اذا رجع قال
انه طر ابر لم يحور ويقال شالته فما احار كلة فذكر تعالى ان عند هذه المحاوره انا اكثر منك
مالا واعز بقرا والنفرة عشيرة الرجل واصحابه الذين يقومون بالذب عنه ويصرونه وحاصل اللام
ان الكافر يرفع على المؤمن ماله وجاهه ثم انه اراد ان يظهر للمسلم كثر ماله فاخر تعالى عن هذه الحالة
فقال ودخل جنة واراد ايا ما على الحالة المعجزة للهجة والشور واخره بصنوف ما يملكه
من الاموال فان لم يفر الجنة بعد التنبيه فان المراد انه ليس له جنة ولا نصيب في الجنة ^{فقال}
المؤمن فهدا الذي ملكه في الدنيا هي جنته لا غير ولم يقصد الجنين ولا واحدة منهما ثم قال
وهو ظالم لنفسه وهذا اعتراض وقع في اشياء الكلام والمراد التنبيه على انه لما اعتنى بشك النعم
بها الى الكفر ان الجود لقدرة على البعث كان واضعا تلك النعم في غير موضعها ثم حكي الله
عن الكافر انه قال ما اظن ان يسيد هذه ابداء وما اظن ان الساعة قائمة فجمع بين مدين الكافرين
فالاول قطع بان تلك الاشياء لا تملك ولا تبدي ابداء مع انها صغيرة مشددة فارجع الى
شك في القيمة كيف قال ما اظن ان يسيد هذه ابداء مع ان الجنين يدل على ان احوال الدنيا
باسرها داهية باطله غيرا قية قلنا المراد انها لا تبدي مدة جبانة ووجوده ثم قال ولئن
رددت الى ربك تجد حيرتها من قبلها وانصابه على التمييز ونظيره قوله تعالى ولئن رجعت

قال الكشاف

الى ربي ان لا عند الحسني وقوله لا اثنين ما لا وولد والسبب في وقوع هذه
 الشهادة انه تعالى لما اعطاه المال والجاه في الدنيا ظن انه تعالى انما اعطاه ذلك
 لكونه مستحقا له والاستحقاق باقي بعد الموت فوجب حصول العطاء والمطالبة
 الاولى كاذبة فان فتح باب الدنيا على الانسان في اكثر الامور لا يستدراجا
 وقرانافع وابن كثير وابن عامر خيرا منها والمقصود عود الكفاية الى الجنين
 والباقيون منها والمقصود عود الكفاية الى الجنة التي لا تحلها ثم ذكر الله تعالى
 جواب المؤمنين فقال جل جلاله قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك
 من تراب ثم نطفة ثم سواك وجلا في فيه بحضرة الجن الاول ان الانسان الاول
 قال وما اظن الساعة قائمة وهذا الثاني كرهه حيث قال اكفرت بالذي خلقك
 وهذا يدل على ان الشاك في حصول البعث كافر بالبعث الثاني من الاستدلال
 بحمل وجهين الاول انه يرجع المذكورة في القرآن وهو انه تعالى لما قدر على الابتداء
 وجبا ان يقدر على الاعادة فعوله خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا انما
 الى خلق الانسان في الابتداء الوجه الثاني انه لما خلقك هذا فلم يخلقك عبثا وانما
 خلقك للعبودية واذا خلقك لهذا المعنى وجبا ان يحصل للطبع ثواب وللدنيا عقاب
 وتغيير ما ذكرنا في سورة يونس عليه السلام ويدل على هذا الوجه قوله تعالى ثم سواك رجلا
 اي هيأك هيئة تقبل وتصلح للتكليف فهل يجوز في العقل مع هذه الحالة افعال
 امرك ثم قال المؤمنين كما هو الله ربي فيه بحضرة الجن الاول ان الانسان الاول
 كما اصله لكن انما اخذت المعنى والعقيد حركته على نور كبحر فاجتمع المومنان
 فادغم نون لكن في النون الى بعد فحصل الادغام ونحوه قال القائل
 وترميني بالطرف اي انت مذب وتقليدني لكن انما اقل فلا اقل بل المبدأ
 اي لكن انما اقليل وهو في قوله هو الله ربي ضمير الشان وقوله الله ربي جملة

وقوله

والجن والنفث في معرض الخبر لقوله هو فان قيل قوله لكن استندراك لما اذا قلنا لله
 اكفرت كانه قال لا خيه اكفرت بالله لكني مؤمن موجد كان قوله زيد غيب لكن
 غير حاضر في الثاني فتا ابن عامر ويعقوب الحضري فافع في رواية المسي
 عن فافع لكن هو الله ربي في الوصل بالالف في قراءة الباقي ورواية غير المسي عن فافع
 ولكن هو الله بغير الف والمعنى في الفتاوى واحد ثم قال المؤمن ولا اشرك بربي احدا
 وذكر الثقال فيه وجوبا احدا بمعناه اني لا اري العفو والغنى الا منه فاجده
 اذا اعطى واصبر اذا ابتلى ولا اتكبر عندما ينعم على ولا اري كثرة الاموال والاعمال
 من نفعي ذلك لان الكافر لما اعتز بكثرة الاموال والجاه فكان قد ابتلى بها
 في اعطاء العز والغنى وتاها العمل ذلك الكافر مع كونه منكرا للبعث كان عايد صم
 فشير هذا المؤمن فساد قوله باثبات الشركا وتاها ان هذا الكافر لما عجز
 الله عن البعث والحشر فقد جعله متساويا للخالق في هذا العجز واذا ثبت التساو
 فعدا ثبت الشرك ثم قال المؤمن للكافر ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
 لا قوة الا بالله فامره ان يقول بدين الكلايين اول قوله ما شاء الله واهم اصحابنا بهذا
 على ان كل ما اراده الله فهو واقع وكل ما لم يقع فهو اياه هذا يدل على انما اراد الايمان من الكافر
 وهو صريح في ابطال قول المغيرة اجاب الكعبى عنه يا ثوبل قوله ما شاء الله ما يوقى فعله
 الا ما هو من فعل العباد كما قالوا الامر لا امر الله بربهم امر الله العباد ثم قال لا يمشع ان
 في سلطانه ما لا يريد كما يحصل فيه ما يهني عنه واعلم ان الذي ذكره الكعبى ليس جوابا عن الاستدلال
 بل التزام المخالفة ظاهر النقص وفيما نرى الارادة على ان الامر باطل لان هذا الخبر يدل على انه لا يوجد
 الا ما اراده الله وليس في النصوص ما يدل على انه لا يدخل في الوجود الا ما امر الله بظهره
 واجاب المغيرة عنه يا ثوبل اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله اي هذه الاشياء الموحدة
 في هذا البشاشان ما شاء الله كقول الانسان ان انظر الى شيء عليه زيد على زيد او مثل

يجب لكنا هو الله ورواية
 عامر في الوقف بالالف لكن
 وفي الوصل بغير الف لكن هو الله
 في الوقف لكنا بالالف اجماع
 كذا في التفسير الشرح في الجزين

لله

وقد صح ان الله تعالى
 يوم يسئ ولا يريد
 وينهي كسبه ولا
 يريد كسبه فانه قد
 عليه السلام وكذا في
 الشيطان فامل

قوله فعل يقولون ثلثة اي قالوا لله وقوله تعالى وقولوا احطروا اي احطروا
من حيطر واذا كان كذلك كان المراد ان هذا الشيء الموجود في البستان شيء
تكوينه ولي هذا التقدير يلزم ان يقال كلما شاء الله وقع لان هذا الحكم غير
الكل بل يخص الاشياء المشابهة في البستان وهذا التأويل الذي ذكره الفقهاء
بكثير مما ذكره الجبائي والكبي واقول انه على جوده لا يدع الاشتغال عن المعنى
لان عمارة ذلك البستان وما حصلت بالفصوب وبالظلم الشديد فلا يصح ايضا
على قول المعتزلة ان يقال هذا وقع بمشيئة الله تعالى اللهم الا ان يقول المراد ان هذه
الثمار حصلت بمشيئة الله الا ان هذا يخص لظاهرا للفظ من غير دليل والكلام
الناهي من المؤمنين الكافرين يقول هو قوله لا قوة الا بالله اي لا قوة لاحد من الالهة
الا بامانة الله واقداره والمقصود انه قال المؤمن للكافرة قلت عند دخولك
الامر ما شاء الله والكافر ما قدره الله لاعترافا بانها وكل خير فيها فاما حصلت
بمشيئته وفضله وان امر بعبادته ان شاء تركها وان شاء خربها وهاهنا لا قوة الا بالله
اقرار بان ما توفيت برى عمارتها وتدير امرها فهو بمشيئة الله وتأييده اذ لا يتقوى احد
في دونه ولا في ملك يده الا بالله ثم ان المؤمن لما علم الكافر الايمان اجابه عن افتخاره بالله
والشرف فقال ان ترى انا اقل منك ما لا وولدا من قرا اقل بالنصب فقد جعل انما
واقل مفعولا ثانيا من قرا اقل لرفع جعل قوله انا مبتدأ واول خبره واول
مفعول ثانيا للنزى واعلم ان ذكر الولد ههنا يدل على ان المراد بالنزى المذكور في
قوله اغترنفر الاعوان والاولاد كانه يقول له ان كنت ترى انا اقل ما لا وولدا
منك في الدنيا الغانية فغنى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك اما في الدنيا اولى الا
ويرسل على جنتك حشبا من السماء اي عذابا وتخريبا والحشبا مصدر كالغفران
والبطلان ومعنى الحشبان اي مقدار اقدار الله وحسبه وهو الحكم مخبر بها فا

الحشبان وذلك الحشبان حشبان ما كنت يدك وقيل حشبان
اي الواحد حشبانه وهي الصواعق فتصبح صعيدا رقا اي تصبح جثك
او حشبانا لانيات فيها والصعيد وجه الارض لقا اي بحيث ينزل في الرجل عليها
في مقام قال تعالى ويصبح ما وبعثوا اي ويغور ما واما اي يغوص ويسفل في الارض
فلن تستطيع له طلبا اي فتصير بحيث لا يقدر على ردة الى موضعه قال ابن
الجبائي قوله ما وبعثوا اي يغور او هو نعت على لفظ المصدر كما يقال لا
زور وضوم الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويقال نشأ نوح اي نواجر في
الله تعالى انه حقق ما قدره هذا المؤمن فقال يعلى وحيط بنه وهو عبان عن اهل
الكلمة واصله من احاط به العدو ولا انه اذا احاط به فقد هلكه واستولى عليه
ثم استعمل في كل الاهلاك ومنه قوله الا ان احاط بكم ومنله قوله واتي عليه
اذا اهلكه من اي عليهم العدو واذا احاطهم مستقلنا لهم ثم قال تعالى اصبح يعقوب
كثير وهو كناية عن الندم والحسرة فان من عظمت حسرتة يصفق احدي اليدين
على الاخرى وقد مر احدا بما على الاخرى وانما يفعل هذا ندامة على ما انفق في الجنة التي
له وهي خاوية على عروشها اي شاقطة على عروشها فيمكن ان يكون المراد بالعدو
عروش الكرم فهذه العروش سقطت ثم سقطت الجدران عليها وحاصل الكلام
ان هذه القنطرة كناية عن بطلانها وهلاكها ثم قال تعالى ويقول يا ليتني لم اشرك
احدا فان قيل هذا الكلام بوجه انه انما ملك جنته بشوم شريكه وليس الامر
كذلك لان انواع البلاء اكثر ما يقع للمؤمنين قال تعالى ولا ان يكون الناس
امّة واحدة لجعلنا لمن كفر اجر من لا يؤمن شقفا من فضة ومعارج عليها يظهر
وقال صلى الله عليه وسلم حصص الملائكة الانبياء ثم الاول ثم الاوسط فالامثل واما
لما قال يا ليتني لم اشرك برئي جدا فقد ندم على الشرك ورغب في التوحيد فوجب ان

ون

يصير مؤمنا فلم قال بعد ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله **والجواب**
عن السؤال الاول انه لما عظم حسراته لاجل انه انفق عمره في الدنيا
وكان معرضا في كل عمر عن طلب الدين فلما ضاعت الدنيا بالكليبة بقي الجحيم على
وعن الدين عليه فلما عظم حسرتة **والجواب** عن السؤال الثاني انه لما
ندم على الشرك لا اعتقاده انه لو كان موحدا غير مشرك لبقيت عليه حبه
وعبته في التوحيد مقبولا عند الله ثم قال **تعالى** ولم تكن له فئة ينصرونه من
دون الله وفيه نجان **الحق الاول** فتراجعه والكسائي ولم يكن له فئة بالياء
لان قولنا فيه نجان اذا تقدم عليه الكاية جاز التذكير ولانه رعاية للمعنى والباء
تكني لنا المنقطة من فوق لان الكاية غاية الى اللفظ وهو الفتيحة **الحق الثاني**
المراد من قوله ينصرونه من دون الله هو انه ما جعلت له فئة يقدرون
من دون الله اي هو تعالى وحده القادر على نصرة ولا يقدر احد غيره ان ينصر
ثم قال **تعالى** هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا وفيه مثال
السؤال الاول اخلف القرأ في ثلثة مواضع من هذه الآية اولها في لفظ الولاية
ففي قراءة حمزة والكسائي الولاية بكسر الواو وفي قراءة الباقرين الولاية بفتح الواو
وحكي عن ابي عمرو بن العلاء انه قال كسر الواو **والجواب** قال صاحب الكاف
الولاية بالفتح الضمة والتوليا لكسر السلطان الملك **ثانيها** فقرأ ابو عمرو والكسائي
قوله الحق بالرفع والتقدير هنالك الولاية الحق لله وقراء الباقرين بالجر صفة
لله وثالثها فقرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع والكسائي عقبا بضم القاف وقراء حمزة
وحجرة عقبا بتسكين القاف **المسألة الثالثة** قوله **تعالى** هنالك الولاية لله
وجوه الاول انه **تعالى** لما ذكر من فضة الرجلين ما ذكرنا واعلمنا ان الضمة والعاقبة
المجودة كانت للمؤمن على الكافر عرفنا ان الامر هكذا يكون في حق كل مؤمن وكان

فقال

فقال **تعالى** هنالك الولاية لله الحق اي فمثل ذلك الوقت وفي مثل ذلك المقام
الولاية لله والى اولياءه فليعلم على عدائه ونفوض امر الكار اليهم فقوله
تعالى هنالك اشارة الى الموضع والوقت الذي يريد الله اظهار كرامته واولياءه ودلال
اعلامه **والوجه الثاني** في التاويل ان يكون المعنى في مثل تلك الحالة الشديدة
يتولى الله ويلجأ اليه كل محتاج مضطر يعني ان قوله باليقين لم اشرك برب احد
كله لحي اليها ذلك الكافر ففعلها جاثما ساقه اليه شوق كره ولولا ذلك
لم يقبلها **والوجه الثالث** المعنى هنالك الولاية ينصرها اولياءه المؤمنين على الكافر
ويستحقون ويشفي صدورهم من اعدائهم يعني انه **تعالى** ينصر بما فعل الكافر اخاه المؤمن
وصدق قوله فمعي نبي ان يوتياني خيرا من حيثك ويرسل عليهما حسبا من السماء
وبعضه قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي لا يابى **والوجه الرابع** ان قوله
هنالك اشارة الى الآخرة اي في تلك الدار الآخرة الولاية كقوله في الملك اليوم
ثم قال **تعالى** هو خير ثوابا اي في الآخرة لمن آمن به والتجأ اليه والتجأ اليه وخير عقبا اي
خير عاقبة لمن رجاه قول الوجه وقد ذكرنا انه قرئ عقبا بضم القاف وشكونا في
علي رزق **تعالى** وكلها بمعنى العاقبة قوله **تعالى** واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من
السماء فاختلف به نبات الارض فاصبح هشيا تذروه البياض وكان الله على كل شيء مقدر
اعلم ان المقصود منه ضرب مثل اخبر الله على حقيقة الدنيا وقلة بقاها والكلام
متصلا بتقديم من قصه المشركين المتكبرين على فقر المؤمنين قال واضرب لهم اي لولا
الذين اقمروا باموالهم وانصارهم على فقر المسلمين مثل الحيوة الدنيا ثم ذكر ذلك للتل
فقال كما انزلناه من السماء فاختلف به نبات الارض فحينئذ يروا ذلك النبات
وهيئز ويحسن منظره كما قال **تعالى** فاذ انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ثم اذا انقطع
المطر جفت ذلك النبات وصار هشيا وهو النبات المتفتت المتكسر ومنه هتفت

ين

لا وليا له

ط
فهو فاني
او فاني

الصالحات وكل قول دعاء الى الاشتغال بحوال الخلق فهو خارج عن ذلك
وذلك لان كل ماشوي الحق سبحانه فهو فاني لذاته هالك فكان الاشتغال به
والاشتغال به عملا باطلا وشغلا طائعا اما الحق لذاته فهو الباقي الذي لا يزل
الزوال ولا جرم كان الاشتغال بمعرفته ومحبة وطاعته هو الذي يبقينا بقا لا يزول
ثم قال تعالى خير عند ربك ثوابا وخيرا لملا اي كل عمل اريد به وجه الله فلا شك
ان ما يتعلق به من الثواب وما يتعلق به من الادل يكون خيرا وافضل لان صاحب تلك
الاعمال يامل في الدنيا ثواب الله ونصيبه في الآخرة قوله يوم تسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشراهم فلم يغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفال قد خسر
ما خلقناهم اول مرة بل رعلم ان لا تجعل لكم موعدا ووضعت الكتاب فترى الجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغفر درصغين ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا اعلم انه تعالى لما بين حسنة الدنيا
وشرف القيمة فقال تعالى يوم تسير الجبال والقفود منه الرد على المشركين
الذين افترزوا على فقر المسلمين بكثرة الاموال والاعوان واختلفوا في المناصب
قوله يوم تسير على وجوه احدها يكون التقدير واذكر لهم يوم تسير الجبال
عظما على قوله واضرب لهم مثل الحيوان الدنيا الثاني ان يكون التقدير ويوم تسير
الجبال وحصل كذا او كذا يقال لهم قد خسرنا كما خلقناكم اول مرة لان القول مضمون
في هذا الموضع الثالث ان يكون التقدير وخيرا املا في يوم تسير الجبال والاد
اظهر اذ اعرفت هذا فتقول انه تعالى ذكر في هذه الآية من احوال القيمة انواعا ثلثة
الاول قوله تعالى يوم تسير الجبال وفيه مخازن الجبال والاول قرآن كثير
وابوعمر وابن عامر يسير على فعل ما لم يشهد فاعلم الجبال بالرفع باسمنا وتسير اليه
اعتبار القول تعالى واذا الجبال تسيرت والباقيون تسير باسمنا وفعل الشيا

ط
انهم
يوم تسير الجبال
والجبال تسيرت
والجبال تسيرت
والجبال تسيرت

وقف

الى نفسه الجبال لتسير لكونه مفعول تسير والمعنى نحن نفعل ما ذاك اعتبارا
لقوله وحشراهم فلم يغادر منهم احدا والمعنى واحد لانها اذا تسيرت تسير
كسائر الجبال تسيرت ونقل صاحب الكشاف قراءة اخرى وهي تسير الجبال اسناد
الى الجبال الجبال تسير قوله تعالى ويوم تسير الجبال في لفظ الآية ما يدل على
انها الى ان تسير فحتمل ان يقال انه تعالى تسير الى الموضع الذي يريد ولم يسير ذلك
الموضع لحظة والحق ان المراد انه تعالى تسير الى العدم لقوله تعالى ويسألونك عن
الجبال فقيل يفتنهم اوتى شيئا فاذربا قائما صفتها لا ترى فيها عوجا ولا امية وقوله
تعالى وبست الجبال بشا فكانت مما تشبها والنوع الثاني من احوال القيمة
قوله تعالى وترى الارض بارزة في تفسيره وجوه احدها انه لم يبق على وجهها
شيء من العمارات ولا شيء من الجبال ولا شيء من الاشجار فيقتت بارزة ظاهرة ليس عليها
ما يسير ماوهو المراد من قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امية وانما ان المراد
من كونها بارزة انها ابرزت ما في بطنها وقذفت الموتى المقبورين فيها في بارز الجوف
والبطن فحذف ذكر الجوف ودليله قوله تعالى والقلب ما في بطنها وتخلت
تعالى واخرجت الارض انقالها وقوله تعالى وبرزوا لله جميعا واثالثوا ان
وجوه الارض كانت مستوية للجبال والبارز فلما انفي الله تعالى الجبال والبارز فقد
برزت وجوه تلك البقاع بعد ان كانت مستوية والنوع الثالث من احوال
القيمة قوله تعالى وحشراهم فلم يغادر منهم احدا والمعنى جمعناهم للحساب فلم
يغادر منهم احدا اي لم يترك من الاولين والآخرين احدا الا وجمعناهم لذلك
اليوم ونظيره قوله تعالى قل ان الاولين والآخرين لم يحجوزوا الى صافات يوم معلوم
ومعنى لم يغادر لم يترك يقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدر ترك الوفا
ومنه شمي الغدير لان ما تركه السيول ومنه شمتت صغيرة المرأة بالغدير لانها

ط
والفت ما فيها المية
اي ما في بطنها

انه قال بحاسب الناس في القيمة على ثلثة يوسف وايوب ومسلمي في دعوا
المملوك ويقول لهم ما شغلك عني فيقول جعلتني عبدا لادمي فلم يفر عني
يوسف ويقول كان هذا عبدا مثلك فلم يمنع ذلك من عبادتي فيؤمن به
الى النار ثم يدعاه المبتلي فاذا قال استغفرتني يا لادمي فيقول اقبل اليك
هذا ما استد من ملائكتك فلم يمنع ذلك من عبادتي ويؤمن به الى النار ثم يودع
الملك في الدنيا مع ما اتاه الله من الغنا والسعة فيقول اما ذا عملت فيما اتيتك
فيقول استغفرتني الملك عن ذلك فيدعاه سليمان فيقول هذا عبدي سليمان
ايته اكثر مما اتيتك فلم يشغل ذلك عن عبادتي اذهب فلا عذر لك ويؤمن
به الى النار وعن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن تزول
قدمي العبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن جسده فيما ابلا وعن عمر
فيما افناه وعن مال من ايز كسبه وفيما انفق وعن عمله كيف عمل فيه المسئلة
دلت للايم على اثبات صفات صغائر وكبائر في الذنوب في الذنوب وهذا
مستوفى عليه بين المسلمين الا انهم اختلفوا في تفسيره فقالت المعتزلة الكبير
ما يز يدعاه على ثواب فاعله والصغير ما ينقص عقابه على ثواب فاعله
واعلم ان هذا الحد انما يصح لو ثبت ان الفعل يوجب ثوابا وعقابا وادراك
عندنا باطل لوجوه كثيرة ذكرناها في سورة البقرة في ابطال القول بالاجاب
والتكفير بل الحق عندنا ان الطاعات محصورة في نوعين العظيم لامن
الله والشفقة على خلق الله فكل ما كان اقوى في كونه حراما بالله
كان اعظم في كونه حراما وكل ما كان اقوى في كونه آضرا بالغير
كان اكبر في كونه ذنبا ومقصية فهذا هو الضابط والله اعلم فله
واذ قلنا للالهية اسجد والاعلام فسجد والالهية اسجد والالهية اسجد

عن ابن جرير ربه استخذ منه وذريته اوليا من دونه وهم لكم عدد وبيش للظالمين لا
ما شهدتم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعونهم فلم يستجيبوا لهم وقلنا
يئسوا من توبيتنا وراى الجر من النار فظنوا انهم موافقوا ولم يجدوا عنها مصرفا
اعلم ان المقصود من ذكر الآيات المتقدمة الرد على القوم الذين اتخذا
بالمولم واعوانهم على فقر المسلمين ومن ذلك ما عني هذا المني
وذلك لان ~~هو~~ المني المني انما تكبر على آدم لانه اتخذه عليه باضله ونفسه وقال
خلقتني من نار وخلقته من طين فانا اشرف منه في الاصل فكيف اسجد له وكيف
انواضع له وهؤلاء المشركون عاملوا فقرا المسلمين بعين هذه المعاملة فبقا
كيف يخال الش هؤلاء الفقرا مع اننا من الشباب شريفة وهم من اشباب نازلة و
اغنياء هم وهم فقرا فالله تعالى ذكر من القصة ذكره هنا تبيها على ان هذا
الطريقة بعينها هي طريقة المني ثم انه تعالى حذر عنها وعن الاقتداء بها في
قول تعالى استخذ منه وذريته اوليا من دونه فهذا هو النظم وهو حسن متين
وذكر القاضي فيه وجه آخر فقال انه تعالى لما ذكر من قبل امر القمية وما يجزى
عند الحشر ووضع الكتاب وكان تعالى ان يذكره هنا انه بنا دي المشركين
لهم ابن شركائي الذين زعمتم وكان قد علم تعالى ان المني هو الذي يحمل الانسان
على اثبات هؤلاء الشركاء لاجرم قدم قصته في هذه الآية اتماما لذلك الغرض
ثم قال القاضي هذه القصة وان كان تعالى قد ذكرها في شور كثير الا ان كل
موضع منها فائدة جديدة والله اعلم المسئلة الثالثة انه تعالى بين في هذه الآية
ان المني كان من الجن والناس في هذه المسئلة ثلثة اقوال الاول انه
من الملائكة وكونه من الملائكة لا ينافي في كونه من الجن ولهم فيه وجوه الاول

الدَّرَجَةُ الْمَنْعُ بِعَنِي لَمْ يَقْبَلْ
أَمْرٌ رُبُّهُ تَعَالَى هـ

قال القاضي في سورة الاعراف قد علمك الدين وغفل
في ذلك حينئذ اتي الغفل اليك في قوله واعتبار الغفلة تعالى
عما يحمدون في اعتبار السجود وما قاله ابي اليسر قياس
نفي عنهما من كان مريضا لمعونا
من الشيخ زاده في سورة الحجر

هو النخوة واظهار الحياء والعجب فزيدك على كل من اقدم على عمل او قول بنا على هذا القول
 فهو منسج لا يلبس حتى ان كان غرضه اظهار العلم بالمنظرة والمناظر والكبر والرفع فهو
 مفند بالبليغ وهو مقام صعب غير فيه اكرام الخلق ونسب الاله الخ من ثم قال تعالى يفسر الظاهر
 بديلا اي يفسر اليك من الله بالبليغ لم يستبدل فاطاعة بدل طاعة ثم قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
 والارض ولا الخلق انفسهم وفيه مسئلة ان الله استبدل ما اشهدتهم من عباده من عباده
 من عباده وفيه وجوه اربعة وهو الذي هو اليه الاكثرون والمعنى ما اشهدتهم الذين انما خلقهم
 اوليا خلق السموات والارض وما اشهدتهم بعض خلقهم كقوله افنوا انفسكم يعني ما اشهدتهم
 بهم والدليل عليه قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا اي وما كنت متخذهم فوضه الظاهر موضح
 المضمر ما لا خلاص له وما لهم وقوله عضدا اي لغيري وثانيها وهو الاقرب عندي الى الضمير
 عايد الى الكفار الذين قالوا الرسول ائله على الله عليهم ان لم تظروهم فليكن هو كما تقدم في قوله
 وكانه تعالى قال ان هؤلاء الذين اتوا بهذا الافتراء الفاسد والتعنت الباطل ما كانوا شركاء في
 تدبير العالم بل اي ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ولا عبدهم في تدبير الدنيا
 والاخرة بل هم قوم خصمون الخلق فلم اقدموا على هذا الافتراء الفاسد ويظهر ان من افتراء عليك
 افتراءات عظيمة فانك تقول لست سلطان البلد ولا وزير الملكة حتى تغفل منك هذه الافتراءات
 الهائلة فلم تقدم عليها والذين يذكرون هذا الضمير يحيدونه الى اقرب الملامح وفي هذه الآية الكريمة
 الافتراء وذكر اولئك الكفار ويؤيد للظلمة واللامر بالظلمة اولئك الكفار وانما ان يكون
 من قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم كقوله الكفار كما يبرز على وجه العلم في الازل
 من احوال السعادة والشقاوة فكانه قيل لهم السعد منكم الله لسعادته في الازل والشقي منكم الله
 لشقاوته في الازل وانتم غافلون عن احوال الازل فانه تعالى ما اشهدهم خلق السموات والارض ولا
 انفسهم واذ جعلهم هذه الحالة فكيف يمكنكم ان تكونوا انفسكم بالرفع والاعاوان والكل لا يعرف الله الا
 بالانوار والامر في الدنيا والآخرة على العكس فاحكمتم به الله تعالى قال صاحب الكشاف فري ما كنت

مطل
 وقرأ على رضى الله تعالى عنه
 متخذ المضلين عضدا
 سيات منه جهة الله تعالى
 حتى استبين السموات
 والارض

وقف

والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى وما فتح لك الاعتقاد وما
 ينبغي لك ان تغتبرهم وقرأ على رضى الله عنه متخذ المضلين التوبيخ على الاصل وقرا
 الحسن عضدا يشكون الضار ونقل ضمها الى العيز وقرا عضدا بالفتح وشكون الضار
 وعضدا بضمين وعضدا بفتحين جمع عاضد يحكمهم وخدم وراصد ورصد من عضد
 اذا قواه واعانه واعلم انه تعالى لما قرأ ان القول الذي قاله في الاخرة على القبر
 افتد بالبليغ عايد بعد الي التحويل احوال القيمة فقال تعالى ويوم يقول ادوا شركاءي
 نعم وفيه مباحث الجلال قرا حجة نقول بالتبوي عطا على قوله واذنك للملكة
 اسجد والاول من دوني ما اشهدتهم خلق السموات وما كنت متخذ المضلين عضدا والبا
 قر واما اليها الجلال التقدير واذكر يوم نقول عطا على قوله تعالى واذنك للملكة
 اسجد والاول من دوني ما اشهدتهم خلق السموات وما كنت متخذ المضلين عضدا والبا
 يقول الله لهم نادوا شركاءي اي ادعوا من نعمتم انهم شركاء حتى اعلمت يوم للعبادة
 دوي ادعوا من نعمتم وينصرونكم والمراد بالشركاء الخ قدعوا ولم يذكروا في
 هذه الآية انهم كيف دعوا تلك الشركاء الا انه تعالى يترك لك في آية اخرى وهو انهم قالوا
 انما كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا ثم قال تعالى فلم يستجيبوا لهم اي لم يجيبوهم الى ادعوا
 اليه ولم يدعوا عنهم ضرارا ولا اوصلا اليهم نفعا ثم قال تعالى وجعلنا بينهم موبقا
 وفيه وجوه الاول قال صاحب الكشاف الموبق للملك من يوق يوق ويقا اذا ملك
 وابقه غيره ويجوز ان يكون مصدرا كالمورد والوعد وتقرر بهذا الوجه ان يقال
 ان هؤلاء المشركين الذين اتخذوا من دون الله الهة كالمملكة وعيسى دعوا هؤلاء
 فلم يستجيبوا لهم ثم جعل بينهم فادخل الله هؤلاء المشركين جهنم وادخل عيسى الجنة وصار
 الملكة التي حيث اراد الله من ارا الكرامة وحصل من اولئك الكفار ومن المملكة
 هذا الموبق وهو ذلك الوادي من جهنم الوجه الثاني قال الحسن موبقا اي عدا

بالنون اللهم
 قون

والمعنى عداوة هي شدة هلاك كقولهم لا يمكن جيك خلفا ولا بقضك خلفا
قال القمى البير الوصل اي وجعلنا توصلهم في الدنيا **الملك** يوم القيمة كونه الارواح
الموتى البرزخ البعيد اي وجعلنا بين هؤلاء الخار وبين الملك وعيسى برزخا بعيدا بين
الشاري لغرط بعده لانهم فخر جنتهم وهم في اهل الجنان ثم قال تعالى فلياليهم يوم النار فظنوا
انهم موقوفوا ولم يجدوا عنها مصرا وفي هذا الظن قول الاول ان الظن هنا بمعنى العلم
واليقين الثاني وهو الاقرب الى المعنى ان هؤلاء الكفار يرون النار من مكان بعيد فيظنون انهم
موقوفوا في تلك الساعة ثم نأخروا خيرا ولا تملك لشدتها ان يستمعوا من تعذيبها ورفير كما قال تعالى
اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وغيظا قولا موقوفوا اي نجا الطول فان نجا الطول
اذا كانت قوية نائمة يقال لها موقوفة ثم قال تعالى ولم تجدوا عنها مصرا اي لم تجدوا من النار
معدلا الى غير النار لئلا تفسد فيهم اليها قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن كل شئ وكن الذين
اكثرتم جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ولا يفتخروا بهم الا ان اتيتهم سنة الاخرة
فاتيهم العذاب فلما نزل المرسيل الامم شريروا من غير وجه وبجاد الكبر والباطل الى هؤلاء
المؤمنين اخذوا ايمانهم اندروا هزوا واعلم ان هؤلاء الكفرة لما افترخوا على فخر الملك
اموالهم وابنائهم وبناتهم قال بالجوه الكثرة لقولهم فاشدقتم بالجلد وذكر فيه المنظر المتغير
قال بعده ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل شئ ومواساة الى ما سبق والغير يفرض التذكير
والامر كونه في قوله تعالى اجاب عن شئهم التي ذكرها من وجوه كثيرة ومع تلك الاجابات الشافعية
المطابقة فهو لا الكفار لا يفرح المجد ولا الباطل يقال قل وكان الذين انكروا شئنا اي الكفار
الذين اتوا باجدل وانصا ببوله اجدل على التميز قال البعض الحق في قوله تعالى ان الله على كل شئ
شاهد في اليز حتى صاروا مجادلين للمجد والجدل لا تحسد الاخرين وذلك لئلا يعملوا للقول بالتقليد
ثم قال تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ولا يفتخروا بهم وفيه بحث ان الجنان او اهل الجنة
ايه دال على انهم لم يوجد ما يمنع الالهام على ايمان وفلكايد فاما قوا فبقوله ان حصل المانع قال

وراي المجرمون

من غير بيان

للقاسم

انه لا يؤمن مصاد لوجود الايمان فاذا كان ذلك العلم قائما كان المانع قائما
حصول الداعي الى الكفر قائم والالما وجدلان الفعل الاختياري بدون
الداعي محال ووجود الداعي الى الكفر مانع من حصول الايمان فاذا ثبت هذا ظهر
من المراد فقدان الموانع المحسوسة البت الثاني المعنى انه لما جاءهم الهدى وهو الدليل
على صحة الاسلام وثبت انه لا مانع لهم من الايمان ولا من الاستغفار والتوبة والتخلة
حاصلة والاعذار والذلة فلم يقدروا على الايمان ثم قال تعالى الا ان اتيتهم سنة الاخرة وهو
عذاب الاستبصار الذي اتيهم العذاب قبل ان يقرروا عاصم وجزه والكافي فلا يفتخروا القاف
والبار جمع قيل معنا ضرب من العذاب تتواصل مع كونهم احياء وقيل مقابل ذوق عيانا
والباقون قبل اكسار القاف وقمع الباء اي عيانا ايضا ذوي صاحب الكشاف قيل
يقضين مستقبلا والمعنى لا يقدرون على الايمان الا عند نزول عذاب الاستبصار
فيصلكو او ان تتواصل انواع العذاب والبلال حال بقائهم في الحيوة واعلم انهم لا يؤمنون
للاقدام على ايمان على احد من الرسل فلو انزلوا لارض حصول دينهم لانهم لا يؤمنون
مروفا العمل على احد من الرسل ثم يقول تعالى انما نزل المرسيل الامم شريروا على الطاعة
ومندرين العقاب على العصية لكي يؤمنوا طوعا وكرها مع هذه الاحوال توجد من الكفار المجادلة
الباطل لغرض خطا حق وهذا يدل على ان الايمان عليهم التسليم كانوا مجادلين لما بيننا ان المجادل
تحصل من المجادلين وتعلم ايضا انهم اخذوا ايات الله عز وجل في القرآن واتوا بها انبياءهم
وكل الذين اهل استبصار الحمل والعشوة عليهم والله اعلم قال النحوي في قوله تعالى
انهم لا يؤمنون انهم لا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون
قوله تعالى ومن ايمانهم انهم لا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون
ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون
لعملهم العذاب بل لم يعد لهم في دارهم وفي دارهم وفي دارهم وفي دارهم وفي دارهم وفي دارهم وفي دارهم وفي دارهم

في اي يرد

اعلم انه تعالى لما حكى عن الكفار جدا الجاهل الباطل وصفهم بعد بالصفت الموجه للخرق
لأن الصفة الأولى قوله تعالى ومن لم يرد كذا يأتى لظلم قلوبهم وغلهم على الآيات والبيانات
عنها ونسبهم قذرة يله أي مع اعراضهم عن الآيات والآيات والبيانات شيئا مما قد متبهم
الشكر والمدايب الباطل والمراد بالبيان ان الشغل والغل على عقولهم المقدم الصفة الكبيرة
قوله تعالى اجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوا واذنهم وقرأوا لن تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا المراد وقدر تقديس هذه الآية على الاستغناء في سورة الانعام والعجيب وقوله ثم ذكر ما يأتى
فأعرض عنها ونسب ما قد عتده من كمال القدرة وقوله تعالى اجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوا
الى اخر الآية متممك المجزئة وقيل تجد في القرآنية واحد يميز الفرق بين الاوهى اية للفرق بين الاوهى
تكتشف غرضه وقوله وما ذاك الا انهم يشكرون الله على ما لا يشكرونه على عباده ليعتبر العباد انهم
عن العباد يشكرون قال تعالى فذلكم الغفور والرحيم الغفور المبلغ المغفرة وهو شارة الى انهم
ذو الرحمة الموصوف وانما ذكر لفظ المغفرة في المغفرة لا في الرحمة ثم للغفر ولا الاخرين
تعالى فذكر ما لا نهاية لها مع كونه قادرا عليها اما فوجد الرحمة فهو مشاكس لا يتركها الا بالبر
فكره ما فعل ما لا نهاية له محال ويكره ان ينفذ المراد انه يغفر كثيرا لا انه ذو رحمة ولا حاجة اليها
المختار خير كثير انما استشهد على ذلك بترك مواخاة اهل مكة عاجلا غير اهل مكة لظلمهم
عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل اهل مكة مودعوه ولما بيع القبية وآتوا في الدين وهو يوم يرو
سائر ايام الفتح ان تجدوا من ذنوبهم مؤثرا منكم ولا يأتوا لولا ان الشانجا ووالا الى انما الى
وتلك القرية يريد غزى الاولى من غزوهم لوقع لوط وغيرهم اشار لهم اليها ليعتبروا بذلك مبتدأ
والقرية صفة لآدم الماشاة توصف بالاشاة الاجناس وملككم خبر والمغنى عن ذلك انما
القرية ملككم لما نزل على اهل مكة وجعل لهم موطئا اي وصية لا يهلكهم وقتها
لا يشكرونها كما صبروا لا ياتونهم بر والمهلك لان لا يكون فيه وقدر في ملككم بفتح الميم واللام
موتهم كما صبروا لولا انهم لم يهلكوا وقتها وصدروا لمراد انما جعلوا

وقف

وذلك لم يدع ان يضرب له وقتا ليكونوا الى التوبة اقرب واسد اعلم قوله تعالى
واذ قال موسى لفته لا ابرح حتى يبلغ مجمع البحرين وامضي حقا فلما بلغ مجمع بينهما
شيئا جوهرا فاعاد سبيله البحر سربا فلما جاوز قال لفته انت غدا تألفنا لقينا
من غيرنا ههنا انما قال ارايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انساني الا
الشیطان ان اذكره واتخذ سبيلا في البحر عجبا قال ذلك ما كان في غارتنا على انما
قصصنا ولي اعلم ان هذا البتة قصته ثالثة ذكرها الله تعالى في هذه السورة
وهي ان موسى عليه السلام ذهب الى الخضر ليعلم منه العلم ومعنا وان كان كلاما مستغلا
بنفسه الا انه يعنى على ما هو المقصود في القصتين المشابقتين لما نفع من القصتين
الرد على الكفار الذين افتخروا الى فقر المسلمين كثير الاموال والافراد فهو ان موسى عليه السلام
مع كثرة علمه ولو من صبر واستمع موجبات الشرف التام في حقه ذهب الى الخضر
لطلب العلم وتواضع له وذلك يدل على ان التواضع خير من التكبر وانما نفع من
القصته في قصة اصحاب الكهف فهو ان اليهود قالوا الكفار مكة ان اخبركم محمد عن
القصته فهو نبى والا فلا وهذا ليس بشئ لانه لا يلزم من كونه نبيا من عند الله تعالى ان يكون
علما بجميع القصص والوقائع كما انكون موسى عليه السلام نبيا صادقا من عند الله
ينفع من امر الله اياه بان يذهب الى الخضر ليعلم منه قسطا مما ذكرنا ان هذه القصته
قصته مستقلة بنفسها ومع ذلك فهي نفع في تقرير المقصود في القصتين المقدمتين
والله اعلم المسئلة الثانية اكثر العلماء على ان موسى عليه السلام المذكور في هذه القصته هو
موسى بن عمران صاحب المعجزات الظاهرة وصاحب التوراة وعن سعيد بن جبير
انه قال لان عباس ابن ابي طالب امرأة كعب بن زعم ان الخضر ليس بصاحب موسى بن عمران
وانما هو صاحب موسى بن مشاة بن يوسف بن يعقوب وهو قد كان نبيا قبل موسى بن عمران
فقال ابن عباس كبر عتوا الله واعلم انه كان يوسف عليه السلام لدا ان افرأهم ومثنا فولد افرأهم

فان الراي عليه السلام لم يكن ولهذا قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم واذا كانت هذه المقدمات معلومة فمن
المتبع بعد هذا ان يقطع العاقل لا احدا علم مني لا سيما موسى عليه السلام مع علمه الوافر بحقايق الانبياء
وشدة برأته عن الاخلاق والدمية كالعجب والتهمة والصلف والرواية الثانية قيل ان موسى
سأل ربه اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاني عبادك اقضي
قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاني عبادك اعلم قال الذي يتبع علم الناس
فلم عسي ان يصيب كلمة تدل علي هدي او يبرده عن رد اقل لموسى ان كان عبادك من
موا علم مني فاد الذي عليه فقال اعلم منك الحضرة قال ابن اطلبة قال علي الشا حلة عليه السلام
قال يا رب كيف لي به قال تاخذ حوتاني مكل فتفقدته فهو هناك فقال لفتاه انا
الحوت فاحبرني فذمها بمشيان فرقد موسى فاضطرب الحوت وظهر البحر فلما جاؤا وقت الغد
طلب موسى الحوت فاحسب موسى بوقوعه في البحر فرجع من ذلك الموضع الى الموضع
الذي ظهر الحوت فيه الى البحر فاذا رجل مسجاً بثوبه فسلم عليه موسى عليه السلام فقال علي
بارضك السلام تعرف نفسك فقال يا موسى انا علي علم عليه السلام لا اعلم انت وانت ر
عليك الله لا اعلم انا ملأ ركبا السفينة جاخضور فوق علي حرم فافقر في المائت
الحضرة ما ينقص علي وعلم من علم الله مقدرا وهذا العصفور من البحر اقول نسبة
القدر القليل الذي اخذ ذلك العصفور من ذلك الماء الى كليهما البحر والقدر
الي متناه ونسبة جميع المخلوقات الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه
فاثر احدي النسبتين من الاخرى والله العالم بحقايق الامور ولنرجع الى التفسير
اما قوله لا ابرح قال الزجاج قوله لا ابرح ليس معناه لا ازل ولا ابرح لان لو كان كذلك لم
يقطع ارضا اقول يمكن ان يحجب عنه بان الدؤل عن النبي عينا عن تركه والاعمال
عنه يقال زال فلان عن طريقه في الجوداي تركها فقول لا ابرح يعني لا ازل ولا ابرح
والذهاب يعني اني لا اترك هذا العمل وهذا الفعل واقول المشهور عند الجمهور

طغرای و شب عواک
فید عیت فانتشر منہ قطرات
فت فی المکتل
انی بارکک السلام نسیم

ط
طفر الحوت اي وثب والطفرة
الوثبة مجاز

انا ابو سبيح عليه السلام انا
سبيح فردي سلامة فقال
نت موسى بن عمران وهذا
ن اسلوب الحكيم عليهم
الصلوة والسلام

ان قوله لا ابرح معناه لا ازول والعرب تقول لا ابرح ولا ازول ولا افوق ولا اتي بمعنى واحد قال القفال وقالوا اصل قوله لا ابرح لا ابرح
كان اصل لا ازول من الزوال يقال زال وزال وزول كما دام بدام وديم ودام
يمت ويموت الا ان المستعمل في هذه اللفظة ^{الاول} قال يقولون لا ابرح لا ابرح
البراح هو العدم فقوله لا ابرح فيكون العدم للعدم فيكون شوا قولا لا ابرح
ابرح يفيد الدوام والثبت على العمل فان قيل ادا كان قوله لا ابرح بمعنى لا ازال
بدم من الخبر قلنا حذف الخبر لان الحال والكلام معايد لانه اما الحال فلا
كانت حال سفر ولما الكلام فلا ان قوله حتى يبلغ مجمع البحرين غاية ضرورية تستدعي
شيئا هي غايته له فيكون المعنى لا ابرح استمر حتى يبلغ مجمع البحرين ويحتمل ان يكون
المعنى لا ابرح ما انا عليه الزم المسير والطلب ولا اتركه ولا افارقه حتى يبلغ كما تقول
لا ابرح المكان ولما مجمع البحرين فهو المكان الذي وعد فيه موسى لقيا الخضر عليه
السلام وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقيل غير ذلك واللفظ ما يدل
على تعيين هذين البحرين فان صح بالخبر الصحيح شيء والا فالاولى الشكوت عنه
الناس من قال البحران موسى والخضر لانهما كانا بحري العلم وقري مجمع بكسر
ثم قال وامضي حقا واسير زما طويلا وقيل الحقيق غانون سنة وقد تكلمنا
هذا اللفظ في قوله تعالى لا يبين فيها احقا با وحاصل الكلام ان الله جل جلاله كان اعلم
موسى حال هذا العالم وما اعلمه موضعه بعينه فقال موسى لا ابرح امضي حتى
ابلغ مجمع البحرين فيصير ابحرا واحدا وامضي حقا اي امضي دما طويلا حتى
اجد هذا العالم وهذا الخبر من موسى انه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد في السفر
العظيم في السفر لاجل طلب العلم وذلك تنبيه على ان المتعلم لوسا فر الى المشرق
من المغرب لطلب مشقة واحدة لحق لذلك ثم قال تعالى فلما بلغا مجمع بينهما

فانطلقا

وقف

فانطلقا الى البحر فجمع بينهما والصبر في قول بينهما الى ما اذا يعود فيه قولا
الاولى مجمع بينهما اي مجمع البحرين وهو كانه اشارة الى قول موسى لا ابرح
ابلغ مجمع البحرين اي كقوله ما قال والقول الثاني ان المعنى فلما بلغا الذي
موسى صاحبه الذي كان يقصد لان ذلك الموضع الذي وقع فيه نشيا زاحرا
هو الموضع الذي كان يسكنه الخضر او يسكن بقربه ولا جمل هذا المعنى لما رجع
موسى وفناه بعد ان ذكر الحوت صار اليه وهو معنى حسن والمفسرون على القول
الاول ثم قال تعالى شيئا جوتها وفيه مباحث البحث الاول الروايات تدل على
انه تعالى بين لموسى عليه السلام ان هذا العالم موضع مجمع البحرين الا انه تعالى جعل
انقلاب الحوت حيا علامة على مشكته المعين كن يطلب انشا فيقال له ان هو
محلته كرامن الذي فاذا التفت الى المحلة فقل فلما غر داره فاير ما دمب بك فانبه
فانك تصل اليه فكذلك ههنا قبل ان موضع مجمع البحرين فاذا وصلت اليه ورا
الحوت انقلبت حية وطهرت الى البحر فيقبل انه قبل له ههنا لك موضعه ويحتمل انه
قيل له فاذا رجع على موافقه دباب ذلك الحوت فانك تحده اذا عرفت هذا فتقول
ان موسى وفناه لما بلغا مجمع بينهما طهرت السمكة الى البحر وشارت وكيفية طهرها
روايات ايضا قيل ان الغنى كان يغسل السمكة لانهما كانت ملحة فطهرت وشارت وقيل
يوشع توشا في ذلك المكان فانتضج الماء على الحوت الملح فعاشر ووشى الماء وقيل انجوسا
عبر من الحنة ووصلت قطرات من تلك العير الى السمكة فحييت وطهرت الى البحر فهذا
هو الكلام في صفة الحوت السحر المراد من قوله شيئا جوتها انهما شيئا كيفية
الاستدلال بهذه الحالة الخصوصية على الوصول الى المطلوب فان قيل انقلاب
السمكة المائية حية حالة عجيبه فلما جعل الله حصول هذه العجبة دليلا على
الوصول الى المطلوب فكيف يعقل حصول الشيطان في هذا المعنى احاب العلماء بان

الطرفة الوثبة صاع

فليس كذلك
علم قلتم لا يتبع بيان

ضعيف الذي لا يتبع غير النبي في العلوم التي باعتبارها رتبة ما في غير تلك العلوم فليس كذلك
العباد اظهر الترفع على من حيث قال وكيف تصبر على ما تحمله خيرا واما موسى فانه الشاهد على ذلك
قال اعص لي الامر وذلك كله يدرك في ذلك العالم كما في قوله موسى ولا تكبرين يا ابا بكر فوالله اني
ايضا ضعيف من اني يجوز ان يكون غير النبي في العلوم التي يتوقف ثبوتها على علمه فليس كذلك
والله يوجب الشفيع قلنا فانما هو موسى في التعليم منه بعد ان ازال الله عليه النور وكنهه في غير
يوجب الشفيع فان قالوا ان هذا الوجب الشفيع في هذا القول فيملا ذكره للحجة على حاجتنا الى العلم
على بونته بقوله في ان الله تعالى قلنا وما فعلته على ربي وعناه افر فعلته بوعي لله تعالى فليس كذلك
النبوة وهو ايضا ضعيف للحجة على ما روي في موسى عليه السلام صلوات الله عليه فليس كذلك
عليك يا بني اني انك تقول ان موسى رفعك فقال لا تعرفك اني قالوا وهذا يدل على انه اعرف ذلك الاول
والوحى لا يكون الا للنبي ولما لا يقول لم لا يجوز ان يكون ذلك من انبياء الحكماء والاهل مات ولله الم
المراد بالانبياء فالأكثر من ان يكون ذلك العبد هو الخضر وقال انما سمى الخضر لانه كان لا يقف موقف الانبياء
فذلك الموقف قال النبي وقد ظهر من الرواية ان الخضر لما بعث بعد موسى عليه السلام من جنس نبي
فان سمع ذلك لم يجوز ان يكون هذا العبد هو الخضر وايضا فيتمتع به من كون هذا العبد هو الخضر
ثبتنا من وجهين من وجهين فلهذا ينبغي ان يكون الخضر اعلنا من موسى صاحب العرش من انبياء
ان الالف المرفوعة في هذه الايات تدل على ان ذلك العبد كان في رفعة على موسى وكان يظهر الخضر
له الا ان كان الخضر اعلنا من موسى غير جاز ان الخضر لما بعث بعد موسى كان من جنس نبي اولي
من نبي لم يزل قال قلنا لانه كان من جنس انبياء كان من جنس نبي لم يزل قال قلنا لانه كان من جنس نبي
لانه قال لفرعون ارفع يدي عنك يا ابن مريم اني ارفع يدي عنك يا ابن مريم اني ارفع يدي عنك يا ابن مريم
على العالمين وهذه الكلمات يتقوى قول من يقول ان موسى هذا غير موسى صاحب النبوة والرسالة
العلم انما هو قوله تعالى قلنا لانه كان من جنس نبي لم يزل قال قلنا لانه كان من جنس نبي
والصوفية تسموا العلوم الخاصة بعلوم الحكماء شقائق العلوم الدنيوية وبيانها لوجه من وجهها

فارسل موسى
عليه السلام
الى التعليم

وكان من جنس نبي لم يزل قال قلنا لانه كان من جنس نبي
لانه قال لفرعون ارفع يدي عنك يا ابن مريم اني ارفع يدي عنك يا ابن مريم اني ارفع يدي عنك يا ابن مريم

وقف

للاشارة في اثبات العلوم الدنيوية واول تحقيق الكلام في هذا الباب ان نقول اننا
نرى امرا من الامور وقصورا حقيقيا من الحقايق انما ان يحكم عليه وهو الضد في اول
حكم عليه وهو الصور وكل واحد من هذين القسمين فاما ان يكون فطريا حاصل من غير
وطب واما ان يكون كسبيا اما العلوم الفطرية فهي التي تحصل في النفس واولها
تصور الالام واللذة والوجود والعدم وتصور تيق بان النفس لا تثبت لا يجمع
ولا يرتفع من ان الواحد نصف الاثنين ولما العلوم الكسبية فهي التي لا تكون حاصل في جوهر
النفس ابتدأ بل لا بد من ان يتوصل به ان اكتساب تلك العلوم وهذا الطريق على قسمين احدهما ان
الانسان في تلك العلوم البدئية الفطرية حتى يتوصل بها الى استنباط العلوم المجردة وهذا الطريق
بالنظر والتفكير والتدبر والتأمل والتزوي والاستدلال وهذا النوع من تحصيل العلوم هو الطريق
النزلي ثم انما الجهد والطلب والنوع الثاني ان يسعى الانسان بواسطة الربايات والحيثيات الى
تصير القوى الحسية والخيالية ضعيفة فاذا ضعفت فثبتت القوة العقلية واشتقت الى العلوم الدنيوية
جوهرا العقل وحاصل المعارف وكل العلوم مرغية في طلبة التفكير والتأمل وهذا هو العلم
الدنيوية اذا عرفت هذا فنقول جواهر النفوس لها طاقات مختلفة لما يمتدح في كونه النفس فثبت مشرق
نورانية الخيرة لوهي فليد النعاق بالحواس البدئية والولوج الجمالية فلا هم كانت تبدأ مشددة
الاستغناء لتقبل الجاهل بالقدسية والنور الالهية فلا هم فاضت بها عن عالم الغيب فلكل انوار
شبه الكار والنام وهذا هو العلم الدنيوي وهو العلم الذي هو في حال انشائه من غير غيرة وعلمانية
على واما التفكير للتي بلغت صفات اجودها واشراق العصور في انما قصيدة البليدة التي لا يمكن
المعارف والعلوم الا بتوسط بشرية محال ففعلية وتعلمه والعقل الدليل بالنفس الى القسم الثاني
كالتمسك بالنفسية الى الارباع والخيرية وكما انما بالنفسية الى الجداول الجبرية وكما انما بالنفسية
الى الارباع الجبرية فلهذا ينبغي ان يكون العلم الدنيوي هو العلم الذي هو في حال انشائه من غير غيرة وعلمانية
ثم قال تعالى ان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فليس ذلك الا ان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وبقال له علم
في انما ايضا

طوط
وفي المثال صار الامر الى النزع
اي قام باصلاحه

ان يصبر قوله انك ان تستطيع مع صبرا كذا ولا تطل ذلك علمنا ان الاستطاعة لا
توجد قبل الفعل احب الي عن ان المراد من هذا القول انه يشغل عليه الصبر لا انه
لا يستطيع يقال في العرف ان فلانا لا يستطيع ان يري فلانا وان كان المشرك اذا كان
عليه ذلك ونظير قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع اي كان يسمع عليهم الاستطاعة
فيقال لم يراع ذلك عن الظاهر من غير دليل وانه لا يجوز ان يقول ما يكون هذا الاشك
الذي ذكره الاصحاب قوله تعالى كيف تصبر على ما يحط به خبر الاستبعاد حصول الصبر
عليه لا يقف الايمان على حقيقة ولو كانت الاستطاعة قبل الفعل كانت القدر
على الفعل حاصله حصول ذلك العلم ولو كان كذلك لما كان حصول الصبر عند
ذلك العلم مستبعدا لان القادر على الفعل لا يبعد منه امتداد على ذلك الفعل
حكم الله باستبعاد علمنا ان الاستطاعة لا تحصل قبل الفعل والله اعلم ثم حكى تعالى
عن موسى انه قال سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وفيه مشاغل المشرك
الاحج الطاعون في عصمة الانبياء بضد الآية فقالوا ان الخضر قال لموسى انك لن
تستطيع مع صبرا وقال سجدني ان شاء الله صابرا وكل واحد من هذين القولين مكذب
فيلزم الحاق الكذب احدهما والى المقدس من فيلزم صدور الكذب عن الانبياء عليهم السلام
والجواب محال قوله انك ان تستطيع مع صبرا في الاكثر الاغلب على هذا التقدير فلا يلزم
ما ذكره المسند الثاني لفظه ان كان كذلك يفيد الشك فقوله سجدني ان شاء الله ما كان
معناه سجدني صابرا ان شاء الله كوني صابرا وهذا يقتضي وقوع الشك في ان الله تعالى
يريد كونه صابرا ام لا ولا شك ان الصبر في مقام التوقف واجب فهذا يقتضي ان
الله تعالى قد امر بالشئ مع انه لا يريد ان يفتقر اليه من الكثرة انما تذكر عبارة الادب فيما
الانسان ان يفعله في المستقبل فيقال لم يزل الادب ان صح معناه فقد ثبت المطلوب وان
فسد فاي ادب في ذكر الكلام الباطل المسند الثاني قوله تعالى ولا اعصي لك امرا

تكون مائة

وقف

على ان الله عز وجل لا يترك الامور به عاصي بل لا يترك هذه الاية والعاصي
يستحق العقاب كقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له اجرهم ومن اطيع الله
والامر فيجد الوجوب والله اعلم المسند الرابع قول الخضر لموسى وكيف تصبر على ما يحط به خبر
ونسبه له الى قوله للمعلم والخبر وقول موسى له سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا
شديد الظاهر واللبس التام والتواضع الشديد ول ذلك يدل على ان ظاهره الواجب على التعلم
اظهاره والتواضع باقضي الغايات فلما المعلم قال في ان في التغليظ على المعلم فيفعل
نفعاً وارشا الى الخير فالواجب عليه ذكره فان الشكر عند وقوع المعلم في الغرور والخير
وذلك بمنع من التعلم والله اعلم قال فان ايتبني فلا تشا لي شي حتى احدث لك مني
اي لا تستخبرني عما تراه مني مما لا تعلم وجهه حتى اكون انا المبدي لتعليمك اياه واجبا
به وفي قراءة ابن عامر فلا تشا لي شي بمر كذا الامم مشددة النون بغير كذا وروي عنه لا تشا لي شي
مع الياء وفي قراءة نافع وفي قراءة الباقين لا تشا لي شي خفيفة والمعنى واحد قوله تعالى فاطلوا
حي اذ اركبوا في السفينة خرفها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك
لن تستطيع مع صبرا قال لا تاخذني يا فتى ولا ترهقني من امري عشر اعلم ان موسى عليه السلام
وذلك لما تشا رطبا على الشرط المذكور شا رافا تهربا الى موضع اختا كافيه الى ركوب
السفينة بركا لا وادهم ذلك المرق معوجة ظاهرا العيب لا يشا راع الغرور الى اهلها فيفند
ذلك قال موسى لآخرقتها لتغرق اهلها وفيه بيان البت الاول قرأه ووالكافي في
الامم على اسناد الغرور في الامل والباقيون لتغرق اهلها على الخطاب والتقدير لتغرق انت
اهل هذه السفينة البت الثاني ان موسى عليه السلام لما تشا من ذلك الامر المتكرر حسب
نسي الشرط المتقدم فلهذا المعنى قال ما قال واجتج الطاعون في عصمة الانبياء بهذا ال
من وجهين الاول انه ثبت بالدليل ان ذلك العالم كان من الانبياء ثم قال موسى عليه السلام
لآخرقتها لتغرق اهلها فان صدق موسى في هذا القول دل على صدور الذنب العظيم ذلك

ط الله كذا
في الغرور
الحق الفرة بالماضلة

النبي وان كذب ذلك على صدور الكذب عن موسى والاشيا انه التزم على النبي لا يعترف
 على ذلك العالم وجرت اليهود المؤكدة بذلك ثم ان لما شامته موسى الامرا خارجا عن
 قال هذا الكلام لا اجل ان اعتقد فيه انه فعل شيئا بل لا اجب ان يقف على وجهه
 يقال في الشيء العجيب الذي لا يعرف شبيهه امر امر يقال الامر اذا عظم يقال داهية داهية
 امر او عن الثاني انه لما خالف الشرط بناء على السبيل ثم انه تعلى حكمي عن ذلك العدم انه لم
 على ان قال لم اقل انك لن تستطيع مع صبرا فعند هذا اعتذر موسى بقوله لا توانا
 بما نسيت اراد ان يصر ويصبر ولا مواخدة على الناسي ولا ترهقني من امري عشتا
 زهقه اذا غشيته وار هقراياه اي ولا تقشي عرا من امري وموابنا عراياه يعني ولا
 على متابعتك ويشربا على الاعطى وترك المناقشة وقرا عشر ابصمير قوله تعالى فاطلنا
 حتى اذا القياعلما فقلنا قال قلنا انك نقتل نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا لآكره قال الم اقل انك
 انك لن تستطيع مع صبرا قال ان شئت لك عن شئ بعد فلا تصاحبني قد بلغت من لدي عذرا
 ان لفظ العلام قد بينا ول الشارب البالغ بدليل انه يقال رأي الشيخ خير من مشهد العلام
 جعل الشيخ نقيضا للعلام وذلك يدل على ان العلام هو الشارب واصله من اعتلام وهو
 شدة السبق وذلك انما يكون في الشارب وانما يتناول هذا اللفظ للصبي الصغير فظاهر
 في القرآن كيف لقيه بل كان يلعب مع جميع الغلمان وكان منفردا وهل كان مسلما او كان
 كافرا او بل كان بالغ او كان صغيرا وكان اسم العلام بالصغير النقي وان حمل الكبير
 قوله بغير نفس النقي البالغ منه بالصبي لان الصبي لا يقتل وان قتل ايضا وهو قتل بغير
 الجدار وبطريق اخر ليس بطريق اخر لانه لفظ القرآن ما يدل على شئ من هذه الاسماء
 بل قال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا لآكره وفيه مباحث الحاشي الاول
 قرأنا في ابن كثير وابو بكر وراكية بالالف والباقر زكية بغير الف قال الكشاف في الركية
 والركية لغتان معهما الظاهر وقال ابو عمر والراكية التي لم تدرب والركية التي اذنت

في باب

وقوله نكروا نكروا الكاف في جميع القرآن والباقر نكروا الكاف حيث كان الحاشي الثاني قال
 بعثهم النكر اعظم من الامر في النكح وهو اشارة الى ان قتل العلام انكر من خرق الشفاعة
 ذلك ما كان الا في النفس لا في كان بكر لا يحصل الفرق اما هنا حصل الا في قطعها وكان النكر
 وقيل ان قوله لقد جئت شيئا امرا عجايبا والنكر انكر العجيب قبل النكاح انكره العقول ونفرت
 عنه النفوس فهو بالغ من قبح الشيء وهو من قبح الامر اعظم قال لان خرق الشفاعة يوجب الا
 نفوس كثيرة وهذا القتل ليس الا في شخص واحد وايضا الامر هو الداهية العظيمة فهو بالغ
 المكرم انه تعالى حكى عن ذلك العالم انه ما زاد على ان ذكر ما عاينوه عليه فقال الم اقل انك لانت
 لن تستطيع مع صبرا وهذا غير ما ذكر في المسئلة الاولى الا انه راد عنها لفظه لك لا بهذه اللفظة
 نوكر التوبيخ فبعد هذا قال موسى لربك عن شئ بعد فلا تصاحبني مع العلم بشدة حرصه
 مصاحبة كلام نادى شديدا النداء ثم قال قد بلغت من لدي عذرا والمراد انه يريد هذه الطريقة
 من حيث احمله من تروا لا وثانيا مع قرب الدرة والله اعلم ويقرب ما يتعلق بالقرآن في هذه الآية فليضع
 الاول قرأنا في رواية وثرو قالون وابن عامر وابو بكر عن عاصم نكروا نكروا الكاف جميع القرآن والباقر
 نكروا الكاف حيث كان فيهما لغتان الثاني الكفر والافضا جني بالاف الا يعقوب طائفة قرأوا
 نصحي من صبح والمغني واورد ذلك في خسر آت الاول قرأنا في رواية وابو بكر وابو عمر وحمزة في
 الروايات عن عاصم من الذي تخفيف النون وضع الدال الدال في قرأنا كثير وابو بكر وابو عمر وحمزة
 والكشاف وحفص عن عاصم الذي مشددة النون وضع الدال الدال في قرأنا كثير عن عاصم بن تمام
 وغير اشباع الرابع الذي وضع الدال وشكون الدال قراءة للاشياء عن ابن بكير الذي فتح اللام
 وشكون الدال في بعض الروايات عن عاصم وهذه الروايات كلها لغات في هذه اللفظة قوله تعالى
 فانظروا حتى اذا انبأ اهل قرية استطاعوا ان يهربوا ان يضيغوا فاحولوا بها جدارا يريد ان
 ينقضها فامه قال لو شئت لتخذن عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك شأنيك بنا ويل
 ما لم تستطيع عليه صبر العالم ان تلك القرية هي انطاكية وقيل هي اليلة وهما سوال السوال

لا تخوت

رب اني اتخ سورة
القصص
فقال رب اني لما انزلت الي نازي
شئني انزلت من غير قليل او كثير
وجعله الاكثرون على الطعام
فقطر محتاج سائل ولذلك عدى
باللام وقيل معناه اني لما انزلت
الي من غير الدين صرت فقيرا
في الدنيا لانه كان في سعة عند
فرعون والفرس منه اظهار
التبجح والشكر على ذلك فاقى
بصاوي سورة القصص

يقال خفف بالحاء المعجمة
والفاء والقاف اي اضرب
ويقال اخفف الصايد
اذا رجع ولم يصطد
آ

الاول ان الاستطعام ليس من عادة الكرام فكيف اقدم عليه موسى وذلك العالم ولا يوشى
كان من دعائه عرض الحاجة وطلب الطعام الا ترى انه يعلى على غيره في قصته موسى عليه
وزود ما مدبر ان قال رب اني لما انزلت الي من غير فقير والحواب ان اقدم الحاج على
الاستطعام امر مباح في كل الشرايع بل ربما وجب ذلك عند خوف الضرر الشديد
الناس لم قال حتى اذا انزلت الي من غير استطعام اللهها وكان من الواجب ان يقول استطعامهم
والجواب ان التكرير قد يكون للتأكيد كقول الشاعر
ليت الغراب غدا ينفق دايما كان الغراب مقطوع الادراج
الضياقة من المندوبات فتركها ترك المندوب وذلك ليس منكم فكيف يجوز من موسى
عليه السلام مع علو منصبه انه غضب عليهم الغضب الشديد الذي لا جبر ترك العهد الذي
التمه مع ذلك العالم في قوله اني سألتك عن شيء بعد فلا تصاحبي وايضا مثل هذا الغضب
لاجل ترك الغضب الاكل في ليلة واحدة لا يليق بدون الناس فضلا عن كلام الله والى
اما قوله الضياقة من المندوبات فلما قد يكون من المندوبات وقد تكون من الواجبات
بان كان الضيف قد بلغ في الجوع الى حيث لو لم ياكل لهلك واذا كان التقدير ما ذكرناه
لم يكن الغضب الشديد لاجل ترك الاكل يوما فان قالوا انه ما بلغ في الجوع الى حد الهلاك
بدليل انه قال لو شئت لحدت عليه اجرا وكان يطلب على اصلاح ذلك الجدار اجرا
كان قد بلغ في الجوع الى حد الهلاك لما قد عثر على ذلك العمل فكيف يصح منه طلب الاجر
فلما فعل ذلك الجوع كان شديدا الا انه ما بلغ حد الهلاك واسد اعلم ثم قال تعلى
ان مضيقوهما فوجدوا فيها وفيه حنان الهل الاول قري مضيقوهما بما يقال ضايفا اذا
كان له مضيقا وخفيقة وما الى الله من صف الشهم عن العرص ونظير زاب من الهزار
واضافه وضيفة انزل وجعله ضيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اهل القرية لياما
الثاني في كتب الحكايات ان اهل تلك القرية لما شهوا نزول من الاية استجيبوا ونزلوا

كلور
البحر
وصالح
معنا
سنة
في

وقف

الي النبي صلى الله عليه وسلم يحمل من الذهب وقالوا ليس شوال الله فشتري هذا الذهب البائس
حتى يصير المرأة هكذا فانوا ان يضيفوها اي اتوا لان يضيفوها اي كانا زائلا
ملك القرية اليم لاجل الضياقة وقالوا غرضنا منه ان نرفع عنا هذا اللوم فاستمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه وقال ان تفسير هذه النقطة بوجوب دخول الكربة في كلام الله ذلك
بوجوب القدح في الالهية فعلنا ان تغيير النقطة الواحدة من القرآن بوجوب بطلان
الربوبية والعبودية والله اعلم ثم قال تعلى فوجدوا فيها جدا يريد ان ينقض اي فري
في القرية حايلا لا فان قيل كيف يجوز وصف الجدار بالارادة مع ان الارادة من
صفات الاحياء فلنا هذا اللفظ ورد في سبيل الاشتعاع وله نظائر في الشعر قال
يريد المرح صدر لي برأوي رعب عن دما بني عليل وانشد القر
ان دما ريف شلي شلي لزمان بهجر بالاجستان وقال الداعي
في مهمة فلفقت به هاما تها ملق العود اذا وردن فصولا
ونظير في القرآن قوله تعلى ولما سكنت عن موسى الغضب وقوله تعلى ان يقول الكربة
وقوله تعلى فانك ايضا لما يغفر وقوله ان ينقض يقال ينقض اذا اشع سقوطه من انقضاء
الطائر وهو الفعل مطاوع فضضته ولما فعل من النقص كاجر من المرح وقوله ان ينقض
النقض وان ينقض من انقضاء الشئ اذا انشقت طولا واما قوله تعلى فاقامته فاقامته
ثم انه قيل فاقامته وقيل مسجوده فقام واستوى وكان ذلك من معجزاته واعلم ان ذلك
العالم لما فعل ذلك وكانت الحال حال اضطراب وانقار الى الطعام فلاح تلك الضرورة
فشي موسى ما قال من قوله اني سألتك عن شيء بعد فلا تصاحبي فلا جرم قال لو شئت لحدت
عليه اجرا اي طلبت على ذلك اجره بقصره الى تحصيل الطعام وتحصيل شأير المرات
لا تخذل والثاني في اخذ اصل كما في في واخذ فاقامته كقولنا اتبع من قولنا تبع والى
ان موسى عليه السلام لما ذكر هذا الكلام قال العالم هذا فراق بيني وبينك وحصص شوالا

ومن آيات زماننا
جاءوا الذين يجتمعون فيقولون
كلهم يبعث واحد فيقولون
في حق افلا يعقلون اهل
يعقلون واولا يعقلون
اول يعقلون فيقولون
الالف وكذلك فيقولون
الواو فيقولون قال آتوا
في قالوا آتوا وكذلك فيقولون
الياء فيقولون يوم الدين
في يوم الدين ويعتدون بالآيات
ويحركون السواكن التي لم
تحركها يستقيم لهم الطريق التي
سلكوها وينبغي ان يسعوا
بها تحريفا عبادا بالله تعالى
نقل من شرح
بسم الله تعالى

لقد خذت كتابا من الامام
في

السؤال الاول قوله هذا اشار الى ما ذا المذهب من وجهين الاول ان موسى عليه السلام قد
 شرط انه لو سأل بعد ذلك سؤال آخر لحصل الفرق حيث قال ان سالتك عن شيء بعد ذلك فلا
 تصاحني فلما ذكر هذا السؤال فارق ذلك العالم وقال هذا فراق بيني وبينك اي هذا الفرق
 هو ذلك الفرق الموعود لما ان يكون قوله هذا اشار الى السؤال الثالث اي هذا الفرق
 هو سبب الفرق السؤال الثاني ما معنى قوله هذا فراق بيني وبينك اي معنى هذا فراق
 بيني وبينك فاضيف المصدر الى الطرف حتى العقل عن بعض اهل العربية ان الذين هو
 الوصل كقوله تعالى لقد قطع بينكم فكان المعنى هذا فراق بيننا اي اتصالنا كما يقولون القائل
 اخرى الكاذب مني ومنك اي احدا هكذا فاكه الزاج ثم قال العالم لموسى شئت ان يكون بيننا
 تشطع عليه صبرا اي ساخر كما يحكي هذه المسئلة الثلاث واصل التأويل راجع الى قولهم
 الالام الى كذا اي صابرا عليه فاذا قيل ما تأويله فالمعنى ما دام صبره السؤال الثالث قوله
 اما السفينة وكانت الشاكرين يعلمون في البحر فارادت ان اعلمها وكان وراهم ملك ما خذل سفينة
 عصبها واما الغلام فكان ابواه مؤثرين في ان يرهقها طغيانا وكفرا فاراد ان يبدلها
 خيرا منه ولحقه وافر رجا واما الجدار فكان لعلابيه يمتد في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان
 صالحا فاراد ان يركبها لعلابيهما ويخرجها من تحتها وكان تحته كنز لهما وكان
 ما لم تشطع حشر ابيهم اعلم ان هذه المسئلة الثلاث مشتركة في شئ واحد
 ان احكام الانبياء صلوات الله عليهم مبنية على الظواهر قال صلى الله عليه وسلم نخرجكم بالظواهر
 والله يقول الشريكون وهذا العالم ما كانت الحكاية مبنية على ظواهر بل كانت مبنية على الباطن
 الحقيقية الواقعة في نفس الله وخلق لان الظاهر في اموال الناس وفي ارواحهم انهم يحكمون
 فيها وهذا العالم تصرف في اموال الناس في المسئلة الاولى والثانية بغير سبب ظاهر
 ذلك التصرف لانه يخرج من السفينة تنقيص الملك لانه ان من غير سبب ظاهري ولا لعلابيه
 الغلام الحاق لضرر القتل بغير سبب ظاهري فالقوله على اقامة ذلك الجدار للمائيل في المسئلة

عليه

بان التعبد

في المسئلة

الثانية في المسئلة من غير سبب ظاهري هذه المسئلة الثلاث ليس حكم ذلك العالم فيها سبب كل
 المسئلة بظاهر الظاهر المعروفة بل كان ذلك الحكم مبنيا على اسباب معتبره نفس الله وذا لعلابيه
 على ذلك العالم كان قد اياه اذ قوة عقلية قدر لعلابيه على ان يطلع الامور ويطلع بها
 على حقا يقى الاشياء فكانت مرتبة موسى عليه السلام في معرفة الشريعة والاحكام بناءا للعلم على الظواهر
 وهذا العالم كان من مرتبة الوقوف على بواطن الاشياء وحقايقها فالاطلاع على اسرارها الكمال
 فبعد الطوبى لمرتبته العلوم كان في وقت مرتبة موسى عليه السلام اذا عرفت هذا فتقول المسئلة
 الثلاث مبنية على حرف واحد وهو ان عندنا راض الضررين بحسب العمل الاذي للروح... لدفع الاعلى
 الاعلى فعدا هو الاصل المعبر في المسئلة الثلاث لما المذهب الاول فلا فرق ذلك العالم علمه
 لولم يعجب تلك السفينة بالخرق لغصبتها ذلك الملك وفانت منافعها على ملاكها بالكلية
 موقع المعارض ليعجز عنها ويعجزها فيبقى مع ذلك العيب على ملاكها ولا شك ان الضرر الاول
 اقل فوجب تحمله لدفع الضرر الثاني الذي هو اعظمها واما المسئلة الثانية فكذلك لعلابيه
 العلم كان مبنية في ديارهم وديارهم واهلها على الوجه الذي هو في الدنيا والاشياء
 فنزل ذلك الغلام اقل من الضرر الثاني مبنية حصول تلك المفسد للامور فلهذا
 افهم على قوله المسئلة الثالثة ايضا كذا في المسئلة الاولى فلهذا سبب الاقدام على اقامة ذلك
 الجدار للمائيل لعلابيه راضا راضا بغير سبب ظاهري اقامة ذلك الجدار لعلابيه لعلابيه
 ما لا وليك الا انهم وفيه ضرر يدنا كما حصل ذلك العالم كان مخصصا بالوقوف على
 بواطن الاشياء فالاطلاع على حقايقها كما هي عليها في نفسها وكان مخصصا ببناء الاحكام
 الحقيقية على تلك الاحوال الباطنة ولما موسى عليه السلام قال كذا كذا بل كانت احكامه مبنية
 على ظواهر الامور فلهذا لم يطر القائلين فيها في العلم فان قال في فاصل الكلام انه اطلع على
 بواطن الاشياء على حقايقها في انفسها وفي النوع من العلم لا يمكن تعلمه ويسي عليه السلام انما في باب

وهذا النوع

॥

ليقول منه العلم فكل من الواجب على ذلك العالم ان يظهر له على مركزه وقوله وهذه المسائل التي لا يشك
 علومه ان يكون يقينها فالقائده في ذكرها واطارها والحق ان العلم بظواهر الاشياء وانما يمكن
 تحصيله بتأمل معرفة المشرع الظاهر واما العلم بظواهر الاشياء فانما يمكن تحصيله بتأمل
 تصفية الباطن وتجرد النفس وتطهير القلب عن العلائق المجرىة ولهذا المعنى فالعلم في هذه
 علم ذلك العالم وملكه من ذلك ما علمه لم يوس على ذلك لما كانت مرتبة علمه من مرتبة
 العالم ليعلم موسى ان كماله من مرتبة الانوار من علوم الرأعي المبتدئ على الظاهر
 المبتدئ على الاشراف على الباطن والظاهر الى حقايق الامور وليس العلم بالباطن
 العالم اجاب عن المثلث الاول بقوله اما السفينة فكانت مشاكركم بعلم في البحر فانه
 ومنهم من كان خذ كل سفينة عصب وفيه قوله القائلة للدول في تلك السفينة
 تحت جبر سفينة في البحر والسفينة اسمها كرم فمكتم كما في قوله كرم تلك السفينة
 انما راد ذلك العالم من هذا الكلام انه ما كان مقصود من تحريق تلك السفينة تحريقها
 ان تلك الملك الظالم كان يغضب الشجر الخالية عن العيون فحلت هذه السفينة معيبة
 ذلك الظالم فان ضرر هذا التحريق انما هو الضرر الحاصل من ذلك الغضب فانما هو
 ينصرف فكلما اخبرنا هذا الغرض قلنا هذا ما تختلف له احواله بحسب اختلاف المراتب فكلما
 جائز ان في تلك المراتب واما في شريعت فنشأ من هذا الحكم فغير بعيد فاما اذا علمنا ان الذي يقطع
 ياخذ جميع ملك الانسان ولما دفعنا الى ما طاع الطوائف بعض تلك المراسم الباقية فحينئذ
 لنزدح بعضنا في ذلك الانا في ما طاع الطوائف الباقية وكان هذا من احسن ما الى
 انما كان في ذلك التحريق وجب ان يكون واقفا على وجه لا يتطلب به تلك السفينة
 اذ لو كان كذلك لم يكن للضرر الحاصل من غضبها اعظم للضرر الحاصل من تحريقها وحينئذ لم
 كما في قوله تعالى في قوله تعالى وكانوا منكم اولئك الذين لا يشك

قولان پر
اعامہ

وقف

ما ملك فهدا قال العزرا ونظير قوله تعالى من وراءهم حصن اي امانهم وكذلك قوله تعالى
 وبهلك من وراءهم يوما ثقيلا ونحقيق ان كل ما غاب عنك وانت متواري عنه فكل ما غاب
 عنك فهو وراءك والامام المتبحر قداسة اذا كان غيبا عنك كان متواريا فلم يبعد الظاهر
 العزرا عليه الصلوة والسلام بمحمد ان يكون الملك من وراء الموضع الذي يكفيه حاجته
 مرجع السفينة عليه والله اعلم واما المسئلة الثانية وهي قتل الغلام فقد اجاب العالم عنها
 واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فقتل ان ذلك الغلام كان زانيا لفا وكان يقطع الطريق ويقتل
 على الاثقال المنكر وكان ابواه محتاجا الى دفع شر الناس عنه والتعصب وتكوين
 من ينهيه بشئ من المنكرات وكان يصير ذلك سببا لوقوعهما في الفسق وربما نودي ذلك
 الفسق الى الكفر فقتل انه كان صبيا الا ان الله تعالى علم منه انه لو صار بالغاً حصلت
 هذه المفاسد وقوله خشيا ان يرهبهما طغيانا وكفر الحشية بمعنى الخوف وغلبة الطغ
 والله تعالى قد باح له قتل من غلب على ظنه فلو لم يزل هذا الفساد منه وفي قوله ان يرهبهما
 طغيانا قولان الاول ان يكون المراد ان ذلك الغلام يحمل ابويه على الطغيان والكفر
 قتل ولا يرمقني من امر عسرا اي لا تخلفني على عشر ونصيق وذلك لان ابويه لا يمل
 حب ذلك الولد محتاجا الى الذنب عنه وربما احتاجا الى موافقة في تلك الافعال
 المنكرة والثاني ان يكون المعنى ان ذلك الولد كان يعاشرهم معايشة الطغاة الكاف
 فان قيل يجوز الاقدام على قتل الانسان لمثل هذا الظن قلنا اننا نؤكد ذلك الظن بحسب الله
 جازم قال تعالى فاردنا ان يبدلهم ما وهما خيرا منه زكاة اي ردنا انهم يردوا ما الله
 خيرا من هذا الغلام زكا اي دينيا وصلاحا وقيل ان ذكر الزكاة ههنا علم مقابلة قوله
 موثني عليه السلام املت نفسا زكية بغير نفس فقال العالم اردنا ان يردنا ان يردنا الله
 بدلا عن ابنهما هذا ولذا يكون خيرا منه فيما ذكره من الزكاة ويكون المراد من الزكاة
 الطهارة فكان موثني قال املت نفسا طاهرة لانها ما وصلت الى حد البلوغ فكانت زكية

العلم

لبيعلم منه العلم فكل من الواجب على ذلك العالم ان يظهر له على ان يكون نفعه ومنه ان العلم بالشيء
علوم لا يمكن تعلمها في الفايذة في ذكرها واطهارها واما العلم بطولها والشيء في العلم
تخصيصه بتاعلي معرفة الشريع الظاهرة واما العلم بخواطر الاشياء فانما يمكن تخصيصه بتاعلي
تصفية الباطن وتحرير النفس وتطهير القلب عن العلائق الجذلية ولهذا المعنى فالعلم في
علم ذلك العالم وعلته من انما تعلم ان لموسى عليه السلام لما كانت مرتبة علمه ارفع من مرتبة
العالم ليعلم موسى ان كماله رتبة من يتقرب الى الله من علومه للترتيب المستقيم في الظاهر الى العلم
المستقيم في الاثر والى كبرواطر النطق الى حقايق الامور والسر علم الله في العلم
العالم اجاب عن العلم الاول بقوله اما السفينة فكانت مشاكسة ليعلم في البحار فادركت ليعلمها وكان
ولم يزل يذلل سفينة عصب وفيه فولد الفايذة الاولى في تلك السفينة كانت اقول
محتاجين من غشيتها في البحر وليس في العلم شيئا كرمع لهم كما نوايل كرمع تلك السفينة الى الله
ليراد ذلك العلم من هذا الكلام انه كما لم يقصود من يخرج من تلك السفينة فغير ان يعلم بل كان مقصود
ان ذلك الملك الظالم كان يغضب من الجارية العيون فخلت هذه السفينة معيبة لئلا يغضبها
ذلك الظالم فان ضرر هذا الضرر هو ان يزل من ذلك الغضب فان يزل ويجوز للجنين
ينصرف عن ذلك الغضب لئلا يضر هذا العرض فاما هذا ما تخلف لحواله بحسب اختلاف المذاهب فلهذا المعنى كان
جائزا في ذلك المذاهب واما في شريعتنا فمثل هذا الحكم فغير بعيد فاما اذا علمنا ان الذي يقطع عن العلم
ياخذ جميع ملك الانسان ويزدفع الى قاطع الطوبى بعض ذلك المذاهب الباقى فينبغي ان
لنزدفع بعض ذلك المذاهب الى قاطع الطوبى الباقى وكان هذا من احسن ما انكره المال
الفايذة انما كانت من ذلك الضرر وجب ان يكون واقفا على وجه لا يطل به تلك السفينة الكلية
اذ لو كان كذلك لم يكن للضرر الحاصل من غيرها اعظم من الضرر الحاصل من غيرها وحينئذ لم يكن
جائزا ان يثبت في راسية لفظ الوفاء في قوله تعالى وكان ورثهم ملكه فوالله ان اول من لا يملكه

المشروعة

قولان
اما علم

العلم

والله اعلم
فلا يريد السؤال اصله

وقف

اما علم ملك فلهذا قاله الغزالي ونظير قوله تعالى من ورائهم جحيم اي امامهم وكذلك قوله تعالى
وتلك الامم يومئذ ثقيلا وتحقق ان كل ما غاب عنك وانت متوار عنه فكل ما غاب
عنك فهو وراءك وامام الشيء قدانه اذا كان غيب عنك كان متواريا فلم يبع العلم
المورث عليه والقول انما يمكن ان يكون الملك من ورائه الموضع الذي ركب فيه صاحب
مرجع السفينة عليه والله اعلم واما المسند الثاني وهو قتل الغلام فقد اجاب العالم عنها
واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فقتل ذلك الغلام كان لافا وكان يقطع الطريق ويقتل
على الاطفال المنكر وكان ابواه محتاجان الى دفع شره لئلا يفسد غيره والتعصب وتكرير
من يهيه بشي من المنكرات وكان يصير ذلك سببا لوقوعها في الفسوق وربما يادي ذلك
الفسوق الى الكفر فقتل ان كان صبييا الا ان الله تعالى علم منه انه لو صار بالغاً لكانت
هذه المعاصد وقوله خشيا ان يرهقها طغيانا وكفر الحشية بمعنى الخوف وغلبة الطغ
والله تعالى قد اجاب له قتل من غلب على ظنه تولد مثل هذا الفساد ومنه وفي قوله ان يرهقها
طغيانا قولان الاول ان يكون المراد ان ذلك الغلام يحمل ابوه على الطغيان والكفر
فيؤذي ولا يرمقني من امره عسرا اي لا يحملني على عسر ونضيق وذلك لان ابوه لا يحمل
حب ذلك الولد محتاجا الى الذنب عنه وربما احتاجا الى موافقة في تلك الافعال
المنكرة والثاني ان يكون المعنى ان ذلك الولد كان يواسيهم بمعاشر الطغاة الكفرة
فان يزل يجوز الاقدام على قتل الانسان لئلا يضر الطغاة ان يترك ذلك الطغاة
جائز قال تعالى فاردنا ان يبدلهم اربابا خيرا من ركة ايل ردينا عن رزقهما الله
خيرا من هذا الغلام ركة اي ديننا وصلاحنا وقيل انه ذكر الركة ههنا علمه بقوله
موسى عليه السلام اقلت نفثا ركية بغير نفس فقال العالم اردنا ان يزرق الله هذين
بدل عن ابناهما هذا ولدا يكون خيرا من ركة من الركة ويكون المراد من الركة
الطهارة فكان موسى قال اقلت نفثا طاهرا لانها ما وصلت الى حد البلوغ فكانت ركية

فیلیو فیلیو
لش
تا سنج ابن کثیر
تفسیر شیخ زاده
علی القاضی البضاوی
۴۶

قوله يعني الاسكندر الرومي هو ذو
نظ لان الاسكندر الذي ذكره القزويني الثاني وبينهما ازديت الفجوة
هو الاول والقزويني الاول كان نبيا
سنة وذا القزويني وقيل عليه السلام
مؤمننا عبد صالح ايدى بهم على اول
وقد اسلم على يد ابائهم وهو اول
وكان وزيره الخضر وهو اول
ملوك السابغة له وكان يقال له
امه وميه وكان القزويني
فيلسوف فغله وذا القزويني
الثاني كان فيلسوفا حكما مشركا
كا فرأ وكان وزيره ارشطاها
ليس فيلسوف كما نقل من
تاريخ ابن كثير انه نقل من
تفسير شيخه علي القاسبي

ط هو الاول
يعني اليوناني

۴

بابنة فيلش فلما قرب منها وجدنها رايحة منكدة فردا على ايها وكاشت فدخلت منه بالاسكندر
فدفعها الاسكندر بعد عودها الي ايها فيلش فتغى الاسكندر رغبة فيلش واطهر فيلش ابنه
الاسكندر ابنه الا اكبر قالوا والدليل عليه لئلا اسكندر لما ادرك دار البرذرا وابه رفق وضع
يد في حجره وقال لدارايا اخي اخبرني عمري فعل هذا لاشتم لك منه فهذا قاله الفرش قالوا وكل
هذا التقدير قال الاسكندر اني ارا الاكبر وانه بنت فيلش فو انما قوله من اصلين مختلفين الفرش والبروم
وهذا الذي قالوه الفرش انما ذكره لانهم ارادوا المرححلو من شرب ملوك العجم لا يكون ملك منهم
غير شرب ملوك العجم وهو من الحقيقة كذب وانما قال الاسكندر لدارايا اخي على سبيل التواضع لو كرم
دارايه ملك الخطاب والقول الثاني قال ابو الرميح والشروني النجفي في كتابه النسيان باننا رابا في
الفرش النجالية لئلا الفرش هو ابو كرم شرب عنتا بن افرعيش الحميري وانما بلغ ملكه من رول الفرش
ومعناها وهو انه ضخمه احد الشعرا من حمير حيث قال

ومعبرها وهو النهر فخر به احد الشجر امر جريحته قال
فذكر ذو القرنين قبله ملكا على الارض عريقه باخ لا تروى المعابر تنفي اسباب ملككم رحم
ثم قال ابو الجحان ويشبه لكم كثير هذا القول شبه واقرب من الاول وكانوا هم الذين اجدوا ما سيم
من ذي كنى النار وذى نواش وذى بنون والقوا الملك له كان عبدا صالحا ملكه احد الارض
واعطاه العلم والحكمة والملك الهيبه ولما كان لا يعرف انه من موته ذكر وانى تسميته بذى القرنين
حيث الاول سأل ابن الكواكب رضي الله عنه عن ذى القرنين قال الملك ام بنى فقال لا منك ولا بنى
كان عبدا صالحا ضرب الله على قهره اللعين في طاعة الله ثم بعته فصر على قهره للذين فاتت فبعته
فسمى ذى القرنين وفيه مثله والى سمي بذى القرنين انه انقضى في وقت قرآن القرآن للناس والى
قيل كانت صفحا واسمه من نحاس والى كان على واسمه ما يشبه القرنين والى كان له صاحبه قرآن
وله من النبي صلى الله عليه وسلم سمي ذى القرنين لانه طاف قرى الدنيا بعين مشرقها وغروبها
والى كان له قرآن اثنى طغريان والى له الله تعالى تحمله النور والظلمة فاذا سري به النور
امانه وتمتد الظلمة من ركنه الى اخر لانه لعقب بذلك الشجاعة كما سمي الشجاع كما تبيح اقرانه

قوله فيلقت فاعل
فنتى وضمير عنه راجع
إلى دار الأبرار

وقد ذكر الأزهري وغيره أنه
أي الاستدراك على إبراهيم
الخليل عليه السلام وطاف معه
إبراهيم واسماعيل فقال لاه
أبي بغوس لابن الخليل
أركب في بلد فيه الشجائب
أفعد ذلك شجائب وشجر
وطوي له الإسلام بذلك
إبراهيم عليه السلام فجهل
فكانت السجائب تجهل
عساكره وجميع الآلهم
إذا أرادوا غزوة قوم
بني السعوي

فان سر راي في المنام كانه سعد الفلك وتعلق بطرف الشمس في هذا السبب
لهذا السبب بنى القزوين الحاد في سبب ذلك لان دخول النور والظلمة والنور والظلمة
ان ذي القرنين ملك من الملوك عن امر الله جل جلاله في ذي القرنين فقال الله اعظم لهم
رضيت ان تسموا باسمي الابناء حتى تسميتم باسمي الملك فها جمل ما قيل في هذا الباب
والاول اظهر لاجل الدليل الذي ذكرناه وهو ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون
معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال هذا الملك العظيم هو الاسكندر
فوجب ان يكون المراد ذي القرنين وهو الا ان فيه اشكال لا قوتيا وهو انه كان تلميذا
طالب الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطلس هو الحق
وحيد وذلك مما لا تسهيل اليه والله اعلم المسئلة الثالثة اخلفوا في ان ذي القرنين
هل كان من الانبياء ام لا منهم من قال ان كان نبيا واحقوا عليه بوجوه الاول قوله تعالى
اما مكالم في الارض والاولى جمل على التمكن في الدين والتمكين الكامل في الدين هو النبي
والثاني قوله تعالى وانياء من كل شيء وشيئا ومن جمل الاشياء النبي فمقتضى العموم في قوله
تعالى وانياء من كل شيء شيئا هو انه تعالى اناه في النبي شيئا الثالث قوله تعالى ولما ياد الله
اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا والذي يكلم الله معه لا بد وان يكون نبيا ومنهم
من قال انه كان عبدا صالحا وما كان نبيا المسئلة الرابعة اخلفوا في قوله تعالى
معناه اني من فعل هذا ان وفقني الله عليه وانزل في روحيا واحبرني عن كيفية تلك الحال
اما قوله تعالى اما مكالم في الارض فهذا التمكين محتمل ان يكون المراد منه التمكين بسبب النبوة
وتمثل ان يكون المراد التمكين بسبب الملك من حيث انه ملك مشارق العالم ومفاد به
والاول اول لان التمكين بسبب النبوة اعلان من التمكين بسبب الملك وكل كلام الله
على الوجه الاكمل الافضل اول ثم قال تعالى وانياء من كل شيء شيئا قالوا السبب في اصل اللفظ
عبارة عن الجمل ثم اشعر لكما يتوصل الي المقصود وهو تبيين العلم والقدرة والاول فقوله

قال الامام الرازي الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذا ارسطاطلس
العلم الى آخره و اجيب عنه عاروي من ان الخضر كان على معدة ذي القرنين فذاع الخبر الى الاسلام
فاسلم وكان على ملكه الخليل عليه السلام وقد استقر في وجهه يذوق الاشكال المذكور ان
دروى الحق الذي عليه السلام انه قال كان خضر ابن ملك من الملوك فاد ابوه ان يستخلفه من
بعد فلم يقبل وهو بطن بجزائر البحر فطلبه ابوه فلم يقدر عليه والله اعلم
تعالى الله

الاعراض البيضاء

وايتناه من كل شيء اراده من مهمات
ملكه ومقامه المتعلقه بسطاطنه
سببا اي طارفا بوصله اليه وهو كل ما
يتوصل به اليه المقصود من علم او قدر
اوالة الخ ابو السعدي رحمه الله تعالى

وايتناه من كل شيء شيئا معناه اعطياه في كل شيء الامور التي يتوصل بها الى الحصول
ذلك الشيء ان الذين قالوا انه نبيا قالوا من جمل الاشياء النبوة والرسالة فها هذه الآية تدل
على انه اعطاه الطريق الذي يتوصل الى الحصول النبوة والذين اكرروا كونه نبيا قالوا الله
من فرائضه من كل ما يحتاج اليه من اصلاح ملكه شيئا الا ان لقائل ان يقول تخصيص العموم
فها في الظاهر فلا يصار اليه الدليل ثم قال تعالى فاتبع شيئا ومعناه انه تعالى اعطاه في
كل شيء شيئا فاذا اراد شيئا اتبع شيئا بوصله اليه ويقرب منه قرانا فاع وان كثير وابو عمر
تابع شيئا بتسديد التا وكذلك في اتباع اي شئك وسار والباقيون هم راتب بقطع الالف
وشكون التا تخفف قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجب ان تقرب من جنة ووجد عند
قومنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قالوا من طرقت فغذب
ثم رد الى ان يبعده عذابا نكرا واما من ان عمل صالحا فله جزا الحسن فيستقوله من امر
يسر اعلم ان المعنى اذا اراد بلوغ المغرب تابع شيئا بوصله اليه حتى بلغ لما قوله تعالى
تقرب فغير جنة فغير مباحث الجمل الاول قران في عروجه والشا في ابو بكر عن عاصم
في عن جارية الالف من عن هر اي حارة عن اي ذكر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جبل فراي الشمس حين غابت فقال لتدركني ابا ذر من غربة من قلت اسر رسول الله
قال فانها تغرب في عين جامة وهي قرأ ابن مسعود وطه وان غر والباقيون جميع وهم قرأ ابن
عباس وانفق ان ابن عباس كان عند معوية فقراه معاوية جامة فقال ابن عباس حينئذ
معوية بعد الله بن عمر وكيف تقرأ قال حاتر أمير المؤمنين ثم وجه الى كعب الاحبار وكيف تجد
الشمس تغرب قال في ماء وطن كركك بخد في التوبة والحمة ما فيه حاة سود اذا علم
انه لا تنافي بين الجامة والحامة في ان يكون العرج جامعة للوصفين جميعا البعبع
انه ثبت بالدليل ان الارض كره وان السماء طرية ولا شك ان الشمس في العالمين
قال تعالى وجبر عند قومك ومعلوم ان جوس قوم في قرص الشمس غير موجود وايضا فالشمس
من الارض مرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من غير الارض لا ثبت هذا فتقول

من كل شيء شيئا سببا

لعمد الله بن عمرو بن
القاسم كيف تقرأ الخ
ابو العود
ثم بعث الى كعب الاحبار فأتاه

قال بعضهم ومنهم ابو الحسن
الشافعي ان الشمس والارض
سائر الكواكب كلها في السماء
بدليل الآية وقال بعضهم ومنهم
الشافعية زاده ان الشمس في
الاربعه والله اعلم

قال في السماء الرابعة ولها
قوى خافي بدورها
في قولنا ان الشمس
في قولنا ان الشمس

اي كيف يقوله العقل قولها
في عين من عين الارض
فانها في

قوله تعالى تغرب في غروب من وجه الاول ان ذالقزير لما بلغ موضعاً في المغرب لم يبق
بعد شيء من العمارات وجد الشمس كأنها تغرب فيه ومنه مظنة وان لم تكن كذلك في الحقيقة
كما ان ركب البحر يرى الشمس كأنها تغيب في البحر اذ المرء على الشط ويحي في الحقيقة تغيب
وراء البحر هو التاويل الذي ذكره ابو علي الجاني في تفسيره الثاني ان الجانب الغربي
من الارض من ساكن محيط البحر يحيط بالنظر الى الشمس بخيل كأنها تغيب في تلك البحار ولا
شك ان البحار الغربية كثيرة السخونة وهي جامئة وهي ايضا حارة لكثرة ما فيها من
الماء ومن الجهة السوداء فقولنا تعالى تغرب في غروب من جهة اسفارة الى ان الجانب الغربي
الارض قد احاط بالبحر وهو موضع شديد السخونة الثالث قال اهل الاخبار ان
الشمس تغيب في غروب كثير الماء والجهة وهذا في غاية البعد وذلك لان اذ ارضنا كثير
قرباً فاذا اعتبرناه رأينا ان الغربيين قالوا حصل هذا الكسوف في اول الليل واما المشرق
قالوا حصل في اول النهار فقلنا انما هو اول الليل عند اهل المغرب فهو اول النهار
الثاني عند اهل المشرق بل ذلك الوقت الذي هو اول الليل عندنا هو وقت العصر
بل وقت الظهر في بلد آخر ووقت الضحى في بلد ثالث ووقت طلوع الشمس في بلد رابع
ونصف الليل في بلد خامس واذا كانت هذه الاحوال من معلومة بعد الاستقراء والاحتساب
قلنا ان الشمس طالعة ظاهراً في كل هذه الاوقات كان الذي يقال انها تغيب في بعض
والجهة كلاماً على خلاف اليقين وكلام مبني على هذه التهمة فلم يبق الا ان يصار الى التأويل
الذي ذكرناه وللتأويل ثم قال تعالى ورجع عند الضمير في قوله عندنا الى ما ذاب عن
فيه قولان الاول ان عائد الى الشمس ويكون التائيد للشمس لان الشمس لما غلقت
تغرب هناك فكان ساكن ذلك الموضع كأنهم سكنوا الى الغرب من الشمس والقول
الثاني ان يكون الضمير عائد الى الغيب الحامية وفي هذا القول والتاويل ما ذكرناه
قال تعالى قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تنصح فربهم حسنا وفيه مباحث البحث
الاول قوله تعالى قلنا يا ذا القرنين يد على تعذيب لما تكلم معه من غير واسطة وذلك

يقال الرصد الترقب
هو الانتظار

ای ذی القعدة
کون نبیا الخ

عَلَيْهِ تَقَالِي بِسْمِ

اشارة الى ان هذا الكلام على امر المراد انه خاطبه على السنة بعض الانبياء عدول عن الظاهر
فقال اهل الاخبار في صفة ذلك الموضع اشياء عجبية قال لا يخرج هناك
قد رفته لها عشر الف باب لولا اصوات اهلها سمع الناس وجوب الشمس من وجوب النور الثالث
فقال اهل العلم فلما باكا البصرين اما ان تعذب ولما ان تخذفهم حسايدك على الشجر كان لغر المغرب
لما واكهار اخير الله ذا القرنين فيهم بين التعذيب لهما ان قاموا على كهزم وبين المن عليهم العفو
صهم وهذا النجيب على معنى الاجتهاد في اصل الامرين كما خيرة صلى الله عليه وسلم بين العمل المشرك
وبين ظلمهم قال الاكثر من هذا التعذيب والقتل واما اتخاذ الحشني فيهم فعنوان يتركهم ايجازهم
قال ذا القرنين اما من ظلم اي ظلم نفسه بالاقامة بالكفر والدليل عليه ان هذا هو المراد انه ذكر
في مقابلة واما من امر على صالحا ثم قال فسوف تعذب اي بالقتل في الدنيا ثم يرد الى رب الاخرة
فيعذبه عذابا نكرا اي منكر اقطيعا واما من امر على صالحا فله جزا الحشني في الآخرة والكسائي
عن عاصم جزا الحشني بالنصب التورن بالمقام الرابع والاصافة فعل القراءة الاول يكون التعذيب في الحشني
جزا كما نقول لك هذا التوبة هبة واما على القراءة الثمانية ففي التفسير واما الاول فله جزا الفعل الحشني
وهو الإيمان والعمل الصالح والثاني ان يكون التعذيب في جزا التوبة الحشني وكثير المعنى فله الجزا الذي هو التوبة
المشقة بالخبر اموصوف والمثوبة الحشني صفة واصافة الموصوف الى الصفة مشهورة كقوله تعالى والدار
الآخرة وحق العيق ثم قال فعلى وسنقول له سر امرنا يسر اي لا تأمروا باصعب الشاق ولكن باليسهل
المتيسر من الرزقة والحراج وغيرهما فتدبره ذا يسر كقوله تعالى فوالله ليمسورا وفوق يسر بضمين قوله
تعالى ثم اسع شيبا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدا تطلع كل قوم لم يجعل لهم من دنيا شرا كذلك وعذ
بما لديه خبرا اعلم انه فعل لما بين الاول انه قصد اهل الامكن المشكونة من غير الشمس انفسهم بيا انه قصد ان
الامكن المشكونة من مطلع الشمس فيسرع ان وجد الشمس تطلع على قوم لم يجعل لهم من دنيا شرا وفي قوله
الاول انه ليس هناك شجر ولا جبل ولا ابيته تمنع شفاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس
فاسراب وافلح في الارض او غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس شعده عليهم انصرف في الكاش عند
الاول انهم كانوا في الارض او غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس شعده عليهم انصرف في الكاش عند
الاول انهم كانوا في الارض او غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس شعده عليهم انصرف في الكاش عند

منهم ففهم انهم
ليسوا قبيحاً بل
والبناء فليست
وقيل وعلماهم
الهدى وعندنا
بالفلك البشري
من الذين عند
من السعدان الكثر
من الشمس الكثر
مطلع اهل الارض
من جميع

فوق الماء، كهيلة الزيتية.

يَقَالُ سَرَبٌ أَيْ أَمِينٌ وَ
السَّرَبُ يَفْتَحُ السَّيْنِ وَالرَّأْيَ
يَسِيْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ آه

ثم افقت وهم يسعون
بالدهن ابو السعود

[illegible]

وافر اسنان اعجيبان
 يدان من الصرف
 زراعا وفيهم
 نوح مائه وعشرون
 قبط واحد
 واحد وقيل ثمانية
 اليند وقيل ثمانية
 الجنة وقيل ثمانية
 قيل غاية سفر
 اخلفي ايضا لهم

قال اهل التواريخ اولاد نوح عليه السلام ثلاثة
سام وحام ويافث فسام ابوالجوب والعم وحام
ابوالجسنة والنجف والوفى ويافث ابوالحرز والترك
والصفايلة وياجوج وياجوج

نسبتہ: ۸۱
الزینہ بالفتح والکسر طلائع سوڈان بن برطانیہ دور
القوتہ سہارن برصغور احوی

له نقیہ قاتل ہوا

اي ان يقولوا فيها

ان عند الخروج يوح بعضهم في بعض من انهم خرجوا من اورا السديم وخرجوا من اورا
ياتون البر فيسروا مياه وياكلون من الشجر وياكلون من الحبوب وياكلون من الثمر وياكلون من
مكة والمدية وبيت المقدس فربعت الله عليهم يحيوا انك قد دخل انهم فيقولون انهم
لنزلوا من قولهم يومئذ يوم القيمة ذلك الانزال الا انهم لم يزلوا في الدنيا
فمنعهم من اكلهم في بعض وبعث في الصور وصار ذلك من ايت القيمة والكلام في الدنيا
من بعد واما عرض جنهم وابراهم مكشونا واما اله فذلك الجرح محرق عذاب الكار لما يتدبر
العر العظيم وبيّن تعالى انه يكشف للكافرين الذين عوا وكموا اما العني فوالله ان من قوله تعالى
اعينهم غطاء عن ذكرهم والمراد منه انهم عن قبول الحق واما الصم والبرص والاموات
لا يستطيعون سماعا يعني ان حالهم اعظم من الصم لانهم قد يستطيع السمع اذا صيخ
به وهو لا يسمعون ذلك عنهم تلك الاستطاعة واجتاج الاحياء بقوله تعالى كانوا لا يستطيعون
سمعا لان الاستطاعة مع الفعل وذلك لانهم لما سمعوا لم يستطيعوا قال القاضي للام
منه ففرهم عن سماع ذلك الكلام واستنقاع له كقول الرجل لا يستطيع النظر لان قوله
يعطى الحشيش الذين كفروا ان يتخذوا عبادا من دوني ولما انا اعتد بجهنم للكافرين نزول
تنبئكم بالاحسن من اعمال الذين يصلحهم في الحق الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسبون صنعا اوليك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيمة وثا
ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي وتسلوا في سبيل المثلث الاول اعلم انه
تعالى لا يبر من حال الكافرين انهم اعرضوا عن الذكر والمراد انهم قطعوا بينة عن عبدوا
مع اعراضهم عن ديار ايات الله وتقرهم عن قبول امره ولم يسلّموا واستفهام على
تيسيل التعجب المثلثا ينفرد ابو بكر ولم ير غيره الى عاصم الحشيش الذين كفروا يسكنون
السين ويضع الباء في حرف التي خالف فيها عاصم وذكر انه قرأ امير المؤمنين عليه السلام
وعلى هذا التفسير فنزل الحشيش بندا وان يتخذوا خيرة اهل كفرهم ومحسبهم ان يتخذوا وكذا

ثم يبعث الله تعالى نفقا
وهو دود يكون في انوف
الغنم في اختفائهم فيدخل
في اذانهم فيموتون موت
نفس واحدة فيرسل الله
تعالى عليهم طيرا فتلقفهم
في البحر ثم يرسل مطرا فيفصل
الارض ويطهرها من
نفسهم حتى يتركها كالزلفه
ثم يضع فيها البركة و
ذلك بعد نزول المسيح
عليه السلام وقتل الدجال
ابو السعدي

طلب
من دوفي اولياوسية

ولا

وكذا واما الباقون فممن والى الحشيش على لفظ الماضي وعلى هذا التقدير ففيه حذف والمعنى انهم
الذين كفروا واتخذوا اياتي وتسلوا في سبيل المثلثا ينفرد ابو بكر ولم ير غيره الى عاصم الحشيش الذين كفروا يسكنون
السين ويضع الباء في حرف التي خالف فيها عاصم وذكر انه قرأ امير المؤمنين عليه السلام
وعلى هذا التفسير فنزل الحشيش بندا وان يتخذوا خيرة اهل كفرهم ومحسبهم ان يتخذوا وكذا
الاحسن من اعمال الذين يصلحهم في الحق الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسبون صنعا اوليك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيمة وثا
ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي وتسلوا في سبيل المثلث الاول اعلم انه
تعالى لا يبر من حال الكافرين انهم اعرضوا عن الذكر والمراد انهم قطعوا بينة عن عبدوا
مع اعراضهم عن ديار ايات الله وتقرهم عن قبول امره ولم يسلّموا واستفهام على
تيسيل التعجب المثلثا ينفرد ابو بكر ولم ير غيره الى عاصم الحشيش الذين كفروا يسكنون
السين ويضع الباء في حرف التي خالف فيها عاصم وذكر انه قرأ امير المؤمنين عليه السلام
وعلى هذا التفسير فنزل الحشيش بندا وان يتخذوا خيرة اهل كفرهم ومحسبهم ان يتخذوا وكذا

استأنفكم

فانما يغترون بطايعهم بربهم كما في غنائم
ثم ان الله تعالى يرفعهم عما كانوا يكفرون

فَقَوْلُهُ ذَلِكَ أَيُّ ذَلِكَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَمَضَى هَذَا مِنْ بَوَاحِشِ الْوَعِيدِ وَهُوَ جَزَاءُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ
 جَنَّتْ عَطْفِيَّاتُ الْقَوْلِ خَلْفَهُمْ ثُمَّ يَنْقَلِبُ لِرَدِّ ذَلِكَ الْإِثْمِ أَجْلًا عَلَى مَجْمُوعِ أَمْرِ بَعْضِهِمْ فِيهِمْ وَفِيهِمْ
 إِلَى الْكَفْرِ أَنَّهُمْ أَخَذُوا بِمَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَتَوَلَّوْا عَنْهَا وَتَوَلَّوْا عَنْهَا وَتَوَلَّوْا عَنْهَا وَتَوَلَّوْا عَنْهَا
 ١٧ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 حَوْلًا إِلَى سَائِرِ جَنَّاتٍ مِمَّا فِيهَا يُدْخِلُ اللَّهُ مَن يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبَ الْقُلُوبِ
 نَزَلَهُمْ أَنْتَعَمُوا بِذِكْرِ مَا يَرْغَبُونَ الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّاحِبُ فَقَالَ تَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ
 الْفِرْدَوْسُ نُزُلًا عَطْفِيَّاتُ الصَّالِحَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ
 الصَّالِحَةُ مُعَايَرَةٌ لِلْإِيمَانِ بِسَبْعِ مِائَةِ عَشْرٍ فَتَادَةُ الْفِرْدَوْسِ أَهْلُهَا الْجَنَّةُ وَأَفْضَلُهَا عَرْشُ كَيْسٍ فِي جَنَّاتٍ
 لَهَا أَرْجُوهُ الْفِرْدَوْسُ فِيهَا الْفِرْدَوْسُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ
 صَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ أَمْنُ أَنْفَالُ الْجَنَّةِ مَا يَزِيدُ رَجَاءً مَا يَزِيدُ رَجَاءً مَا يَزِيدُ رَجَاءً مَا يَزِيدُ رَجَاءً مَا يَزِيدُ رَجَاءً
 مِنْ قَوْلِهَا فَإِذَا نَزَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ فَمَنْ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ
 بَعْضُهُمْ أَنْفَالُ الْجَنَّةِ كَيْسٌ نَزَلَ الْمُنِيرُ وَالْمَكْرَمُ إِذَا عَطِيَ النَّزْلَ وَلَا مَلَأَتْهُ وَلَمْ يَنْفَعْ بِالْجَلْعَةِ لَوْ بَعْدَ الْجَلْعَةِ
 الْأَرْضُ بِهَا السَّعَادَةُ فَإِنْ لَوِ الْبَيْتُ لَمْ يَجْعَلْهُ لِلَّهِ لَوْلَا جَلْعُهُمْ نَزَلَ الْكَافِرُ فِيهِمْ لَمْ يَجْعَلْهُمْ عَذَابًا لَمْ يَجْعَلْهُمْ
 هَهُنَا جَعَلَ الْجَنَّةَ نَزَلَ الْمُنِيرُ مِنْ أَنْفَالُ الْجَنَّةِ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ
 لَعَالَمُهَا وَهُوَ كَوْنُهُ مَجْمُوعًا عَزِيزًا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا
 بِالْمَارِثَةِ عَزِيزًا كَوْنُهُ مَجْمُوعًا عَزِيزًا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا
 عَادَ فِي جَنَّتِهَا عَوْدًا يَنْفَعُ لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ لَوِ الْبَيْتُ لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا
 الْبَحْرُ إِذَا كَانَتْ رُبِّي لِنَفْسِ الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ يَنْفَعُ كَلَامَاتُ رُبِّي لَوْ جَبَّتْ بِمِثْلِ مَدَدِ أَقْلٍ مَا أَنَا بِشَرِّ مِثْلِكَ
 يَوْحَى إِلَيْنَا أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَاحِدٌ مِّنْكُمْ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْلَمْ تِلْكَ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ كَانْتُمْ أَهْلًا لِّهَا
 تَذَكَّرْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بَوَاحِشِ الْوَعِيدِ وَالْبَيْتِ وَتَرَحُّلُهَا فِيهَا أَفَاصِيلُ الْقَوْلِ بِشَرِّ كَلَامِ الْكَافِرِ فَقَالَ تَعَالَى قَوْلُهُ

الْبَحْرِ إِذَا كَانَتْ رُبِّي لِنَفْسِ الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ يَنْفَعُ كَلَامَاتُ رُبِّي لَوْ جَبَّتْ بِمِثْلِ مَدَدِ أَقْلٍ مَا أَنَا بِشَرِّ مِثْلِكَ
 وَفِيهِمْ عَطْفِيَّاتُ الْقَوْلِ خَلْفَهُمْ ثُمَّ يَنْقَلِبُ لِرَدِّ ذَلِكَ الْإِثْمِ أَجْلًا عَلَى مَجْمُوعِ أَمْرِ بَعْضِهِمْ فِيهِمْ وَفِيهِمْ
 إِلَى الْكَفْرِ أَنَّهُمْ أَخَذُوا بِمَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَتَوَلَّوْا عَنْهَا وَتَوَلَّوْا عَنْهَا وَتَوَلَّوْا عَنْهَا وَتَوَلَّوْا عَنْهَا
 ١٧ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 حَوْلًا إِلَى سَائِرِ جَنَّاتٍ مِمَّا فِيهَا يُدْخِلُ اللَّهُ مَن يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبَ الْقُلُوبِ
 نَزَلَهُمْ أَنْتَعَمُوا بِذِكْرِ مَا يَرْغَبُونَ الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّاحِبُ فَقَالَ تَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ
 الْفِرْدَوْسُ نُزُلًا عَطْفِيَّاتُ الصَّالِحَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ وَالْعَمَلِ
 الصَّالِحَةُ مُعَايَرَةٌ لِلْإِيمَانِ بِسَبْعِ مِائَةِ عَشْرٍ فَتَادَةُ الْفِرْدَوْسِ أَهْلُهَا الْجَنَّةُ وَأَفْضَلُهَا عَرْشُ كَيْسٍ فِي جَنَّاتٍ
 لَهَا أَرْجُوهُ الْفِرْدَوْسُ فِيهَا الْفِرْدَوْسُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ
 صَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ أَمْنُ أَنْفَالُ الْجَنَّةِ مَا يَزِيدُ رَجَاءً مَا يَزِيدُ رَجَاءً مَا يَزِيدُ رَجَاءً مَا يَزِيدُ رَجَاءً مَا يَزِيدُ رَجَاءً
 مِنْ قَوْلِهَا فَإِذَا نَزَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ فَمَنْ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ قَدْ نَزَلَ
 بَعْضُهُمْ أَنْفَالُ الْجَنَّةِ كَيْسٌ نَزَلَ الْمُنِيرُ وَالْمَكْرَمُ إِذَا عَطِيَ النَّزْلَ وَلَا مَلَأَتْهُ وَلَمْ يَنْفَعْ بِالْجَلْعَةِ لَوْ بَعْدَ الْجَلْعَةِ
 الْأَرْضُ بِهَا السَّعَادَةُ فَإِنْ لَوِ الْبَيْتُ لَمْ يَجْعَلْهُ لِلَّهِ لَوْلَا جَلْعُهُمْ نَزَلَ الْكَافِرُ فِيهِمْ لَمْ يَجْعَلْهُمْ عَذَابًا لَمْ يَجْعَلْهُمْ
 هَهُنَا جَعَلَ الْجَنَّةَ نَزَلَ الْمُنِيرُ مِنْ أَنْفَالُ الْجَنَّةِ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ
 لَعَالَمُهَا وَهُوَ كَوْنُهُ مَجْمُوعًا عَزِيزًا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا
 بِالْمَارِثَةِ عَزِيزًا كَوْنُهُ مَجْمُوعًا عَزِيزًا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا
 عَادَ فِي جَنَّتِهَا عَوْدًا يَنْفَعُ لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ لَوِ الْبَيْتُ لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا لَمْ يَجْعَلْهُ إِلَّا
 الْبَحْرُ إِذَا كَانَتْ رُبِّي لِنَفْسِ الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ يَنْفَعُ كَلَامَاتُ رُبِّي لَوْ جَبَّتْ بِمِثْلِ مَدَدِ أَقْلٍ مَا أَنَا بِشَرِّ مِثْلِكَ
 يَوْحَى إِلَيْنَا أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَاحِدٌ مِّنْكُمْ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْلَمْ تِلْكَ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ كَانْتُمْ أَهْلًا لِّهَا
 تَذَكَّرْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بَوَاحِشِ الْوَعِيدِ وَالْبَيْتِ وَتَرَحُّلُهَا فِيهَا أَفَاصِيلُ الْقَوْلِ بِشَرِّ كَلَامِ الْكَافِرِ فَقَالَ تَعَالَى قَوْلُهُ

والرواية الاولى بحول على ما اذا قصد بعلم الربا والسعة والرواية الثانية بحول على ما اذا قصد
 ان يقتدي به والمقام الاول مقام المبتدئين والمقام الثاني مقام الكاملين والشيخ علم بالخطيب
 ثم تفسير سورة الكهف من تفسير الامام غفر له بن الخطيب
 وسامح الله له وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقد كتبت هذه المذكرة في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٣
 في مدينة تونس بدار السيد محمد بن عبد الله بن علي
 ٧٦٣
 لا افصح عن عرفة وعرفاء
 وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين
 لخير خدام

م. بن الخطيب
 وقراري اسمه الشريف محمد بن محمد بن علي
 الشافعية وهو اي صاحب هذا التفسير
 مدفون في مدينته صرح به صاحب الاطلاق
 رحمه الله تعالى وعلم ما ذكرناه هو
 الصحيح منهم الله تعالى في حقه
 وفي تاليف هذا التفسير سنة ١٢٦٣
 في دارين الرازي عليه رحمة الباري

المفسر الذي ألفه الامام الرازي خلفه
 الخطيب امير المؤمنين هو صاحب
 هذا الكتاب احمد بن محمد بن احمد

وسلط الواصف المودان كخط في بلد بمرغام عند المدرس الصباح
 وان لم يوجد مدرسا من قبله بل بروسا الى الجامع الذي بناه الواصف
 المودان فنفذ فيه سمدا لكل كان له ورحمته على من رآه

١٢٢٠